AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة








AL HAYAT MONDAY 8, APRIL, 1996 ISSUE NO 12097
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ذو القعدة ١٤١٦هـ /العدد ١٢٠٩٧

اتفاق سعودي - قطري على انهاء ترسيم الحدود

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ اتفقت السعودية وقطر، امس على انهاء ترسيم الحدود بين البلدين واستئناف اعمال اللجنة الفنية الحدودية المشتركة خلال اسبوعين.

وقال بيان صحافي سعودي - قطري مشترك صدر في اعقاب محادثات اجراها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في الرياض امس: «تعزيزاً للعلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين فقد اتفقا على انهاء ترسيم الحدود بين البلدين واستئناف اعمال اللجنة الفنية المشتركة خلال اسبوعين، لانهاء اختيار احدى شركات المسح العالمية ووضع المواصفات الفنية للقيام بمسح نقط الحدود بين البلدين الشقيقين وتحديدها على الطبيعة».

وكان وزير الخارجية القطري قد حمل معه خلال زيارته الى الرياض موافقة بلاده على حل المشكلة الحدودية العالقة بينهما على اساس ما تم اقراره في اتفاق المدينة المنورة، الذي وقعه وزيرا خارجية البلدين في حضور العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز وامير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني والرئيس المصري حسني مبارك.

وقد اجتمع الوزير القطري لدى وصوله الى الرياض ظهر امس مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز واستغرق الاجتماع اربعين دقيقة.

وذكر مصدر رسمي سعودي لـ «الحياة» ان الاجتماع تناول سبل دعم العلاقات الثنائية وتطويرها بين البلدين الشقيقين. وصرح الشيخ حمد بن جاسم بانه سلم ولي العهد السعودي رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة «تتركز في شكل اساسي على العلاقات الثنائية بين البلدين». وكان واضحاً ان احد مستشاري الوزير القطري يحمل مجموعة من الخرائط ما

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول خليجي: الخلاف الحدودي انتهى الى غير رجعة

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ اكد مسؤول خليجي رفيع المستوى لـ «الحياة» انه بصدور البيان السعودي - القطري المشترك، بعد ظهر امس، حول اتفاق البلدين على انهاء ترسيم الحدود واستئناف اعمال اللجنة الفنية المشتركة خلال اسبوعين، يمكن الجزم «بأن الخلاف الحدودي السعودي - القطري انتهى الى غير رجعة واسدل الستار عليه»، معلناً «بدء فصل جديد في العلاقات بين البلدين عنوانه الاخاء والمحبة».

وأوضح المسؤول الخليجي ان «شخصية خليجية بارزة (رفض الافصاح عن اسمها) لعبت دوراً اساسياً ومهماً في تقريب وجهات النظر بين الجانبين، والتأكيد للدوحة على خصوصية العلاقات السعودية مع بقية شقيقاتها دول مجلس التعاون الخليجي، واهمية تغليب المصالح المشتركة لشعبي البلدين وبالتالي مصلحة دول المجلس على اي اعتبارات اخرى».

وأعرب مسؤول خليجي آخر لـ «الحياة» عن اعتقاده ان الاتفاق السعودي - القطري الاخير «ربما شجع القيادة القطرية على الانطلاق نحو حل خلافها الحدودي الآخر مع دولة البحرين حول جزر حوار وفشت الديبل وتأكيد حرص القيادة القطرية على وحدة دول مجلس التعاون وانسجامها وتكاتفها خصوصاً في ظل الاخطار المحدقة بالمنطقة واتساع رقعة الاطماع العالمية بها».

وكان وزير خارجية قطر صرح منذ وصوله صباح امس للرياض بالقول: «ان شاء الله ستسمعون عن قريب اخباراً جيدة» رداً على سؤال عما اذا كانت زياراته المتكررة للرياض تتعلق بحل الخلاف الحدودي».

حذّر مع شيراك من تجميد عملية السلام بسبب الانتخابات الاسرائيلية والاميركية

مبارك يقترح زيارة وفد أوروبي لليبيا للتأكد من حقيقة الاتهامات الاميركية

□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن امله في حدوث تقدم على المسار السوري في عملية السلام، وتأييده مبادرة مصر لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل، واستعداد بلاده لـ «تقديم نوع من المساعدة الفنية والخبرة» في شأن التسرب النووي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي. كما اكد ضرورة رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني.

ومن جانبه شدد الرئيس المصري حسني مبارك، في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع شيراك امس في ختام محادثاتهما الرسمية، على أنه لن يتعاطى مع اتهامات اميركية لليبيا بامتلاك برنامج لانتاج سلاح كيماوي من دون ادلة، وقال: «عندما ترد إلينا معلومات سنتكلم». وحذّر من اتخاذ «أي قرار» في هذا الشأن من دون «معلومات أكيدة»، وعرض مبارك ضمنياً اقتراحاً بقوله: «يمكن ان نتفق مع الجانب الليبي على أن يذهب معنا الى طرف أوروبي لنرى المكان الذي يشاع انه مخصص لانتاج مواد كيماوية».

وعلمت «الحياة» ان الجانبين المصري

التتمة في الصفحة (٦)

موسى: السلام لن يكتمل الا بدولة فلسطينية وكل ما هو اقل من ذلك يؤدي الى فوضى

□ القاهرة - من رنده تقي الدين:

■ أعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن عدم ارتياحه الى الوضع الراهن لعملية السلام. وأشار الى انها تشهد خللاً يعود الى «وجود مفهوم خاطئ عند بعض الأطراف والقوى الدولية التي اعتقدت ان السلام في الشرق الأوسط يمكن ان يكون سلاماً اسرائيلياً طبقاً للمفهوم الاسرائيلي».

ورأى موسى ضرورة اعادة السلام الى اطاره السليم، وهو «سلام عربي - اسرائيلي» بمعنى ان «على العرب التزامات، وان لهم حقوقاً كما للاسرائيليين».

وفي حديث مع مجموعة من الصحافة العربية المعتمدة في فرنسا، بينها «الحياة»

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس شيراك في زيارة اهرامات سقارة برفقة عالم الآثار لوير. (رويتر)

البحرين: حرائق مفتعلة في محلات تجارية

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ وقعت في المنامة، امس، حوادث حرق مفتعلة ادت الى تدمير مركز السفير الموسيقي لبيع الاشرطة والاسطوانات وحرق محل «نافناف» للالبسة والحاق اضرار مادية جسيمة في محلات تقي المديفع للمجوهرات في مجمع الشيراتون التجاري اضافة الى حريق في بوتيك بشارع الحكومة في باب البحرين.

وشبت هذه الحرائق في المحلات المذكورة في الساعة الثانية والنصف من صباح اول من امس السبت نتيجة لعبوات تحتوي على مواد قابلة للاشتعال وهي بحجم علب السجائر، وضعها مجهولون في أمكنة تحتوي على مواد سريعة الالتهاب مثل الاقمشة واشرطة البلاستيك.

ولم تقع اصابات نتيجة لهذه الحرائق المتعمدة التي وقعت في وقت كانت ابواب المجمع مغلقة. واستدعت ادارة المجمع اصحاب المحلات المتضررة ساعة وقوع الحادث فسارعوا اليه فيما كانت فرق الاطفاء تعمل على اخماد النار.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان اجهزة الامن «تلقت صباح امس الباكر ثلاثة بلاغات

التتمة في الصفحة (٦)

التقى الامير عبدالله والأمير سلطان

عرفات يطلب مساعدة السعودية لإزالة الحصار الاسرائيلي

□ الرياض - «الحياة»:

■ أجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس في الرياض، محادثات مع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز، اللذين استقبلاه كل على حدة. وتناولت المحادثات الاوضاع «الصعبة» التي يعيشها الفلسطينيون.

ووصف الرئيس عرفات نتائج لقاءيه مع الامير عبدالله والأمير سلطان بانها «ايجابية». وأعرب في تصريحات صحافية عن «تفاؤله بنتائج لقاءيه مع ولي العهد السعودي ووزير الدفاع والطيران على صعيد ازالة المعاناة والأوضاع الصعبة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني نتيجة الحصار الظالم المفروض من جانب اسرائيل على الأراضي الفلسطينية».

التتمة في الصفحة (٦)

«الشين بيت» تعتقل فلسطينياً تدرب في ايران

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن ناطق عسكري اسرائيلي، امس الاحد، ان عناصر من جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «الشين بيت» اعتقلوا فلسطينياً جندته حركة الجهاد الاسلامي في تركيا وتم تدريبه في ايران على تنفيذ اعتداءات ضد الاسرائيليين. واوضح الناطق ان خليل زهدي سليمان ابو عيسى (٢٤ عاماً) من مخيم جباليا في قطاع غزة اوقف في ١٢ آذار (مارس) الماضي لدى عودته من تركيا.

واثناء استجوابه في سجن اسرائيلي اعترف بأن مسؤول «الجهاد الاسلامي» في تركيا جنده وضمه الى الحركة منذ عام حين كان يدرس الطب في

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: «الاصلاح» متمسك بعلاقته مع «المؤتمر الشعبي» ويدعو لتفعيلها

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ اكد التجمع اليمني للاصلاح، الشريك الثاني في الائتلاف الحاكم في اليمن، ضرورة الاهتمام بالعلاقة الاستراتيجية بينه والمؤتمر الشعبي العام والتصدي لأي محاولة للوقيعة بينهما تؤدي الى اضعاف الائتلاف الحاكم من داخله بهدف تمرير مؤامرة ضد الوطن ومكتسباته. ودعا الى «تفعيل التنسيق بين تنظيمات الحزبين، وعلى كل المستويات لضمان توحيد التطورات والمواقف».

جاء ذلك في البيان الختامي الصادر عن مجلس الشورى للاصلاح (اللجنة المركزية)، في ختام دورته الرابعة ليل اول من أمس. واشار البيان الى اهمية انجاح المساعي السلمية لاستعادة جزيرة حنيش

التتمة في الصفحة (٦)

الجولة الثالثة لمفاوضات «النفط للغذاء» تبدأ اليوم

الانباري لـ«الحياة»: العراق مستعد لجعل جولة المفاوضات هذه نهائية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ تبدأ اليوم الجولة الثالثة من المفاوضات بين الحكومة العراقية والامانة العامة للامم المتحدة في شأن صيغة «النفط للغذاء» التي انطلقت من القرار ٩٨٦. وصرح رئيس الوفد العراقي السفير عبدالأمير الانباري لـ «الحياة» بأن هدف الجولة هو «انهاء ما تبقى في مذكرة التفاهم» من تفاصيل لم يصل الطرفان الى اتفاق في شأنها، وعلى راسها مسألة شراء وتوزيع الغذاء والدواء والمواد الصحية الاخرى المخصصة للمحافظات الشمالية الثلاث. وقال: «من جانبنا، نحن مستعدون لجعل هذه الجولة نهائية». وزاد: «نأمل بأن يتم الاتفاق على كل شيء خلال هذه الجولة».

واستدرك الانباري مشيراً الى ان الأمر لا يتعلق فقط بالجانب العراقي. وقال: «ان الجولة الثالثة تعتمد على الطرفين، وهذا عمل ثنائي وليس فردياً». وتابع ان نتيجة الجولة الثالثة تعتمد على «مدى الليونة» في مواقف الأمانة العامة.

ووصف موقف الأمين العام الدكتور بطرس غالي بانه ينطوي على «الاستعداد لتسهيل الامور كي يتم التوصل الى مذكرة تفاهم، ولا ينطلق من الرغبة في تعقيدها».

وحرص الانباري على وصف الجولة الثانية من المفاوضات بانها «لم تنته الى حالة توقف». وقال «طلب منا التوقف عن المفاوضات، الى حين حضور الأمين العام الذي كان آنذاك في جنيف».

واضاف ان كل ما تبقى في مسودة مذكرة التفاهم «قابل للمعالجة والاتفاق، ولا اعرف تصور الأمين العام» انما «آمل بأن نصل الى اتفاق كامل ونهائي خلال الجولة الثالثة هذه».

وكانت المفاوضات تعرقلت على ثلاث مسائل، اثنتان منها فنية، والثالثة سياسية لتشكل العقبة الاساسية امام الاتفاق وتتعلق بتخصيص ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار من العائدات النفطية الى الاكراد في شمال العراق تقتطع من بليون دولار هو قيمة ما تبيعه بغداد من النفط كل ٩٠ يوماً

التتمة في الصفحة (٦)

اتجاه الى توزير وجوه من أحزاب معارضة

المهدي رفض دعوة البشير لتشكيل «حكومة وحدة وطنية»

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ واصل الرئيس عمر البشير مشاوراته مع القوى السياسية المعارضة لحكومته. ورأى المراقبون ان التشكيل الوزاري المرتقب لن يأتي بجديد، وان التغيير سيكون محدوداً لكنه قد يتمثل بادخال بعض من وجوه الاحزاب السياسية التي أعلن حلها في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩ غداة الانقلاب العسكري.

في غضون ذلك قال رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي (رويتر) ان الاجتماع الذي ضمه والرئيس البشير «فشل في كسر الجمود» بين النظام والاحزاب. واضاف المهدي زعيم حزب الأمة المعارض، الذي قاطع الانتخابات الاخيرة، ان حزبه «لن يتعامل مع حكومة البشير الى ان تتعهد بالتخلي عن السلطة».

وتتوقع الأوساط السياسية ان يتغير الهيكل الوزاري ليضم وزارات جديدة، فيما ستدمج وزارات اخرى. وترى هذه الاوساط انه سيتم دمج شؤون القصر الجمهوري والامانة العامة لمجلس الوزراء وديوان الحكم الاتحادي في جهاز واحد، كذلك وزارتي الزراعة والموارد الطبيعية والري والموارد المائية في وزارة واحدة، وايضاً وزارة التربية والتعليم مع التعليم العالي والبحث العلمي.

وتوقعت هذه الاوساط إلغاء وزارة الثقافة، وان تفصل وزارة العدل عن النائب العام، وان تنشأ وزارات جديدة للسلام والتعاون الدولي والثروة الحيوانية، وان يقام مجلس اعلى للشباب والرياضة ليعمل تحت اشراف وزارة التخطيط الاجتماعي.

واستقبل البشير في إطار لقاءاته في اتجاه تشكيل الحكومة الجديدة، امس وفد هيئة علماء

التتمة في الصفحة (٦)

مسلحون تسللوا الى جلال آباد يتلقون رواتب من الأمم المتحدة!

ايران تخلت عن شراء مواد نووية من آسيا الوسطى عبر افغانستان

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ ابلغت مصادر ديبلوماسية غربية في باكستان «الحياة» ان ايران تخلت على ما يبدو عن فكرة شراء المواد النووية من جمهوريات آسيا الوسطى عبر افغانستان نتيجة انكشاف للصفقات التي أبرمها الايرانيون مع وسطاء افغان بعدما تمكنت أجهزة الاستخبارات الغربية اختراق هؤلاء الوسطاء.

وأوضحت المصادر نفسها ان الايرانيين تخلوا عن مشاريعهم في هذا الشأن قبل ثمانية اشهر تقريباً، بعدما دفعوا ملايين الدولارات لسماسرة دون الحصول على المواد النووية.

وكانت وسائل اعلام غربية تحدثت عن محاولات ايرانية لشراء هذه المواد ومصدرها قزاخستان. وقالت ان الصفقة دبرها ديبلوماسيون روس مقيمون في مزار الشريف شمالي افغانستان حيث معقل الجنرال (الشيوعي السابق) عبدالرشيد دوستم قائد الميليشيات الاوزبكية. واكدت المصادر ان هذه المواد عبارة عن نفايات نووية تحتوي نسباً عالية من اليورانيوم، وهي المادة الرئيسية في تكوين قنبلة نووية.

ويبدو ان طهران تخلت عن فكرة شراء مثل هذه المواد عبر افغانستان لقناعتها الكاملة بان الوسطاء الافغان مخترقون من قبل الاستخبارات الغربية على نطاق واسع الى جانب تشديد الرقابة الدولية على جمهوريات آسيا الوسطى التي ورث بعضها قدرة نووية عن الاتحاد السوفياتي السابق.

على صعيد آخر، افادت مصادر رسمية في جلال آباد ان جهاز امن مجلس الشورى في المدينة اعتقل ٣٠ مسلحاً افغانياً تسللوا اليها من ولاية لغمان المجاورة. وتبين لاحقاً ان اسماء هؤلاء مدرجة على لائحة رواتب موظفي الأمم المتحدة في مكتب المنظمة في جلال آباد.

أقدم صحيفة ايطالية في العالم العربي تحتفل بـ ١٣٦ سنة على صدورها

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ «إل كورييري دي تونيزي» لافتة صغيرة على احدى العمارات العتيقة وسط العاصمة التونسية والى جوارها في المبنى نفسه «مطبعة فينزي» أقدم مطبعة ايطالية في تونس. تفتح باب المكتب وتتجه الى الغرفة التي يجلس فيها مدير «إيل كورييري» ايليا فينزي الذي يحتفل هذه الايام بمرور أربعين سنة على صدور الصيغة الجديدة من الصحيفة التي ما زالت تواظب على الظهور اسبوعياً في ورق صقيل مكرسة حضوراً فريداً لصحيفة بالايطالية في العالم العربي.

وعلى رغم ان العدد الاول من «إيل كورييري دي تونيزي» (بريد تونس) صدر في عام ١٨٦٠ فإن الجالية الايطالية تعتز اكثر بذكرى معاودة الصدور أواخر آذار (مارس) ١٩٥٦ لأن ذلك أنهى عقدين من التحكم الفرنسي بحرية الايطاليين. اذ حظر الفرنسيون على الجالية الايطالية في تونس منذ العام ١٩٤٣ - في ذروة الحرب العالمية الثانية - اصدار صحف او مطبوعات خاصة بها ما أدى الى احتجاب عدد كبير من الصحف الايطالية المحلية السياسية والاجتماعية والثقافية.

ومع نيل تونس استقلالها قبل أربعين سنة رفعت القيود على الصحف الايطالية، فاصدرت الجالية الايطالية التي كان يقدر عدد أفرادها بأكثر من مئة ألف شخص صحيفتين هما «ليطالو تونيزينو» (الايطالي - التونسي) ذات النزعة الفاشية و«إيل كورييري دي تونيزي» التي عاودت الصدور بمبادرة من الليبراليين والمناهضين للفاشية.

يقول نولو باسوتي الذي جاء الى تونس في ١٩٣٩ ليتابع ممارسة مهنة الصحافة، ان رفاق زعيم الوحدة الايطالية غاريبالدي لجأوا الى تونس بعد تعرضهم للاضطهاد في بلدهم وأصدروا نشرات وصحفاً كثيرة مستفيدين من التقاليد الصحافية التي كرسها الطليان في تونس منذ صدور أول صحيفة كانت تحمل عنوان «جورنالي دي تونيزي إي دي كارتاجيني» (صحيفة تونس وقرطاج).

ويمكن القول ان الصحافة الايطالية في تونس ساهمت في تبلور نخبة سياسية وثقافية خصبة وظهور أسماء في سماء الصحافة في روما مثل جيوزيبي مازيني والدكتور نيكولو كونفرتي وجوليو باريزي.

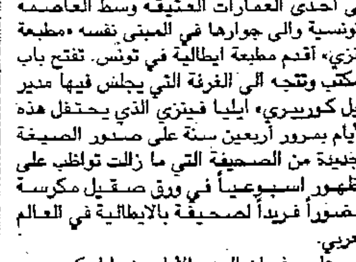
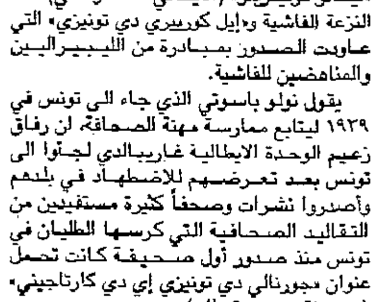
يتذكر باسوتي رئيس تحرير «إيل كورييري» حتى ١٩٧٤ الذي عمل في الصحيفة الفرنسية «تونس الاشتراكية» قبل الاستقلال، الاضطهاد الذي نال الطليان في تونس على أيدي الفرنسيين ثم يعدل عن فتح الجرح الذي يبدو انه اندمل ويقول: «ليس مهماً الحديث عما جرى لنا في تلك الفترة اذ جرت مياه كثيرة منذ ذلك الوقت ومسحت شيئاً فشيئاً آثار الوقائع والأحداث. لكن الرعب كان كبيراً وثقيلاً ما دفع معظم المثقفين والكتّاب والصحافيين الى العودة الى ايطاليا».

استطاعت حفنة من الصحافيين الباقين ان تتغلب على الاحباط والشعور بالضياع اللذين اكتسحا الجالية الايطالية فاصدرت «إيل كورييري دي تونيزي» امتداداً للصحيفة الأولى التي حملت الاسم نفسه.

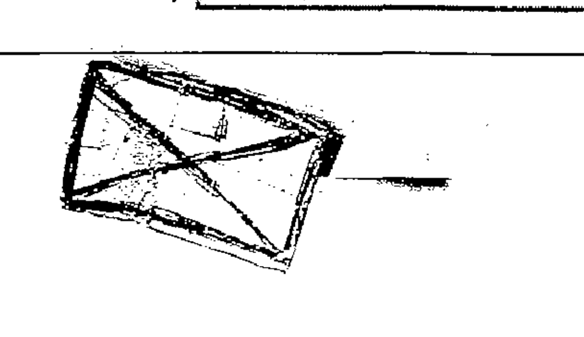
ويعزو باسوتي دوافع اختيار الاسم ليس فقط الى الربط بالماضي الحافل للحركة الصحافية الايطالية في تونس بل أيضاً الى «حرصنا في اطار الفريق المؤسس على الابتعاد عن تسميات توحي بالانتماء الى احد التيارات السياسية التي كان يتوزع عليها أفراد الجالية الايطالية في تونس».

ويعتبر أيليا فينزي - الذي يملك المطبعة الايطالية الوحيدة في تونس - ان صمود صحيفته أربعين سنة شكل تتويجاً لمغامرة

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
08
9 770967 559040



الناطقة الرسمية باسم الرئيس الفرنسي قوّمت زيارته للبنان

كولونا لـ"الحياة": الانتخابات فرصة لتطوير الأوضاع في لبنان والزيارة لم تكن مبنية على روابط شخصية

□ القاهرة - من رنده تقي الدين:

■ قوّمت الناطقة الرسمية باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك كاترين كولونا نتائج زيارة شيراك للبنان في حديث خاص لـ «الحياة»، قالت فيه: «ان الاشارات التي تلقتها السلطات الفرنسية من سورية دلت على انها تفهم جيداً اهمية زيارة شيراك للبنان وانها قائمة على تطلع الى مستقبل السلام. وان ما قاله شيراك في شأن الانسحاب السوري من لبنان يدخل في اطار هذا المستقبل، بعدما تتم المصالحة بين كل دول المنطقة ما قد يؤدي الى زوال المبرر للوجود السوري في لبنان». واضافت كولونا: «ان شيراك كان مرتاحاً جداً لنتائج زيارته لانه وجد تجاوباً جماعياً مع رسالة الثقة في مستقبل لبنان». ورأت «ان زيارته تحمل معنى تاريخياً وليست قائمة على روابط شخصية مع صديقه رئيس الحكومة الرئيس رفيق الحريري». واكدت «ان الحرارة التي خاطب بها الرئيس الفرنسي الحريري خلال مأدبة العشاء هي بسبب صداقة متينة تربط الرجلين بالاضافة الى تمني شيراك بأن تكون لدى جميع اللبنانيين رغبة مماثلة لرغبة الحريري في خدمة بلده واعادة اعماره». واعتبرت «ان ثمة فرصة اليوم كي تتطور الأوضاع في لبنان، فهناك موعد انتخابي، ومشاركة الجميع ستكون وسيلة للتوصل الى اكبر تمثيل ممكن للآراء المتعددة».

وهنا نص الحديث:

● ما هي نتيجة زيارة شيراك للبنان؟ هل تعتقدين انها ستكون مفيدة للبنانيين وبالنسبة الى دور فرنسا في الشرق الأوسط؟

- الرئيس مرتاح جداً لنتائج زيارته للبنان، فزيارته كانت لها أهداف عديدة منها ان يعبر عن رغبة فرنسا في ان تكون موجودة كما يجب مع الاتحاد الأوروبي في لبنان وفي المسائل المرتبطة بالمنطقة، وان يظهر اهتمامه للبنان وان يشرك بلداناً أخرى، ويشجعها على الثقة بلبنان ومستقبله مثلما يثق بمستقبل البلد. وكان الرئيس شيراك يريد تعزيز علاقاتنا الثنائية. ولكن في هذا الموضوع لم يكن هناك مشكلة معينة لا بالنسبة الى العلاقات السياسية او الاقتصادية. فكانت النتائج في هذا الاطار جيدة. وهذا الشق من الزيارة له طابع تقليدي. وعندما اقول انه مرتاح لنتيجة هذه الزيارة أعني ان ما أراد ان يقوله للشعب اللبناني وللمسؤولين في لبنان وجد ترحيباً، فدعاهم الى الثقة بمستقبل بلدهم وبرسالته التوحيدية. فمن أجل ان يستعيد البلد سيادته وعافيته واستقلاله يتوجب ايضاً ان يثق اللبنانيون ببلدهم. وجميع المحاورين الذين التقاهم الرئيس شيراك رحبوا بهذه الرسالة، وإذا تمكنا على الأقل ان نصل الى وفاق في الرأي مع جميع محاورينا في لبنان حول الثقة بمستقبل البلد، فهذه على الأقل نتيجة ايجابية. وقد وجد الرئيس هذا الوفاق في الرأي ليس فقط مع السلطات السياسية ولكن ايضاً مع كل من التقاه خلال المآدب التي أقيمت له بالاضافة الى عمداء الجامعات الذين عرضوا مشاكل الشباب في لبنان وعبروا للرئيس عن قلق الجيل الصاعد في شأن مستقبله. والجميع قال للرئيس قناعته بامكان استعادة لبنان قدرته وتضامنه الاجتماعي والسياسي.

● ولكننا التقينا البطريرك نصرالله صفير قبل خلوته مع الرئيس شيراك وعبّر للصحافة عن قلقه حيال الوضع القائم في لبنان. فالمعارضة ترى ان شيراك تعاطى فقط مع المسؤولين في البلد ولم يرَ حقيقة الوضع، فماذا ترين على هذا؟

- ثمة فرصة اليوم لكي تتطور الأوضاع في لبنان، فهناك موعد انتخابي ونحن نعتبر وعلى الرغم من ان ليس لفرنسا الحق في التدخل في الشؤون الداخلية في لبنان - ان مشاركة الجميع في هذه الانتخابات هي وسيلة للتوصل الى اكبر تمثيل ممكن للآراء المتعددة في البلد، أي انه يجب ان يكون التعبير المتعدد عن الآراء المختلفة في اطار اللعبة الديموقراطية.

● هل تعتبرين ان ما قاله الرئيس شيراك في البرلمان اللبناني في شأن الانسحاب السوري بعد السلام سيزعج السوريين؟

- كل ما وردنا من مؤشرات هو ان سورية تتفهم جيداً أهمية زيارة شيراك للبنان واطارها، والخلفية التي دفعت للقيام بها هي التطلع الى المستقبل والسلام والاستقرار والتعاون بين الدول المختلفة في المنطقة وفرنسا. ونحن لدينا علاقاتنا مع لبنان وعلاقتنا مع سورية. ونتمنى ان تكون افضل وتستمر في التطور، والمسألة ليست في مواجهة أحد، ولكن التحرك من أجل مستقبل افضل للجميع. وما قاله الرئيس شيراك بالنسبة الى الوجود السوري في لبنان واضح، فهناك أسباب ماضية تشرح هذا الوجود. ولكن إذا تصورنا مستقبلاً يتحقق فيه السلام وتتم فيه المصالحة الكلية والشاملة بين مختلف الدول، فسيكون أمراً جديداً قد يؤدي الى ان مثل هذا الوجود السوري الذي اعتبره البعض مبرراً لن يعود له مبرر.

● حيّى الرئيس شيراك في مأدبة العشاء التي اقامها رئيس الحكومة رفيق الحريري بحرارة كبيرة أثارت بعض النقد لدى أطراف المعارضة للحريري، فماذا تعلقين؟

- رغب الرئيس شيراك في تقليد هذا الوسام للرئيس الحريري وحيّاه أيضاً، والرئيس الهراوي كان حصل على مثل هذا الوسام من الجمهورية الفرنسية لانه يحمل وسام جوقة الشرف الفرنسي ورغب الرئيس الفرنسي في اعطاء الوسام نفسه للرئيس الحريري، لانه يرى فيه المزايا التي يريدها ان تكون في جميع اللبنانيين لخدمة بلدهم، وأعادة اعماره واستعادة كل نشاطه وقدرته. وحيّى أيضاً صديقاً. ولا شيء يمنع الرئيس من ان يحيي صديقاً كان في الفترات الصعبة والسهلة وفياً، وهو يرغب في ان يحيي هذا الوفاء.

● ثمة من يقول انه لو كان الحريري خارج الحكم لما اهتم شيراك بلبنان.

- هذا خطأ تام في تفسير معنى الزيارة، إذ يجب ان ينظر اليها بمعناها التاريخي. فلم يسبق لرئيس فرنسي ان قام بزيارة رسمية للبنان، وان يزور رئيس فرنسا بيروت والجنوب فهذا أمر مهم جداً وهو مؤشر لثقة وأمل رئيس فرنسا على ان باستطاعة لبنان ان يستعيد قدرته ومزاياه، وهذه ليست زيارة مبنية على روابط شخصية.

● هل تعتقدين ان شيراك سيتحدث عن زيارته للبنان ونتائجها للرئيس الاميركي كلينتون وغيرهم من اللاعبين الأساسيين على الساحة الدولية؟

- بكل تأكيد سيعطيهم عرضاً عن انطباعاته وبكل تأكيد سيتحدث في الموضوع مع شركائه الاوروبيين ومع الرئيسين كلينتون ومبارك.

● وماذا يتوقع من حديثه في شأن موضوع لبنان مع هؤلاء المسؤولين؟

- ان يظهروا الاهتمام المماثل لاهتمامنا بلبنان وللسلام في المنطقة وان يتحركوا في هذا الاطار.

● يُقال ان الرئيس شيراك سيقوم بزيارة أخرى الى دول الشرق الأوسط في الخريف المقبل، ما هي الدول التي سيزورها؟

- هناك مشاريع زيارات مختلفة حتى نهاية العام، وبرنامجه مليء حتى الآن بالالتزامات، ويتمنى العودة الى الشرق الأوسط، ولكن لا ادري إذا كانت الجولة ستتم في الخريف او في العام المقبل. وهذا سابق لأوانه.

الهراوي استقبل الحريري في بعبدا

الرؤساء الثلاثة يعاودون البحث في قانون الانتخاب

□ بيروت - «الحياة»:

■ أبدت مصادر رئاسية ارتياحها الى النتائج الايجابية التي اسفرت عنها زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبيروت وقالت ان المحادثات اللبنانية - الفرنسية تناولت كل ما هو مطروح على الصعيدين المحلي والدولي وجاءت مواقف البلدين متطابقة وخصوصاً في شأن مفاوضات السلام وضرورة توظيفها من اجل التوصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة باعتبارها تشكل المدخل الوحيد للولوج الى ما يصبو اليه الجميع لجهة انهاء النزاعات.

ولفتت المصادر الرئاسية لـ «الحياة» الى ان نتائج زيارة شيراك للبنان كانت موضع تقويم بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري، لدى زيارة الاخير للقصر الجمهوري في بعبدا لتهنئته بحلول عيد الفصح المجيد.

مفاوضات السلام

واكدت ان رئيسي الجمهورية والحكومة قوما نتائج الزيارة تقويماً شاملاً واعتبرا ان لبنان كان المستفيد من هذه النتائج التي دلت بصراحة على صوابية الموقف اللبناني من مفاوضات السلام، اذ ابدى الرئيس الفرنسي تفهماً لموقفه القائم على التنسيق مع سورية.

واستغربت المصادر الرئاسية ما بدأ يشيعه البعض من ان الزيارة كانت لمصلحة شخص رئيس الحكومة، وقالت: «ان الصداقة القائمة بين الرئيسين شيراك والحريري، وظفت في اطار استقدام كل الدعم الفرنسي للبنان الذي يمضي قدماً في تحقيق الاستقرار السياسي».

واضافت «ان لجوء البعض عن سابق تصور وتصميم الى التخفيف من وهج الزيارة ومن نتائج المحادثات اللبنانية - الفرنسية، من خلال التعاطي معها على انها تصب في خانة رئيس الحكومة، لا يخدم توظيف النتائج في اطار دعم الموقف اللبناني، مع ان لبنان ككل استفاد من الصداقة الشخصية التي تربط الرئيس الحريري بالرئيس شيراك والتي مضى عليها اكثر من ١٤ عاماً حيث انها انعكست ايجاباً على الوضع اللبناني ككل».

الى ذلك توقعت المصادر الرئاسية ان يعاود الرؤساء الثلاثة اجتماعاتهم في بعبدا، من اجل التوافق على العناوين الرئيسية التي يجب ان يقوم عليها قانون الانتخاب الجديد. وقالت ان هذا الاسبوع، سيشهد نشاطاً سياسياً على كل المستويات سيكون محوره مشروع القانون الذي ستجري على اساسه الانتخابات النيابية في موعدها.

اما في شأن تحديد موعد القمة اللبنانية - السورية الموسعة، فقد قالت المصادر الرئاسية انه «لم يطرأ اي جديد في خصوص تحديد الموعد الذي يتوقف على اتصال يتم بين الرئيسين اللبناني والسوري» مشيرة الى ان التوافق على مشروع القانون من شأنه ان يستعجل تحديد موعد القمة.

واضافت المصادر الرئاسية ان دمشق تولي اهمية لتوافق الرؤساء الثلاثة على قانون الانتخاب الذي لا بد من ان يؤمن اوسع مشاركة لبنانية في الانتخابات، وبالتالي فهي تفضل ان يبحث في بيروت بين الاطراف المعنية كي لا تبقى الخلافات قائمة ما يعني انها ستطغى على جدول اعمال القمة الموسعة.

وزير الاقتصاد الفرنسي يركز على دور الانتشار اللبناني في اعادة الاعمار

دوشاريت: لمست قلقاً لدى الشعب لكن لبنان دخل طور الوحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت على هامش نشاطات اعضاء الوفد الفرنسي الذي رافق الرئيس جاك شيراك مواقف اشادت بمسيرة الانماء والاعمار في لبنان، وتحدثت عن الاتفاقات التي وقعت خلال الزيارة التي استمرت ثلاثة ايام والعلاقات الثنائية.

وفي هذا الاطار قال وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت رداً على سؤال عن قصر الصنوبر: «انه رمز رائع لتاريخ العلاقات اللبنانية الفرنسية، والطابع العميق لصداقتنا، هذا المكان يعرفه جداً جميع اللبنانيين والبيروتيين، ويعرفه الفرنسيون الذين يسافرون ويعملون في لبنان. وقد كان لسنوات طويلة مقراً للسفير الفرنسي، ومكاناً للاستقبالات وتظاهرات الصداقة اللبنانية - الفرنسية وتعلمون ان كل الشخصيات السياسية الفرنسية الكبيرة منذ عهد الجنرال ديغول، نزلت هنا، من هنا اهمية هذا المكان وتفجيره كان يعني محاولة لقتل الصداقة اللبنانية - الفرنسية. واعمال الترميم فيه تدل على اهتمامنا المشترك في دعم العلاقات اللبنانية - الفرنسية».

وعن انطباعاته الشخصية عن لبنان اعتبر: «انها المرة الثالثة التي ازور فيها لبنان، خلال عامين ونصف العام وكنت في ذلك الوقت وزيراً للاسكان ورافقت المؤسسات الفرنسية التي جاءت لتقديم خبراتها في اعادة اعمار لبنان. وقد شاهدت المدينة متضررة جداً والاعمال كانت قد بدأت للتو، وكنا نشاهد كل آثار الحرب، اما اليوم فقد اضحت من اكبر المواقع في العالم، وهذا هو الفرق الاساسي بعد مرور ثلاث سنوات وقد تحول اكبر دمار في العالم من حقل للوحدة والنموع الى اكبر واهم مركز في العالم».

وعن مستقبل هذا البلد والعلاقات اللبنانية - الفرنسية قال «اعلم ان هناك قلقاً لدى الشعب، لقد سمعت من عدد كبير من المسؤولين في الجامعات شعوراً بالقلق خصوصاً عند الشباب. وأشعر بأن اللبنانيين لا يثقون احياناً بأنفسهم، مع العلم ان المستقبل امامهم، واعتقد انه ليس من السهل التوصل الى السلام، وهناك عقبات دونه، لكننا سنصل الى هذا السلام ونرى هذا الطريق بوضوح ولبنان بعدما اجتاز مراحل طويلة دامت ٢٠ عاماً من التمزق والانقسام والنزاع دخل طوراً تغلب فيه الوحدة على الانقسام، والتقدم على التراجع وهو اليوم افضل من امس بالنسبة الى الشباب واتمنى حظاً جيداً للبنان الذي يعود».

وزير الاقتصاد والمال

وسئل وزير الاقتصاد والمال الفرنسي جان ارتوي عن الاتفاقات التي تم توقيعها خلال الزيارة فأجاب: «لقد وقعت مع نظيري السيد فؤاد السنيورة بروتوكولاً مالياً مميزاً في طابعه، وقيمته ٥٠٠ مليون فرنك فرنسي، وهذا يؤدي الى تمهيد الطريق امام بروتوكولات مالية عدة تشير الى ان هناك علاقات لبلوغ الاهداف بين لبنان وفرنسا. منذ العام ١٩٧٨ وقعت فرنسا على ما قيمته بليوناً و٥٠٠ مليون فرنك فرنسي، وبناء على رغبة الرئيس الفرنسي شيراك اضفنا ٥٠٠ مليون، ٥٠ مليون كهبة و٤٥٠ مليوناً كقروض للنهوض في عملية البناء والاعمار، وسوف يخصص ٤٠ في المئة لمشروع المياه كي لا تهدر المياه نظراً الى أهميتها في الحياة وخصص البعض من هذا المال للنقل، وتطوير الطيران المدني، والكهرباء والزراعة والتعليم».

واشار «الى اتفاق تعاوني اداري لمساعدة وزارة الاقتصاد والمال، لتشكيل فريق تحتاج اليه الوزارة، وهذا جهد مميز يسجل في علاقة الصداقة والثقة بخاصة وان الرئيس شيراك يقول دائماً انه يجب ان نضع المال والاقتصاد في خدمة الانسان والسلام لأنه احياناً وفي حالة البؤس غالباً، يتجذر البغض والحرب وما نريده نحن السلام في الشرق الاوسط اضافة الى اننا توصلنا مع الوزير السنيورة الى وضع اتفاق لحماية الاستثمارات، لأنه من أجل عملية التمويل ودعم هذا التطور، يجب، بالاضافة الى إرادة السلطات العامة والتجهيزات الكبيرة، تمركز مؤسسات خاصة بالاستثمار لخلق وظائف، ومن بين هذه المؤسسات يجب ان تكون هناك مؤسسات فرنسية، اذاً فنحن نهتم بتوقيع اتفاق لحماية وضمان الاستثمارات، وهكذا تكتمل الشروط من اجل انجاح هذا المجهود الكبير؟».

سئل: ما الذي يشجع الفرنسيين على الاستثمار في لبنان؟ فأجاب: «على رغم ان مدينة بيروت ما زالت تحمل آثار الحرب والتمزق الا اننا نرى تفجر الديناميّة والثقة والايمان بالمستقبل وبلبنان، اذا انه السلام الذي يجب دعمه، ولا أشك ان لبنان له كل الدور في توازن وازدهار الشرق الاوسط وهو يتفرد بالانتشار الاغترابي الفاعل الذي يجب ان يعود ليساهم في اعادة الاعمار والنهضة».

اضاف «لدي حب كبير للبنان، انه بلد رائع، وتشكر بحرارة الاستقبال والروابط القديمة بين لبنان وفرنسا، وستشعر بحنين الرغبة في العودة الى لبنان في اسرع وقت ممكن».

الفرانكوفونية

وسئلت وزير الشؤون الفرانكوفونية مارجي سودر عن وضع الفرانكوفونية في لبنان فقالت «الفرانكوفونية حقيقة حية في لبنان، وتتميز بدينامية بالغة، في طبيعة الحال، انما مهددة بشدة، من خلال تقدم اللغة الانكليزية، ولكنني الاحظ ان لبنان هو بلد فرانكوفوني حقيقي، والفرانكوفونية موجودة على صعيد كل الطوائف. في وقت معين كانت الفرانكوفونية الساحة المفضلة للمسيحيين، ولكن الآن، فهي بالنسبة الى المسلمين ايضاً، وانا الاحظ ان الفرنسية هي لغة مزدهرة».

وقالت رداً على سؤال: «لقد مررت سريعاً بلبنان في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حين رافقت وفد الترويكا الاوروبية في الشرق الاوسط وكانت زيارة سريعة، امام اليوم فانا سعيدة لانني رافقت رئيس الجمهورية في هذه الايام الثلاثة، وكنت سعيدة في اجراء المزيد من اللقاءات».

وتابعت: «ان لبنان يجعلني، مرة جديدة، اكره الحرب لأنني وجدت بيروت مهدمة بفعل الحرب، ولاحظت ان عملية اعادة الاعمار تسير بشكل طبيعي على الطريق الصحيح، لبنان دينامي وفاعل، فهناك ورش عمل في كل مكان، ومدينتكم يجب ان تكون رائعة، ورأيت كل ما تركته الحرب من بصمات، وانا اعرفه مثل سائر النساء، ما يمكن ان يفعل العقل البشري من حيث الشر، وارجو من كل قلبي ان يعود السلام بشكل سريع جداً».

تغيبوا عن عشاء الحريري وحضروا الى قصر الصنوبر

□ بيروت - «الحياة»:

■ قالت مصادر رئيس الحكومة رفيق الحريري ان رموز المعارضة الذين تلقوا دعوة لحضور العشاء الذي اقامه على شرف الرئيس الفرنسي جاك شيراك ليل الجمعة - السبت الماضي ولم يلبوا الدعوة هم: رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، الوزير والنائب السابق الدكتور ألبير مخيبر، الوزير والنائب السابق بطرس حرب، والأمير فاروق ابي اللمع.

واوضحت هذه المصادر ان معظم هؤلاء لم يعتذر عن عدم تلبية الدعوة، بل اكتفى بعدم الحضور.

ومن اهم الذين تغيبوا ايضاً الرئيس صائب سلام لوجوده ونجله تمام خارج البلاد.

الا ان المعارضين الذين تغيبوا عن عشاء الحريري حرصوا على ان يكونوا في مقدم الحاضرين في الاستقبال الذي اقيم في السفارة الفرنسية في قصر الصنوبر حيث ازاح شيراك خلاله ستارة لوحة تذكارية ترمز الى عملية ترميمه.

معارك في مونروفيا قرب مقر السفارة

بويز يطلب من الولايات المتحدة اجلاء ألف لبناني من ليبيريا

□ بيروت - «الحياة»:

■ طلب وزير الخارجية فارس بويز من الولايات المتحدة بواسطة سفارتها في بيروت ارسال سفينة الى ليبيريا لإجلاء اكثر من الف لبناني هجروا من منازلهم بسبب تدهور الاوضاع والمعارك الضارية الجارية في العاصمة منروفيا منذ يومين.

واتصل بويز بالسلطات النيجيرية كونها تملك قوة لحفظ السلام في منروفيا للغاية نفسها.

وقد جرت اتصالات مكثفة بين رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزير بويز في شأن الاحداث التي تحصل في ليبيريا وانجاح السبل الآيلة الى مساعدة اللبنانيين المحاصرين هناك.

وبقي بويز على اتصال مستمر خلال اليومين الماضيين وحتى ساعة متأخرة من ليل اول من امس مع القائم باعمال السفارة اللبنانية في منروفيا منصور العبد الله الذي افاده ان السفارة اللبنانية مطوقة وهو موجود في داخلها مع مجموعة من اللبنانيين، وان المعارك بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة تتم على بعد نحو ٣٠٠ متر منها، كذلك الحال بالنسبة الى باقي السفارات التي اخليت ولم يبق منها سوى سفارات الولايات المتحدة والصين وغينيا وسيراليون ونيجيريا ومصر ولبنان.

وزراء ونواب أشادوا بنتائجها

حمادة: زيارة شيراك شهادة موضوعية بحكامنا
جابر: لبنان ليس وحيداً في عملية السلام

□ بيروت – «الحياة»:

■ اشاد عدد من الوزراء والنواب امس بزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان ونتائجها الاولية وما تضمنته من مواقف سياسية واتفاقات اقتصادية وتربوية وثقافية وصحية.

المر

قال نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر في تصريح له: «ان زيارة رئيس جمهورية فرنسا بالنسبة الى اللبنانيين بغض النظر عما حملته هي حدث مهم جداً، الخطابات والتطمينات التي كانت على كل الصعد تعطي بعض النفس لفريق كان في حاجة اليه، والكلمات التي القاها تعطي المعنويات لهذا الفريق وتجمع شمل اللبنانيين حول وحدة الوطن ووحدة لبنان لاننا كلنا في خندق واحد امام مواجهة الاحتلال الاسرائيلي. تكلم الرئيس شيراك عن الانسحاب والسلم ونأمل في ان يتحقق كل ما سمعناه منه ويعود لبنان الى ممارسة حياته الطبيعية».

سئل: تطرق الرئيس شيراك الى موضوع الانتخابات، فكيف سينعكس كلامه على مسار الانتخابات المقبلة؟ اجاب «انا ارى ان قانون الانتخاب لن يكون مجحفاً في حق احد، بل سيكون عادلاً للجميع، ومن يقول ان القانون لا يناسبه لأنه لن يؤمن له الفوز في الانتخابات، فيكون حراً في تصرفه، ولكن القانون سيكون عادلاً جداً».

الحافظ

واشاد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الرئيس امين الحافظ «بصراحة ووضوح الرئيس شيراك في المطالبة بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥». وقال: «النتائج التي تمخضت عن الزيارة متنوعة وكثيرة ويهمنا قبل كل شيء انه كان صريحاً وواضحاً بخلاف الكثير من المسؤولين الغربيين في شأن القرار ٤٢٥، وهذا الوضوح الذي يبين بأن الكثير من المشاكل التي يعاني منها لبنان ستكون في طريقها الى الحل عند البدء في تنفيذ هذا القرار وليت الكثير من اللبنانيين، عندما يتكلمون عن المستقبل ويشكون من امور داخلية ومن علاقاتنا مع اشقائنا، يقتبسون التعبير الذي استعمله شيراك وهو ان تنفيذ القرار ٤٢٥ هو المدخل الى النقاط الاخرى، ولا يمكن ان تحل امور وتتغير مواقع عسكرية او غير عسكرية قبل البدء في تنفيذ القرار ٤٢٥». واضاف «عندما يأتي هذا الكلام من رئيس دولة كفرنسا لها ثقلها في العالم ولها كونها ومعروف انها صديقة عزيزة للبنان فإن معنى ذلك ان الاطمئنان عند اللبنانيين سيكون اكبر من السابق وانهم في طريق التفكير مع الرئيس شيراك يسلكون مسلكاً واحداً».

بويز

وقال وزير الخارجية فارس بويز «شيراك رئيساً لدولة من الدول النافذة في العالم تشارك في صنع القرار، وحية جداً تكنولوجياً واقتصادياً وثقافياً وتلعب دوراً اساسياً عالمياً. واهمية الزيارة في توقيتها، لانها تصادف في مرحلة تطورات اساسية في الشرق الاوسط والمواضيع التي بحثت، اساسية اضافة الى ان الزيارة حاصلة بعد انتهاء الحرب في لبنان وبعد انطلاق لبنان في اتجاه مزيد من الوحدة الداخلية واعادة الانماء والاعمار في البلاد، وما يمكن ان يترتب على هذه الزيارة من مساهمة في هذا الحقل».

واضاف «الزيارة ترسخ الالتزام الذي طرحه الرئيس الفرنسي بمواكبة الملف اللبناني، للتأكد من انه يسلك الطريق في اتجاه الاستقلال والسيادة، وهذا بالنسبة الى لبنان ضمانة من دولة نافذة. ونظرة فرنسا عن سياسة لبنان تجعلها تواكب التطورات الشرق اوسطية بما يضمن توصل لبنان الى اهدافه، اي السيادة والاستقلال وسلامة اراضيه والحفاظ على خصوصية شعبه ودولته».

اده

واشار وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده الى «اننا اتفقنا مع فرنسا على تعزيز البحث العلمي، ووقعنا اتفاقاً غايته تعزيز هذا البحث وانشاء مؤسسة مشتركة بين لبنان وفرنسا سوف يمولها كل من البلدين لتعزيز البحث العلمي في الجامعات كافة وخصوصاً الجامعة اللبنانية».

واضاف اده «لقد زار الوزير فرنسوا بايرو الجامعة اللبنانية واجتمع برئيسها وبالعمداء وعاد فاجتمع برؤساء الجامعات في الوزارة عندي واعطاهم كل التأكيدات والتطمينات في هذا الحقل لأنه حرام ان نتكلم عن جامعة ان لم يكن هناك بحث علمي حقيقي. ثمة اتفاقات عدة بين الجامعة اللبنانية والجامعات في فرنسا وعددها ١٦، من اجل تعزيز الدراسات المعمقة والدكتوراه، ولنا مصلحة في لبنان ان ننظم الدكتوراه والدراسات المعمقة، لكي نوفر على الشباب اللبناني الذهاب الى الخارج والتخصص للحصول على الشهادات العالية او على الدكتوراه. فالتجربة علمتنا انهم عندما يكملون دراساتهم العليا في فرنسا او في اي بلد آخر، ثمة مغريات تجعلهم يتأثرون ويبقون في الخارج، وهذا نزيف بالنسبة الى لبنان لا نستطيع ان نتحمله، لذا نحن نهتم بهذه الاتفاقات التي نعقدها مع فرنسا خصوصاً ومع بلدان اخرى عموماً. ونحن الآن على الخط الصحيح لتشجيع الجامعة اللبنانية».

السنيورة

وراى وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «زيارة شيراك اكدت دور لبنان في المنطقة فضلاً عما حققته من نتائج اقتصادية ملموسة اذ انه بالاضافة الى الاتفاقات التي جرى توقيعها ان كان على صعيد البروتوكول المالي او البروتوكول الخاص بتنشيط البحث العلمي وانشاء المعهد العالي للاعمال الذي ينتظر ان يؤدي الى خدمة بارزة على صعيد التدريب والتعليم في قطاع الاعمال في لبنان، فإن هذه الزيارة تشكل حدثاً بارزاً على صعيد استقبال الرؤساء في لبنان خصوصاً وانه مضى وقت طويل من دون ان يستقبل لبنان رئيساً بارزاً مثل الرئيس شيراك بسبب الظروف الصعبة التي مررنا بها في السنوات الماضية».

واضاف السنيورة ان «هذه الزيارة تؤكد دور لبنان الاساسي على صعيد الربط الحضاري ما بين الغرب والشرق ولا سيما الحضارة العربية وبالتالي فإن هذا الدور الذي يتمثل في الزيارة يعد ايضاً من القضايا المهمة التي يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار».

حمادة

وراى وزير الصحة مروان حمادة ان «زيارة شيراك اكدت ثقة فرنسا واوروبا بلبنان ودوره الاقليمي». وقال: «الزيارة محطة اساسية لها مضامين ونتائج سياسية واقتصادية وتربوية وصحية واصبح الجميع تقريباً يعرفها ولكن الاهم من كل ذلك هو ان هذه الزيارة اعطت نظرة الى لبنان واللبنانيين قد تكون غائبة فعلاً عن بال اللبنانيين انفسهم، فهي اكدت ثقة فرنسا وبالتالي ثقة اوروبا والعالم بلبنان والتي قد تكون ارسخ وامتن من ثقة اللبنانيين بانفسهم وخصوصاً اتوقف عند الدعوة الى لبنانيي الداخل والى اللبنانيين المقيمين في الخارج للعودة الى لبنان. واضافة الى ذلك اوضحت الزيارة رؤية لمستقبل لبنان المشرق قد يغفلها العديد من اللبنانيين المنهمكين في خلافاتهم الضيقة والآنية والمحلية رؤية الى مستقبل الوفاق اللبناني ورؤية الى مستقبل الاعمار والنهضة اللبنانية وخصوصاً دور لبنان المستقبل في محيطه».

واضاف: «لقد صدر عن الزيارة ايضاً شهادة بحكام لبنان هي بكل تأكيد اكثر عدالة واكثر موضوعية من حكم اللبنانيين انفسهم على حكمهم وحكامهم. فكل هذه الامور مجتمعة تشكل ما مثلته هذه المحطة الاساسية والتاريخية».

غانم

ووصف وزير التربية روبير غانم الزيارة بأنها «تاريخية وستمكن لبنان من العودة الى خريطة الدول في الشرق الاوسط ومحيطه العربي، وستمكن من عودة لبنان الى لعب الدور الذي يجب ان يلعبه في المرحلة المقبلة اذا ما تحقق السلام العادل والشامل».

واضاف: «الزيارة ستكون سداً منيعاً لكل المحاولات التي تجريها اسرائيل في سبيل وضع لبنان موضع البلد الثانوي والاستئثار بدوره».

جابر

وتوقع وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ان تظهر نتائج زيارة شيراك قريباً وتعود بالفائدة على الشعب اللبناني، مشيداً بدعم فرنسا الدائم للبنان. وقال: «الزيارة كانت مهمة وايجابية لما تضمنته من توقيع اتفاقات ستعود بالفائدة على الشعب اللبناني الذي وقفت فرنسا الى جانبه على الدوام وكانت داعمة له وهي الدولة العظمى الفاعلة في مجلس الامن والسوق الاوروبية المشتركة».

وتابع «ان الزيارة اعطت لبنان دعماً معنوياً كبيراً وحملت دلائل عدة اهمها التأكيد على حريته واستقلاله وسيادته، والاهم من ذلك القول ان لبنان في عملية السلام ليس متروكاً لوحده وان هناك من يقف ويدافع عنه في المجتمع الدولي».

مراد

ووصف وزير التعليم المهني والتقني عبدالرحيم مراد زيارة شيراك بـ «المثمرة في مواجهة الاستحقاقات خصوصاً تنفيذ القرار ٤٢٥». واكد ان «الاستحقاق المقبل المتعلق بتحرير الجنوب والبقاع الغربي يتطلب الى تحصين الساحة الداخلية وتمتينها تأهيلاً دولياً خصوصاً من دولة كفرنسا».

وقال ان «لبنان يحتاج اليوم الى كل دعم دولي يساعده في نصرة قضايانا الوطنية». ودعا الدول الاوروبية الاخرى الى «موقف مماثل للموقف الفرنسي». واكد «التكامل بين التأييد الدولي وعمل المقاومة حتى ازالة الاحتلال الاسرائيلي». واشار مراد الى «مشاريع جديدة لبنانية – فرنسية مشتركة تساعد في استكمال مشاريع التنمية».

وتوقع مراد رداً على سؤال ان «تتوضح الرؤية الخاصة بقانون الانتخاب خلال الشهر الجاري». ونقل عن رئيس الحكومة رفيق الحريري «السعي الى بلورة مشروع قانون للانتخاب يرضي كل اللبنانيين ويرسخ الوحدة الوطنية».

عظات الفصح في الشمال تنتقد منع الوصول الى بكركي

صفير يدعو الى نشر الطمأنينة والأمن «فتنتفي الحاجة الى القمع والاكراه»

□ بيروت – «الحياة»:

■ اقيمت في مختلف المناطق اللبنانية امس احتفالات وقداديس لمناسبة عيد الفصح والقيت عظات انتقدت ما حصل يوم الجمعة العظيمة من اجراءات اتخذتها القوى الامنية حالت دون الوصول الى بكركي.

وأجرى رئيس الجمهورية الياس الهراوي اتصالاً هاتفياً بالبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير هنأه بعيد الفصح المبارك.

وترأس صفير قداس احد القيامة في كنيسة الصرح والقى عظة قال فيها «اننا اذ نهنئكم جميعاً بهذا العيد المبارك، نود ان نوجه تحية خاصة وشكراً خاصاً الى ابنائنا الاعزاء الذين ارادوا – وما استطاعوا – المجيء الى بكركي في يوم الجمعة العظيمة للترحيب معنا بالزائر الكبير، صديق لبنان، صاحب الفخامة السيد جاك شيراك، وقد حالت دون ذلك تدابير امنية مشددة معروفة».

ودعا الى نشر «الطمأنينة في النفوس لينعكس امناً في الربوع فتنتفي الحاجة اذ ذاك الى قمع واكراه ليصبح لبنان على ما نريده جميعاً واحة امان وطمأنينة واستقرار وسلام».

وبعد الانتهاء من مراسم القداس استقبل البطريرك صفير في الصالون الكبير للصرح وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده، السفير الالماني في لبنان فولفغانغ أريك والنواب: محمد يوسف بيضون، سمير عازار، ونبيل البستاني. والوزير السابق ميشال ساسين، ونقيب اصحاب المستشفيات الخاصة الدكتور فوزي عضيمي، الوزير السابق فؤاد نفاع، والسيدة نهاد سعيد والمحامي اميل رحمة، الدكتور جورج شقير وفد من حزب الكتلة الوطنية برئاسة الأمين العام جان حواط ورئيس بلدية جبيل انطوان شامي، وفد من «الرابطة اللبنانية للروم الارثوذكس» برئاسة ديمتري بيطار.

وفي بيروت تراس مطران بيروت للطائفة المارونية قداس احد القيامة في كنيسة مار يوسف الحكمة بحضور وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده واعضاء الرابطة المارونية، والمجلس العام الماروني ومجلس الحكمة العلمي.

والقى المطران ابي نادر عظة بالمناسبة طالب فرنسا بمساعدة لبنان لتطبيق القرار ٤٢٥ كشرط سلام لنا وان تفهم اسرائيل ان تترك الجنوب كلياً ارضاً ومياهاً. ومما جاء فيها «محبتنا للوطن الواحد، بعيلته الواحدة، بسيادته التامة، بحرياته، بعودة مهجريه، بتحرير جنوبه. لنا كل ذلك، بإرادتنا الفاعلة، لا غير، وبروح شعبنا الوطنية اما الاتكال على الغريب، بعد محنة، فهو امر غريب».

وقال «ايها المسؤولون، اسمعوا صوت شعبكم البريء، وجسّدوه انجازاً على الارض. وفي سبيل كل شيء، لكم الواسطة: الجيش، ولا مثله، وحده، حامل السلاح والعلم في سبيل الوطن ولقادرة بكم الدولة. عندئذ، لها الجيش والقضاء ووطنيتكم. ولكم، الى كل ذلك، صوت الشعب. يكفي! لكن، هنالك شرط اساس ان تكون الدولة واحدة، لا ترويكا، كما يقولون، الكلمة المضعوفة ذات الوجوه المتباينة. وشرط ان لا تسمع، بعد، اصوات القبائل والطوائف والميليشيات وبعض الخارج، بل صوت الضمير الواحد والوطن الواحد، بروح البطولة حتى الفدية بالذات».

واضاف «يبقى في مناسبة زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان، وقد قال كثيراً من كلمات صداقة سمعناها كل سرور وشكر، يبقى ان تطبّق على الارض، إعماراً، وعلماً، وثقافة واعانات وجيشاً، وسلاماً شرق وسطياً ولبنانياً، كما وعد الرئيس شيراك. ونزيد: لغة فرنسية، لأنها جزء من حضارتنا وحياتنا اليومية، اما ما نطلبه من الصديقة فرنسا، بالحاح، وقبل كل شيء: مساعدتنا لتطبيق القرار ٤٢٥، وهو قرار الأمم المتحدة. اذاً، على اسرائيل ان تعمل به، شرط سلام لنا، لا بعد السلام. وعندئذ، لا قذيفة، بعد، من الحدود تجاه اسرائيل. وجيشنا الوطني الباسل يكون الحارس الأمين للحدود. فرنسا شيراك، كما كانت لنا فرنسا ديغول عند الاعتداء الجوي على مطار بيروت، لقادرة، لما لها نفوذ دولي ان تفهم اسرائيل، لسلام محق، لها ولنا ان تترك الجنوب كلياً، ارضاً ومياهاً. وننتهي عندئذ مشكلتنا واسرائيل. وكل ما بقي يعني، عندئذ، اسرائيل وفلسطين، غاية مطلبنا، بعد صداقة قرون، ان تكون كلمات المحبة التي سمعنا من الرئيس الفرنسي ومن المسؤولين في لبنان، ان تكون ابعد من كلمات عاطفة ولو حميمة صادقة، نسمعها، نفرح بها. ان زمن لبنان لعصيب. والغد لا نريده يتصاعب، شعبنا المؤمن بوطنه، يريده ازلياً بسيادته وحرياته وترابه المقدس. وصديق لبنان الاول، الرئيس شيراك، كما معلمه ديغول، وكما نشعر ونلمس، لنا منه كلمة تنفذ لدى اسرائيل والولايات المتحدة والامم المتحدة والدول الصديقة، بمعونة الفاتيكان وقداسة من يحب لبنان الرسالة. نعم تنفيذ القرار ٤٢٥. واللبناني، في لبنان والاغتراب، بحيويته، يتعبده لأرضه، وقد رجعت الثقة، يبني هو لبنان جنة عالمه العربي والدنيا».

واعتبر راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي ان القيامة «تعني كسر جدران الانانيات والاقطاعيات والطبقية». واضاف في عظة الفصح في كنيسة مار يوحنا مرقص في جبيل امس «يجب ان تحمل الى الانظمة السياسية والاقتصادية ما معنى احترام الانسان وكرامته وان تعيش البشرية بكرامتها وبمصيرها». وقال «ان الانظمة السياسية تستعبد الانسان وتسمح لنفسها بجعل الانسان سلعة، وهي تسمح لنفسها بانتهاك كرامة الانسان وحقوقه وتستقوي بالسلاح على الضعيف».

واضاف: «كم يوجد من بشرية مقهورة في التاريخ وخصوصاً في العالم العربي». وقال: «نحن مدعوون الى حمل هذه المسؤولية ولذلك لا يجوز ان نظل نعيش مسقفلين ومتقوقعين، ومدعوين الى حصول زلزلة داخلنا حتى نحمل مسؤوليتنا كاملة ونحافظ على وطننا».

واضاف: «اذا كان لبنان رسالة كما اعلنه البابا (يوحنا بولس الثاني) واذا كان لبنان حامل دعوة كما اعلنه الرئيس (الفرنسي جاك) شيراك واذا كان لبنان صاحب رسالة فهي رسالة كرامة الانسان والحرية».

وحذر النائب البطريركي العام المطران فرنسيس البيسري في عظته التي القاها في كاتدرائية مار سابا في بشري من «استمرار عدم احترام حقوق الانسان وحرية الرأي والمعتقد والصلاة»، ودعا المسؤولين في الدولة للتبصر واخذ العبر مما حصل يوم الجمعة العظيمة. ما يعني بالدلالة ان تراجع الديموقراطية هو دليل سوء»، واكد «ان كل العقبات ستزول بإرادة اللبنانيين الصلبة ووحدتهم».

من جهته شدد راعي ابرشية طرابلس المطران جبرائيل طوبيا في عظة القاها في كنيسة مار مخايل على «ضرورة تحمل المسؤولين الواجب بضمير في زمن انتشار الخطيئة والنميمة والبغض والحسد والمصلحة الخاصة وعدم الاستقامة»، معتبراً ان السلام «لا يأتي من الخارج بل من الداخل عبر تضامن جهود اللبنانيين».

وفي كاتدرائية مار يوحنا المعمدان في زغرتا سأل النائب البطريركي العام المطران بولس اميل سعادة من يستطيع «ان ينهض لبنان من الشلل الذي اصابه ليتحرر من القيود التي تكبل حقوقه وتمنعه من الحفاظ على الحريات وعلى حقوق الانسان الا اذا احترمت الدولة حرية الشعب بحيث يسمح للرأي العام بأن يتدبر شؤونه الوطنية».

واستنكر سعادة ما حصل للمواطنين الشماليين والزغرتاويين «بحيث كانوا متوجهين الى بكركي يوم الجمعة الماضي للمشاركة في الزياح الذي دعا اليه البطريرك صفير لمناسبة استقبال الرئيس الفرنسي جاك شيراك».

الطوائف الارثوذكسية تحتفل بأحد الشعانين

عودة يدعو الى الابتعاد عن البغض

■ بيروت – «الحياة» – احتفلت الطوائف الارثوذكسية والشرقية في لبنان امس بأحد الشعانين واقيمت القداديس والصلوات في مختلف الاديرة والكنائس والقيت عظات دينية دعت الى التسامح والمحبة فيما رفع الاطفال الشموع وسعف النخيل واغصان الزيتون وطافوا في زياحات وهم يرتدون الملابس الجديدة وحلة العيد.

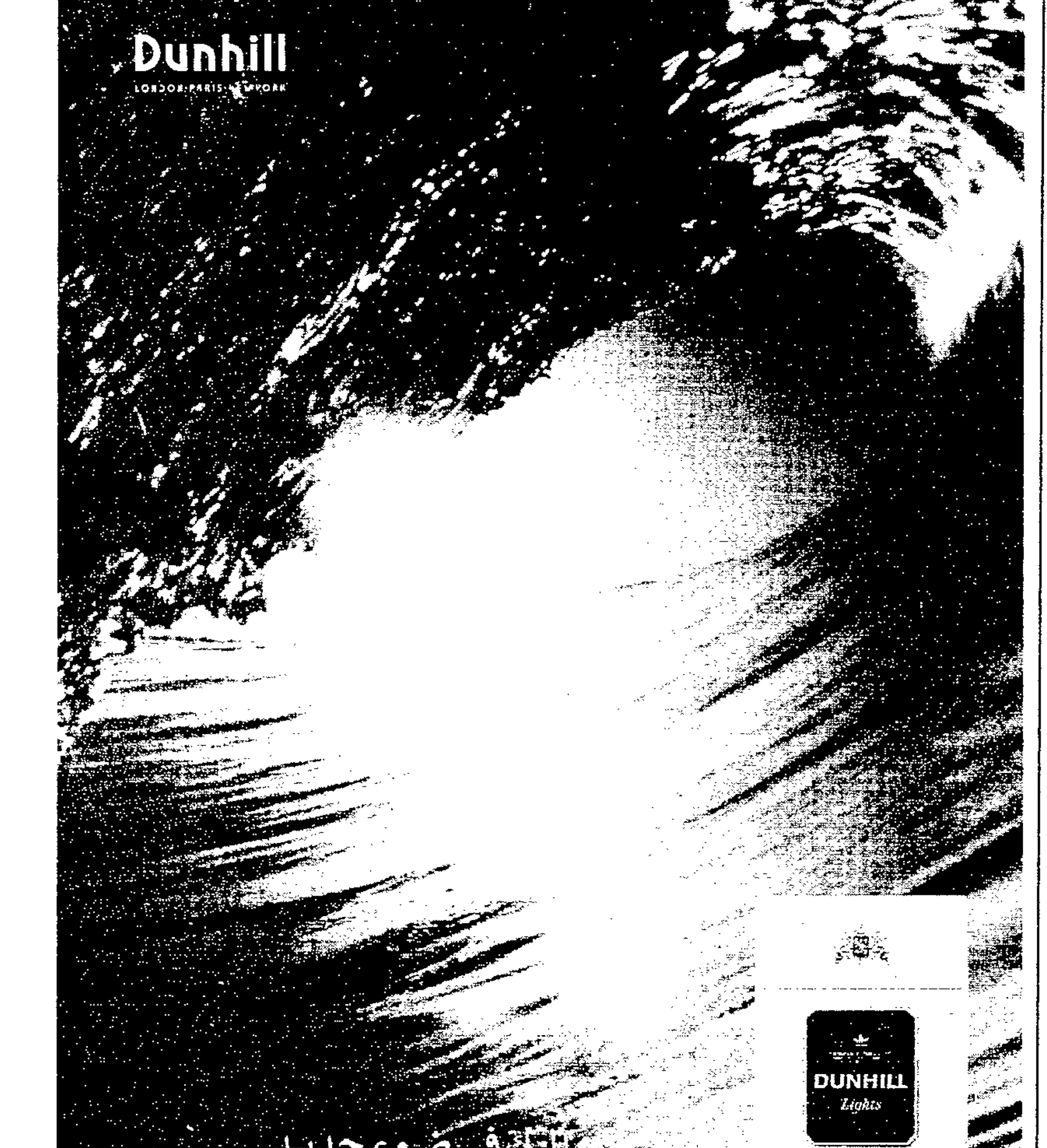
ورأس مطران بيروت للروم الارثوذكس الياس عودة قداس احد الشعانين في كنيسة مار الياس وطى المصيطبة. ودعا في عظته الى «الابتعاد عن مشاعر البغض والحقد والكراهية وان نغسل قلوبنا بالمحبة والتسامح، لأننا اليوم احوج ما نكون الى المغفرة العامة والتقرب من الله».

وفي كنيسة مار نقولا الاشرفية اقيم قداس وزياح في المناسبة وكالعادة كان حضور الاطفال القاسم المشترك الذي زين مختلف الكنائس.

وفي كنيسة مار الياس بطينا اقيم ايضاً قداس وزياح الشعانين ورفعت الصلوات التي دعت الى «قيامة الوطن والانسان في لبنان».

وفي صور اقيم قداس احتفالي في كنيسة الروم الارثوذكس في مدينة صور ترأسه الارشمندريت يوسف الجبيلي الذي تمنى على هيئة الامم المتحدة «تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وادخال الفرحة الى قلوب اطفال لبنان في عيد الاطفال».

وفي قضاء الكورة احتفل بأحد الشعانين حيث دقت الاجراس وحمل الاطفال الشموع المزينة بأغصان الزيتون وسعف النخيل، كما اقيمت القداديس في كنائس القضاء. وفي كنيسة مار جرجس وباخوس في كوسبا ترأس الاب شحادة القداس الاحتفالي. وفي كنيسة مار جرجس في بلدة انفة ترأس الاب زخور نعمة القداس الالهي. واقيم زياح حول الكنيسة.



زيارة شيراك رسالة مهمة في عملية السلام

بيضون يؤكد ان النواب يؤيدون الانتخابات على أساس المحافظات

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأى النائب محمد عبدالحميد بيضون ان «الانتخابات النيابية المقبلة ستجري في موعدها وعلى اساس المحافظات الخمس ومن دون اي استثناءات». واشار في تصريح امس الى ان «الغالبية النيابية تؤيد هذا الخيار».

وحذر بيضون من ان «التمديد للمجلس النيابي ينهي الاستقرار وصدقية النظام اللبناني». وقال: «ان الانتخابات يجب ان تلعب دوراً لترسيخ اسس بناء المؤسسات في لبنان» لافتاً الى ان «المشكلة الوحيدة في شأن هذا الموضوع موجودة في منطقة جبل لبنان، وان الحوار جار للوصول الى حل يرضي جميع الاطراف».

ودعا بيضون الى «طي صفحة المطالبة بالدوائر الصغرى». وقال: «ان هذه الدوائر تغذي دولة اللاقانون واللامؤسسات، وان الحكم استخدم هذه الدوائر لإسقاط مناوئيه».

وعن زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان، اعتبر ان «هذه الزيارة تعطي لبنان دوراً اقليمياً متقدماً وتعيد إليه موقعه كبوابة للشرق» داعياً اللبنانيين الى «الاستفادة منها لاستعادة دورهم، والحكومة للتحضير لهذه العملية». ورأى انها «تشكل رسالة مهمة في شأن عملية السلام» مشيراً الى ان «فرنسا اكدت التزامها بمتابعة تطورات عملية السلام خطوة خطوة خلال الاشهر المقبلة، وابدت استعدادها لمساعدة الدولة وارسال قوات لحفظ الامن في الجنوب اذا طلب لبنان ذلك لمنع اسرائيل من فرض ترتيبات امنية غير متوازنة، اضافة الى دعم تطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ من دون اية شروط».

وتمنى بيضون ان «تتمكن فرنسا من ترجمة هذه الالتزامات، وان يكون هناك تنسيق بين لبنان وسورية في اتجاه موقف اوروبي يستطيع ان يكون داعماً لهما». واعتبر ان «التفرد الاميركي بقرار المنطقة ليس مطلقاً» لافتاً الى ان «الموقف الاوروبي استطاع الحد من الاندفاعة الاميركية – الاسرائيلية في قمة شرم الشيخ، واوروبا تريد دوراً اكبر في تشكيل المرحلة المقبلة».

وفي الشأن الداخلي قال بيضون: «ان رسالة شيراك كانت للتأكيد على الدور الاساسي للمجلس النيابي عبر القاء كلمته السياسية من على منبره ودعوته القوى المعارضة الى التواجد في هذا المجلس اذا كانت تريد ان تشارك في الحكم».

وعن موقف فرنسا من الوجود السوري في لبنان، اعتبر ان «شيراك وجه رسالة واضحة الى القوى المعارضة لهذا الوجود مفادها ان الانسحاب السوري من لبنان يبحث بعد اتمام السلام وانسحاب القوات الاسرائيلية».

واضاف ان «الوجود العسكري السوري في لبنان داعم لموقف لبنان في وجه طموحات شروط اسرائيل وتطلعاتها الامنية والاقتصادية وعلى صعيد بنود اتفاق السلام».

وعن موضوع الاعلام، دعا الى «العمل من اجل الفوز في معركة الاعلام ومنع الاحتكار الاعلامي» محذراً من انه «في حال انتصار الحكومة في معركة الاعلام فإن ذلك يشكل هزيمة كبيرة جداً للقوى المدافعة عن الحريات».

ولفت الى ان «المجلس النيابي يعمل على سن قانون في شأن المشروع الذي تقدمت به الحكومة في شأن سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام. كما يبحث في تمديد مهلة اعطاء التراخيص» مشيراً الى ان لجنة الاعلام النيابية ستبحث في هذا الموضوع، معرباً عن اعتقاده بأن «اللجنة ستوافق على تمديد المهلة المعطاة الى المؤسسات الاعلامية للتقدم بالتراخيص».

رعد: أي تسوية لا تقوم على أسس العدل لن تدوم

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله» النائب الحاج محمد رعد ان «اي تسوية لا تقوم على اسس الحق والعدل لا يمكن ان تستقر وتدوم مهما بلغ بنيانها وتعقد تركيبها لأنها تقوم على رمال متحركة وارضية معرضة لزلازل وبراكين الشعب».

واضاف رعد في ندوة فكرية في الجنوب بعنوان «مصير التسوية في ظل العمليات الاستشهادية»، «اننا في المقاومة الاسلامية اذ نرفض التسوية والتفاوض مع العدو الصهيوني، نعتبر ان الاسس التي استندت اليها حركة المفاوضات في مدريد هي اسس ظالمة ومجحفة بحق الفلسطينيين والعرب والمسلمين ولا يمكن ان تصل المنطقة على قاعدتها الى شاطئ الامن والسلام الدائمين والشاملين».

وقال «اننا اذ ندرك بدقة تفاوت ظروف المفاوضين العرب ونتفهم تمايز الاداء والموقف لدى المفاوض السوري عن غيره من الذين استسلموا ولم يفاوضوا فإننا نؤكد ان الجهاد والاستشهاد يحققان النصر لأمتنا او على الاقل يمنعان الهزيمة عنها».

ووصف المنطق الذي يسوّق للانخراط في التسوية ضمن معطياتها والاعتراف بالامر الواقع «بمنطق ليس بريئاً على الدوام وهو ليس منطق المحبطين والمنهزمين فحسب بل انه منطق السماسرة والمسوقين للهزيمة في هذه المرحلة».

وحاضر في الندوة الدكتور جورج ديب الذي اعتبر ان «الفكرة الصهيونية تقوم منذ نشأتها وحتى اليوم على الهيمنة والارهاب، والتسوية القائمة هي من اجل تهويد الهوية العربية».

من جهة ثانية، احيت المقاومة الاسلامية ذكرى المقاوم علي يحيى خليل في احتفال اقيم في بلدة باريش في منطقة صور حضره عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد فنيش.

والقى الشيخ حسن عبد الزين كلمة المقاومة الاسلامية فاعتبر ان خيار المقاومة «هو نتيجة طبيعية لوجود الاحتلال الصهيوني». وحذر «العدو الصهيوني من ان مستعمراته لن تعرف الامن والاستقرار اذا ما حاول توجيه الاذى للمدنيين في كل لبنان. واذا ما حاول ان يتجاوز الحدود المرسومة له فسيكون الرد قاسياً».

من جهتها، احيت حركة «أمل» صباح امس ذكرى عنصرين منها قضيا في بلدة ياطر في حضور وزير المغتربين علي الخليل والنواب حسن علوية وسعيد الاسعد واحمد عجمي ومدير عام وزارة الاعلام محمد عبيد وقيادة «امل». والقى كلمة «امل» السيد عبد المجيد صالح الذي اثنى على «صمود بلدة ياطر كغيرها من قرى الجنوب» مؤيداً «مواقف الرئيس حافظ الاسد في عملية السلام» ومطالباً «الحكومة بدعم الصمود».

ميدانياً، اعلنت «المقاومة الاسلامية» – الجناح العسكري لـ«حزب الله» في بيان امس انه «وفي سياق جهادها المتواصل حتى تحرير الارض من رجس الاحتلال الصهيوني وعملائه اللحديين، قامت احدى مجموعاتها عند التاسعة والربع من صباح امس باستهداف احدى منصات صواريخ «تاو» في موقع سجد التي زودت بها مواقع الاحتلال وعملائه اخيراً لإرهاب اهلنا الآمنين في قرى المواجهة». واشار البيان الى «تدمير هذه المنصات واصابة افراد طاقمها».

وقصفت القوات الاسرائيلية مرتفعات اللويزة والجبل الرفيع ومليخ في اقليم التفاح صباح امس الى قصف مستقطع من المواقع الاسرائيلية في الزفانة.

يكن: تفجر البراكين الجماهيرية بات وشيكاً

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال النائب فتحي يكن (الجماعة الاسلامية) في تصريح امس «لم يمض اسبوع على اجتماعات واشنطن التي انبثقت من قمة شرم الشيخ حتى اخذت اهداف التآمر على القوى الوطنية والاسلامية التي ترفض الانصياع للسلام الاسرائيلي (التسلط الاميركي) تطفو على سطح الحياة السياسية في المنطقة».

واضاف: «ففي الاردن اعلن عن قيام طائرات اميركية متطورة ببرنامج تدريبي. وفي تركيا، وبعد اجهاض محاولات حزب الرفاه الاسلامي، ايجاد حليف لتشكيل الحكومة، يعلن عن اتفاق تركي اسرائيلي يسمح بموجبه لطائرات عسكرية اسرائيلية بإجراء تدريبات في الاراضي التركية وباستخدام القاعدة الجوية في قونية». وقال: «ان هذا الاجراء يهدف من جانب الى خلق معادلة عسكرية صعبة في مواجهة الاسلاميين في تركيا، كما يهدف الى تشكيل مناخ ضاغط ضد سورية، التي تمثل مركز استقطاب قوى الصمود والتحدي في مواجهة المشروع الصهيوني (...)»

ورأى ان «الايام القريبة المقبلة، ستحمل الكثير من المفارقات والمفاجآت والمؤامرات.. وليس امام القوى الاسلامية والقومية والوطنية والحرة من خيار الا التلاحم والصمود وان ساعة تفجر البراكين الجماهيرية اصبحت وشيكة».

الخطيب يعتبر ان الدولة تدفع الناس الى الشارع

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر النائب زاهر الخطيب «اننا على ابواب كارثة اجتماعية في ظل السياسة التجويعية التي تمارسها الحكومة». وسأل في ندوة نظمتها لجنة الامهات في لبنان في اقليم الخروب امس «اين سياسة الحكومة من حاجات الحياة الملحة والضرورية»، مشيراً الى «ان الدولة هي التي تدفع الناس الى الشارع من خلال الضغوطات الضرائبية والخطاب السياسي الذي تتغنى به».

تحذير سعودي من تظاهرات واجتماعات للايرانيين خلال موسم الحج

☐ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ حذرت المملكة العربية السعودية الحجاج الايرانيين من عقد اي اجتماعات او تظاهرات سياسية خلال موسم الحج. واكد مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية انه «لن يسمح اطلاقاً بعقد مثل هذه الاجتماعات لان ذلك يتنافى تماماً مع شعائر الحج ويعرض امن الحجاج وسلامتهم للخطر، وحرصاً على امنهم بغية تفرغهم لاداء فريضة الحج امتثالاً لقوله تعالى: «الحج أشهرٌ معلومات فمن فرض فيهنّ الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج».

وشدد المصدر على أن المملكة العربية السعودية «لن تتسامح اطلاقاً مع من يتجاوزون حدود الله في حرمه الآمن وفي اشهره الحرم وستحملهم كامل المسؤولية».

وجاءت تصريحات المسؤول السعودي رداً على تصريحات للرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، اول من امس، التي اعلن فيها نية الحجاج الايرانيين عقد اجتماعات وتسيير تظاهرات سياسية خلال موسم الحج.

وذكر المسؤول السعودي ان بلاده «لم تسمح في السابق بعقد مثل هذه الاجتماعات وان المسؤولين الايرانيين يعلمون ذلك تمام العلم» في اشارة الى تصلب الموقف السعودي ازاء هذه التظاهرات في الأعوام السابقة. وكان ابرز تلك الانعكاسات قطع العلاقات الديبلوماسية بين الرياض وطهران سنة ١٩٨٦ ولمدة اربع سنوات نتيجة «محاولات الحجاج الايرانيين الاخلال بامن الموسم وسلامته».

الى ذلك يتوقع ان تخصص جلسة مجلس الوزراء السعودي الاسبوعية اليوم حيزاً مهماً من مداولاتها ومناقشتها حول سبل تعزيز التسهيلات التي تقدم للحجاج اثناء تاديتهم فريضة الحج نهاية الشهر الجاري.

من جهة اخرى، يقوم الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، ونيابة عن الملك فهد بن عبدالعزيز، صباح الخميس المقبل بغسل الكعبة المشرفة في حضور الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وعدد من المسؤولين السعوديين وسفراء الدول الاسلامية لدى المملكة.

واكد وزير الحج الدكتور محمود بن محمد سفر ان الحجاج سيلمسون هذا العام توسعاً كبيراً وتطوراً هائلاً في المرافق والخدمات في المدينتين المقدستين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) والمشاعر المقدسة، وفي مقدمها توسعة المسعى بالحرم المكي الشريف وجسر الجمرات في منى، مشيراً الى أن جميع الجهات ذات العلاقة بشؤون الحج «استنفرت كل جهودها وامكاناتها وطاقاتها المادية والبشرية في خطط طموحة لخدمة حجاج بيت الله الحرام واحاطتهم بالرعاية والعناية منذ دخولهم موانئ ومنافذ البلاد حتى مغادرتهم».

وزير الاعلام السعودي: نقلة نوعية في المؤسسات الاعلامية

☐ لندن – «الحياة»:

■ وصف وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية بانها تتسم «بالتؤدة والتروي والدراسة وتبتعد عن الانفعال». وقال في مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية وبثتها السبت ان السياسة الاعلامية للمملكة واضحة ومعروفة، صدر بها قرار مجلس الوزراء عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢).

واشار الى ان للاعلام السعودي «حضوراً ومساهمة فاعلة في الاحداث العالمية، سواء ما يخص منطقة الخليج العربي او المنطقة العربية عموماً الى جانب ما يحدث داخل المملكة من أمور قد تهم الراي العام العالمي». وقال: «كنا السباقين والمسارعين الى ان نعلن هذه الامور في وقتها وتناقلتها عنا وسائل الاعلام العربية والغربية».

وابدى الدكتور فؤاد الفارسي رداً على سؤال استغرابه الفهم الخاطئ لدى بعضهم لاستثمار مجموعة من العرب في الصناعة الاعلامية، وعبر عن اعتقاده ان هذا الاستثمار يعد «فكرة ذكية». ورأى وزير الاعلام السعودي ان مقومات المحطات والوسائل الاعلامية الاخرى التي انشئت في الغرب «تتواءم» مع طبيعة حركة الاعلام الغربي وسرعتها، ونفى ان يكون هناك اي تنسيق بين هذه المحطات والوسائل الاعلامية التي انشاها مستثمرون عرب في الغرب وبين وسائل الاعلام في السعودية. وتطرق الى مستقبل الاعلام السعودي، مشيراً الى انه سيشهد نقلة نوعية «في اطار السياسة العامة للدولة التي تسترشد اسسها ومبادئها من الدين الاسلامي الحنيف والقيم والمبادئ الاسلامية».

الحكومة الكويتية تدين اقتحام "دار السياسة"

☐ الكويت – من حمد الجاسر:

■ قدم وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح شرحاً لمجلس الوزراء الكويتي امس عن حادث اعتداء خمسة اشخاص على صحيفة «عرب تايمز» التي تصدرها «دار السياسة» في الكويت أول من امس، تضمن تفاصيل الحادث واسماء الخمسة وجنسياتهم.

واعرب بيان صدر عن المجلس بعد جلسته الاسبوعية أمس عن «استنكار المجلس ورفضه مثل هذه الاعمال الغريبة والبعيدة عما الفه مجتمعنا الكويتي وما جبل عليه من التمسك بمبادئ ديننا الحنيف، وما يحض عليه من التحلي بروح التسامح والحوار الهادئ البناء في التعامل مع كل ما يهم الشأن الكويتي واحترام سيادة القانون».

ولوحظ في البيان استخدامه لغة هادئة في وصف الحادث، الذي «لم ترتب عليه اية إصابات واضرار» اذ سعى بيان مجلس الوزراء الى تطويق الحادث والتقليل من اهميته، ودان ضمنياً «الكاريكاتور» الذي نشرته صحيفة «عرب تايمز» وأعلن إحالتها على القضاء.

وجاء في البيان ان مبررات الحادث «ارتبطت بما نشر في صحيفة عرب تايمز من امور من شانها المساس بالدين الاسلامي، وقامت وزارة الاعلام بإحالتها – في وقت سابق – على القضاء للنظر فيها».

وطلب مجلس الوزراء من وزير الداخلية استكمال التحقيقات في الحادث وملابساته تمهيداً لاتخاذ الاجراءات القانونية.

اليمن: بدء التحضير لتسجيل الناخبين

☐ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ تستعد اللجنة العليا للانتخابات في اليمن لتسجيل الناخبين الجدد والانتهاء من الاجراءات المتعلقة بتوزيع البطاقة الانتخابية على المواطنين الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات المقررة في نيسان (ابريل) العام المقبل والمسجلين في وثائق انتخابات ١٩٩٣.

وصرح مصدر في اللجنة العليا للانتخابات الى «الحياة» امس بان اللجنة تعمل لانجاز مهماتها الاساسية والانتهاء من الانتخابات التكميلية في الدوائر الشاغرة مقاعدها في مجلس النواب، وآخرها الدائرة الرقم ٢٩٥ في محافظة صعدة التي اجريت فيها انتخابات لشغل مقعدها في البرلمان قبل بضعة ايام، وفاز فيها مرشح المؤتمر الشعبي العام بغالبية ساحقة امام منافسيه.

واوضح المصدر ان قانون الانتخابات يمنع اي عملية انتخابية تكميلية للمقاعد الشاغرة في مجلس النواب بدخول العام الانتخابي المحدد يوم ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري.

واصدر الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح اخيراً قراراً باضافة اربعة اعضاء جدد الى اللجنة العليا للانتخابات، وهو حق قانوني لرئيس الجمهورية بناء على قانون الانتخابات ليصبح عدد أعضاء اللجنة ١١ عضواً.

وخلص المصدر الى ان اللجنة العليا للانتخابات في حال انعقاد دائم تنفيذاً لتوجيهات الرئيس علي صالح بهدف الانتهاء من كل مهماتها المرتبطة بالتحضير لاجراء الانتخابات في موعدها.

وناشد القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية والمواطنين «مساندة اللجنة كي تقوم بواجبيها ودورها الوطني والقانوني لانجاح عملية الانتخابات في أجواء نزيهة وديموقراطية باعتبارها حقاً لجميع أبناء الشعب اليمني وشرائحه السياسية يجب النأي به عن المهاترات والمكائد السياسية».

يذكر ان ستة من اعضاء مجلس النواب مطلوبون ضمن قائمة الـ ١٦ التي اصدرها النائب العام اليمني فور انتهاء الحرب في اليمن، وهم من أعضاء الحزب الاشتراكي، واصدر مجلس النواب قراراً برفع الحصانة البرلمانية عنهم تمهيداً لتقديمهم الى المحاكمة، ولم يتم شطب اسمائهم حتى الآن من محاضر جلسات المجلس، باعتبار ان المجلس رفع عنهم الحصانة ولم يلغ عضويتهم، لأن الغاء العضوية لا يتم إلا بحكم قضائي دستوري.

وفي هذه الحال لا يمكن انتخاب نواب آخرين لشغل مقاعدهم الشاغرة في مجلس النواب، بعد بدء العام الانتخابي نهاية هذا الشهر ولو صدر بحقهم حكم قضائي بعد هذا التاريخ.

وهؤلاء الأعضاء هم حيدر ابو بكر العطاس وانيس يحيى وقاسم عبدالرب واحمد بن دغر ومحمد عبدالله القيرحي وسالم جبران.

محاكمة الـ ١٦

واكدت مصادر في النيابة العامة اليمنية لـ «الحياة»، ان محاكمة العناصر المطلوبة في قائمة الـ ١٦ ستتم قريباً وان ملفاتهم استكملت وثائقها ولائحة الاتهام تدعمها هذه الوثائق.

وتابعت المصادر ان المحاكمة ستجري وفقاً للقانون والدستور ولن تتم في محاكم خاصة بل في المحاكم الشرعية.

ونفت ان تكون النيابة العامة حددت موعداً نهائياً لبدء المحاكمة، لكنها اكدت انها قريبة وستجري في صنعاء، لافتة الى ان «الحقوق مكفولة لهذه العناصر لتدافع عن نفسها وتختار المحامين وفقاً للقانون والدستور».

بغداد قد تقدم اقتراحات جديدة

مفاوضات "النفط للغذاء" تستأنف اليوم

■ بغداد – ا ف ب – تبدأ اليوم في نيويورك الجولة الثالثة من مفاوضات «النفط للغذاء» بين العراق والامم المتحدة لتطبيق القرار ٩٨٦ من دون تفاؤل كبير، عكس الأجواء التي سيطرت في بغداد خلال الجولتين السابقتين. ولمح مصدر ديبلوماسي غربي الى ان بغداد قد تقدم اقتراحات جديدة لتجاوز المشكلات المعلقة.

وتتعثر المفاوضات على القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع كمية من نفطه لشراء المواد الغذائية والأدوية، حول مسالة توزيع الأغذية في المناطق الكردية الخارجة عن سلطة بغداد.

وبثت «وكالة الانباء العراقية» ان المفاوضات ستركز على توزيع المؤن والمواد الغذائية والادوية في «المحافظات التي تمر بظروف استثنائية بسبب وجود قوات اجنبية»، في اشارة الى المحافظات الكردية حيث اقام التحالف الغربي «المنطقة الآمنة».

وامتنعت الوكالة مثل وسائل الاعلام الرسمية العراقية الاخرى عن التعليق على فرص نجاح الجولة الثالثة من المفاوضات، في حين كانت الصحف متحمسة خلال الجولتين الأوليين في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وكانت صحيفة «العراق» كتبت في ١٩ اذار في ختام الجولة الثانية من المفاوضات ان «الجولة الثالثة ستكون الاخيرة وسيتم ابرام اتفاق» في ختامها.

ولم تنشر الصحف العراقية خلال الايام الاخيرة تفاصيل عن الجولة الثالثة في حين كانت تعلق باسهاب على المفاوضات في الشهرين الماضيين. واظهر سكان بغداد الكثير من الحذر.

وافاد مصدر ديبلوماسي غربي في بغداد ان الوفد العراقي المفاوض الذي كان متوقعاً ان يصل الى نيويورك امس عقد سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين في بغداد.

واضاف المصدر طالباً عدم ذكر اسمه ان الوفد «يمكن ان يحمل معه الى نيويورك تصورات جديدة تعالج مسالة (توزيع المواد الغذائية) وتدفع المحادثات الى امام».

ويراس الوفد سفير العراق لدى منظمة «يونيسكو» السيد عبدالامير الانباري.

واعتبر نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ان الاختلافات في وجهات النظر مع الامم المتحدة «كبيرة جداً»، واتهم الولايات المتحدة في مقابلة نشرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية الجمعة الماضي ب «التحرك في الكواليس لتعطيل» المفاوضات.

وتسمح صيغة «النفط للغذاء» لبغداد بتصدير نفط خام قيمته بليونا دولار لفترة ستة اشهر لشراء المواد الغذائية والأدوية لتوزع باشراف الامم المتحدة. وسيتم تخصيص نحو ٣٠٠ مليون دولار من هذا المبلغ لتمويل البرامج الانسانية التي تطبقها المنظمة الدولية في شمال العراق.

وكان الاعلان نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي عن بدء المفاوضات بين الامم المتحدة والعراق، الذي رفض حتى ذلك التاريخ القرار ٩٨٦، اثار موجة من التفاؤل اعتبرت سابقة في بغداد منذ فرض الحظر الدولي على العراق، وادت الى انخفاض كبير في اسعار المواد الغذائية وتحسن في سعر صرف الدينار.

واوضح ديبلوماسي غربي ان «كل الامور مجمدة والجميع ينتظر الاتفاق. التجار يحافظون على مخزوناتهم بانتظار نتيجة المفاوضات».

توضيح من السامرائي

■ دمشق – «الحياة» – تلقت «الحياة» في دمشق توضيحاً من اللواء وفيق السامرائي المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية الذي انتقل من سورية الى الأردن، جاء فيه: «تعقيباً على ما نشر في صحيفة «الحياة» في ١٩٩٦/٤/٦، انفي ما ذكر عن تعرضي لضايقات عمل في سورية او تحديد حركتي او منعي من التحدث بما أراه مناسباً اعلامياً، ولن ننسى موقف سورية الكريم بتأمين اقامة آمنة لي ولعائلتي منذ أكثر من سنة، كما قدمت سورية اليّ العديد من التسهيلات وأتاحت لي فرص الاتصال بالاعلام الخارجي وهذا كله وغيره يعتبر دعماً ومؤازرة للشعب العراقي يستحقان الثناء والشكر والاقرار به».

البرلمان العراقي المنتخب يعقد أولى جلساته

■ بغداد – رويتر – عقد المجلس الوطني (البرلمان) العراقي المنتخب اخيراً اولى جلساته امس. وطغت على الجلسة المراسم الاجرائية مثل اداء الاعضاء اليمين وانتخاب رئيس المجلس.

وسئل النائب الجديد مظفر الادهمي هل يناقش المجلس مفاوضات «النفط للغذاء» مع الامم المتحدة فلم يحدد اجابة.

وقال الادهمي وهو استاذ في جامعة بغداد لوكالة «رويتر» ان المفاوضات التي تبدأ اليوم الجولة الثالثة منها قد تستغرق اسابيع، علماً انها تركز على القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع كمية من النفط ويجب ان يصدق البرلمان على اي اتفاق يتوصل اليه المفاوضون في نيويورك.

وكان البرلمان السابق رفض بالاجماع القرار ٩٨٦ الذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليونا دولار في غضون ستة اشهر لشراء اغذية وادوية توزع باشراف الامم المتحدة.

وتعثرت المحادثات التي بدأت في كانون الثاني (يناير) بسبب الخلاف على توزيع الاغذية على الاكراد في شمال العراق.

وكان ٢٢٠ نائباً من نواب البرلمان انتخبوا في اقتراع سري وعيّن الرئيس صدام حسين النواب الثلاثين الآخرين ليمثلوا المحافظات الثلاث التي يسيطر عليها الاكراد ولم تجر فيها انتخابات.

وفاز جميع مرشحي حزب البعث الحاكم وعددهم ١١٦ في حين نجح ٦٠ مرشحاً فقط من بين ٥٣٨ مستقلاً.

وبين مرشحي حزب البعث عضوان في القيادة القطرية للحزب هما راضي حسن سلمان وعزيز صالح حسن، وكان متوقعاً فوز احدهما بمنصب رئيس البرلمان.

وقرر العراق اجراء انتخابات محلية نهاية ايار (مايو) المقبل وستكون الانتخابات الثالثة في هذا البلد منذ ثمانية اشهر واجري استفتاء على تمديد ولاية صدام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتؤكد بغداد ان الانتخابات «خطوة على طريق الديموقراطية واقامة تعددية سياسية».

طالبت بوقف "القمع" واطلاق المعتقلين واعتذار من عرفات

"كتائب القسام" تحدد شروطاً للحوار مع السلطة الفلسطينية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلنت «كتائب عزالدين القسام»، الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، رفضها لجراء اي حوار مع السلطة الفلسطينية قبل تحقق شروط ابرزها وقف الاجراءات «القمعية» بحق «حماس» واطلاق اعضائها المعتقلين لدى السلطة وتقديم اعتذار رسمي من الرئيس ياسر عرفات.

وفي بيان وزع في الاراضي الفلسطينية امس اشترطت «كتائب عزالدين القسام» التي اعلنت مسؤوليتها عن ثلاث من العمليات الإنتحارية الاربع الاخيرة في اسرائيل، ان يحاكم «الجلادون المسؤولون عن تعذيب» اعضائها في السجون الفلسطينية وان يقدم عرفات «اعتذاراً رسمياً عن الاجراءات الارهابية والجرائم البشعة التي نفذها».

وكان الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم نفى اول من امس انباء افادت ان السلطة الوطنية ارسلت وفد وساطة فلسطينيا الى عمان لاعادة الحوار مع «حماس».

وقال ان الأولوية الآن هي للحوار مع فصائل منظمة التحرير «ولا نفكر في اي حوار آخر».

واكد بيان «كتائب القسام» ان «دعوات المصالحة المطروحة الآن سبقها الزمن»، مضيفا انها «لا تنطلق من اساس موضوعي سليم لأنها تتجاهل مكامن الداء وحقيقة الازمة. فبدلاً من سعيها الى الضغط على سلطة عرفات لوقف ارهابها المجرم (...) اكتفت تلك الشخصيات بطرح بعض الافكار النظرية والمبادئ العامة من دون ادنى اعتبار للواقع المفجع الأليم»، في اشارة الى وفد من الشخصيات الفلسطينية اعلن انه سيزور عمان للتوسط بين مسؤولي حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية.

ويضم الوفد، الذي لم ينتقل بعد الى العاصمة الاردنية على رغم انه كان مفترضا وصوله أول من امس، رياض المالكي من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، ومروان البرغوتي من حركة «فتح»، والشيخ جميل حمامي من حركة «حماس».

وقال المالكي ان الوسطاء طلبوا من عرفات الافراج عن مئات من الاعضاء الناشطين في «حماس» اودعوا السجن بعد مقتل ٥٨ شخصاً في أربع عمليات انتحارية في اسرائيل.

وأضاف ان موقف عرفات المتشدد من جهود الوساطة سببه منشور اصدرته «كتائب عزالدين القسام» أول من امس يجعل اطلاق المعتقلين الاسلاميين شرطاً مسبقاً للحوار مع السلطة الفلسطينية.

وزاد المالكي: «هذا رد فعل متسرع على بيان القسام وبعض مسؤولي حماس في الأردن الذين يرفضون الحوار. لكننا لا نمثل أحداً من الجانبين وسنواصل المحاولة».

شركات اسرائيلية في معرض في عمان

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ تشارك خمس شركات اسرائيلية، للمرة الاولى في معرض دولي للاتصالات وأجهزة الكمبيوتر ينظم في سلطنة عمان.

ويفتتح معرض «كومكس ٩٦» الاثنين المقبل في مركز عمان الدولي للمعارض في السيب احدى ولايات محافظة مسقط ويرعى افتتاح المعرض احمد بن سويدان البلوشي وزير البريد والبرق والهاتف العماني بحضور عدد من الوزراء ورجال الأعمال. وتعد مشاركة الشركات الاسرائيلية الاولى من نوعها في معرض في سلطنة عمان، وتاتي بعد أيام على زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز للسلطنة.

محادثات بين مستوطنين ومسؤولين فلسطينيين بدأت قبل سنتين

■ القدس المحتلة - رويتر ، اف ب- اكد فلسطينيون واسرائيليون امس ان مستوطنين ومسؤولين فلسطينيين يجرون منذ سنتين في بريطانيا واسرائيل محادثات غير رسمية تتناول التعايش.

وصرح جوزيف الفير مدير مكتب اسرائيل والشرق الاوسط في «اللجنة الاميركية - اليهودية» لوكالة «رويتر»: «بداوا منذ سنتين تقريباً في حزيران ١٩٩٤ عندما نجحت في احضار شخص من كل جانب الى حديقتي».

وقال سفيان أبو زايدة المسؤول عن شؤون في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لإذاعة الجيش الاسرائيلي ان بين النتائج التي تم التوصل اليها خلال المحادثات أن لدى بعض المستوطنين استعدادا للعيش في ظل الحكم الفلسطيني.

ودان رئيس مجلس المستوطنات اوري اريبل المحادثات وقال ان المجلس لن يؤيدها، معتبراً ان توقيت كشفها يستهدف الاضرار باليمين الاسرائيلي قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في ٢٩ ايار (مايو).

واكد النائب الفلسطيني حسن عصفور، وهو ممن شاركوا في الحوار ان المحادثات لم تكن رسمية، و «هدفها تكريس عملية السلام والوصول الى مستوى من التعايش الحقيقي». وقال: «لا توجد اي لقاءات رسمية بين فلسطينيين ومستوطنين، انما تعقد ندوات وورش عمل تُطرح فيها وجهات نظر كل طرف». وكتبت صحيفة «هارتس» ان الحكومة كانت على علم بهذه اللقاءات.

حذرت من انعكاسات الاتفاق العسكري بين انقرة وتل ابيب

سورية تنتقد بعنف "التحالف" التركي - الاسرائيلي

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ انتقدت سورية بشدة الاتفاق العسكري بين انقرة وتل ابيب الذي يسمح للطائرات الاسرائيلية بالتحليق فوق أراضي تركيا واستخدام مطاراتها، واعتبرته «تهديداً لأمن سورية»، محذرة من انه «يخلق مزيداً من المشكلات» بين انقرة ودمشق، ومن ان الاتفاقات مع اسرائيل في المجالات الامنية والاقتصادية والعسكرية ستجرّ تركيا الى «مزيد من الصعوبات والمشكلات». وحملت بعنف على «التحالف» التركي - الاسرائيلي.

وكتبت صحيفة «تشرين» السورية امس: «لا بد ان يكون واضحاً، ان مثل هذه المواقف غير الودية التي تتخذها الحكومة التركية، ستترك آثارها السلبية على العلاقات مع سورية والأمة العربية. كان الاحرى بالحكومة التركية ان تبادر الى حل مشكلة المياه المعلقة مع كل من سورية والعراق، ولكن بدلاً من ذلك ذهبت الى تسبيب مشكلات جديدة في العلاقات مع العرب ومع الدول الاسلامية».

وتطالب دمشق وبغداد الاتراك بالجلوس الى طاولة المفاوضات للتوصل الى «قسمة عادلة» لمياه الفرات على اساس ثلاثي، وتوقيع اتفاقي نهائي ينظم العلاقة المائية بين الدول الثلاث بدلاً من الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧ الذي نص على تصريف ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية الى سورية، التي تحصل على ٤٢ في المئة منها وترسل الباقي الى العراقيين. وحصلت الدولتان العربيتان على دعم عربي لمطالبتهما تركيا بوقف تصريف المياه الملوثة الى الاراضي السورية.

وكتبت الصحيفة الرسمية ان «دمشق اكدت حرصها على ضرورة بناء علاقات ودية مع تركيا وخلق الاجواء الايجابية لحل كل المشاكل القائمة بين البلدين، وتامين هذه الاجواء هو مسؤولية الطرفين على حد سواء. والى الآن فإن الخطوات التي اقدمت عليها الحكومة التركية لا تساعد على انفراج في العلاقات السورية - التركية بل على النقيض تسبب مزيداً من المشكلات».

وزادت ان «الاتفاق العسكري يثير الغرابة والاستنكار لذ ان الحكومة التركية سمحت للطائرات الإسرائيلية الحربية بالتحليق في الاجواء التركية وباستخدام المطارات التركية والمرابطة هناك لبعض الوقت».

واعتبرت ان ذلك يعني ان «تركيا ستتحول الى قاعدة لتحرك الطائرات الحربية الاسرائيلية سواء في مهمات قتالية او في طلعات استكشافية».

ونقلت الصحيفة في خبر نشر في صدر صفحتها الاولى عن المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت احرونوت» اليكس فيشمن ان الاتفاق التركي - الاسرائيلي يعطي «فرصة نادرة لسلاح الجو الاسرائيلي للتحليق في الساحة الخلفية لسورية».

وجاءت افتتاحية الصحيفة: «لسنا بحاجة الى جهد كبير لنكتشف الجهة المفترض ان تتحرك ضدها الطائرات العسكرية الاسرائيلية (...) وكانت اجهزة الاعلام الاسرائيلية واضحة عندما ذكرت ان احد الاهداف هو مشاغلة سورية من الشمال، ونضيف ان الاتفاق موجّه ضد الامة العربية ومصالحها وضد الدول الاسلامية المعادية لاسرائيل وفي طليعتها ايران». واضافت ان الاتفاق «يمثّل تطوراً خطراً في الاوضاع السياسية في المنطقة وسيكون عنصر توتر وعدم استقرار، وسيشجع اسرائيل على المضي قدماً في نهجها العدواني والتوسعي، وهو لا يخدم بالتاكيد اهداف الشعب التركي ويتعارض مع مصالحه».

وتساءلت «ما هي مصلحة هذا الشعب في وجود طائرات حربية اسرائيلية تستخدم في عمليات التجسس وحتى العدوان ضد جيران تركيا؟ وهل من مصلحة تركيا ان تنتهك قوات اسرائيلية حرمة اجوائها وترابط في قواعدها العسكرية؟».

واكدت مجدداً ان الاتفاق «يمثل تهديداً لأمن سورية والعرب وكل الشعب التركي المسلم الذي يرى حكومته تقدم تسهيلات لأولئك الذين يحتلون القدس الشريف ويمارسون القمع والارهاب ضد العرب والمسلمين في كل مكان». وزادت ان التوجهات الرسمية التركية في «التقارب» مع الدولة العبرية «ستجرّ هذا البلد (تركيا) الى مزيد من الصعوبات والمشكلات، وكان الأحرى به ان يساند قضايا العرب وفي اضعف الاحتمالات ان يقف على الحياد في الصراع الدائر الآن مع اسرائيل». واضافت انه «أمر مستهجن» ان «تسعى (انقرة) الى التحالف مع اسرائيل التي تحتل الارض العربية وتحاصر ملايين العرب (...) ولا بد ان تترك هذه المواقف غير الودية، آثارها السلبية في العلاقات مع سورية ومع الأمة العربية».

احتفالات الفصح في غزة تحولت تظاهرة سياسية

■ غزة - ا ف ب - تحولت احتفالات «الفصح» وأحد الشعانين الى تظاهرة سياسية للمسيحيين الفلسطينيين في قطاع غزة أمس نددوا فيها بالطوق الأمني الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية منذ الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

وبعد قداس «الفصح» الذي اقيم في كنيسة اللاتين في غزة، خرج المصلون في تظاهرة ضمت المئات وسارت في شارع عمر المختار وسط المدينة، ثم توقفت في ميدان فلسطين حيث القيت كلمات عدة وسط انتشار للشرطة الفلسطينية التي اشرفت على سير التظاهرة.

والقى الاب مانويل مسلم راعي طائفة اللاتين في قطاع غزة كلمة قال فيها «لن نسكت على الظلم الواقع على شعبنا، ان حصار القدس هو اغلاق لطريق السلام».

وتحدث الاب جورج عواد راعي طائفة الروم الارثوذكس في غزة فقال: «ان الاجراءات الاسرائيلية التي طاولت المرضى والطلاب تعتبر تعسفية ضد الشعب الفلسطيني».

وطالب الحكومة الاسرائيلية برفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية داعيا المسلمين والمسيحيين الى «الوقوف صفا واحدا في وجه المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني من قبل اعداء السلام».

ورفع المشاركون في المسيرة لافتات تندد باستمرار الحصار، بينها «السلام بين المتساوين فقط ممكن ان يدوم وبالسلام نسير نحو كرامة الانسان».

وحمل اطفال شاركوا في المسيرة لافتة موجهة للاسرائيليين كتب عليها: «ما دمتم تعاقبوننا فهذا برهان على انكم لا تستطيعون حكمنا وقهرنا الى الابد».

وفي القدس، انتقد المسيحيون بشدة الحصار الاسرائيلي على الأراضي الفلسطينية معتبرين انه يمس حرية العبادة.

وقال بطريرك اللاتين في القدس المونسنيور ميشيل صباح في عظة العيد: «القدس مغلقة امام المصلين المسيحيين منذ سنين ومنعوا هذه السنة أيضاً من المجيء للمشاركة في الصلوات داخل كنيسة القيامة».

وأكد المونسنيور صباح أمام الآف تجمعوا أمام كنيسة القيامة انه طلب باسم الكنائس الاحدى عشرة في الأراضي المقدسة رفع الحصار.

واضاف ان الاسرائيليين «طلبوا ان نقدم لهم قوائم باسماء وتحديد الأعمار. ولا يمكن ان يقتصر دخول الأرض المقدسة على قوائم وأعمار محددة».

ودان «العنف الذي يتمثل بقتل الابرياء» اشارة الى العمليات الانتحارية في اسرائيل، وانتقد ايضاً «العنف الذي تمارسه الحكومة الاسرائيلية»، وتكرار حصار الأراضي الفلسطينية الذي يسبب المجاعة واليأس والخلل في حياة الفلسطينيين اليومية».

الجامعة العربية تدين مصادرة اراضٍ في بيت لحم

□ القاهرة - «الحياة»

■ دانت جامعة الدول العربية أمس قرار اسرائيل مصادرة اراض فلسطينية في منطقة بيت لحم شمال الضفة الغربية واعتبرته «خرقاً للاتفاقات والقرارات الدولية»، مؤكدة ان اسرائيل «تتلاعب بعملية السلام».

وصرح الامين العام المساعد للجامعة السيد سعيد كمال بان تلك الاجراءات «خرق جديد لاتفاقات السلام الموقعة مع السلطة الفلسطينية ولقرارات مجلس الامن التي تعتبر الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية والفلسطينية اجراءات لاغية وباطلة».

وكانت الادارة العسكرية الاسرائيلية اعلنت الشهر الماضي مصادرة اراض في منطقة بيت لحم لبناء طريق يصل المستوطنات بالقدس. وشهدت بيت لحم أول من أمس تظاهرة احتجاجٍ على القرار الاسرائيلي.

واتهم سعيد كمال اسرائيل بـ «التراجع عن الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين وعن صيغة مؤتمر مدريد» التي انطلقت منها عملية السلام ونصت على مبدأ الارض مقابل السلام واعتماد قرارات الامم المتحدة اساسا للسلام، مؤكداً ان حزبي «العمل» و«ليكود» الاسرائيليين، ابرز المتنافسين في الانتخابات الاسرائيلية «يتلاعبان بالسلام ويضعان المسيرة السلمية في مهب الريح».

وكان زعيم حزب العمل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اكد اخيراً ان الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين لن يتضمن قيام دولة فلسطينية ولا تفكيك المستوطنات في الضفة الغربية وغزة.

وطالب كمال المجتمع الدولي بالتحرك لوقف مثل هذه السياسات «التي تشكل خطورة كبيرة على مصير عملية السلام والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بالاضافة الى استمرار سياسة العقوبات والاغلاق وشل الحياة الاقتصادية في فلسطين».

استجواب ضباط اسرائيليين "سربوا" معلومات سرية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افاد مصدر عسكري اسرائيلي امس ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا يشمل عددا من الضباط الكبار تشتبه في انهم سربوا معلومات سرية الى صحافيين. واوضح المصدر ان الضباط الكبار، وهم من رتبة جنرال وكولونيل، الضالعين في هذه القضية خضعوا للاستجواب وبعضهم اخضع لفحص لكشف الكذب.

ويستند المحققون الى كشوفات هواتف نقالة يملكها صحافيون نشروا وثائق سرية صادرة عن الادارة العسكرية في المناطق الفلسطينية وعن القيادة العسكرية للمنطقة الوسطى التي تشمل الضفة الغربية.

ويمكن الحصول على هذه البيانات بطلب من المشترك فقط او باذن خاص من احد القضاة. واكد الجيش انه حصل على هذا الاذن لكن القضية اثارت استياء عسكريين وصحافيين.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية عن ضابط طلب عدم ذكر اسمه قوله ان هذه الممارسات «موجودة فقط في الدول البوليسية وبعض الانظمة الأخرى».

واعتبر مراسل الاذاعة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية يوني بن مناحيم، المعني الاول بهذه القضية انها «تشكل مسا فاضحا بحرية الصحافة». وقال لوكالة «فرانس برس» أمس: «انه امر خطر جداً. لا يحق لاحد ان يعرف مع من اتكلم بواسطة هاتفي النقال. اشعر انني أعيش في عهد الـ «كي. جي. بي» (اجهزة الاستخبارات الروسية سابقا)».

واعلن ان الاذاعة تنوي تقدم شكوى بحق الشرطة العسكرية «سواء حصلت او لم تحصل على اذن من القاضي» للحصول على بيانات الهاتف.

ودافع ناطق باسم الجيش الاسرائيلي عن استخدام الشرطة العسكرية تلك البيانات واصفاً الأمر بانه «مشروع». وقال: «من الضروري وضع حد لظاهرة تسرب (المعلومات) التي تعرض امن الدولة للخطر».

انفجار قنبلة في محطة لضخ الغاز

الجزائر: نحو جدول زمني للتحضير لانتخابات في ١٩٩٧

■ الجزائر - أ ف ب، رويتر - اعلن علي هارون العضو السابق في المجلس الأعلى للدولة في الجزائر (رئاسة جماعية) ان انتخابات تشريعية قد تجرى خلال «النصف الاول» من العام المقبل في الجزائر.

وقال هارون الذي كان اول شخصية سياسية استقبلها الرئيس اليمين زروال السبت في اطار «الحوار» السياسي ان زروال سيضع «مذكرة» توزع في الاشهر الثلاثة المقبلة على المشاركين.

واوردت الصحف المحلية تصريحات هارون امس الاحد.

واوضح ان المرحلة الثانية من الحوار ستشمل وضع جدول زمني في الاشهر الخمسة او الستة المقبلة للتحضير للانتخابات التشريعية التي قد تجرى خلال النصف الاول من السنة المقبلة.

وكان زروال، الذي انتخب في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تعهد لجراء انتخابات تشريعية. واجتمع امس مع عبدالعزيز بلخادم رئيس البرلمان السابق ومولود حمروش رئيس الوزراء السابق وهما شخصيتان بارزتان في جبهة التحرير الوطني، وذلك في اطار الحوار الذي بدأه الرئيس الجزائري السبت مع زعماء احزاب وشخصيات سياسية.

في غضون ذلك افادت صحيفة «لوسوار دالجيري» ان قنبلة انفجرت داخل محطة لضخ الغاز الطبيعي قرب البليدة (٥٥ كيلومتراً جنوب الجزائر) ليل الخميس - الجمعة وتسببت في اضرار مادية جسيمة، ولكن لم تسجل اصابات.

واوضحت الصحيفة ان انابيب نفط دُمّرت. واضافت ان مجموعة من المسلحين وضعت القنبلة، وان «عمال شركات الكهرباء والغاز ورجال الامن وصلوا بسرعة الى المكان واقفلوا الصنابير ما جنب مدينة البليدة كارثة كبرى».

مقتل ستة في منطقة القبائل

وافادت صحيفة «لاتريبون» الجزائرية ان ستة اشخاص بينهم صبي في الثانية عشرة من العمر قتلوا ليل الخميس - الجمعة في حانة في منطقة القبائل على ايدي مجموعة من الاسلاميين المسلحين.

واوضحت الصحيفة ان المسلحين اطلقوا النار «عشوائياً» على الاشخاص داخل الحانة في تاخوخت على الطريق بين تيزي وزو وواد عيسى.

واضافت ان سيارة انفجرت بركابها يوم الجمعة الماضي على طريق قرية عابد شملال. ويعتقد ان السيارة كانت مفخخة ومرسلة الى تيزي وزو، ووقع الحادث بعدما طاردها رجال الأمن.

وافادت شهادات ان جميع الركاب قتلوا بينما ذكرت مصادر اخرى انهم اصيبوا بجروح.

واشارت الصحيفة الى ان قوات الأمن قضت على مجموعة مسلحة في قرية تالا مقار من دون ان توضح تاريخ هذه العملية وعدد افراد المجموعة.

سفير المغرب لدى الجزائر عاد الى بلاده

□ الرباط - «الحياة»:

■ غادر السفير المغربي عبدالكريم السمار الجزائر بعد انتهاء مهمته هناك التي دامت بضع سنوات. وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال استقبله في لقاء مجاملة قبيل انتهاء مهمته. ولم تعط الاوساط الرسمية في المغرب والجزائر اي بعد سياسي لمغادرة السفير على رغم اجواء التوتر التي تطغى على العلاقات بين البلدين، خاصة بعد فشل اللقاء الاخير الذي جمع رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي ووزير خارجية الجزائر السيد أحمد عطاف في القاهرة. اذ رأت الرباط ان البحث في ملف العلاقات له ارتباط بالقضايا العالقة بين البلدين، وفي مقدمها الموقف من نزاع الصحراء.

وترجح مصادر تعيين السمار سفيراً للمغرب لدى المملكة العربية السعودية، ضمن مناقلات ديبلوماسية مغربية متوقعة قريباً.

ولي العهد المغربي في باريس غداً

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ يبدأ ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد زيارة لباريس غداً تستمر يومين، يلتقي خلالها رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه ووزير الشؤون الأوروبية ميشيل بارنييه، كما سيكون ضيفاً في مأدبة غداء يقيمها الرئيس جاك شيراك على شرفه الأربعاء.

وتأتي هذه الزيارة التي يرأس خلالها ولي العهد المغربي الاجتماع الختامي لندوة العلاقات المغربية - الأوروبية التي ينظمها نادي الصداقة الفرنسية - المغربية، قبل نحو شهر من موعد الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الملك الحسن الثاني لفرنسا حيث سيلتقي الرئيس الفرنسي، ويلقي كلمة امام البرلمان الفرنسي. وتتوقع المصادر ان يبحث الطرفان خلال لقاء القمة المرتقبة في قضايا التعاون وتطورات الوضع في منطقة المغرب العربي وآفاق السلام في الشرق الأوسط. وكان الرئيس الفرنسي زار المغرب في اول جولة له خارج البلاد مباشرة بعد انتخابه رئيساً، للدلالة على الأهمية التي يوليها للعلاقات المتطورة بين بلاده والمغرب، كما اجتمع مع الملك الحسن الثاني الشهر الماضي على هامش قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ. وزار رئيس البرلمان الفرنسي فيليب سيغان المغرب عقب جولة شملت تونس والجزائر ودولاً اخرى عربية لدرس آفاق العلاقات المغاربية - الفرنسية، والعربية - الفرنسية في سياق انفتاح باريس على العالم العربي.

وكانت مصادر فرنسية قللت من اهمية الانتقادات التي وجهها بعض الكتل النيابية لالقاء العاهل المغربي كلمة امام البرلمان الفرنسي، مؤكدة ان السياسة التي تعتمدها الرباط في مجال دعم احترام حقوق الانسان وتقويم الأوضاع الاقتصادية والاعتدال في مواجهة التطرف وتنامي التيارات الاصولية، تؤهل المغرب للقيام بدور بارز في دعم العلاقات الاوروبية - المغاربية، خصوصاً في ضوء اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية بين الطرفين وتقديم مزيد من انواع الدعم المالي للرباط للتغلب على الصعوبات الاقتصادية.

وتعول الرباط على دعم قوي من باريس لتعزيز موقفها التفاوضي مع الشركاء الأوروبيين والمؤسسات المالية.

وقالت مصادر أوروبية ان الحملات التي تنفذها الحكومة المغربية ضد التهريب وتجارة المخدرات عززت صدقيتها في المحافل الدولية. وأكد مانويل مارين رئيس اللجنة الاوروبية المكلفة العلاقات مع بلدان جنوب البحر المتوسط ان «الاجراءات التي تتخذها السلطات المغربية لمكافحة المخدرات وللهجرة غير المشروعة عززت صدقية التزام المغرب ولكن يجب عدم القاء اللوم على المنتج وحده بل يتقاسم المسؤولية المستهلكون والبائعون ومبيضو الأموال». ورأى ان تلك الاجراءات «كفيلة بفتح حوار جديد في هذه القضية وتبديد سوء التفاهم» في اشارة الى تقارير أوروبية كانت تصف المغرب بانه المصدر الرقم واحد للمخدرات في العالم.

ورجحت المصادر ان تكون السلطات المغربية تراجعت عن فكرة مقاضاة المرصد الجيوسياسي الاوروبي لاتهامه المغرب بالضلوع في تجارة المخدرات، وكذلك بعض الصحف الفرنسية التي تبنت تلك التقارير. ويعول المغرب على دفاع باريس عن موقفه من اجل الحصول على مساعدات اوروبية تقدر بنحو بليوني دولار على مدى خمس سنوات، وتخصص لاستصلاح الأراضي الزراعية في مناطقه الشمالية واقامة مشاريع للتنمية.

وعلى صعيد الحملة لمكافحة التهريب والمخدرات، اعلن ان مصالح الجمارك الفرنسية احتجزت الأربعاء الماضي شحنة من قطع الغيار غير الأهلية كانت في طريقها الى الدار البيضاء عبر ميناء مارسيليا. واوضحت وزارة المال الفرنسية ان هذه القطع وعددها ٣ آلاف تزن ٨ اطنان شحنت من تركيا وتشكل خطراً على سلامة المستهلكين.

حملة على المهاجرين

من جهة ثانية، واصلت السلطات الفرنسية حملاتها المتشددة ضد المهاجرين المغاربيين الذين قد يكون لهم ضلع في تحركات الجماعات الاسلامية المتطرفة. وركزت على البحث في الارتباط بين افراد هذه الشبكات وجماعة مسلحة كانت هاجمت فندق «اطلس - اسني» في مراكش صيف ١٩٩٤، ما يعني تزايد التنسيق بين المغرب وفرنسا بهذا الصدد، وسبق للمغرب ان طلب من عواصم اوروبية، من ضمنها باريس وبون، التحري عن شبكات ارهابية كان بعضها يستخدم الأراضي المغربية لتهريب الاسلحة الى الجماعات الاسلامية المتطرفة في الجزائر.

يذكر ان المتورطين في شبكة «اطلس - اسني» المتحدرين من اصول فرنسية، يقضون عقوبات في احد السجون المغربية وحكموا بالاعدام، ولكن لم تنفذ العقوبة بعد.

الجامعة تنتقد التلويح الاميركي بضربة لليبيا

طرابلس تنفي زيارة موسى والقاهرة ترفض التعقيب

□ القاهرة - من أشرف الفقي:
ومصطفى ابو هارون:

■ بعد زيارة رئيس الاستخبارات الليبية السيد موسى كوسة للقاهرة، نفى مصدر ليبي في تصريح الى «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية امس أن تكون زيارة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لليبيا تمت. وجاء النفي بعد أربعة أيام على الزيارة، ورفضت مصادر ديبلوماسية مصرية التعليق عليه.

ووصف مراقبون في القاهرة النفي الليبي بانه يأتي في إطار محاولة التقليل من اهمية تصريحات وزير الدفاع الاميركي وليم بيري في شأن امتلاك ليبيا برنامجاً لانتاج اسلحة كيماوية، خاصة أن انباء زيارة موسى جاءت بعد يوم على زيارة بيري للقاهرة.

من جهة أخرى، استبعد مصدر رسمي ليبي في القاهرة ان تدخل بلاده الى دائرة العنف والتطرف الديني، وقال: «ليبيا تطبق مبادئ الشريعة الاسلامية وليس هناك اي مخاوف من ظاهرة التطرف الاسلامي التي يشهدها عدد من الدول العربية».

وقلل من اهمية الحوادث التي شهدتها ليبيا اخيراً ومنها الحادث الذي تعرض له رجال الأمن الليبيون قرب مقر القنصلية المصرية في بنغازي. وقال ان «رجال الأمن سيرصدون الخارجين على القانون المضاربين بقوت الشعب الليبي وتجار المخدرات والمهربين».

وانتقدت الجامعة العربية امس تصريحات وزير الدفاع الاميركي وليم بيري في شأن احتمال توجيه ضربة عسكرية لمنع ليبيا من انتاج اسلحة كيماوية.

واعربت عن اسفها لصدور مثل هذه التصريحات في وقت «يشهد جهوداً دولية مكثفة من قبل صانعي السلام». واكد بيان للجامعة ان «ليبيا اكدت في اكثر من مناسبة انها لا تنوي انتاج أية اسلحة نووية ونفت وجود اي برنامج ليبي لإنتاج تلك الاسلحة (...) والموقف الليبي يتفق مع ما سبق اتخاذه من قرارات من قبل مجلس الجامعة تتعلق بإزالة كل اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط».

واوضح «الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط يتطلبان ازالة كل اسلحة الدمار الشامل من خلال جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من تلك الاسلحة». وشدد على «اهمية ان تتوجه جهود كل الدول ومسؤوليها الى معالجة المشاكل بالطرق والوسائل الديبلوماسية الهادئة من دون التهديد باستخدام القوة، والعمل لالزام كل اعضاء الاسرة الدولية ببذل الجهود من اجل جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل وفي مقدمها الاسلحة النووية».

وحذرت الجامعة من انفراد اسرائيل بامتلاك السلاح النووي وما يشكله ذلك من خطر على أمن المنطقة وشعوبها.

ليبيا وقعت عقداً مع مصر لنقل الحجاج

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تراجعت ليبيا عن طلبها تسيير رحلات جوية ليبية من مدينتي بنغازي وطرابلس الى مكة المكرمة لنقل الحجاج الليبيين، واسفرت مفاوضات ممثلي شركتي الخطوط الجوية المصرية والليبية عن اتفاق تتولى بموجبه «شركة مصر للطيران» نقل الحجاج الليبيين. ويتزامن الاتفاق الذي وقعه مسؤول شركة الخطوط الجوية العربية الليبية محمد عيسى مع قرار لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الذي اعطى الشركة المصرية استثناء من الحظر الجوي المفروض على ليبيا لتنظيم ٤٠ رحلة جوية لنقل الحجاج الليبيين.

وقال المسؤول في الشركة المصرية محسن العلايلي ان الاتفاق المصري- الليبي يقضي بأن تبدأ غداً عملية نقل نحو ١٠ آلاف حاج.

ويتضمن الاتفاق ست رحلات جوية من مدينة بنغازي و٣٤ رحلة من العاصمة طرابلس على ان يتم اعادة الحجاج في شهر ايار (مايو) المقبل بعد انتهاء موسم الحج.

أقدم صحيفة ايطالية في العالم

تتمة الصفحة الاولى

بداتها حفنة من المثاليين الحالمين، وسرعان ما تحولت الى لسان حال الطليان في تونس بكل فئاتهم ومشاربهم الفكرية.

ويمضي الصحافي العتيق متسلقاً سلم الذكريات فيستحضر الوجه الآخر من الصورة «فمثلما اصدر الطليان صحيفة بلغتهم في تونس منذ أربعين سنة صدرت صحيفة «المستقل» في مدينة كالياري (جنوب ايطاليا) باللغة العربية في عامي ١٨٨٠ و١٨٨١ رداً على احتلال فرنسا تونس، وعكست المشاعر المكبوتة للتونسيين الذين اقفلت في وجوههم نوافذ التعبير في الداخل».

لم يكن استمرار صحيفة ايطالية في الصدور في تونس في مرحلة ازالة الاستعمار امراً هيناً، اذ شهدت العلاقات التونسية - الايطالية ازمتين حادتين في الخمسينات والستينات كادتا تعصفان بصيغة التعايش التي استثمرتها «ايل كوريري دي تونيزي» للبقاء. ثارت الأزمة الأولى عندما سنّت الحكومة التونسية قانوناً منح الأولوية لمواطنيها في الحصول على فرص عمل، واندلعت الأزمة الثانية بعد قرار تأميم أراضي المستوطنين الأوروبيين (فرنسيين وايطاليين) في عام ١٩٦٤ الذي أعاد اكثر الأراضي الزراعية خصوبة الى اصحاب البلد.

اجتازت الصحيفة الازمتين بصعوبة، لكنها رسخت موقعها في الساحة الاعلامية المحلية التي تحتلها صحف عربية وأخرى فرنسية اللسان، بالتزامها خطاً يتلخص بثلاثة شعارات: «الدفاع عن استقلال تونس» و«الخيار الجمهوري في ايطاليا» و«حماية حقوق الجالية الايطالية».

وبيّنت فعاليات الاسبوع الثقافي الذي اقيم احتفاء بذكرى صدور «ايل كوريري» وحضره عدد كبير من الجامعيين والكتّاب والمثقفين التونسيين، ان الايطالية خطت خطوات شاسعة في منافسة الفرنسية اللغة الاجنبية الأولى في تونس، وربما يفكر الايطاليون في انزال الفرنسية في الأمد المنظور من العرش الذي تربعت عليه طوال اكثر من قرن ويأخذون ثأراً عمره ١١٥ سنة.

اليمن: «الاصلاح»

تتمة الصفحة الاولى

الكبرى في البحر الأحمر الى السيادة اليمنية، وطالب الدول الشقيقة والصديقة بموقف «ازاء التعنت الاريتري القائم على اساءة فهم موقف اليمن المنطلق من الشعور بالمسؤولية الوطنية والعربية والدولية وحرصه على أمن منطقة البحر الأحمر واستقرارها» وبان «تتحمل هذه الدول مسؤوليتها بما يضمن حق السيادة اليمنية على الجزيرة وإنهاء الاحتلال الاريتري حتى لا تدفع اليمن مضطرة لاتخاذ موقف آخر». واكد بيان الاصلاح اهمية «توحيد الجبهة الداخلية في اطار الثوابت». واشاد بجهود الرئيس علي عبدالله صالح «على صعيد تحسين علاقات اليمن مع دول الجوار في الجزيرة والخليج العربي والعمل الجاد لاحياء التضامن العربي».

المهدي رفض دعوة البشير

تتمة الصفحة الاولى

السودان واستمع لنصائحهم. وركز الوفد على «أهمية تحكيم شرع الله واختيار العناصر المؤمنة القادرة». وقال مسؤول رفيع المستوى في حزب الأمة ان البشير دعا حزب الامة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية، الا ان المهدي الذي كان رئيساً للوزراء عندما اطاح البشير بالحكومة عام ١٩٨٩ رفض هذا العرض.

وفي تصريح ادلى به لاحقاً، قال المهدي: «لن نقبل باي نوع من التعاملات لا تؤدي الى حكومة وطنية انتقالية تعمل على عقد مؤتمر دستوري لاقرار السلام ونظام ديموقراطي في البلاد وانتخابات عامة حرة لانتخاب حكومة ديموقراطية... يقبلها الجميع». واضاف المهدي انه التقى مع البشير يوم الاربعاء الماضي بعدما رفض عروضاً سابقة عدة للاجتماع معه، لانه رأى «انه من المناسب ان التقي واستمع الى شخص في مثل هذا المركز ما دام يريد التحدث الي». ووصف المهدي الانتخابات بانها «خدعة»، قال انها عززت رسمياً نفوذ الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني الجديد. واضاف: «موقف الحكومة غير المرن ازداد جموداً بعدما أصبح الدور غير المباشر للجبهة الاسلامية القومية مباشراً بصورة أكبر» ولاشار الى ان «كوادر الجبهة الاسلامية للانقاذ تسيطر الآن على الهيئة التشريعية في البلاد والحزب السياسي الواحد للنظام الحاكم».

الانباري لـ«الحياة»: العراق مستعد

تتمة الصفحة الاولى

لسد الحاجات الانسانية الملحة في العراق بشروط حددها القرار ٩٨٦.

وقال الانباري «نحن راضون» بتخصيص مبلغ ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار من العائدات للاكراد في الشمال «على رغم ان هذا اكثر من حقهم»، واعتبر ان الامم المتحدة «مقتنعة بأن الحكومة العراقية هي الطرف الذي له صلاحية شراء» الغذاء والدواء والمواد الصحية الاخرى. واشار الى احتمال حل الخلاف على صلاحية الشراء والتوزيع للمحافظات الشمالية الثلاث ربما من خلال التوصل الى صيغة «تكليف»، فتكون سلطة الشراء «بالأصالة او بالنيابة»، اعتماداً على الحالة المعنية. وحرصت الحكومة العراقية في الجولتين الأوليين من المفاوضات على تاكيد حق بغداد وسلطتها وصلاحيتها لشراء الاحتياجات لكل انحاء العراق. وشددت على رفضها التخلي عن هذه الصلاحية تاكيداً للسيادة العراقية على كل انحاء البلاد، وحرصاً على عدم تعزيز الوضع الاستثنائي القائم في الشمال بما يؤدي الى فصل الأمر الواقع للشمال عن بقية العراق.

الا ان قراءة الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا، للقرار ٩٨٦ هي ان الوضع الاستثنائي في الشمال يتطلب اقتطاع مبلغ ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار من العائدات بقيمة بليون دولار نقداً ووضع المبلغ تحت تصرف برنامج وكالات الامم المتحدة الانساني في شمال العراق من دون ان تعطي الحكومة المركزية صلاحية في هذا الإطار.

وتعارض هذه الدول اعطاء صلاحية شراء الغذاء والدواء والمواد الصحية الاخرى الى الحكومة العراقية، اعتقاداً منها ان هذه الصلاحية تعزز سياسياً الحكومة المركزية وتاتي عليها بفوائد سياسية لم تكن في ذهن الذين صاغوا القرار ٩٨٦. وبرزت خلال الجولتين الماضيتين صيغ عدة للتوفيق بين الموقفين منها ما اعطى بغداد صلاحية شراء الغذاء فقط وليس المواد الصحية الاخرى، ومنها ما اقترح تكليف الامم المتحدة الحكومة العراقية شراء مواد محددة تحتاجها المحافظات الشمالية، ومنها ما دخل في خانة سلطة الشراء احياناً بالاصالة واحياناً بالنيابة.

وحسب السفير الانباري، فإن مسالة المحافظات الثلاث «قضية صياغة اكثر مما هي قضية جوهر». وقال: «انا شخصياً لا اعتبرها نقطة شائكة».

اما المسالة الثانية فهي تتعلق بالقضايا المصرفية ومسائل عقود النفط والشراء. وحسب الانباري اقترح الطرف العراقي ان يكون هناك «ضابط اتصال مصرفي كبير» عراقي يشكل «حلقة وصل» بين الحكومة العراقية ونيويورك وجنيف يتعاطى في المسائل المصرفية وفي «الحساب المعلق» حيث ستوضع العائدات النفطية. وقال الانباري ان البحث يتم الآن في «من يتحمل تكاليف» ضابط الاتصال. والنقطة الثالثة تتعلق بالعقود النفطية ومن يتقدم بالطلبات. وحتى الآن تتقدم الدول بالطلبات. لكن ما تريده بغداد هو ان تُعطى الشركات حق الطلب اذ ان «أمور النفط لا يمكن ان تترك للسياسيين». وشدد الانباري على انه «لا بد من فنيين تعينهم الامم المتحدة ليقرروا مدى عدالة السعر ومعقولية العقد».

اتفاق سعودي ـ قطري

تتمة الصفحة الاولى

اكد ان مسالة الحدود هي الموضوع الرئيسي في زيارة الشيخ حمد للرياض. وأكد ذلك نفيه ان لزيارته علاقة بزيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز للدوحة الاسبوع الماضي، وهو آخر مستجدات الاوضاع في المنطقة الخليجية. كما اوضح الوزير القطري في تصريحه ان محادثاته تناولت قضايا العلاقات الثنائية بين البلدين.

ويرى مراقبون ان اتفاق الرياض والدوحة على انهاء حل المسالة الحدودية بينهما واجتماع اللجنة الفنية الحدودية المشتركة خلال اسبوعين سينهي اكثر المشاكل تعقيداً بين البلدين، خصوصاً ان اتفاق امس يؤكد على «تحديد مهمات اللجنة الفنية المشتركة بانهاء اختيار احدى شركات المسح العالمية ووضع المواصفات الفنية للقيام بمسح نقاط الحدود وتحديدها على الطبيعة».

وعلمت «الحياة» ان مسالة تحديد الشركة العالمية التي ستتولى عملية مسح العلامات الحدودية ورسمها، كان اتفق عليها خلال اتصالات جرت بين البلدين العام الماضي عندما رشحت السعودية ثلاث شركات عالمية لكي تختار قطر واحدة منها، لكن القطريين رشحوا شركة اخرى وافقت السعودية عليها، ولكن بسبب الخلاف الذي ظهر اواخر العام الماضي عندما تحفظت قطر عن ترشيح السعودية الشيخ جميل الحجيلان اميناً عاماً لمجلس التعاون وما اعقب ذلك من تطورات أبقيت المسالة الحدودية معلقة.

وقد ساهمت زيارة وزير الخارجية القطري، قبل اسبوعين للرياض، في اعادة بحث المسالة الحدودية كعقبة تعترض صفاء العلاقات بين البلدين. وظهرت خلال تلك الزيارة الاولى للشيخ حمد بن جاسم رغبة مشتركة لحل المسالة الحدودية، وكانت الرياض تؤكد ان حلها يجب ان يتم بموجب اتفاق المدينة المنورة لعام ١٩٩٢. ويؤكد هذا الاتفاق على تنفيذ الاتفاق الحدودي الذي عقد بين المملكة وقطر عام ١٩٦٥ واضافة خريطة موقعة بين الطرفين يبين فيها خط الحدود النهائي والملزم لكلا الطرفين، كما يقضي الاتفاق بتشكيل لجنة فنية مشتركة تتولى تنفيذ اتفاق عام ١٩٦٥ وتتولى تعيين شركة مسح عالمية للقيام بمسح نقاط الحدود وتحديدها على الطبيعة وانجاز الخريطة النهائية.

وعلى رغم ان اتفاق المدينة المنورة كان يقضي بان تنهي اللجنة الفنية المشتركة اعمالها خلال عام واحد منذ تاريخ ٢١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٢ الا ان اللجنة لم تعقد سوى اجتماع واحد ولم تنه اعمالها، وبقيت المشكلة قائمة بين البلدين وقد وتّرت هذه المشكلة العلاقات بين البلدين في احيان عديدة اذ كان القطريون يأملون بان تمنحهم السعودية مزيداً من الاراضي - خارج الاتفاقية - في منطقة خور العديد جنوب شرقي قطر ولكن الرياض اكدت ضرورة تطبيق اتفاق المدينة المنورة المتفق عليه بين البلدين.

موسى: السلام لن يكتمل

تتمة الصفحة الاولى

التي رافقت الرئيس جاك شيراك خلال زيارته لمصر، وصف الوزير موسى السلام الحالي بانه «لا يزال ناقصاً حتى على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني الذي لا يزال في المرحلة الأولى، وان الاغلاق الاسرائيلي على الفلسطيني واتهاماتهم للادارة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني، كلها أمور لا تبشر بالخير». ورأى «ضرورة العودة الى احترام القواعد المتفق عليها»، مؤكداً ان السلام لن يكتمل الا بدولة فلسطينية ولن اي شيء أقل من هذا سيؤدي الى «فوضى ضارية». وقال ان مصر «لن تقبل بها». وشدد على ان الخيار في الأراضي المحتلة «خيار فلسطيني فقط، ويجب ان ينتهي الى ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير».

وطالب بـ «تنفيذ أمين لما تم الاتفاق عليه في اطار القانون الدولي والأمم المتحدة واتفاقات مدريد وما يمكن ان يسمى بتسوية سلمية عادلة وشاملة».

وتوقع استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية في وقت قريب. وأوضح ان الرئيس السوري حافظ الأسد «مؤيد لعملية السلام لا بل يرغب في انهائها اليوم قبل غد اذ وضعت الظروف السليمة موضع التنفيذ، بمعنى أن يكون الطرح الاسرائيلي واضحاً وسليماً بشأن الانسحاب الى أين، وهل سينفذ الانسحاب الى حدود ٤ حزيران (يونيو) او لن ينفذ، وماذا سيكون موقف الاسرائيليين في ما يتعلق ببقية عناصر التسوية». ورأى موسى ان الرئيس الأسد «واضح في موقفه في هذه الأمور، لكنه يقول انه لم يتلق بعد اشارات حول هذه التساؤلات».

وقال موسى انه تطرق مع نظيره الفرنسي هيرفي دو شاريت الى موضوع الوساطة الفرنسية بين اليمن وأريتريا حول جزيرة حنيش، واكد له استمرار الدعم المصري لها، وقال: «هناك نوع من الاضطراب في قضية جزيرة حنيش ولا يزال بعض علامات الاستفهام والتعجب مرتسمة على عدد من المواقف. الفرنسيون قدموا بعض الاسئلة والاستفسارات الى الاريتريين أول من امس في انتظار رد الاريتريين. الوساطة الفرنسية مهمة ويجب ان تستمر والمهم ألا نصل بين أريتريا واليمن الى مرحلة العودة الى الصدام، الوضع الآن ليس كذلك، ولكن اذا استمر التوتر وتأجل الحل فلا شك ان الخطر قائم». ورأى انه لا بد أن يكون الحل «على اساس قانوني وسياسي معاً». وقال ان مصر «لا تريد اي استقطاب في هذه المسألة كأن يكون هناك موقف أفريقي وآخر عربي وآخر اسلامي ضد موقف مسيحي (...) الآن الساحة متروكة للوساطة الفرنسية».

البحرين: حرائق مفتعلة

تتمة الصفحة الاولى

عن وقوع حوادث حرق مفتعلة في بعض المحلات التجارية بمنطقة المنامة. وقامت فرق الاطفاء من ادارة الدفاع المدني بالانتقال الى اماكن هذه الحرائق، وقام رجال الاطفاء باخمادها وعملوا على منع امتدادها الى الاماكن المجاورة. كذلك قامت الاجهزة الامنية المختصة باتخاذ كل الاجراءات والتدابير الامنية في هذه المناطق وباشرت التحقيق لتعقب مرتكبي هذه الحوادث وضبطهم».

وافاد المصدر المسؤول «ان الحرائق كانت عبارة عن وقوع حادثتي حريق مفتعل في محلين داخل المجمعات التجارية الاول في محل لبيع الملابس والثاني بمحل لبيع اشرطة الكاسيت».

واضاف المصدر «كما وقع حريق في بوتيك في شارع الحكومة بباب البحرين وقد نتج عن هذه الحرائق اضرار متفاوتة بمحتويات المحلات، واظهر التحقيق المبدئي ان الحرائق المفتعلة كانت نتيجة وضع عبوات صغيرة عبارة عن علب سجائر تحتوي على مواد قابلة للاشتعال وان اجهزة الامن تواصل تحرياتها وتحقيقاتها لضبط مرتكبي هذه الحوادث وتقديمهم للقضاء».

الى ذلك قضت محكمة امن الدولة، اول من امس، بحبس ستة من المتهمين في اعمال التخريب بين ثلاثة وخمسة اعوام وتغريم كل منهم ١٦ الف دينار بحريني كعطل عن الاضرار التي الحقوها لإشعالهم النار في محطة للكهرباء في منطقة النعيم بتاريخ ٢ نيسان (ابريل) من عام ١٩٩٥.

عرفات يطلب مساعدة السعودية

تتمة الصفحة الاولى

وكان الرئيس الفلسطيني اشار الى انه سيطلب «مساعدة السعودية لازالة الحصار التي تفرضه اسرائيل على شعبنا الفلسطيني» ولكنه لم يوضح نوع المساعدة المطلوبة. ويعتقد مراقبون ان الرئيس عرفات طلب تدخل السعودية لدى الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل لانهاء الحصار المفروض على مناطق الحكم الذاتي والبدء في الانسحاب من مدينة الخليل. ولم يعرف ما اذا كان عرفات قد طلب مساعدات مالية واقتصادية سعودية لتمكين السلطة الوطنية من مواجهة المشاكل الاقتصادية التي سببها استمرار الحصار الاسرائيلي لمناطق الحكم الذاتي.

ويذكر ان المملكة لا تزال من اوائل الدول التي تقدم مساعدات للفلسطينيين. وقد اشاد الرئيس الفلسطيني بالدعم السعودي المستمر للشعب الفلسطيني وقال ان مواقف خادم الحرمين الشريفين وحكومة المملكة وشعبها، المبدئية والثابتة من القضية الفلسطينية «لم تتغير في اي لحظة من اللحظات» وانها كانت «سباقة دائماً لمساعدة الشعب الفلسطيني ودعمه في كل الاوقات».

وبالنسبة الى تطور وضع الحصار في مناطق الحكم الذاتي اعلن عرفات ان مجلس الامن سيبدأ اليوم مناقشة ما وصفه بالخروقات الاسرائيلية الخطيرة للاتفاقات التي وقعتها اسرائيل مع الفلسطينيين، وذلك في اشارة الى استمرار الحصار وعدم بدء اسرائيل انسحابها من الخليل.

مبارك يقترح زيارة وفد أوروبي لليبيا

تتمة الصفحة الاولى

والفرنسي اتفقا على عقد محادثات خلال الأيام المقبلة، على مستوى الخبراء والفنيين في المجال النووي للبحث في استفادة مصر من الخبرات الفرنسية في مواجهة أخطار الاشعاع. في ضوء احتمالات حدوث تسربات من مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب. وعلم أن الجانب المصري كان طلب مساعدة فرنسا وخبرتها في هذا الشأن قبل اسبوعين. ومعروف أن فرنسا مساهم رئيسي في بناء البرنامج النووي الاسرائيلي ومفاعل ديمونة بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. ولديها معلومات كافية حول العمر الافتراضي للمفاعل وخبرات في مجال التعاطي مع الاخطار النووية.

وكان مبارك بدأ المؤتمر الصحافي بكلمة رحب فيها بشيراك «الذي تربطني به علاقات قوية منذ أكثر من عشرين عاماً» مشيراً إلى التعاون بين فرنسا ومصر في مجالات مختلفة، ومنها مساندة خطة التنمية.

ورد شيراك بكلمة لفت فيها إلى حرصه على زيارة مصر والرئيس مبارك منوهاً بـ «اننا اصدقاء قدامى والتعاون بين مصر وفرنسا تعاون مثالي». وقال: «مصر تقوم بدور مهم ليس فقط في المنطقة المتوسطية الاسلامية العربية ولكنها تقوم بدور عظيم في العالم كله وهذا ما ثبت بعد انعقاد مؤتمر شرم الشيخ الذي جاء نتيجة مبادرة الرئيس مبارك ونحن نتمتع بنوع من التوافق في الراي... توافق كبير». واضاف «كان بيني وبين الرئيس السابق انور السادات نوع من الاختلاف في الراي، وتعلمون هذا جميعا. وليس هذا كشفا للأسرار ولكننا كنا نحن الاثنين على رغم هذا الاختلاف متفقين على أن العلاقة بين مصر وفرنسا علاقة وثيقة».

واشار شيراك إلى الاحتفال بمئتي عام على نشاة العلاقات بين مصر وفرنسا في سنة ١٩٩٨ تحت شعار «عام فرنسا في مصر وعام مصر في فرنسا» منوها بان الاحتفال سيتضمن اقامة معرض لفن الحضارة في الاسكندرية في باريس، ومعرض فني تشكيلي حديث معاصر في مصر.

وسئل شيراك اذا كان بحث مع مبارك موضوع المصنع الكيماوي في ليبيا وتهديد وزير الدفاع الاميركي في هذا الشأن. فاجاب: «نحن لم نتحدث عن هذا الموضوع ولا نملك معلومات وافية بشأنه، ولا استطيع ان اعلق عليه». وهنا تدخل الرئيس مبارك قائلاً: «هذا الموضوع اثير اكثر من مرة من الجانب الاميركي، وفي آخر لقاء مع وزير الدفاع الاميركي ذكر لي هذا الموضوع ولكن معلوماته ليست كافية فطلبت منه ان ياتي الينا بمعلومات وصور تؤكد صحة ما اشيع. وعندما ترد الينا المعلومات سنتكلم».

واعرب شيراك عن اسفه لكون «الارهاب اصبح ظاهرة عالمية. الارهابيون موجودون في جميع انحاء العالم كأمر واقع». وقال: «قمنا بإدانة الارهاب في قمة شرم الشيخ، واكدنا على الحاجات الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية المستقلة حديثاً» مشيراً إلى أن مصر وفرنسا «تعملان معا بالروح نفسها. ويجب تطبيق القرار الرقم ٤٢٥. وفرنسا مستعدة للاشتراك في ضمانات الامن على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية».

وبشأن التصور الفرنسي لمفهوم الامن في منطقة الشرق الأوسط وموقف فرنسا من المفهوم الخاص بحدود اسرائيل الآمنة، لفت شيراك إلى أن بلاده «مستعدة لأن تشارك في كل ضمانات الأمن والاستقرار اياً كانت البلاد التي تطلبها وتحتاجها، ومستعدة لأن تشترك في ضمان الأمن».

وسئل شيراك عن موقف فرنسا من مبادرة الرئيس مبارك لاخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة ذات الدمار الشامل ومن مفاعل ديمونة فاجاب عن الجزء الاول من السؤال معرباً عن تأييد فرنسا لمبادرة مصر في هذا الشأن وبخصوص افريقيا. وتجاهل الرد على الجزء الثاني من السؤال نفسه.

وتكرر السؤال بشأن الخطر الذي يشكله التسرب من مفاعل ديمونة النووي، فاجاب: «لم تكن عندي الفرصة لمناقشة هذا الموضوع مع الرئيس مبارك» مشيرا إلى «محادثات لاحقة» في هذا الشأن. وقال: «إذا كان هناك نوع من المساعدة الفنية المطلوبة من فرنسا فإنها مستعدة لأن تمنح خبرتها وتقدم ما تستطيعه».

وعقّب مبارك: «اثناء وجودي في دمشق تكلمنا عن مفاعل ديمونة وما قيل عن التسرب وهذا صادر عن تلفزيون اسرائيل (...) وارسلنا خبراء الى الحدود مع اسرائيل، لكن لم نجد هناك اي تغيير حتى هذا الوقت في عملية تلوث الهواء (...) ولا نزال نبحث: هل فعلا هناك تسرب او هناك اخطار مستمرة؟ نحن نقوم بالاتصال بالمنظمة الدولية وباسرائيل حتى نصل الى قرارنا».

وبالنسبة التعاون الاوروبي - المتوسطي دعا شيراك الى دور طليعي لمصر وفرنسا فيه. وتمنى ان يكون الاجتماع المقبل على مستوى الرؤساء وليس فقط على مستوى وزراء الخارجية ولتقوية التعاون الاوروبي - المتوسطي.

وعما اذا كان من الممكن الاسراع في مفاوضات السلام قبل الانتخابات في اسرائيل واميركا، راى شيراك ان هناك «بعض الظروف السياسية الداخلية في كل دولة لا يمكن ان نتجنبها. ولكننا يجب ان نعترف بان الانتخابات في اسرائيل والولايات المتحدة سيكون لها دور في سير عملية السلام» متمنياً «ان يعلو صوت العقل وتتقدم عملية السلام وان نختار التعايش والاتفاق والسلام، وان ننبذ الكراهية وتبادل الحرب والمواجهات، وان نتوجه الى المستقبل بروح المسؤولية، وان تتقدم المفاوضات بين اسرائيل وسورية وبين اسرائيل ولبنان».

وعقب مبارك قائلا: «بصرف النظر حتى عن الانتخابات الاسرائيلية والاميركية فإن وقف المفاوضات لمدد طويلة يعطي مجالا للتصريحات المختلفة التي تعقد استئناف المفاوضات مرة أخرى (...) نسمع تصريحات عن عدم الجلاء عن الجولان وتصريحات من الطرف الآخر بان اسرائيل غير جادة في عملية السلام (...) وسوف تستمر هذه التصريحات لاغراض المزايدة مما قد يعقد بدء المفاوضات مرة أخرى فتحتاج الى قوة دفع جديدة حتى تبدأ (...) اتعنى ان تستمر المفاوضات حتى لو اسفرت عن نتائج ليست كبيرة الى ان تنتهي الانتخابات الاسرائيلية».

وحول «حرب التجويع المفروضة على الشعب الفلسطيني» شدد شيراك على «انه اياً كانت الصعوبات السياسية، التي افهمها، فإن مصر وفرنسا اكدتا اهمية ان يمنح الامل للفلسطينيين ليستطيعوا تلبية حاجاتهم المادية مثل السكن والعمل والبيئة والمرافق والخدمات» لافتاً إلى أن بلاده «من أكثر الدول التي تساعد السلطة الفلسطينية المستقلة. واوروبا قررت ان تمنح الفلسطينيين مساعدة كبيرة لإعادة البناء والاسكان، وجئت الى شرم الشيخ لكي اطلب من الاسرائيليين ان يفعلوا مثلنا مع احترام الامن بالطبع».

ورداً على سؤال عما اذا كانت السياسة الديغولية الفرنسية حاليا تجاه العالم العربي تكتيكية موقتة ام ذات بُعد استراتيجي طويل الأمد وإمكان تحرك دولي تاخذه فرنسا لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، قال شيراك: «فرنسا تعطي اكبر قدر من المساعدة للفلسطينيين وهي التي تقود اوروبا في هذا الموضوع. فرنسا مهتمة جداً بان تكون موجودة وان يكون لها تعاون ايجابي مع البلاد العربية وليس هذا موضوعاً جديداً أو تكتيكا لانه عنصر مهم في السياسة الخارجية الفرنسية».

وكان الرئيس مبارك منح الرئيس الفرنسي جاك شيراك في احتفال مساء اول من أمس قلادة النيل، أعلى وسام في مصر، تقديراً للعلاقات الأخوية بين الشعبين المصري والفرنسي. والقى الرئيس مبارك كلمة بهذه المناسبة اكد فيها عمق العلاقات الطيبة والممتازة التي تربطه بالرئيس جاك شيراك.

وقال مبارك: «كنت دائماً حريصاً على أن التقي الرئيس جاك شيراك خلال زياراتي لفرنسا لانه صديق حميم وقف معنا كثيراً في الشدائد سواء كان في الحكم او في اوقات اخرى كان بعيداً فيها عن الحكم».

ورد الرئيس الفرنسي بكلمة اعرب فيها عن تقديره لمصر، ومما قال: «شعرت واشعر دائماً تجاه الرئيس مبارك بمشاعر صداقة وتقدير في غاية العمق، هذه المشاعر اساسها رجاحة آراء الرئيس مبارك وبُعد نظره».

«الشين بيت» تعتقل

تتمة الصفحة الاولى

اسطنبول. وقد وافق الطالب على اقتراح تدريبه في ايران حيث ارسل في آب (اغسطس) ١٩٩٥ مزوداً جواز سفر مزوراً

وقال الناطق ان الجواز الذي يحمل اسم مواطن ايراني زوده به موظف في السفارة الايرانية في تركيا. واضاف ان ممثل «الجهاد» استقبل ابو عيسى في ايران يرافقه مدنيان ايرانيان اقتاداه الى معسكر للتدريب حيث التقى أشخاصاً آخرين جندوا في لبنان وسورية وقطاع غزة.

وقال الناطق ان الطالب تدرب بصورة منتظمة على استخدام تقنيات عدة للقتال وتلقى معلومات عدة خصوصاً في مجالات الاستخبارات واقتفاء الاثر والتخابر السري. واضاف ان ابو عيسى عاد بعد تدريبه الى تركيا حيث سلم جوازه المزور الى مسؤول في الجهاد الاسلامي أتى لاستقباله في المطار. كما اعترف اثناء التحقيق بأن التدريبات التي تلقاها كانت «تهدف لأن تجعل منه مقاتلاً في صفوف الجهاد الاسلامي قادراً على شن هجمات ضد اهداف اسرائيلية».

مصر: اعتقال ٢٠٠ من "الجماعة الاسلامية" و"الجهاد"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ القت اجهزة الامن المصرية امس القبض على ٢٠٠ من اعضاء تنظيمي «الجماعة الاسلامية» وجماعة الجهاد» في حملات شنتها على ٨ محافظات، واتهم هؤلاء بالتخطيط لتنفيذ عدد من العمليات الارهابية.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحملات شملت محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والفيوم وبني سويف وسوهاج والمنيا واسيوط مشيرا الى ان ١٢٠ من بين الموقوفين ينتمون إلى «الجماعة الاسلامية» و٨٠ ينتمون إلى «جماعة الجهاد».

واوضح ان «الشرطة ضبطت كميات من الاسلحة والمتفجرات في حوزتهم اضافة الى اوراق تنظيمية مهمة تؤكد وجود تنسيق بين المتطرفين في الداخل وقادتهم الموجودين خارج مصر للحصول على المال والسلاح اللازمين لتنفيذ العمليات الارهابية».

الى ذلك تستانف محكمة امن الدولة العليا اليوم النظر في قضية احداث اسيوط المتهم فيها ٣٢ من قادة «الجماعة الاسلامية» في الصعيد، وتستمع الى اقوال عدد من الشهود غالبيتهم من ضباط الشرطة.

وكانت نيابة امن الدولة العليا وجهت الى المتورطين العديد من الاتهامات بينها «اغتيال اللواء عبد اللطيف الشيمي مساعد مدير امن اسيوط وعدد من قادة الامن والاهالي في محافظة اسيوط وحيازة اسلحة وذخائر ومتفجرات من دون ترخيص لتنفيذ عمليات ارهابية والاتفاق الجنائي لقلب نظام الحكم».

وبين المتهمين في القضية القيادي البارز رفعت زيدان قائد الجناح العسكري لـ«الجماعة الاسلامية» في اسيوط الذي تلاحقه الشرطة.

وعلمت «الحياة» ان اجهزة الامن المصرية اعتقلت أخيراً قيادياً بارزاً في تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» في مطار القاهرة اثناء محاولته دخول البلاد آتياً من إحدى الدول العربية.

وقالت مصادر مطلعة إن القيادي يدعى أحمد محمد ابراهيم الكفراوي وظل خارج البلاد أربع سنوات، مشيرة إلى أنه احيل على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسه ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.

واكدت ان الكفراوي «ادلى باعترافات عن نشاط التنظيم، وذكر انه انضم اليه في ١٩٨١ وشارك في تجنيد عناصر في التنظيم وفر في ١٩٩٢ الى الخارج بعد اعتقال اكثر من ٢٠٠ من اعضاء التنظيم واحالتهم على محاكم عسكرية في اربع قضايا، وصدور احكام باعدام ١٨ منهم. واعترف بان عناصر من الجناح العسكري للتنظيم كانت تتولى رصد الشخصيات العامة والمسؤولين لوضع خطط لاغتيالهم».

وتابعت المصادر ان الكفراوي اكد امام النيابة انه تنقل بين دول عربية بناء على تكليفات من قيادات التنظيم للتدريب العسكري. ووجهت النيابة اليه تهم «الانضمام الى تنظيم سري مناهض للحكم والترويج لافكاره وحيازة مطبوعات مناهضة وتزوير في محررات رسمية».

هيئة للدفاع عن أساتذة جامعة موقوفين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصدر نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة بياناً امس دان اعتقال ثلاثة من اساتذة الجامعة ضمن ١٢ قيادياً من جماعة «الاخوان المسلمين»، واحالتهم على نيابة أمن الدولة العليا بتهمة العمل لقلب نظام الحكم. والثلاثة هم الدكتور عبدالحميد الغزالي الاستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، والدكتور رشاد البيومي الاستاذ في كلية العلوم، والدكتور عصام حشيش الاستاذ المساعد في كلية الهندسة.

واعتبر البيان ان مشاركة هيئة تدريس الجامعة في نشاطات المجتمع وشؤونه «تعد مسلكاً حميداً يشكر لصانعيه وحقاً وواجباً دستورياً ومظهراً من مظاهر الانتماء الوطني».

وأفاد البيان ان مجلس ادارة النادي قرر تشكيل هيئة الدفاع عن الاساتذة الثلاثة تضم عدداً من اساتذة كلية الحقوق.

١٠٠ ألف مرشح لانتخابات المجالس المحلية المصرية

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ توقع المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل المصري الا يقل عدد المرشحين الذين سيخوضون انتخابات المجالس المحلية المصرية عن مئة الف مرشح لاختيار ما لا يقل عن ٤٠ الف عضو في حوالي ١٥١٧ مجلساً في الانتخابات التي ستعتمد النظام الفردي، خلال ٩ شهور تلي صدور القانون الجديد للادارة المحلية.

وقال امام لجنة التنمية البشرية والادارة المحلية في مجلس الشورى التي اجتمعت امس برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس المجلس، انه تنفيذا لقرار المحكمة الدستورية العليا جاء تعديل قانون الادارة المحلية للعودة الى الانتخابات وفقا للنظام الفردي بدل القائمة التي تم تشكيل المجالس السابقة على اساسها، وان التعديل المعروض يتضمن حل المجالس القائمة وتشكيل مجالس موقتة تباشر اختصاصاتها الى حين الانتخابات.

واشار الى الظروف التي مرت بها مصر «وما عانته من تداعيات خلال المعركة الاخيرة لانتخابات مجلس الشعب» موضحا ان «الامر يتطلب اتاحة الفرصة لتهدأ الساحة قبل انتخابات المجالس المحلية الشعبية».

□ الرئيس الفرنسي جاك **شيراك** ورئيس الوزراء المصري كمال **الجنزوري** في محطة لـ «مترو الانفاق» الذي شيد في القاهرة بمساهمة فرنسية. (ا ف ب)

جماعة "الاخوان" تجمد قرارا بفصل مؤسسي حزب "الوسط"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر ارجأت قراراً كان وشيك الصدور يقضي بفصل عدد من شبان الجماعة ساهموا في تأسيس حزب «الوسط». وقالت مصادر في الجماعة لـ «الحياة» ان القرار جمد بسبب وجود هؤلاء داخل السجن مع اعضاء آخرين في الجماعة ليست لهم علاقة بالحزب.

وكانت السلطات اعتقلت ١٢ من قادة الجماعة الاربعاء الماضي بينهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» هم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق.

ولفتت المصادر إلى ان قادة الجماعة «راوا ان اعتماد فصل المشاركين في تأسيس الحزب سيثير مشكلات جديدة داخل الجماعة في وقت تحتاج فيه للم الشمل والتماسك في مواجهة حملة حكومية جديدة». واعتبرت ان اعتقال ثلاثة من مؤسسي الحزب، اضافة الى شخصيات من «الاخوان» متعاطفة معهم مثل القيادي محمد مهدي عاكف والشيخ حسن جودة، واشخاص عارضوا فكرة تأسيس الحزب، وطالبوا بفصل المؤسسين من الجماعة مثل الدكتور عبدالحميد الغزالي والدكتور رشاد بيومي والدكتور محمود العريني «ساهم في تخفيف الخلافات التي تفجرت داخل الجماعة اثر تقديم اوراق الحزب الى لجنة شؤون الاحزاب من دون عرض الامر على مكتب ارشاد الجماعة».

وذكرت المصادر ان «شيوخ الجماعة ممن عارضوا فكرة تأسيس الحزب اعتبروا ان وجهة نظرهم كانت صائبة وان الحكومة استغلت الامر في توجيه ضربة إلى الجماعة».

ومن المقرر ان تستأنف نيابة امن الدولة العليا الاسبوع المقبل التحقيق مع المتهمين في القضية الجديدة. وقالت مصادر قضائية لـ «الحياة» انه تقرر ارسال استكتابات المتهمين والمطبوعات والمحررات الخطية الى خبراء الخطوط و«الكشف عن بعض الحسابات المصرفية للمتهمين والتحفظ عن تلك الاموال بعدما اكدت التحريات انها تشكل موردا للتمويل، والتحري عن بعض الاسماء التي وردت في التحقيقات والتي تمثل الهيكل الجديد للجماعة بعد اعادة تشكيلها».

اثيوبيا تستعجل وساطة بين جيبوتي واريتريا

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ ذكرت مصادر ديبلوماسية في صنعاء وجيبوتي ان زيارة رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي أول من امس الى جيبوتي حيث التقى الرئيس حسن غوليد تاتي في اطار مساعي وساطة تقوم بها اثيوبيا بين جيبوتي واريتريا بعد التوترات الأخيرة على الحدود بينهما اثر نشر الحكومة الاريترية خريطة جديدة اقتطعت منها أراضي جيبوتية تقدر مساحتها بعشرات الكيلومترات في المنطقة المواجهة للحدود مع اليمن، ما اثار انزعاج الجيبوتيين واحتجاجهم على هذه المحاولة. ويحاول زيناوي ازالة مخاوف الجيبوتيين واقناعهم بالتنازل عن تلك الاراضي لمصلحة جيرانهم الاريتريين.

واشارت المصادر الى ان رئيس الوزراء الاثيوبي بحث مع الرئيس الجيبوتي في موضوع تسليم السفن الحربية الاثيوبية الموجودة في ميناء جيبوتي للاريتريين، وذلك بعد استكمال عملية الصيانة التي يشرف عليها القائمان باعمال السفارتين الاثيوبية والاريترية في جيبوتي، بعدما تم استبعاد سفير اريتريا عبدالله آدم وهو من قبيلة العفر والسفيرة الاثيوبية في جيبوتي وهي من قبيلة الامهرة عن الاشراف على تلك العملية.

وكانت اثيوبيا أعلنت نيتها عرض قطع اسطولها البحري الموجودة في جيبوتي للبيع. وتشير مصادر مطلعة الى ان القصد من ذلك التمويه على عملية التسليم لاريتريا التي ترتبط مع اثيوبيا باتفاق دفاع مشترك.

ويخشى مراقبون ان يكون ذلك بداية تورط اثيوبيا في النزاع الحالي بين اليمن واريتريا على جزيرة حنيش الكبرى جنوب منطقة البحر الأحمر.

عيديد يتعهد وقف القتال في الصومال والخارجية المصرية ترفض استقبال وفده

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تلقى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد رسالة من الجنرال محمد فارح عيديد، الذي نصب نفسه رئيسا للصومال، تضمنت التزامه والقوات الموالية له وقف القتال في كل انحاء الصومال.

واعتبر مستشار الأمين العام للجامعة للشؤون العربية السفير احمد بن حلي أن الرسالة تمهد لتحرك للاعداد لمؤتمر يجمع كل الفصائل الصومالية تحت مظلة الجامعة تنفيذا لقرار اتخذه وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم في اذار (مارس) الماضي.

واشار بن حلي في تصريحات الى «الحياة» الى انه التقى قبل ايام في مقر الجامعة وفداً يمثل عيديد واستمع إلى وجهة نظر الوفد في شأن إنهاء التوتر في الصومال.

وقال انه ابلغ ممثلي عيديد قلق الجامعة من اندلاع القتال وتجدد اعمال العنف في الصومال.

واكد اتجاه الجامعة إلى دعوة اللجنة المعنية بمتابعة ملف الصومال الى الاجتماع، وهي تضم في عضويتها مصر واليمن وتونس وليبيا، لوضع خطوات التحرك في اتجاه تحقيق مصالحة صومالية طبقا لما يتفق عليه الصوماليون.

وزاد أن الجامعة اجرت اتصالات مع عدد من المنظمات التابعة لها، ومنها المنظمة العربية للتنمية الزراعية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) لمعرفة ما يمكن ان تقدمه هذه المنظمات لدعم الصومال.

وكان الوفد الذي يمثل عيديد وصل إلى القاهرة الاربعاء الماضي آتيا من ليبيا وطلب الاجتماع مع المسؤولين في وزارة الخارجية المصرية التي ابلغت الوفد انها تشترط لأي لقاء ان تتحقق مصالحة في الصومال وأن يكون الوفد حاصلا على تفويض من كل الفصائل في هذا البلد.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان رفض القاهرة استقبال وفد «عيديد» يرجع الى مخاوفها من استغلال مثل هذه اللقاءات واعتبارها كأنها اعتراف بالحكومة التي اعلنها عيديد بعدما نصب نفسه رئيسا للصومال.



استبعاد صرب البوسنة من مؤتمر اعادة الاعمار لرفضهم الافراج عن الأسرى لديهم

بيغوفيتش: الكروات يتدخلون في شؤوننا ولولا تدخل اميركا لانتصرنا على الصرب

□ سارايفو - من اسعد طه:
□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:

■ أعلن المنسق الدولي لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت ان صرب البوسنة سيستبعدون من مؤتمر للدول المانحة للمساعدات الاسبوع المقبل بسبب رفضهم الافراج عما تبقى لديهم من أسرى. ورد من يسمى برئيس «برلمان» صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك على ذلك باتهام بيلت بـ «الانحياز» الى المسلمين.

ويتوقع ان يعقد المؤتمر في بروكسيل يومي الجمعة والسبت المقبلين للبحث في عملية اعادة إعمار البوسنة وجمع الاموال اللازمة لذلك. وما زال صرب البوسنة يحتجزون ١٢ أسير حرب على الأقل علماً ان البوسنيين والكروات افرجوا عن كل الأسرى لديهم.

على صعيد اخر، قال الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان البوشناق كانوا قادرين على تحقيق النصر العسكري خلال المعارك مع الصرب في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ في منطقة بريدور (شمال غربي البوسنة) لأن الصرب كانوا في حال ضياع عامة. واستطرد بيغوفيتش قائلاً: «لكن الولايات المتحدة تدخلت لايقاف المعارك».

واكد الرئيس البوسني في حديث الى التلفزيون الحكومي في سارايفو مساء اول من امس، للمرة الأولى بعد شفائه من الوعكة الصحية التي ألمت به، انه غير نادم على توقيع اتفاق دايتون للسلام وذلك نظراً الى المعاناة التي كان يتعرض لها سكان سارايفو نتيجة الحصار الذي هددهم بالمجاعة.

ودان بيغوفيتش «التدخل الكرواتي السافر في الشؤون البوسنية الداخلية» مشيراً الى تصريح لوزير الداخلية الكرواتي غويكو شوشاك اكد فيه الاخير ان «كرواتيا ستحمي مصالح (اقلية) الكروات في البوسنة».

وتحدث بيغوفيتش عن الانتخابات المقبلة التي «ستجري في موعدها» لكنه لم يؤكد هل سيرشح نفسه فيها. وقال: «في السابق قلت ان حزب العمل الديموقراطي (الحاكم حالياً) سيكون الفائز الاكبر في البوسنة اذا ظل موحداً، لكن ذلك كان قبل خروج (رئيس الوزراء السابق) حارث سيلايجيتش (من الحزب). اما حالياً فالحال اختلفت كثيراً واعتقد ان الأمور ستنتهي الى انقسام أصوات المسلمين».

في غضون ذلك طالب الكروات البوسنيون إلغاء القرار الذي اتخذه حزب العمل الديموقراطي بشأن توحيد سارايفو ادارياً.

من جهة اخرى، افادت اذاعة سارايفو امس ان الرئيس بيغوفيتش سيفتتح الاجتماع الوزاري لمجموعة اتصال الدول الاسلامية الخاصة بالبوسنة الذي سيعقد في سارايفو الاربعاء المقبل بمشاركة عدد كبير من ممثلي الدول الاسلامية التي تسعى الى مساعدة البوسنة. وسيبحث المجتمعون في «اتفاق دايتون للسلام من كل جوانبه وسبل إعادة اعمار ما دمرته الحرب في البوسنة».

وذكرت اذاعة بلغراد امس ان رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك طلب من نائب المنسق المدني لعملية السلام ميخائيل شتاينر ان يتولى مهمة إلغاء القرار الصادر من جانب واحد عن حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الذي يجعل سارايفو على شكل كانتون مسلم تتحكم فيه قومية واحدة (البوشناق). واقترح زوباك ان يتم التنظيم المستقبلي لسارايفو بشكل خاص وبحيث يشارك الكروات في ادارتها بصورة متكافئة في المجالات كافة».

اغلاق مطار العاصمة بعد احتراق اربع طائرات

ليبيريا: قتال واعمال نهب في منروفيا اثر محاولة لاعتقال زعيم ميليشياوي

■ منروفيا - رويتر، ا ف ب - قال شهود عيان ان القتال انتشر في انحاء العاصمة الليبيرية منروفيا في عيد القيامة امس وان لصوصاً نهبوا متاجر في وسط المدينة ليل السبت - الأحد.

وافادت منظمات انسانية في منروفيا ان ثلاث طائرات هليكوبتر واخرى مدنية احرقت اول من امس في مطار المدينة الذي اغلق امام الملاحة الجوية في حين سمع دوي طلقات اسلحة ثقيلة عند ظهر امس. واضافت ان نحو ٢٠ جريحاً، لقي احدهم حتفه لاحقاً، نقلوا السبت الى مستشفيين تشرف عليهما منظمات انسانية. والمروحيات الثلاث كانت الولايات المتحدة قدمتها لقوة حفظ السلام الافريقية في ليبيريا. اما الطائرة المدنية فتعود لشركة الطيران الخاصة «وياسوا» وهي احدى شركات الطيران القليلة التي لا تزال تقوم برحلات من والى مطار منروفيا.

ولم تتوافر ارقام يعتد بها لعدد القتلى والجرحى في الاشتباكات التي تفجرت بسبب محاولات للقبض على زعيم ميليشيا مخلوع بتهمة القتل وبفسعت آلاف المدنيين للنزوح عن منازلهم. وانتشرت الاشتباكات من ضاحية سينكور السكنية الهادئة عادة الى ثكنات مركز باركلي للتدريب في وسط المدينة. وبثت الاذاعة الحكومية بياناً من قوة حفظ السلام في غرب افريقيا جاء فيه ان القوة ستضمن عودة الهدوء الى البلاد.

ونشب القتال قبل فجر السبت بعدما حاصرت الشرطة منزل روزفلت جونسون زعيم احدى الميليشيات ما اثار غضب مؤيديه. وطوق افراد من وحدة الرد السريع المجمع بناء على اوامر من مجلس الدولة الحاكم الذي يضم زعماء فصائل ومدنيين واتهم جونسون بالقتل بعد اشتباك مع خصومه قرب منزله.

وصرح عضو المجلس الحاكم تشارلز تايلور بان «هذا ليس اجراء من قبل فئة متحاربة ضد جونسون، بل هو عمل لحكومة جمهورية ليبيريا». واضاف ان الامر متروك الآن للشرطة لتعتقل جونسون.

وتابع شهود العيان انهم رأوا جثثاً عدة بعد القتال الذي استخدم الجانبان خلاله مدافع رشاشة وقنابل صاروخية وأسلحة آلية. وشارك في القتال أيضاً أعضاء في فصائل متنافسة. وقد تمركزت «القوة الافريقية في ليبيريا» في مواقع استراتيجية في العاصمة، خصوصاً في الحي الرئاسي حيث تقع مكاتب الامم المتحدة والوكالات الانسانية الرئيسية.

وكان مجلس الدولة اقال «الجنرال» جونسون قبل اسبوعين من منصبه كوزير للتنمية الريفية وامر باعتقاله بتهمة القتل وابعدته من قيادة فصيل «اوليموتي - كراهن» الذي اسسه في آذار (مارس) ١٩٩٤. و«اوليموتي - كراهن» هو احد الفصائل السبعة الموقعة اتفاق السلام في ابوجا في آب (اغسطس) ١٩٩٥ لانهاء حرب اهلية كانت مستمرة منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩.

كلينتون يشارك في مراسم تأبين براون ورفاقه


كلينتون والى جانبه ارملة براون وولديها (ا ف ب)

■ دوفر (ديلاوير) - أ ف ب - شارك الرئيس بيل كلينتون مساء أول من امس السبت في قاعدة دوفر العسكرية الجوية (ولاية ديلاوير) في مراسم رسمية اقيمت لتأبين وزير التجارة الاميركي رون براون و٣٢ اميركيا اخر قتلوا في حادث تحطم طائرة في كرواتيا.

وكان جثمان براون وجثث ٣٢ مسؤولاً ورئيس شركة أخرين وصلت مساء الى قاعدة دوفر الجوية على متن طائرة عسكرية حيث استقبلها كلينتون ونائبه آل غور.

وكان براون قتل مع ٣٢ اميركياً آخرين في حادث تحطم طائرتهم قرب مطار دوبروفنيك (كرواتيا) الأربعاء الماضي. وشارك في المراسم في قاعدة دوفر حوالي ٦٠٠ شخص من بينهم عائلات الضحايا واعضاء في الادارة الاميركية وممثلون عن السود الاميركيين.

وأنزلت النعوش من الطائرة ونقلها ضباط الى مرأب حيث جرت المراسم واطلقت ١٩ طلقة مدفعية حداداً.

وحيا كلينتون الذي بدا عليه التأثر، الضحايا مؤكداً انهم كانوا جميعاً «وطنيين ويجب الا نسمح بفشل مهمتهم».

السعودية والبحرين تؤكدان لغانيتش استعدادهما للمساهمة في اعمار البوسنة

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اجتمع نائب رئيس الاتحاد الكرواتي - المسلم في البوسنة - الهرسك أيوب غانيتش امس الاحد في المنامة مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وأطلعه على أخر تطورات الأوضاع الراهنة في بلاده. وبثت وكالة انباء «الخليج» ان الشيخ عيسى أكد لغانيتش «دعم دولة البحرين للجهود التي تقوم بها الحكومة البوسنية لاعادة اعمار البوسنة».

وأضافت الوكالة ان غانيتش «أشاد بموقف البحرين من القضية البوسنية والمساعدات التي قدمتها للشعب البوسني». وكان غانيتش وصل الى المنامة أول من امس في اطار جولة خليجية قادماً من المملكة العربية السعودية.

وأشاد نائب الرئيس البوسني بالخطوات التي بذلتها المملكة العربية السعودية لتأييد الحقوق المشروعة للشعب البوسني. وقال غانيتش في حديث اجرته معه «الحياة» قبيل مغادرته الرياض، انه اطلع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على المتطلبات الاغاثية العاجلة التي يحتاجها شعب البوسنة، وأبدى سروره لأن السعودية أبدت استعدادها لتقديم كل المساعدات الى بلاده خصوصاً في مرحلة السلام. الى ذلك، اهاب نائب الرئيس البوسني بالدول العربية والاسلامية تقديم مساعداتها للمساهمة في اعادة بناء ما هدمته الحرب في بلاده مشيراً الى ان «القوات الصربية دمرت البنية الأساسية في البوسنة بكاملها وتعمدت ان تخرب كل شيء قبل انسحابها من بعض المناطق». وأضاف غانيتش ان الشعب البوسني يستغرب «الصمت الذي تمارسه اوروبا ازاء المعارضة المتزايدة حالياً لدى الصرب ازاء جهود السلام».

ساحة معركة بين الشرطة والطلاب في سيول. (رويتر)

اشتباكات في سيول بين الشرطة وطلاب كلية الحقوق

قوات كورية شمالية تتسلل للمرة الثالثة الى المنطقة الفاصلة عن الشطر الجنوبي

■ سيول، واشنطن - أ ب، رويتر - اعلن ناطق عسكري في سيول ان جنود كوريا الشمالية توغلوا لليوم الثالث امس الاحد في المنطقة المنزوعة السلاح بين شطري الدولتين لكنهم انسحبوا لاحقاً. واوضح ان هذه القوات كان قوامها ٣٠٠ جندي استخدموا ١٢ شاحنة.

وكان الهدوء ساد المنطقة الامنية المشتركة بين الكوريتين، فيما سعت القيادة الاميركية لقوات الامم المتحدة الى الاتصال امس الاحد بكوريا الشمالية لتقديم احتجاج لها على انتهاكها هذه المنطقة العازلة.

وقال ضابط مناوب في وزارة الدفاع في سيول رفض ذكر اسمه: «لم نلحظ اي تحركات غير طبيعية لكننا متاهبون دائماً».

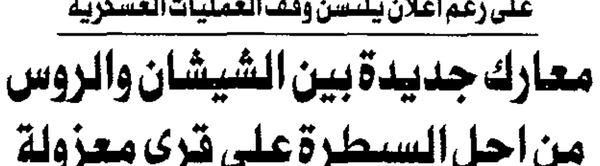
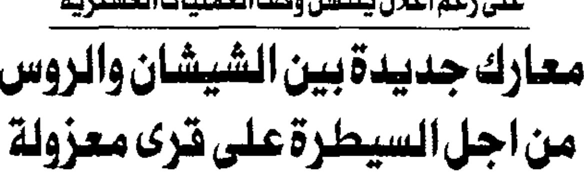
وفي غضون ذلك استمرت حال التاهب التي اعلنتها كوريا الجنوبية في صفوف جيشها الذي يبلغ تعداده ٦٥٠ الف جندي.

وكانت قوات كورية شمالية مزودة اسلحة ثقيلة دخلت مرتين، الجمعة والسبت الماضيين، الى المنطقة لكنها انسحبت منها في كل مرة بسرعة. وذكرت القيادة الاميركية ان ١٠٠ إلى ١٢٠ جندياً كوريا شمالياً دخلوا في شاحنات يومي الجمعة والسبت عبروا الى الجانب الآخر من قرية بانموتجوم، التي تشكل الخط الفاصل بين الدولتين، واحتلوا مواقع قتالية قبل ان يغادروها.

وتحتفظ الولايات المتحدة بقوات قوامها ٣٧ الف جندي تقريباً في كوريا الجنوبية للدفاع عنها ضد اي هجوم من الشمال. ومن المقرر ان يزور الرئيس بيل كلينتون جزيرة شيجو في كوريا الجنوبية في السادس عشر من نيسان (ابريل) الجاري في طريقه الى اليابان. واعلن البيت الابيض ان كلينتون سيجتمع مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام.

في تطور آخر قال شهود عيان ان نحو الف طالب يطالبون باعتذار رسمي عن وفاة زميل لهم خلال تظاهرة اشتبكوا مع قوات مكافحة الشغب في سيول عاصمة كوريا الجنوبية. ويطالب الطلاب ايضاً بان يتحمل الرئيس كيم المسؤولية عن وفاة الطالب ويستقيل.

وكان روه سو سوك الطالب في كلية الحقوق في جامعة يونسي في سيول توفي في ٢٩ آذار (مارس) الماضي في اثناء تظاهرة معادية للحكومة. وبعد يومين اظهر التشريح ان الوفاة كانت نتيجة ازمة قلبية، لكن الطلبة اصروا على ان وحشية الشرطة هي السبب.

على رغم اعلان يلتسن وقف العمليات العسكرية

معارك جديدة بين الشيشان والروس من اجل السيطرة على قرى معزولة

■ موسكو - أ ف ب، رويتر - نشبت معارك امس الاحد بين القوات الروسية والمقاتلين الانفصاليين الشيشان من اجل السيطرة على قرى معزولة على رغم اعلان الرئيس بوريس يلتسن الاسبوع الماضي انه امر قوات موسكو بوقف العمليات العسكرية.

جاء ذلك غداة تصريح لمسؤول في ادارة منطقة اوروس - مارتان في الشيشان الى اذاعة «اصداء موسكو» قال فيه، ان بلدة غويسكوي (٣٠ كلم جنوب غروزني) تعرضت لقصف روسي طوال ليل السبت - الاحد. واوضح محمد غيسولطانوف، الرجل الثاني في الادارة، ان الوضع عاد الى طبيعته قبيل ظهر امس. ولم تتوافر اي معلومات عن عدد الضحايا المحتملين. وتخضع غويسكوي، التي رفض المقاتلون الشيشان مغادرتها، لحصار من القوات الروسية ولعمليات قصف عنيف.

ومعلوم ان المقاتلين الانفصاليين صدوا الخميس الماضي هجوماً روسياً على هذه البلدة واكدوا انهم قتلوا ٣٠٠ جندي روسي خلال هذه المعارك. واعلن قائد القوات الفدرالية الروسية من جهته سقوط ٣٠ قتيلاً في صفوف قواته.

وكان الرئيس يلتسن اعلن اول من امس انه ارسل برقية الى الزعيم الانفصالي جوهر دودايف ابلغه فيها بوقف العمليات من الجانب الروسي في الشيشان. ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن ناطق باسم القوات الروسية في الشيشان ان هجوم المشاة اوقف ضد غويسكوي لتجنب وقوع خسائر في الارواح.

يلتسن

وتجنب الرئيس يلتسن استخدام لهجة متشددة في اعلانه الذي افتتح به حملته الدعائية للانتخابات الرئاسية التي من المقرر اجراؤها في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل.

وكان دوغو زافغايف رئيس الحكومة التي نصبتها موسكو في الشيشان وطلب من مجلس الدوما (النواب) الروسي العمل على «وقف قتل المواطنين المسالمين والجنود الروس في الشيشان».

وتابع ان الشعب الشيشاني والروس «التقدميين» عقدوا امالاً كبيرة على خطة السلام التي اعلنها يلتسن ايماناً منهم بان «النشاطات العسكرية ستتوقف بالفعل ويمنع بذلك قتل السكان المسالمين». لكنه اكد ان «الهجمات تتواصل على القرى التي اتخذت خطوة نحو السلام».

دعوات الى السلام

وكان حوالي الف شخص تظاهروا بهدوء أول من امس في وسط موسكو احتجاجاً على استمرار الحرب في الشيشان. وذكرت وكالة «انترفاكس» ان عدداً من شخصيات المعارضة شارك في التظاهرة، كان بينهم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي والرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف والجنرال القومي المعتدل الكسندر ليبيد وجميعهم مرشحون الى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ودان غورباتشوف استمرار العمليات العسكرية في الجمهورية الانفصالية بينما اعتبر يافلينسكي «خطة السلام» التي قدمها يلتسن «غير قابلة للتطبيق من وجهتي النظر العسكرية والسياسية».

واكد الجنرال ليبيد ان «الجيش (الروسي) في الشيشان اصبح اداة للسياسة الاجرامية للسلطة».

ودعا منظمو التظاهرة، وهم مجموعة من تنظيمات المعارضة، الى توقيع عريضة تدعو الى وقف العمليات العسكرية في الشيشان.



طالبان تواصل قصف كابول

● اسلام اباد - رويتر - بثت اذاعة كابول الرسمية ان ميليشيا «طالبان» المعارضة اطلقت صواريخ على العاصمة الافغانية كابول لليوم الثاني على التوالي أول من امس السبت فقتلت خمسة اشخاص وجرحت ١٧ شخصاً.

واضافت الاذاعة الملتقطة في اسلام اباد ان القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني ردت بقصف مواقع المتمردين جنوب المدينة «وأوقعت في صفوفهم خسائر كبيرة». وأضافت ان صواريخ طالبان اصابت مباني عدة في المناطق السكنية المدينة.

وكانت الاذاعة اشارت اول من امس الى ان أربعة اشخاص قتلوا في قصف صاروخي نفذته «طالبان» وترافق مع هجوم شنته على ثلاثة محاور ضد العاصمة. وتحاصر طالبان كابول منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وجددت الأسبوع الماضي التزامها العمل على اطاحة رباني.

ديبلوماسي استرالي رفيع المستوى متهم بممارسات شاذة مع الاطفال

● سيدني - رويتر - قال ناطق باسم وزارة الخارجية الاسترالية امس الاحد ان ديبلوماسياً استرالياً رفيع المستوى سيمثل امام المحكمة في وقت لاحق من الشهر الجاري لمواجهة اتهامات تتعلق بممارسات شاذة مع الاطفال خلال توليه مهمات في الخارج.

وقال ناطق باسم الشرطة الاسترالية ان الديبلوماسي المذكور سيكون ثاني استرالي يطبق عليه قانون خاص بالممارسات الجنسية مع الأطفال في الخارج كان صدر عام ١٩٩٤. وقالت صحيفة «صنداي ايج» ان الديبلوماسي الذي لم ينشر اسمه عمل لسنوات عديدة في جنوب شرق آسيا.

واضافت الصحيفة ان الديبلوماسي نفى الاتهامات قائلاً انه ضحية لكنه اعترف بانه شاذ جنسياً.

ولا تزال المحكمة تنظر في اتهامات في هذا الشأن وجهت الى سائح استرالي اثر رحلة له الى الفيليبين.

الهند: اعتقال زعيم هندوسي متطرف يروج لبناء معبد مكان مسجد أحرقه أنصاره

● ايوديا (الهند) - رويتر - قال مسؤولون في الهند امس الاحد ان الشرطة اعتقلت زعيماً هندوسياً كبيراً وهو يحاول خرق قيود قانونية مفروضة في موقع احرق فيه مسجد متنازع عليه شمال الهند.

واضافوا ان أشوك سينغال الأمين العام لجماعة «فيشوا هندو باريشاد» اعتقل السبت في ايوديا بولاية اوتار برادیش حيث أحرق متعصبون هندوس المسجد الذي يرجع تاريخه الى القرن السادس عشر عام ١٩٩٢.

ويقود سينغال حركة لبناء معبد في الموقع الذي يعتقد الهندوس انه مسقط رأس الملك راما. وكان سينغال في البلدة التي تبعد نحو ١٢٠ كيلومتراً عن لوكنو عاصمة الولاية لحضور مؤتمر لرجال لاهوت.

وقال ساسة ان جهود سينغال ترمي الى كسب أصوات لمصلحة حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي المتطرف في الانتخابات العامة التي تبدأ في ٢٧ الشهر الجاري. وأصبح الحزب جماعة المعارضة الرئيسية عام ١٩٩١ بمساندته حملة جماعة «بارشياد» لبناء معبد مكان المسجد.



المارك الالماني	١,٤٧٨٥	
الين الياباني	١٠٦,٩٩	
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٩٣	

الدولار * في سوق لندن

(* ١٦,٤١ توقيت لندن الصيفي)

وضع اتفاقي النقل الجوي والبري موضع التنفيذ

أول طائرة نقل ركاب أردنية تقلع الى اسرائيل معلنة بدء الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين

□ عمان - من صلاح حزين:

■ بدأ امس تطبيق اتفاق النقل الجوي بين الاردن واسرائيل بمغادرة اول طائرة اردنية مطار عمان الدولي الى مطار بن غوريون في اسرائيل في الوقت الذي اعلن فيه الطرفان السماح للسيارات الخاصة بعبور حدود البلدين من معبر وادي عربة تطبيقاً لاتفاق النقل البري بينهما. وكان الاردن واسرائيل وقعا اتفاق النقل بين البلدين في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي، والذي يتضمن اتفاقاً للنقل الجوي واخر للنقل البري وثالثاً للنقل السياحي بين البلدين.

وفي الوقت الذي بدا فيه تطبيق اتفاق النقل البري والجوي اعتباراً من امس فان لتفاق النقل السياحي وضع موضع التطبيق مع مطلع الشهر الجاري من معبري وادي عربة في الجنوب ومعبر وادي الاردن في الشمال.

وغادرت امس اول طائرة اردنية تابعة لشركة «الاجنحة الملكية»، هي شركة خاصة مملوكة جزئياً لمؤسسة «الخطوط الجوية الملكية الاردنية»، مطار عمان المدني الى مطار بن غوريون الواقع بين تل ابيب ومدينة اللد في اسرائيل معلنة بدء تطبيق النقل الجوي بين البلدين.

واقلّت طائرة «الاجنحة الملكية» من طراز «بومبارديه داش ٣٠٠ - ٨»، الكندية الصنع تتسع لخمسين راكباً فقط مطار عمان المدني، والذي تحول الى مطار محلي صغير بعد افتتاح مطار الملكة علياء الدولي عام ١٩٨٣ وعلى متنها شخصيات اردنية عدة على راسها الأمير فيصل بن الحسين ووزير السياحة وجملة من المديرين في مؤسسة «الخطوط الاردنية»، والصحافيين وممثلي وسائل الاعلام الاخرى ومن سلطة الطيران المدني الاردني».

وكانت «الملكية الاردنية» وشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» اتفقتا على تسيير رحلات جوية بين اسرائيل والاردن، على ان تقوم بنقل الركاب من الجانب الاسرائيلي شركة «اركيا» المملوكة للخطوط الجوية الاسرائيلية والتي تقوم طائرتها بالرحلات الداخلية في اسرائيل ومن الجانب الاردني شركة الاجنحة الملكية، المملوكة جزئياً للملكية الاردنية، وعلى ان تتم هذه الرحلات مرتين يومياً.

وتستغرق زيارة الوفد الاردني ٢٤ ساعة حيث ستعود الطائرة اليوم بعد اختصار برنامج الرحلة من يومين الى يوم واحد.

ويتضمن برنامج الرحلة المكثفة الذي اطلعت عليه «الحياة» نشاطات متفرقة بينها لقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مؤتمراً صحافياً لوزيري السياحة الاردني والاسرائيلي، وذلك بعد افتتاح مكتب للملكية الاردنية في تل ابيب رسمياً اليوم. وقد توالت في الصحف الاردنية اعلانات عن رحلات يومية بين عمان وتل ابيب تقوم بها شركة «الاجنحة الملكية» بواقع رحلتين يومياً وحددت الشركة سعر الرحلة التي تستغرق ٣٥ دقيقة بـ ٧٠ دولاراً للرحلة الواحدة، و١٤٠ للرحلة ذهاباً اياباً.

الى ذلك قال السيد ناصر اللوزي وزير النقل انه سيسمح للسيارات الخاصة بالافراد بعبور الحدود الى اسرائيل ومن اسرائيل الى الاردن من خلال معبر وادي عربة في جنوب المملكة الهاشمية اعتباراً من امس (الاحد) وذلك تطبيقاً لاتفاق النقل البري الموقع بين البلدين في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال السيد اللوزي في مؤتمر صحافي اعلن فيه ذلك ان المرحلة الاولى من مراحل الاتفاق المذكور تنص على ان يكون التنقل بين مدينتي العقبة وايلات كمرحلة اولى تستمر حتى ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري وبعد ذلك يبدأ الانتقال الى جميع المناطق في البلدين.

وأوضح ان التنقل في الحافلات بين البلدين سيبدأ في الخامس من ايار (مايو) المقبل، وهو اليوم الذي يبدأ فيه النقل العام للركاب. اما نقل البضائع بين البلدين وعبرهما بطريق الترانزيت فسيبدأ في ٢٦ حزيران (يونيو) المقبل.

وقال ان اتفاقاً تم على تأسيس شركات من جانب القطاع الخاص في كل من البلدين لنقل المواطنين بينهما.

وفي ما يتعلق بالتنقل بين البلدين في السيارات الخاصة اتفق على ان تدخل السيارات الاردنية الى اسرائيل بلوحاتها الخاصة الاردنية اما السيارات الاسرائيلية فيتم تبديل لوحاتها الاسرائيلية بلوحات موقتة تعطى لاصحابها على نقاط الحدود.

"الاستئناف الجنائية" في أبو ظبي تواصل النظر في قضية "بنك الاعتماد"

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ تواصل محكمة الاستئناف الجنائية في ابو ظبي اليوم الاستماع الى مرافعة الدفاع في قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» المنهار.

وقد بدات المحكمة في جلسة عقدتها امس في ابو ظبي الاستماع الى مرافعة الدفاع عن المتهمين بالتسبب في انهيار المصرف.

وذكرت مصادر قضائية ان محامي الدفاع قدموا مرافعات في جلسة امس عن ثلاثة متهمين على ان يواصلوا اليوم تقديم دفوعاتهم، مؤكدة ان المرافعات لن تنتهي الاثنين وربما تحتاج الى جلسة او جلسات اخرى.

واشارت المصادر الى ان تاجيل المحكمة لجلساتها ليوم واحد فقط يعتبر اجراء يتخذ لاول مرة منذ بدء نظر هذه القضية منذ خمس سنوات امام المحكمة الابتدائية او امام محكمة الاستئناف، الامر الذي يؤكد ان المحكمة والسلطات القضائية بصدد انهاء القضية في أسرع وقت ممكن.

وتقول المصادر ان المحكمة بصدد الانتهاء من هذه القضية قبل عطلة عيد الاضحى المبارك الذي يصادف قبيل نهاية نيسان (ابريل) الجاري.

واكدت المصادر ان محامي الدفاع بداوا مرافعاتهم امام المحكمة للدفاع عن موكلهم من دون ان يتسلموا الوثائق والمستندات الخاصة بالقضية والتي تحتفظ بها النيابة العامة.

وذكر محامو الدفاع ان مرافعاتهم تركزت في جلسة امس على الغاء الاحكام الصادرة بحق موكلهم من المحكمة الابتدائية في ايار (مايو) ١٩٩٤ والتي تتضمن السجن لمدد تتراوح بين ثلاث و١٤ سنة ضد ١٣ متهماً توفي منهم المتهم الرئيسي في القضية اغا حسن عابدي مؤسس المصرف والذي سبق ان حكم عليه غيابياً بالسجن لمدة ثماني سنوات.

ويؤكد المحامون ان دفوعاتهم امام المحكمة تستند الى المطالبة بالغاء التهمة الجنائية الموجهة للمتهمين وبالتالي الغاء التهمة المدنية لأنها مؤسسة على التهمة الجنائية.

وسبق لممثل النيابة العامة المستشار عدلي محمود ان طالب في جلسة ٢٧ الشهر الماضي بتثبيت الاحكام بالسجن التي صدرت عن المحكمة الابتدائية ضد ١٢ متهماً، واسقاط حكم البراءة الذي حظي به احد المتهمين لمسؤوليتهم عن انهيار المصرف في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٩١.

كما طالب ممثلو الادعاء بالحق المدني في جلسة ٣١ الشهر الماضي بتعويضات عن الخسائر المادية والمعنوية التي لحقت بكبار حملة الاسهم تبلغ ١٠,٣ بليون دولار، مقابل التعويضات التي حكمت بها المحكمة الابدائية وهي ٧,٨ بليون دولار.

وتتناول مرافعات المحامين التي بدات امس شقي القضية الجنائي والمدني لاسقاط التهم الموجهة ضد موكليهم.

ويعتبر المحامون ان مدة السجن التي امضاها المتهمون في فترة الاحتجاز والسجن تغطي مدة العقوبة بالسجن التي حكموا بها من قبل المحكمة الابتدائية.

وقد اطلقت السلطات القضائية سراح جملة من المتهمين لقضائهم مدة العقوبة خلافاً لمحمد صوالح نقوي الذي يمضي عقوبة في الولايات المتحدة واقبال رضوي الذي يضمي عقوبة بالسجن في بريطانيا واغا حسن عابدي الذي فارق الحياة في باكستان قبل اشهر عدة. ويؤكد المستشار محمد تمام محامي الدفاع عن نقوي انه لن يكون بامكانه الدفاع عن نقوي لعدم حضوره امام المحكمة، ويطالب بايقاف الاستئناف المقدم من موكله فيما تطالب النيابة العامة بالغاء طلب الاستئناف لعدم وجوده في ابو ظبي.

وكانت محكمة الاستئناف طالبت طوال السنتين الماضيتين باحضار نقوي من الولايات المتحدة واكتفت في جلسة عقدتها في شباط (فبراير) الماضي باعلام نقوي بالقضية عن طريق الاعلام.

ويطالب محامو الدفاع عن ثلاثة متهمين ما زالوا موقوفين في السجن باخلاء سبيلهم بعد ان امضوا مدة عقوبة السجن التي صدرت بحقهم، وهي الحبس ست سنوات لكل منهم.

وذكر المحامون انهم قدموا طلبات الى السلطات القضائية ووزارة الداخلية لاطلاق سراح موكليهم الثلاثة بموجب قانون المؤسسات العقابية في الامارات الذي يؤكد اطلاق سراح المسجونين بعد قضائهم ربع المدة لحسن السيرة والسلوك، واعتبار السنة القضائية تسعة شهور. وقد أمضى هؤلاء المتهمين ٥٤ شهراً في الحجز والحبس ما انهى مدة العقوبة وهي ست سنوات لكل منهم.

نتائج دراسة السوق التي أجراها "مجلس الذهب العالمي":

السعودية اكبر اسواق الشرق الاوسط استهلاكاً للذهب والاولى في العالم مع دولة الامارات انفاقاً على اقتنائه

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت دراسة ميدانية لمجلس الذهب العالمي ان سكان دولة الامارات والمملكة العربية السعودية هم الاكثر انفاقاً على شراء الذهب في العالم. وبيّنت الدراسة التي شملت العام ١٩٩٤ ان سكان الامارات العربية المتحدة ينفقون في المعدل نحو ٢٣٤٩ دولاراً للفرد كل عام مقارنة مع ١٣٨٧ دولاراً للفرد في المملكة العربية السعودية، وربما يمثّل هذان الرقمان اعلى معدلات سنوية للانفاق الفردي على الذهب في العالم.

واظهرت الدراسة في ما يتعلق بعدد القطع الذهبية التي يتم شراؤها سنوياً، ان سكان المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة يشترون عدداً من القطع اكبر من اي دولة اخرى في المنطقة وربما في كامل الكرة الارضية.

ولاحظت ان السعوديين يميلون عادة الى شراء قطع ذهبية غير مرتفعة الثمن اذ تراجع متوسط سعر القطعة الواحدة من ٣٠٢ دولار الى ٢٦٨ دولاراً (١٧ في المئة) منذ عام ١٩٩٢. ونتيجة شراء المستهلكين قطعاً اقل عدداً وثمناً فقد تراجع معدل الانفاق للمشتري الواحد من ١٩٠٤ دولارات في ١٩٩٢ الى ١٣٧٨ دولاراً في ١٩٩٤، الا ان المجلس اعتبر ان هذه الارقام كافية لوضع المملكة العربية السعودية في صدارة قائمة دول العالم من حيث الانفاق الفردي على شراء الذهب مشيرة الى ان نسبة البالغين الذين يملكون الذهب في المملكة تصل الى ٥٨ في المئة.

وبالنسبة الى سوق الامارات العربية المتحدة أظهرت مؤشرات السوق تراجعاً في امتلاك الذهب كما في المملكة العربية السعودية منذ ١٩٩٢، حيث يملك ٦٣ في المئة من سكان دولة الامارات العربية المتحدة قطعاً ذهبية. وتتفوق النساء على الرجال في شراء الذهب، مع تركيز اكبر نسبة من المشترين من الفئة العمرية ٢٥ - ٣٤ عاماً. كما تستأثر النساء بالجانب الاكبر من ناحية حجم مشتريات الذهب، وتعتبر القلائد من اكثر القطع الذهبية مبيعاً في الامارات.

ولاحظت الدراسة ان اسواق الشرق الاوسط والهند ايضاً تتميز بتفضيل العيار العالي، اذ ان عيار معظم المشغولات الذي يباع في المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والهند يتراوح بين ٢١ و٢٤ قيراطاً. اما في باكستان فقد افاد المستهلكون انهم لم يعبأوا بالعيار في ثلثي المشغولات التي قاموا بشرائها.

وفي ما يتعلق بالاحجار الكريمة مقابل الذهب الخالص خلصت الدراسة الى القول «ان الذهب الخالص يكاد يحظى بسيطرة شبه تامة على اسواق الشرق الاوسط والهند، وخصوصاً المجوهرات الذهبية الخالصة. اما في الاسواق الاخرى فان ثلث المشغولات الذهبية كان مطعماً باحجار كريمة او شبه كريمة».

واعتبر المجلس الهند التي يزيد عدد سكانها عن ٩٠٠ مليون نسمة، اكبر سوق للذهب في العالم حيث استهلكت ٤١٥ طناً من المعدن الثمين عام ١٩٩٤. وفي الوقت الذي ينمو فيه عدد مشتري الذهب في الهند بثبات سنوياً، الا ان نسبتهم لا تزال اقل من عشر مستويات المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة. وعلى رغم سوء الاحوال المادية لغالبية الهنود، الا ان ٥٥ في المئة من البالغين منهم يمتلكون نوعاً من القطع الذهبية على الاقل غالبيتها عيار ٢١/٢٢ قيراطاً.

وكان «مجلس الذهب العالمي» اعلن ان حجم استهلاك الذهب والمجوهرات في المملكة العربية السعودية حقق العام الماضي نمواً ملحوظاً بلغت نسبته ١١ في المئة مقارنة بحجم الطلب المسجل في العام ١٩٩٤ في مؤشر يعكس تحسن الاوضاع الاقتصادية ومعدل النمو الذي سجلته اسعار النفط في الاسواق العالمية خلال النصف الثاني من العام الماضي.

ويشير تقرير المجلس السنوي الى ان حجم استهلاك الذهب والمجوهرات في اسواق السعودية بلغ العام الماضي ١٩٣,١ طن في مقابل ١٧٤طناً معدل الاستهلاك المسجل في اسواق المملكة العربية السعودية في العام السابق ١٩٩٤، وقال ان الانعكاسات النفسية لتحسن اسعار النفط كانت عاملاً مساعداً لزيادة الطلب على الذهب في اسواق السعودية.

وتعتبر السعودية اكبر اسواق الشرق الاوسط استهلاكاً للذهب كما تعتبر مركزاً رئيسياً لتصنيع المشغولات الذهبية في المنطقة، اذ يدور حجم صناعة المشغولات الذهبية في المملكة حول ٢٠٠ طن سنوياً مقابل ٥٠ طناً في الدول الخليجية المجتمعة. وفي السعودية اكثر من ثلاثة الاف متجر للحلي والمجوهرات الذهبية. وتتميز اسواق السعودية بوجود متاجر فاخرة للذهب تعرض الجديد في عالم المجوهرات والموضة.

ويوضح التقرير ان الطلب على الذهب والمجوهرات سجل ايضاً في اسواق دولة الامارات نمواً ملحوظاً بلغت نسبته ١٢ في المئة من ٣٣,٢ طن عام ١٩٩٤ الى ٣٩,٢ طن العام الماضي، في حين سجل الطلب على الذهب في اسواق الهند والشرق الاوسط نمواً كبيراً بلغت نسبته ٢٠,٢ في المئة اذ ارتفع اجماليه من ٧٠٣ اطنان الى ٨٤٥ طناً. اما في منطقة الخليج فان المؤشرات الاقتصادية الايجابية تشير الى وجود هامش جيد لنمو الطلب على الذهب في ضوء توقعات تحسن اسعار النفط السنة الجارية.

رئيس "أوبك" في السعودية

الرياض - من مصطفى شهاب:

يصل مساء اليوم الى جدة وزير النفط الجزائري عمر مخلوفي الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك»، والامين العام للمنظمة ريلوانو لقمان في زيارة الى السعودية في مستهل جولة لهما على الدول الاعضاء.

وذكر سفير الجزائر صالح بن القبي لـ «الحياة» ان وفد الـ «اوبك» سيجتمع في جدة مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز او مع ولي العهد السعودي الأمير عبدلله بن عبدالعزيز كما سيعقد جولة من المحادثات مع وزير النفط السعودي علي النعيمي وذلك لاجراء عملية تقويم شاملة لاوضاع اسواق النفط الحالية ووضع منظمة الاوبك في ضوء التطورات الراهنة.

ولفت السفير الجزائري الى ان جولة مخلوفي ولقمان التي ستشمل باقي دول الاوبك ستتركز اساساً على المشاورات التي يعقدها وفد المنظمة مع قادة الدول الاعضاء في اشارة على ما يبدو الى ان لدى المنظمة مؤشرات قوية على ما يبدو على عودة تدريجية للنفط العراقي الى الاسواق ما سيزيد من المسائل التي يتوجب على المنظمة مجابهتها خصوصاً في ظل الحظر المتنامي الناجم عن الزيادة المضطردة لانتاج الدول من خارج المنظمة.

وكانت مصادر نفطية قد توقعت تراجعاً في اسعار النفط الحالية مع دخول الصيف ونجاح بعض الدول في تعويض مخزونها الذي استهلكت جانباً منه خلال فصل الشتاء البارد الذي طال قليلاً السنة الجارية عن معدله.

وترى المصادر النفطية ان على المنظمة صياغة استراتيجية تتواءم والاحتمالات المرتقبة كما تضمن وضع حد لانفلات بعض الدول من التقيد بحصتها المقررة.

وكان مؤتمر «اوبك» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد اقر الجولة الحالية لرئيس المنظمة وامينها العام وكلفهما وضع تقرير عن نتائج الجولة لمناقشته خلال الاجتماع الوزاري العادي المقرر عقده في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وفي هذا الإطار ذكر السفير الجزائري ان مخلوفي ولقمان سيزوران خلال هذه المرحلة من الجولة الى جانب السعودية كلاً من الامارات العربية المتحدة والكويت.

تحذير من اغراق الاسواق الخليجية وخطة لانشاء مصنع جديد

انتاج "قطر للحديد" يتجاوز خطط الموازنة

□ الدوحة -
من محمد المكي احمد:

■ اعلنت شركة قطر للحديد والصلب المحدودة (قاسكو) الاتفاق مع شركة «مانزمان ديماك» الالمانية على تنفيذ مشروع المرحلة الثانية للتوسعة الداخلية واضافة فرن كهربائي جديد بطاقة ٥٠٠ الف طن سنوياً يضمن تأمين عروق الصلب الخاصة بتشغيل وحدة الدرفلة.

واطلع مجلس ادارة «قاسكو» في اجتماعه التسعين الذي عقد صباح امس برئاسة وزير الكهرباء والماء القطري رئيس مجلس ادارة الشركة المهندس احمد محمد علي السبيعي على تقرير بهذا الخصوص. واشاد رئيس الشركة بـ «الانجازات الكبيرة والأرقام القياسية التي تحققت، وقال انها اثبتت قدراً كبيراً من الكفاءة المتميزة والاداء الفاعل».

وقال تقرير اخر قدمه المدير العام للشركة ان ما حققته الشركة في الربع الاول من السنة الجارية يتخطى التوقعات الانتاجية، وان الانتاج الفعلي تجاوز خطط الموازنة المعتمدة، مشيراً الى ان الشركة انتجت ١٥٨،١٠٦ الف طن من الحديد المنصهر وحققت زيادة عن الخطة المعتمدة تبلغ ١٢٢٢ طناً، كما انتجت ١٥٦،٠٠١ الف طن من عروق الصلب بزيادة قدرها ١،٣١٣ الف طن من الخطة المعتمدة بالموازنة. اما انتاجها من اسياخ التسليح فبلغ ١٥٧،٣٣٣ الف طن بزيادة قدرها ١٠،٥٣٣ الف طن.

وشدد التقرير على ان الشركة «ما زالت مستمرة في تطبيق سياسة الترشيد في المصاريف وتخفيض كلفة الانتاج رغم الزيادات التي طرأت على اسعار المواد الخام وللتصدي لما وصفه بـ «المنافسة الشرسة من قبل بعض المنتجين الآخرين». وزاد ان «المنافسة الشرسة تتبع سياسة اغراق اسواق دول مجلس التعاون وبيع منتجاتها من حديد التسليح باسعار منخفضة».

وفي شأن التوسعات تحدث رئيس مجلس ادارة الشركة عن «تقدم العمل في المرحلة الأولى من التوسعة الداخلية المتمثلة في ادخال خط جديد على خطوط انتاج وحدة الدرفلة لزيادة الطاقة التصميمية بمقدار ١٤٠ الف طن من حديد التسليح سنوياً» وقال انه «من المتوقع ان يبدأ الانتاج في النصف الثاني من السنة الجارية». واكد العزم على تنفيذ التوسعة الشاملة التي تتمثل في انشاء مصنع آخر لرفع الطاقة الانتاجية الى نحو الضعف (اي بزيادة ٥٥٠ الف طن سنوياً). واعلن ان الشركة ستبدأ استعداداتها باجراء الترتيبات اللازمة في ما يتعلق بتعيين الاستشاريين واعداد التصميمات الهندسية والحصول على التسهيلات التمويلية اللازمة وذلك بعد الانتهاء من التوسعة.

يذكر ان توقيع اتفاق انشاء «قاسكو» تم في الرابع عشر من تموز (يوليو) ١٩٧٤ كشركة مساهمة احتفظت فيها حكومة دولة قطر بحصة بلغت ٧٠ في المئة من اجمالي راس المال. وتقاسم بقية الاسهم كل من الشركتين اليابانيتين «كوبي ستيل المحدودة» (٢٠ في المئة) و«طوكيو بويكي المحدودة» (١٠ في المئة).

وافتتحت خطوط الانتاج في نيسان (ابريل) ١٩٧٨، لكن الشركة منيت بخسائر في الماضي بسبب انحدار اسعار منتجات الحديد ذات الجودة المنخفضة وشراسة المنافسة وسياسة الاغراق التي تعرضت لها الأسواق الخليجية. ولكنها تجاوزت مرحلة الخسارة الى مرحلة الربحية منذ عام ١٩٨٨، مع العلم انها منذ عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٩٤ صدرت انتاجها الى المملكة العربية السعودية والامارات وسلطنة عمان والبحرين والكويت والعراق واليمن والجزائر.

المغرب يحصل خلال ١٩٩٦ على قروض فرنسية جديدة

□ الرباط - «الحياة»:

■ اعلن الصندوق الفرنسي للتنمية انه سيمنح المغرب في الشهور القليلة المقبلة قروضاً لتمويل مشاريع انمائية لانتاج الماء العذب وتطوير أساليب الري في المناطق الريفية. كما ستستعمل القروض لتمويل جزء من البرنامج المغربي لادخال الكهرباء الى الأرياف النائية، وكذلك تنفيذ مشاريع للتهيئة والتطهير في مدينة فاس (وسط البلاد).

غير ان الصندوق الفرنسي للتنمية لم يكشف عن حجم القروض التي ستستفيد منها ايضاً المحافظات الشمالية التي تعاني نقصاً في البنية التحتية والنشاطات الاقتصادية.

وقال الصندوق في تقرير صدر حديثاً ان حجم القروض التي منحها للمغرب العام الماضي بلغت نحو ٤٥٥،٧ مليون فرنك فرنسي، وانها توزعت على مجالات تنمية المناطق الريفية والتجهيزات الحضرية والمشاريع الزراعية ودعم القطاع الخاص المغربي.

وذكر التقرير ان الصندوق قدم قرضاً بقيمة ١٦٨،٦ مليون فرنك لاستغلاله في تنمية بعض المناطق الريفية وتوليد الطاقة من الماء ومد القنوات التي تجلب مياه الينابيع الى الخزانات.

وبخصوص الزراعة منح فرع تابع للصندوق الفرنسي، قرضاً بقيمة ٦،٦ مليون فرنك استفادت منه شركة مغربية خاصة لم يذكرها التقرير بالاسم، في تطوير وتنويع الزراعة المغطاة. كما مول الفرع مشاريع في قطاع المناجم التي تستغلها شركات مغربية. وبلغت قيمة القرض في هذا القطاع نحو ٦١ مليون فرنك.

واستفادت المحافظات الشمالية من مبلغ ١٦٠ مليون فرنك استثمر في تنفيذ برنامج تزويد بعض المراكز الحضرية بالماء الصالح للشرب.

وقدم الصندوق قروضاً مباشرة لفائدة القطاع الخاص في المغرب، وصلت قيمته الى نحو ١٢٧ مليون فرنك فرنسي. غير ان التقرير لم يحدد عدد الشركات المستفيدة.

وقال التقرير ان حجم القروض التي وافق عليها الصندوق الفرنسي للتنمية بهدف تمويل عمليات تهم القطاع الخاص خارج فرنسا، بلغ حجمها نحو ٨٤٦،٨ مليون فرنك فرنسي كان نصيب المغرب وتونس منها نحو ٢٢،٣ في المئة.

ومنذ عام ١٩٩١ وحتى ١٩٩٥ منح الصندوق الفرنسي للمغرب قروضاً ومساعدات مالية وصلت الى نحو بليوني فرنك.

والصندوق مؤسسة حكومية مكلف بمنح قروض ومساعدات مالية لتنفيذ خطط التقويم الهيكلي في الدول التي تدعمها فرنسا.

مصر: النقل البحري حقق ٤،٧ بليون جنيه العام الماضي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قالت وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصري الدكتورة نوال التطاوي إن النقل البحري حقق العام الماضي ٤.٧ بليون جنيه بزيادة مقدارها ٧٤.١ في المئة.

واضافت: ان خدمات النقل والاتصال والتخزين وقناة السويس بلغت نحو ٨.٦ من اجمالي الناتج الاجمالي عام ١٩٩٥، اي ما يعادل ٢٠.٣ بليون جنيه في مقابل ١٩.٨ بليون جنيه العام السابق.

واشارت في افتتاح ندوة «التحرير الاقتصادي المحلي والعالمي واثره على النقل البحري» امس إلى اهمية إعادة النظر في التشريعات القائمة والمقيدة لحركة الاستثمار في نشاط الخدمات في الموانئ بما يؤدي إلى تدفق الاستثمارات الاجنبية والتكنولوجيا المتطورة.

من جهته كشف اللواء حسن الوكيل الأول لوزارة النقل والمواصلات عن طرح مناقصة بين رجال الاعمال والمستثمرين المصريين والاجانب لتطوير ميناء الأدبية واقامة اكبر محطة للحاويات في الشرق الاوسط بكلفة ١٠٠ مليون دولار، علماً ان الميناء استقبل مليون و٣٠٠ الف حاوية العام الماضي.

واشار محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصري الى «خطورة ترك مجال النقل البحري للشركات الاجنبية، والاعتماد الكامل في تصدير مصر للسلع المتجهة الى افريقيا عبر طريق «زيم» الاسرائيلي».

وقال خميس ان حجم التجارة العالمية المنقولة بحراً عام ١٩٩٣ بلغت ٤.٣ بليون طن مر منها عبر قناة السويس فقط ٣٠٠ مليون طن اي بنسبة ٧ في المئة، علماً أن موانئ قناة السويس تداولت ٣ ملايين طن منها، اي ما يعادل واحد في المئة، فيما تداول ميناء روتردام ٣٤٥ مليون طن.

اتجاهات

تراجع حجم التداول في سوق الأسهم السعودية

● دبي - رويتر - اظهرت بيانات رسمية امس تراجع حجم التداول في سوق الاسهم السعودية خلال الأسبوع المنتهي الخميس الماضي.

وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي ان سوق الاسهم المحلية سجلت تداول ٢،٢ مليون سهم بقيمة اجمالية بلغت ٣٧٤،٢ مليون ريال (٩٩،٨ مليون دولار) مقارنة مع ٤،٦ مليون سهم بقيمة ٤١٢ مليون ريال قبل اسبوع.

وقال التقرير الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية ان قطاع الخدمات تصدر التعاملات خلال الأسبوع حيث تم تداول ١،٣ مليون سهم من اسهم شركات القطاع بقيمة اجمالية بلغت ٩٣،٩ مليون ريال.

واضاف التقرير ان قطاع الصناعة حل في المرتبة الثانية من خلال تداول ٣٢٣٦١٠ اسهم بقيمة ٦٧،٦ مليون ريال.

وأظهر ان اسعار اسهم ١٧ شركة سجلت ارتفاعاً خلال الأسبوع الماضي فيما تراجعت اسعار اسهم ٣٥ شركة واستقرت اسعار خمس شركات.

مساعدة دولية قيمتها ١١٤ مليون دولار الى اليمن

● صنعاء - أ ف ب - اعلن اليمن السبت حصوله على مبلغ ١١٤ مليون دولار على شكل قروض دولية لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته صنعاء في آذار (مارس) ١٩٩٥. وجاء في بيان صادر عن وزارة المال اليمنية ان اليمن حصل على ٧٣ مليون دولار من صندوق النقد الدولي و٢٧ مليون دولار من صندوق النقد العربي و١٤ مليون دولار من هولندا.

ومن المقرر ان يحصل اليمن، وهو من افقر دول العالم، في نيسان (ابريل) الجاري على قرض من البنك الدولي قدره ٧٠ مليون دولار يشكل القسم الأول من مساعدة اجمالية قيمتها ١٢٥ مليون دولار مخصصة لسنة ١٩٩٦.

وكان البنك الدولي منح اليمن نهاية العام الماضي قرضاً بقيمة ١٠٠ مليون دولار خصص منها ٨٠ مليوناً لتمويل مشاريع تنمية و٢٠ مليوناً لايجاد عشرة آلاف وظيفة جديدة. وقدر نسبة البطالة في اليمن بـ ٣٥ في المئة.

انخفاض الاستثمارات في الدول العربية

● أبو ظبي - أ ف ب - جاء في تقرير رسمي صدر السبت في أبو ظبي ان الاستثمارات في الدول العربية انخفضت الى حد كبير خلال الأعوام الاخيرة على الرغم من أن بعض الدول غيرت قوانينها لجذب رؤوس الأموال.

وانخفض اجمالي الاستثمارات الاجنبية في ٢٢ دولة عضو في جامعة الدول العربية من ٣،١ بليون دولار سنة ١٩٩٠ الى ١،٧ بليون سنة ١٩٩٤ استناداً الى ما اكدته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار التي تتخذ من الكويت مقراً لها.

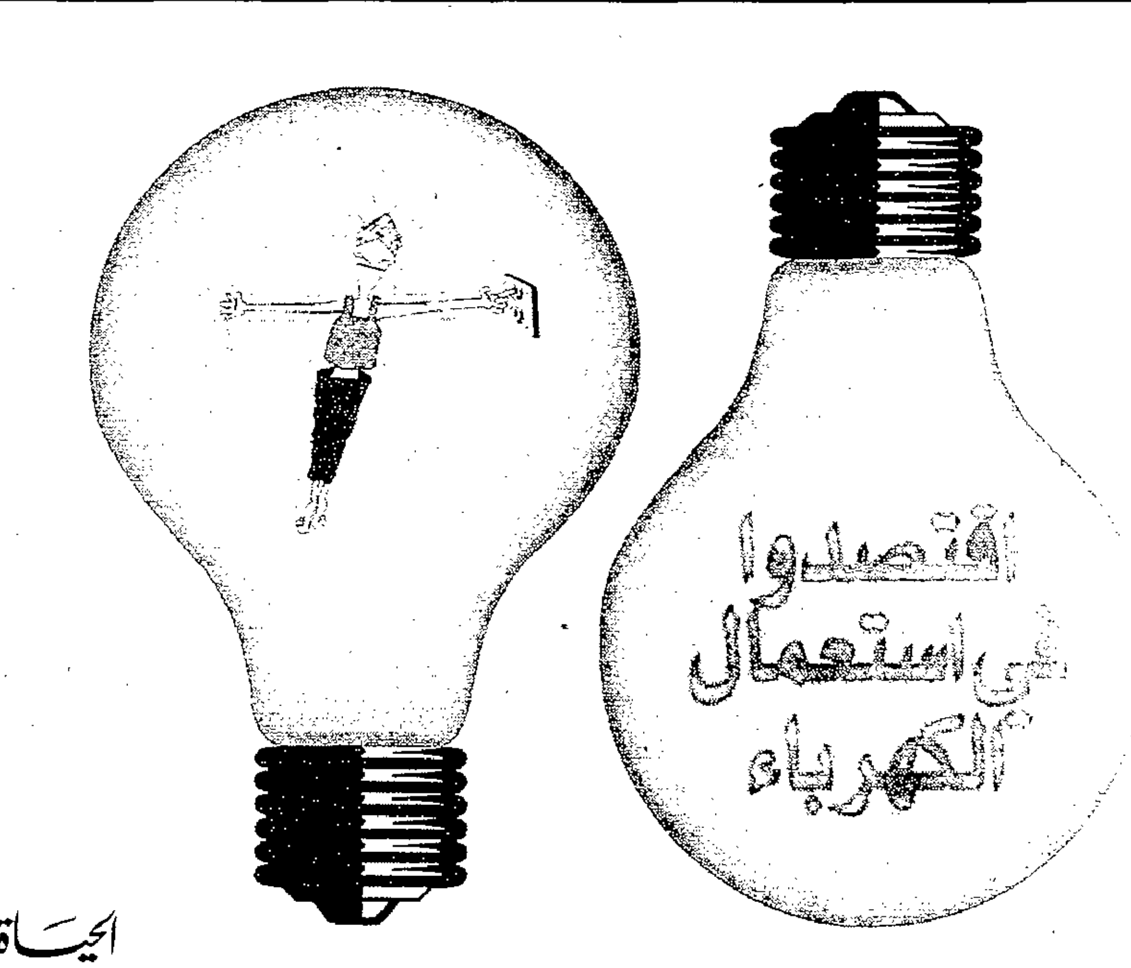
ولم يورد التقرير ارقاماً لسنة ١٩٩٥ لكنه اكد انه يتوقع تقدماً بسبب صدور قوانين جديدة للاستثمارات في دول عربية. وأوضح التقرير ان دول الخليج المنتجة للنفط تبحث تمويل ١٤٧ مشروعاً تبلغ كلفتها الاجمالية ١،٨ مليون دولار.

وانخفضت الاستثمارات خصوصاً في دول مجلس التعاون الخليجي والتي بلغت ٣٨٤ مليون دولار سنة ١٩٩٤ بعد ان وصلت الى بليوني دولار سنة ١٩٩٠ وهي سنة اندلاع ازمة الخليج. وهبطت الاستثمارات الخارجية على الاخص في السعودية من ١،٩ بليون دولار سنة ١٩٩٠ الى ١٠٦ ملايين دولار سنة ١٩٩٤.

عائدات النفط الايراني تقترب من ١٦ بليون دولار

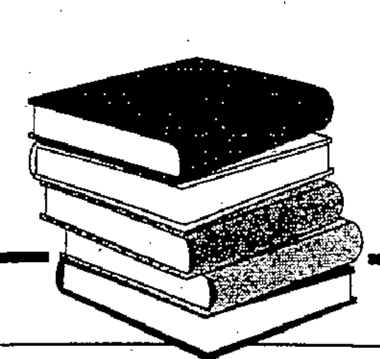
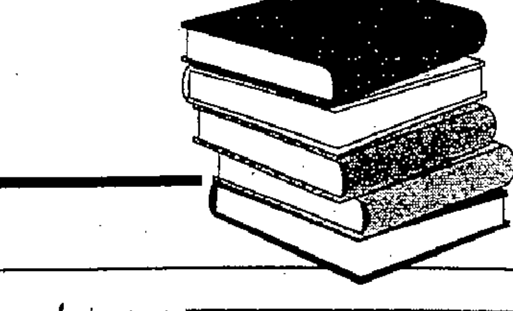
● نيقوسيا - رويتر - نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن وزير البترول غلام رضا اقازاده ان عائدات ايران من تصدير النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة وسوائل الغاز خلال السنة الايرانية التي انتهت في ١٩ آذار (مارس) زادت بواقع ١،٦ بليون دولار عن المستهدف في الموازنة الحكومية.

ووضعت ايران موازنة السنة الايرانية الماضية على اساس عائدات نفط قدرها ١٤،٣ بليون دولار باستخدام متوسط سعر للنفط قدره ١٥ دولاراً للبرميل.





AL HAYAT MONDAY 8 APRIL 1996 ISSUE NO 12097
الاثنين ٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦م الموافق ٢٠ ذو القعدة ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٩٧


ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

«صخرة» شيراك

■ أي عبرة يمكن استخلاصها من إصرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك على مرافقة الكاتب اللبناني – الفرنسي أمين معلوف للوفد الرئاسي الفرنسي في زيارته التاريخية الى لبنان الاسبوع الماضي؟

في إحدى زوايا قصر بعبدا اقتنص الرئيس الفرنسي الفرصة ليقدم الكاتب اللبناني – الفرنسي الى الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري وكان قدمه من قبل في صالون الشرف في مطار بيروت الى الرئيس الياس الهراوي. وفي تقديمه اياه للرؤساء الثلاثة لم يتوان شيراك عن تذكيرهم بالجائزة الادبية الكبيرة التي حازها معلوف في فرنسا عن روايته «صخرة طانيوس».

طبعاً ليس المهم ردة فعل الرؤساء اللبنانيين ازاء اصرار الرئيس الفرنسي على تقديم الكاتب معلوف فهم سبق ان كرموه حين زار لبنان قبل عامين بعد فوزه بجائزة «غونكور» الشهيرة كما ان المناسبة الآن ليست ادبية ولا ثقافية بل سياسية وسياسية صرفة. وليس الاحتفاء شبه الخرافي بأول رئيس فرنسي يزور لبنان منذ العام ١٩٤١ إلا تأكيداً للمعنى السياسي للزيارة. وفيما كان أركان الإتحاد العمالي العام وبعض الأعضاء والصحافيين محجوزين قسراً في مركزهم للحؤول دون تنفيذ اعتصامهم في مقر المجلس النيابي كان الرئيس الفرنسي يلقي خطابه الخطير الذي وصف في كونه إعلاناً جديداً لاستقلال لبنان.

لعل أجمل الصفات التي يمكن إطلاقها على الرئيس شيراك هي صفة «المبشر». فكلامه عن القيم والمثل التي ربطت بين لبنان وفرنسا وعن بعض المفاهيم الشائكة كالحرية والإستقلال والحقوق الإنسانية كان أقرب الى كلام المفكرين منه الى خطابات السياسيين. وبدا شيراك مدركاً تماماً أن عهد الإنتداب الفرنسي قد مضى وأن «الملكيات» العاطفية التي تركها الإنتداب وراءه لم تبق ليّنة وطيّعة كما كانت من قبل. كما بدا مدركاً أن «روابط الفكر والروح» – عذراً من الياس ابو شبكة بين لبنان وفرنسا باتت مهددة في مرحلة النظام العالمي الجديد تهديداً فعلياً لا مجازياً.

ترى لو سألنا بعض المثقفين والكتّاب والفنانين اللبنانيين عن المغزى الثقافي لزيارة شيراك كيف يجيبون؟ طبعاً لن يتحدث أي من هؤلاء مثلما تحدث أسلافهم في فترة ما بين الحربين ولن يبالغوا جميعاً مثلما بالغ الياس أبو شبكة وفؤاد حبيش وسعيد عقل ويوسف غصوب وشارل قرم وسواهم في مديح «الحالة» الفرنسية مديحاً اعتباطياً وعشوائياً. علماً أن فرنسا في نظر الغالبية من هؤلاء العاصرين ما زالت كما وصفها سعيد عقل سابقاً «واحة التمدن» وعاصمة العالم الروحية ومستودع الإرث العقلي الوحيد». قد يخالج البعض من هؤلاء حنين ما الى فرنسا الماضية وربما الى العلاقات المتينة التي ربطت بين فرنسا ولبنان لكن الحنين أصبح شوقاً شبه غامض وشبه ملتبس الى حالة لم تعد قائمة. و«القدر السري العجيب» الذي تحدث عنه الياس أبو شبكة كجامع مشترك بين لبنان وفرنسا بات ضرباً من الوهم والتوهّم.

عرف شيراك فعلاً كيف يطل على اللبنانيين كافة ليعيد تلميع صورة فرنسا لا في قلوب محبيها الذين لم ينكثوا عهدهم لها وانما في الذاكرة اللبنانية الجماعية والوجدان اللبناني العام. وليس إصراره على جعل أمين معلوف واجهة من واجهات زيارته إلا ترسيخاً للقضية الفرنسية العالمية الموسومة ببعدها الثقافي والفكري. لقد جعل شيراك من «صخرة» أمين معلوف صخرة الأساس التي بنى عليها علاقة فرنسا الجديدة مع لبنان. والصخرة هذه عزيزة وغالية في نظر اللبنانيين بعدما رسخت الحضور اللبناني في الخارج.

ولبنان وبيروت تحديداً في عهدهما المقبل سيكونان كما قيل أخيراً البوابة المشرقية للدولة الفرنسية. إنها البوابة المتوسطية التي ستطل منها فرنسا على الشرق العربي و«الشرق الإسرائيلي» في مرحلة السلام المقبلة.

وفيما كان الكلام يجري عن البوابة والعبور كانت بوابة الإتحاد العمالي العام مقفلة إقفالاً جبرياً... إنها بوابة من البوابات الكثيرة المقفلة والموصدة بين فئة لبنانية وأخرى، بين منطقة وأخرى، بين جماعة وأخرى وبين... لبنانيين ولبنانيين آخرين.

عبده وازن

كيف يقرأ النص بعد ان يصنع

في سرد النص وتأويل الخطاب ونقد الأيديولوجيا

موريس ابو ناضر

■ خضعت النظريات التي انبنت حول فهم النص وتفسيره وتأويله، منذ القديم حتى اليوم، لتجاذبات، تارة تقدّم مبدع النص على نصّه وطوراً تؤكد على اهمية النص بالذات، وفي مرة ثالثة تولي الاهمية لقارئه ومتذوقه.

في البدء انصبّ الاهتمام من قبل دارسي النصّ على تحليل العلاقة بين الابداع والعالم الواقعي الذي نعيش فيه، وانتهت على يد كل من افلاطون وارسطو، وحتى العصر الحديث في ما عُرف بالكلاسيكية، الى تأكيد دور الواقع الخارجي على حساب مبدع النص في ما عُرف بنظرية المحاكاة. وانتهت هذه النظرية في تفسير النص الى محاولة البحث عن الدلالات الخارجية التي يشير اليها.

وفي فترة لاحقة جاءت الرومانسية لتؤكد على دور كاتب النص على حساب الواقع الذي ينتمي اليه، ولتعتبر ان النص بمجمله تعبير عن العالم الداخلي للكاتب، وان مهمة الناقد تنحصر في فهم الكاتب بغية فهم النصّ، وذلك عن طريق الاستعانة بكل المعلومات التي يمكن له تحصيلها عن حياة الكاتب وسيرته الذاتية. لكن هذا الفهم لعلاقة النص بكاتبه ما لبث ان تغيّر مع مجيء البنيوية التي اعتبرت النص نقطة البدء والمعاد، واعتبرت ايضاً ان الاهتمام بتحليل النص يجب ان ينصبّ على البحث عن البنية التي تؤدي الى اكتشاف النظام الذي يقوم على أساسه النص.

ان المحلل البنيوي للنص نظراً الى اعتباره ان النص هو نقطة البدء والمعاد اي انه كيان قائم بذاته مستقل عن متلقيه، فصل بين ذات المؤلف وذات النص، وذات الناقد او المتلقي. هذا الفصل اعتبرته التأويلية التي اطلقها شليرماخر مجافياً للواقع. فالنص على ما يعتبر المفكر الالماني عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف الى القارىء. وبالتالي فهو يشير في جانبه اللغوي الى اللغة بكاملها، ويشير في جانبه النفسي الى الفكر الذاتي لمبدعه.

هناك اذن في اي نص جانبان: جانب موضوعي يشير الى اللغة، وهو المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة، وجانب ذاتي يشير الى فكر المؤلف ويتجلّى في استخدامه الخاص للغة. وهذان الجانبان يشيران الى تجربة المؤلف التي يسعى القارىء الى اعادة بنائها بغية فهم المؤلف أو فهم تجربته. في ظل هذا الفهم للنص تغيّرت نقطة الارتكاز من النص الى متلقّي النص او قارئه. يقول المفكر الفرنسي ايكور في هذا السياق: «لن تكون القراءة الاخرى التفسيرية ممكنة ما لم يظهر اولاً ان النص باعتباره كتابة ينتظر قراءة ما ويستوجبها. واذا كانت القراءة ممكنة فلأن النص ليس مغلقاً على ذاته، بل مفتوح على شيء آخر. ان نقرأ يعني – بافتراض اكثر عمومية – ان ننتج خطاباً جديداً وان نربطه بالنص المقروء. هذا الارتباط بين الخطاب القارىء وبين الخطاب المقروء يكشف داخل التكوين الداخلي للنص ذاته قدرة أصيلة على استعادة الخطاب لذاته بشكل متجدّد».

مما لا شك فيه ان العلاقة بين الخطاب القارىء والخطاب المقروء هي علاقة تاريخية. وان العلاقة بين قارىء النص والنص بالذات خضعت عبر التاريخ الى عمليات مستمرة من الفهم والتأويل. وهذا ما يوضحه المفكر الألماني ديلتي في حديثه عن التفاعل الخلاق بين النص وافق المؤول. ففي عملية التأويل تنفتح آفاق المؤول لامكانات من التجربة لم تكن متاحة من قبل، فتتغير من ثم تجربته وتتعمّق وتكون بالتالي قادرة على اثراء معنى النص، والنظر اليه من زاوية جديدة.

هذا الاثراء للنص المقروء في علاقته بالنص القارىء هو ما مارسه امبرتو إيكو في كتابه الذي ترجمه انطوان ابو زيد بعنوان «القارىء في الحكاية – التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية». كتاب يثري معرفتنا بالنزعات التي يدعونا اليها لاكتشاف حدود قراءة النص من وجهة بنيوية وتأويلية في الآن نفسه. يكتب إيكو في مقدمة كتابه: «حين كُنت منصرفاً ما بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٢ الى تأليف كتابي «العمل المفتوح» كان يشغلني الإلمام بالكيفية التي يتسنّى لعمل فنيّ عبرها ان يفترض تدخّلاً تأويلياً حراً، من جهة وان يمثل من جهة اخرى خصائص بنيوية قابلة للوصف تحرّك نظام تأويلاته (النتاج) الممكنة وتسعى الى ضبطه».

إن ما يذهب اليه الكاتب والباحث الايطالي إيكو هو شرح عملية فهم النص سواء كان أدبياً او غير ادبي: «أحاول في هذا الكتاب ان اشرح «كيف» نفهم نصاً، وليس بالضرورة كيف نفهم عملاً فنياً».

إن شرح الكيفية التي يُفهم بها النص يرتبط عند إيكو (قبل ان يصل الى الحديث في آخر مؤلفاته عن اللغة العالمية) بمجال البحث السميولوجي والبنيوي والتأويلي. وكتابه الذي يترجمه انطوان ابو زيد يعود الى مرحلة السبعينات (صدر بالايطالية العام ١٩٧٩)، مرحلة الحديث عن بنية النص ووظائفه وطريقة سرده وحدود تأويله، مرحلة غنية بالنقاشات افضت بإيكو آنئذ كما جاء في كتابه الى التساؤل: «إنه لمن الاهمية بمكان ان يدرس المرء كيف يصنع النص، وكيف ينبغي ان تكون كل قراءة له إبانة محضة عن مسار تكوين بنيته. وها أنا راسخ اليقين في ما اقول. على انني اظنّ ان ما يوازي ذلك أهمية ان يدرس الناقد كيف يقرأ النص بعد ان يُصنع، وكيف ان كل وصف لبنية النصّ ينبغي ان يكون وصف حركات القراءة التي تقتضيها في آن معاً».

ان وصف بنية النصّ، ووصف الحركات التي تقتضيها هذه البنية، هو لحمة الكتاب وسداه. وضعهان يعيدانا الى فترة السبعينات وما كان يدور فيها من نزاع حول النص بنزاع يتبدى في الخطاطة العامة للكتاب التي تدور حول مكوّنات النص (الميسوم باعتباره نصاً كامناً والنص باعتباره توسيعاً لميسوم واحد). وقارىء النص (المؤلف والقارىء باعتبارهما استراتيجيتين نصيّتين) وعالم النص او إيديولوجيته (حدود التأويل العميق وإمكاناته في البنى الايديولوجية) وتطبيقات على النص (مأساة باريس حقاً لألفونس الية). هذا النموذج للكتاب هو النموذج السبعيني في تعاطي قارىء النص مع النصوص سواء كانت ادبية ام دينية ام سياسية. يكتب إيكو: «اذاً، فالنص إن هو الا نسيج فضاءات بيضاء، وفرجات ينبغي ملؤها، ومن يبثه يتكهّن بأنها (فرجات) سوف تُملأ، فيتركها بيضاء لسببين: الاول، وهو ان النص يمثّل آلية كسولة (او مقتصدة) تحيا من قيمة المعنى الزائدة التي يكون المتلقّي قد ادخلها (الى النص) والحق ان النص لا يوسم باللغو ولا يكتسب تعيينات لاحقة الا في حال بلوغه ذروة الحذلقة، وذروة الاهتمام التعليمي او في حال من الكبت قصوى الى الحدّ الذي تنتهك فيه القواعد التحادثية المألوفة. ومن ثم لان النص بقدر ما يمضي من وظيفته التعليمية الى وظيفته الجمالية، فانه يترك للقارىء المبادرة التأويلية، حتى لو غلبت فيه الرغبة، بعامة، في ان يكون النص مؤوّلاً وفق هامش من الأحادية كاف».

هذا المفهوم للنصّ ولفضاءاته يعكس ولا شك بعضاً من ابحاث الشكلانيين الروس واللسانية البنيوية والانتربولوجيا البنيوية واقتراحات جاكبسون السيميائية واعمال رولان بارت، كما يعكس نظرية غريماس في علم الدلالة، وبيبرس في علم التأويل. مع ذلك فان جهود إيكو التنظيرية واضحة في الكتاب لانه بخلاف هؤلاء جميعاً لم يقف عند حدود وصف بنية النص، او عند حدود حركة القراءة، وإنما زاوج بين الاثنين من اجل فهم أوسع لعملية الانتاج النصي عبر تلاقيه الكاتب، النص، القارىء.

يكتب إيكو في هذا السياق: «إننا نعني بالتأويل التفعيل الدلالي لكل ما يود النص، من حيث كونه استراتيجية، ان يقوله عبر تعاضد قارئه النموذجي، اذ يكون بوسعنا التأكيد ان نصاً يكشفه من خلال بُناه عن شخصية مؤلفه الفصامية او عن عقدة اوديب هاجسية لديه، ليس نصاً يتطلب تعاضد قارىء مثالي يجهد في ان يكشف عن هذه الميول اللاواعية لديه. ذلك ان الكشف عن هذه الميول وتعريتها لا يعودان الى مسار التعاضد النصّي، بل الاحرى ان يكون الامران صنيعيّ مرحلة متتالية من المقاربة النصيّة حيث يعمد القارىء الى متابعة النص ونقده بعد ان يكون فعّل النصّ عينه تفعيلاً دلالياً».

ان تفعيل النص من حيث البنية والتأويل يرفع الكتابة الى حدود القيمة البرهانية القادرة ان ترتفع الى مستوى التفكير النقدي الذي يستطيع ان يكشف ايديولوجية الكاتب، كاتب النص، وهو يترنح بين ما شاء ان يقوله وما أراد ان يخفيه: «ما تراه يحدث حين يتمكن القارىء، إذ يكتشف بُنى عميقة في النص، من تسليط الضوء على ما يقدر المؤلف على قوله او لم يشاه، والذي يفصح النص عنه مع ذلك تمام الافصاح؟ ههنا نمسّ الحدّ البالغ الرقة الذي لا ينيّ يفصل التعاضد التأويلي عن علم التفسير، فضلاً عن ذلك، اوليس أميز ما في علم التفسير هو الاضطلاع بالكشف عن الحقيقة في النص، تلك الحقيقة التي يبسطها فيه، ويتيح استشفافها، وظهورها».

ان استشفاف حقيقة النص في كلّيته هو ما حاولت ان تصل اليه البنيوية، ولكن هذا الاستشفاف لا معنى له من دون الذات المستشفّة للنص، او الذات المتلقّية. وهو ما حاولت وتحاول ان تدعو اليه التأويلية. يكتب فيلسوف الحداثة الألماني جادامر: «إن انصهار الحقيقة او الوجود الماثل في الشكل يكون كاملاً لدرجة ان الناتج يكون شيئاً جديداً. وهذا الاستقلال الواضح للعمل الفني ليس استقلالاً معزولاً بلا هدف سوى المتعة الجمالية، ولكنه وسيط للمعرفة بالمعنى العميق. وتجربة المتلقي للعمل الفني تجعل هذه المعرفة ممكنة ويمكن المشاركة فيها».

إن فعل التلقي – في هذا التصوّر – ليس متعة قائمة في الشكل، وإنما هي عملية مشاركة وجودية تقوم على الجدل بين المتلقي والعمل. عملية تفتح لنا عالماً جديداً، وتوسع من ثم افق عالمنا وفهمنا لانفسنا في الوقت نفسه.

كتاب إيكو، على رُغم جهد المترجم في اصطناع لغة ألسنية وسيميائية لترجمته، يظل صعب الفهم وصعب الوصول الى القارىء، ولكنه من دون شك يغني المكتبة العربية بتوجهاته نحو تحديث أساليب النظر والفهم والتأويل. انه كتاب جدير بالقراءة اذا وجد قارئاً بمستواه.

جماليات ما بعد الحداثة (٣ من ٣)

المنظومات الجمالية في عصر التحديث والحداثة

عبدالوهاب محمد المسيري

■ ثمة نقط اشتراك واختلاف كثيرة بين التحديث (أ) والحداثة (ب) وما بعد الحداثة (جـ) تتضح بشكل متبلور في المنظومات الجمالية لكل مرحلة. ويمكن أن نوجز هذه النقاط في ما يأتي:

١ – أ) تصدر المنظومة التحديثية (في إطار المادية القديمة) عن الايمان بان ثمة ذاتاً انسانية متماسكة مبدعة مستقلة، وبان ثمة موضوعاً ثابتاً معقولاً (الكل المادي الثابت المتجاوز ذو الغرض)، أي أن للعالم مركزاً واساساً ومعنى لأن ثمة تقابلاً بين الذات والموضوع. وهناك امور نسبية ولكن هناك ايضاً أموراً ثابتة وكليات أساسية. والعقل الانساني المستقل قادر على التعامل مع الواقع وادراكه وتجاوزه وصياغته وترشيده، ولذا فإن الفن في عصر التحديث محاكاة، والمحاكاة ليست نسخة فوتوغرافية وانما هي صورة للجوانب الجوهرية (بل واحياناً المثالية) للنفس البشرية وللمجتمع الانساني تتجاوز الجزئيات والتفاصيل.

١ – ب) تهتز الذات في عصر الحداثة وتفقد تماسكها، ويهتز مفهوم الطبيعة البشرية ذاته، ويهتز كذلك الموضوع (الكل المادي)، وينعدم التفاعل بين الذات والموضوع (تراجع المادية القديمة)، ويبدأ مركز العالم في الاختفاء والمعنى في التراجع، ويزداد تشيؤ المجتمع وتسلعه وتتزايد النسبية المعرفية والاخلاقية والجمالية وتهتز الثوابت والكليات ويفقد العقل ثقته في امكان ادراك الواقع وصياغته وترشيده، ولذا تبدأ نظرية المحاكاة في التراجع، فالمحاكاة هي محاكاة لعالم متشيئ متسلع، وبالتالي فهي تعبير عن الاذعان، وتعبير عن الثورة (الماسوية الملهاوية العبثية)، وتظهر النظريات التعبيرية والجمالية والعبثية والشكلانية.

١ – جـ) تصدر المنظومة ما بعد الحداثية عن الايمان بانه لا توجد ذات انسانية ولا طبيعة بشرية (فهذه كلها مجرد تقاليد وعادات واستعارات). ولا يوجد موضوع (اختفاء الكل المادي)، وحتى إن وجدا فإنهما لن يفاعلا، والعالم لا مركز له ولا معنى. وتسود النسبية المعرفية والاخلاقية والجمالية وتختفي الكليات والثوابت (المادية الجديدة ومرحلة السيولة الشاملة). ولذا، لا يوجد اي اساس للمحاكاة (الاجتماعية) ولا حتى التعبير (الذاتي)، ولذا فإن الفن ليس محاكاة ولا تعبيراً وإنما لعب او اشارة لاعمال فنية اخرى والاعمال الفنية لا تشير إلا إلى نفسها، فبات الأدب بلاغة والفلسفة بلاغة وكل النصوص بلاغة. والمحاكاة هي تمثيل الواقع ورفض المحاكاة يعني انغلاق كل فرد على نفسه وانعزاله عن الواقع. كما يعني ايضاً ان كل فرد لا يمكنه ان يوكل احداً لتمثيله (في البرلمان)، فرفض المحاكاة هو رفض المعنى والمعيارية والتواصل والثقة، وفي نهاية الأمر الانسانية المشتركة.

٢ – أ) الفنان هو الانسان القادر على التفاعل بشكل مبدع مع الواقع، قادر على ادراكه وعلى إعادة صياغته حتى ينير جوهره، وهو قادر على تجاوز الواقع للوصول إلى المثاليات (البطولية) المتجاوزة للواقع التي يعبر عنها من خلال فنه، وهو ما يولد عنده الاحساس بالفرح والتفاؤل والعمق. وحتى الاحزان نفسها لها أبعاد بطولية. والفنان يصل إلى الناس فيؤثر فيهم ويساعدهم على فهم واقعهم بشكل أكثر عمقاً، ولذا فإن الفنان يشعر بانه له مكانته وجدواه، فهو صاحب رسالة ووظيفة ودور، والمجتمع ذاته يشاركه ادراكه هذا لنفسه ويشعر باهمية الفن والفنانين. ومن هنا يظهر الفنان الملتزم صاحب المواقف الاجتماعية او حتى الفنان البوهيمي الذي يجعل من عبادة الجمال ديانة بشرية قادرة على اصلاح العامة.

٢ – ب) الفنان هو الانسان المغترب عن ذاته وعن الواقع، الذي يواجه واقعاً متشيئاً تم ترشيده والاستيلاء عليه من قبل القوى البورجوازية. وهو غير قادر على تجاوزه، ففي عالم التشيؤ والترشيد لا يمكن لأحد ان يتجاوز الواقع، وهو ما يولد عند الفنان الاحساس بالمرارة، ومن ثم لا توجد مثاليات بطولية. وفنه لا يصل للناس لأنهم منشغلون عن الفن وعن الجمال في عالم الأشياء. والفنان بالنسبة اليهم، ان ادركوا وجوده، ينتج أشياء (سلعاً) ذات ثمن مرتفع، او أشياء جميلة، او انه مغنٍ نرجسي يتغنى بذاته ويقول أشياء غامضة غير مفهومة. ولذا، يشعر الفنان انه ليس له اي مكانة في المجتمع وليس له أي صدى، وانه ليس صاحب رسالة، وبالتالي يزداد ذاتية وانغلاقاً وتمرداً ويعيش في عالم جمالي مغلق ويؤكد استقلاله وتفرده بشكل متطرف. والمجتمع يزيد من هذه الذاتية والانغلاق مع انتشار التسلع والتشيؤ. ويدرك الفنان هذا ويدرك خطورة الترشيد والتنميط ورد كل شيء الى مبدأ مادي واحد ويكتشف ان الفن تم تسلعه. ولكنه مع هذا يحتفظ بذكرى عصر المادية البطولي وحلم السعادة المفقود فيحتج ولكن احتجاجه يأخذ شكلاً ماسوياً ملهاوياً عبثياً. وهنا يظهر الفنان اللامنتمي الغاضب، الذي يأخذ مواقف وجودية ليثبت وجوده.

٢ – ج) الفنان لا يشعر باي اغتراب لأن لا ذات له، وهو لا ينوي تغيير الواقع لأن لا واقع، او لأنه تكيف معه بشكل نهائي. وحيث ان الفنان قد تكيف مع التشيؤ والترشيد واذعن للصيرورة (شأنه شأن كل البشر في عصر ما بعد الحداثة)، فهو لا يحاول ان يرسل برسائل لأحد، ولا يحاول التجاوز ولا يشعر باي مرارة. وهو لا ينغلق على ذاته ولا ينفتح على واقع وانما يصبح لاعباً مثل كل اللاعبين، وان انتج نصاً فإن النص يفارقه ويستقل عنه، وهو ما يؤدي الى موت المؤلف. والمجتمع ما بعدالحداثي يخلق التربة الصالحة لهذا، فهو مجتمع يحكمه الترشيد الاجرائي واخلاقيات الصيرورة.

٣ – أ) مفهوم البطولة هو صدى لإدراك الفنان دور الانسان في الكون ككائن فاعل ولدوره كانسان صاحب خيال خصب وابداع وقدرة على التجاوز وعلى تغيير المجتمع. وتوجد في الاعمال الأدبية شخصيات انسانية مركبة ومتنوعة تُفهم دوافعها وتتحرك في عالم احداثه غير مفهومة. وثمة عالم ماسوي بطولي يمجد الانسان وعالم ملهاوي ليس بالضرورة معادياً للانسان، وحتى إن كان هناك احساس بأن ثمة قدراً غاشماً، فهو احساس بطولي مقاوم.

٣ – ب) يتراجع مفهوم البطولة ويختفي مع تراجع المقدرة على التجاوز، ويظهر البطل المضاد والبطل الماسوي الملهاوي العبثي والبطل اللابطل والعداء للبطولة ويصبح القدر (او التنويعات عليه مثل الحتمية التاريخية) مسيطراً. والشخصيات شخصيات فردية لأقصى درجة فتركيبيتها تجعلها غير مفهومة وتنوعها يضعها خارج نطاق الانسانية، وهي ايضاً شخصيات لا تفهم دوافعها وتتحرك في عالم احداثه غير مفهومة، فالأشياء تحدث لأنها تحدث. وثمة احساس بالعبثية يغمر كلاً من الاحساس الماسوي والاحساس الملهاوي.

٣ – ج) لا يطرح مفهوم البطولة نفسه اساساً، ففي عالم اللعب والانزلاق لا توجد بطولة ولا ذكرى للبطولة، ولذا لا يوجد اي احساس ماسوي او ملهاوي او عبثي. والشخصيات الانسانية مسطحة ومتنوعة الى درجة عدم الانتماء للانسانية (وعلى كلٍّ فإن مفهوم الانسانية نفسه او الطبيعة البشرية قد تراجع تماماً)، ومن ثم لا نفهم دوافعهم واعماقهم (فلم ليس لهم أعماق). وثمة عالم يسيطر عليه اللعب، ومن ثم لا ماساة ولا ملهاة ولا حتى احساس بالعبث (فقد تم تطبيع المأساة والاغتراب).

٤ – ا) العمل الفني نص ألفه مؤلف يعيش في مجتمع، وهو متعدد المعاني ومركب ولكنه له معنى أساسي ومتماسك، ويرسل برسالة مفهومة وذات دلالة الى المتلقي (القارئ). وللنص حدود واضحة (مثل الذات المبدعة) ولكنه ليس كياناً مغلقاً. وهو برغم انفصاله عن الواقع، له علاقة واضحة به، فالنصوص لا توجد في فراغ، فهي نتاج ذات مبدعة وتعبر عن سياق تاريخي واجتماعي. ولذا، فإن النص ذو طبيعة فردية اجتماعية، ولغته ذاتية اجتماعية. والأعمال الفنية تتسم بالفرادة والعمق، تتسم بالفرادة لأن الفنان انسان فريد يدرك الأشكال التي من حوله ويعرف جوهرها وجدواها، وتتسم بالعمق لأن إدراكه هو إدراك لجوهر متجاوز للسطح تسانده رؤية اجتماعية انسانية تتجاوز الأحاسيس الفردية الضيقة. ومع تزايد النسبية المعرفية، ظهر المؤلف والفنان باعتباره الأساس الثابت الذي يعطي النص قصداً ويعبر عن وعي انساني، أي أن النص أصبح هو طريقة الدخول إلى خبايا النفس البشرية. وتتزايد قيمة النص الادبي كلما زادت تركيبته، أي زادت مقدرته على التعبير عن النفس البشرية، وما يكسب العمل الفني قيمة هو مضمونه الانساني. فكان النص أصبح ملجأ للنفس البشرية. والنص يشبه المرآة الخلاقة التي تعكس الواقع وتعدله أو مثل الينبوع الدفاق الذي يحوي معاني كثيفة لا ينضب معينها.

٤ – ب) العمل الفني (والنص) الحداثي يتسم بالإلتفاف حول نفسه، ولذا فهو يتسم بالغموض المتطرف. ولكن انغلاقه على نفسه وانفصاله عن الواقع هو في جوهره احتجاج لا عقلاني على رشد المجتمع البورجوازي (العلماني) وعلى لا انسانيته. فالعمل الفني ينسلخ من الواقع ومن شبكة التواصل ومن اي سياق اجتماعي او تاريخي او حتى نفسي حتى يمكنه ان يعلق على هذا العالم المتشيئ، اي أنه يتواصل من خلال عدم التواصل. ورغم لغته الذاتية إلا انه خطاب في نهاية الأمر اجتماعي. ويأخذ الاحتجاج على التشيؤ شكل محاولة كسر حواجز الواقع وكل الترتيبات الهرمية («الجمال العرضي هو الترابط الناجم عن التجاوز لماكينة خياطة ومظلة على مائدة تشريح» لوترياموت). ولكن المفارقة ان طريقة الاحتجاج ذاتها تؤدي إلى مزيد من تسلع العمل الفني، إذ ان العمل الفني (والنص) بانغلاقه الكامل على نفسه يكاد يستبعد النفس الانسانية ذاتها (ومن هنا بداية موت المؤلف) ويفقد مضمونه الاجتماعي الانساني ويصبح شيئاً يقتنى. والنص هنا يشبه المزهرية الجميلة أو الوردة الحجرية تكتسب جمالها الثابت من خلال انفصالها عن الحياة وعن الانسان.

٤ – جـ) العمل الفني (والنص) ما بعد الحداثي لا يتسم بالفرادة ولا بالعمق او الغموض، وهو لا يشكل احتجاجاً على شيء، فلا يوجد تجاوز وإنما يوجد لعب، فكل شيء هو نسخة لشيء آخر دون آصل حقيقي، وكل نسخة هي شيء حقيقي، والزائف حقيقي مثل الحقيقي، لأن التمييز بينهما مستحيل، مما يعني تفاهة الفن واستحالة المعرفة. والأعمال الفنية لا تتحدث إلا عن اعمال فنية اخرى (ومن هنا الموت الكامل للمؤلف)، وبذا، يصبح العمل نصاً منفتحاً على النصوص الأخرى متداخلاً معها، فيفقد حدوده التي تحدد هويته، فكل عمل فني صدى لأعمال أخرى، وهذه بدورها صدى لغيرها، وهكذا إلى ما لا نهاية، وتتعدد معاني النص إلى أن يصبح النص لا معنى له تقريباً (موت النص) ويصبح تعبيراً عن الرقص واللعب. والعمل الفني لا يختلف كثيراً عن السلع، والسلعة والعمل الفني يمكنهما أن يتبادلا المواقع دون مشاكل كبيرة، ولعل صورة العمل الفني هنا هي الفيديو التي تحوي صوراً للواقع يعرف الانسان انها نسخة ويمكنه أن يتحكم فيها ويحسن الصورة (بحيث تصبح أحسن من الواقع او اكثر واقعية من الواقع). اما الصورة التي يختارها انصار ما بعد الحداثة لوصف النص، فهي صورة المرأة اللعوب ذات الجسد المتعرج الأملس الذي يغوي الرجل (القارئ) فيحس انه على وشك الامساك به ولكنه يفلت منه ويزداد في إغوائه.

٥ – أ) لأن العالم يتسم بالتناسق وله معنى، نجد ان الشكل يعبر عن المضمون، والشكل يظل متماسكاً والمضمون واضحاً، رغم الابداع والتجريب. ورغم كل الحديث النظري عن الوحدة العضوية، ظل هناك انفصال بين المضمون الانساني والنص الفني. ورغم ان العمل الفني كيان عضوي مكتف بذاته (حسب النظرية النقدية)، إلا أن الممارسة النقدية الفعلية كانت تأخذ شكل البحث عن القيم الانسانية وعن الموضوعات الأساسية الكامنة، الكلية والنهائية، التي يساعد ادراكها الانسان على تجاوز الطبيعة/ المادة وعلى تجاوز ذاته الطبيعية.

٥ – ب) العلم ليس له معنى، والذات انفصلت عن الموضوع، إلا انها مع هذا لا تزال تحتفظ بذكرى المعنى وتبحث عنه. ولهذا نجد أن الشكل ينفصل عن المضمون ويبدأ في عملية استقلال، وتزداد التجريبية ويستقل المضمون ويزداد غموضاً. ويمكن القول إن المضمون ينوب في الشكل ويتوحد به. ومن هنا الحديث عن الارتباط العضوي الكامل بين الشكل والمضمون، وأن الشكل هو المضمون، وأن العمل الفني (في النظرية الشكلانية) ليس شكلاً ولا مضموناً، أو انه شكل محض هو ذاته مضمون. وعلى رغم كل هذا لا يزال هناك اصداء للمضمون الانساني في العمل الفني.

٥ – جـ) العالم ليس له معنى ولا يوجد اي بحث عن المعنى لأن الذات اختفت واختفى معها الموضوع وتراجعت تماماً ذكرى العصر البطولي، ولذا فإن الشكل ينفصل تماماً عن المضمون (مثل انفصال الدال عن المدلول) وتلتصق أجزاء العمل الفني دون معنى داخلي، فهي تعبير عن التشظي.

٦ – أ) يستند الفنان إلى ارضية فلسفية راسخة، ولذا يمكنه ان يقوم بالنقد الاجتماعي والهجاء وإبراز المفارقات المختلفة ذات المضمون الهادف. ولغة الفن ذاتية اجتماعية، ولذا يظهر التشبيه والاستعارة في الأدب باعتبارهما ادوات بلاغية أساسية (تعبران عن تفاعل الذات والموضوع وترابط الدال بالمدلول). اما في الفن، فإن الشكل يظل محتفظاً بحدوده وتظل هناك اشكال انسانية واجتماعية يمكن التعرف إليها.

٦ – ب) لا يقف الفنان على ارضية فلسفية راسخة بسبب تزايد النسبية، ولذا فهو لا يمكنه ان يقوم بالنقد الاجتماعي. وتظهر المفارقة اللانعة (ايروني irony) والمقدرة على التفكيك والربط العشوائي والمتعسف بين الأجزاء، وتظهر الرموز الخاصة واللغة الخاصة (تعبيراً عن انفصال الذات عن الموضوع وبداية انفصال الدال عن المدلول) ويحل الرمز والاسطورة محل التشبيه والاستعارة في الأدب، اما في الفنون فتسقط حدود الاشكال ويتحول الواقع إلى مكعبات او مثلثات أو مساحات لونية لا يمكن ربطها باي واقع انساني أو اجتماعي.

٦ – جـ) يقع الفنان في قبضة الصيرورة، ولذا يختفي التشبيه والاستعارة والرمز والاسطورة ويظهر ما يسمى «المفارقة المفتوحة العائمة» (بالانكليزية: اوبن فليتنغ ايروني open fleeting irony) وهي مفارقة ليس لها إطار ولا هدف، وهي تعبير عن الترشيد الاجرائي وغياب الكليات والمطلقات والثوابت. وفي الفن، تظهر لغة ذاتية مغرقة في الذاتية إلى درجة العداء للواقع والانسان.

٧ – أ) الأشكال والأنواع الفنية والأدبية هي الأشكال والأنواع التقليدية بعد تعديلها، مع ظهور أنواع ادبية جديدة مثل الرؤية.

٧ – ب) رفض كل شيء يتبع نمطاً محدداً وتزايد معدلات التجريب ومحاولة الانقطاع بشكل واع وجذري عن التقاليد الأدبية التي تتشرذم وجود الذات والموضوع وتداخلهما، وتختلط الانواع الفنية والأدبية وتظهر أشكال فنية جديدة مثل السينما والأنواع الجديدة مثل القصة القصيرة. ويلاحظ كذلك ظهور مسرح العبث ومسرح العنف واختفاء السرد القصصي التقليدي وظهور أشكال السرد الجديدة التي تحاكي تشظي الواقع وتنقل تبعثره (تيار الوعي - الفلاش باك)، مع استخدام الاسطورة والأنماط الكونية الأصلية في الشعر لتجاوز عشر التاريخ («الأرض الخراب» لإليوت).

٧ – جـ) ثمة محاولة التكيف مع حالة السيولة ونقلها دون إعادة صياغة، فيظهر الكولاج والباستيش والمونتاج (الترجمة العملية للنصوص وتداخل النصوص) ويظهر التعبير عن التشظي وعن اختفاء الزمان. فالكولاج هو الحاضر والماضي متجاورين، وهو تحول الزماني إلى مكاني، وهو فن لا يعيد صياغة الواقع وإنما يذعن له (مسرح العبث هو مقدمة لفن الكولاج)، وتصبح السينما هي النوع الفني الاساسي ثم يظهر الفيديو، ولا توجد انواع ادبية او فنية مستقلة، ولا توجد طريقة للتمييز بينها.

٨ – أ) المدارس الاساسية هي: الواقعية – الطبيعية – الواقعية الاشتراكية – الرومانسية. وهناك محاولة دائمة للتمييز بين ما هو مركزي وممثل وما هو هامشي. وهناك رؤية محددة وثورية لتاريخ الفن.

٨ – ب) المدارس الأساسية هي: الرمزية – السوريالية – الانطباعية – ما بعد الانطباعية – التكعيبية – البنيوية. ويصعب التمييز بين ما هو مركزي وممثل، وما هو هامشي. وهناك رؤية لتاريخ الفن تحاول تاكيد ما هو غير عقلاني.

٨ – جـ) المدارس المختلفة لما بعد الحداثة وما بعد البنيوية. ويزول التمييز تماماً بين ما هو مركزي وما هو هامشي، ولا يوجد تاريخ عام للفن وإنما هناك قصص صغرى.

٩ – أ) ثمة ايمان بوجود معايير فنية يحاول الفنان ان يلتزم بها ويستخدمها الناقد في تفسير وتقويم الأعمال الفنية والأدبية. فالشرح والتفسير ممكن لأن النص يشير إلى شيء ما، دال له مدلول. ومهمة الناقد هي ان يجتهد وان يُحسّن مقدرته على التلقي حتى يمكنه كشف المعنى الكامن وراء النص ويكشف لنا الشفرة الكامنة وراء المجاز من خلال معرفة سياق النص التاريخي والدوافع وراء تاليفه ومن خلال طريقة ترابط الصور ومن خلال بنيته العامة. والنقد يركز على الموضوعات الانسانية الكبرى.

٩ – ب) ثمة محاولة لتحطيم المعايير الفنية وتشجيع التجريب المستمر، ولذا يصبح الشرح والتفسير والنقد اموراً صعبة ولكنها مع هذا ليست مستحيلة. فالنص على رغم انه منغلق على نفسه محتج على الواقع، إلا انه لا يزال مرتبطاً بالطبيعة البشرية يتعامل معها. وتظل مهمة الناقد كما هي أساساً مع جنوحه نحو التركيز على الشكل (الشكلانية) والاهتمام بالبنية والانماط الكونية لابتعاده عن التفسيرات النفسية او التاريخية او الانسانية.

٩ – جـ) لا توجد أي معايير معرفية او اخلاقية أو جمالية، وعندما يسود اللعب والنسبية الكاملة تنتفي امكانية الحكم. كما ان عملية الشرح والتفسير والنقد مستحيلة ولا طائل من ورائها، فلا يوجد شيء خارج النص، ويفسر النص بنصوص اخرى.

الفيلسوف الفرنسي اندرية كونت أسبونفيل في حوار حول العودة الى الفلسفة

الستينات تميزت بالعدمية واليوم نشعر بأننا في حاجة الى القيم والاخلاق

أحمد الشيخ

■ فيما لا يزال بعضهم يتحدث عن «نهاية الفلسفة» او «تجاوز الفلسفة» يفاجأ المرء بآخرين يتحدثون عن «العودة الى الفلسفة» وعن تزايد «الطلب» عليها والاهتمام بها على اكثر من صعيد.

ومؤشرات هذا الاهتمام بدأت مع رواية النروجي غوستاين غاردر «عالم صوفي» (صوفي اسم فتاة) التي ترجمت الى لغات عدة وحققت ارقاماً فلكية في المبيعات (في عام واحد تجاوزت مبيعاتها ٨٠٠ الف نسخة في المانيا فقط). وهناك كتاب الفيلسوف الفرنسي الشاب اندريه كونت اسبونفيل: «رسالة صغيرة في فضائل كبيرة» تصدر قائمة المبيعات طوال العام الماضي ووصلت مبيعاته حتى الآن ٢٠٠ الف نسخة بينما، لا تتجاوز مبيعات الكتب الفلسفية اكثر من خمسة آلاف نسخة.

كذلك يستشهد بـ «العودة الى الفلسفة» من خلال ظاهرة المقهى الفلسفي التي بدأت مع الفيلسوف الفرنسي، الشاب مارك سوتيه حيث يدير مناقشات فلسفية صباح كل احد في احد المقاهي الرئيسية في ساحة الباستيل.

هذه النماذج الثلاثة هي الاكثر شهرة ووضوحاً والى جوارها يمكن ملاحظة ازدياد البرامج والمناقشات الفلسفية في ادوات الاعلام المختلفة فضلاً عن تكريس تعليم الفلسفة في المدارس والجامعات، وكليات الفلسفة وما تعقده من ندوات ومؤتمرات وبخلاف الدعوة الى اسقاطها... هل نحن امام ظاهرة جديدة؟ وكيف يمكن تفسير هذا الاهتمام الذي يصل الى حد الولع احياناً بالفلسفة؟ ولماذا العودة الى الفلسفة الآن؟ ثم أي فلسفة تلك التي تعود؟

في هذه التساؤلات حاورنا الفيلسوف الفرنسي اندريه كونت اسبونفيل.

● عندما يستمع المرء الى الحديث الاعلامي عن «العودة الى الفلسفة» يتساءل: متى غابت الفلسفة حتى تعود، أو نعود اليها، من جديد؟

- يتحدثون كثيراً، في وسائط الاعلام، عن «العودة الى الفلسفة». يميل الاعلام الى مثل هذه التعبيرات التي تشد الانتباه، غير ان هذا التعبير يثير حيرتي وتحفظي، فالفلسفة لم تكن غائبة تماماً. ما يثير دهشتي ليس العودة الى الفلسفة وانما بقاؤها واستمراريتها طوال ما يقرب من خمسة وعشرين قرناً. بالنسبة اليّ استمرار الفلسفة طوال هذه المدة اكثر اهمية من العودة الظرفية اليها والتي تتلخص بشكل عام في النجاح الجماهيري لبعض الكتب مثل كتاب «غوستاين غاردر» «عالم صوفي» وكتابي «رسالة صغيرة في فضائل كبيرة» والمقهى الفلسفي لمارك سوتيه..

● هل ترى في هذه الظاهرة مجرد ضرب من «الموضة» ام انها تخفي في طياتها ما هو اعمق؟

- بالطبع فيها قدر من الموضة لكن هذا ليس كل شيء، هناك ما هو ابعد من ذلك. «العودة الى الفلسفة» تعني تزايد الشعور بازمة الأجوبة الجاهزة بعد افول الايديولوجيات الكبرى وكذلك العلوم الانسانية بصورة ما، فالفلسفة اليوم تتقدم على انقاض الايديولوجيات.

فمنذ مئة عام عندما كان الانسان يتساءل عن معنى الحياة كان يجد الاجابة في الدين الذي ينتمي اليه، ومنذ عشرين عاماً وعندما كان الانسان يطرح مثل هذه التساؤلات كان يجد الايديولوجيات الكبرى، كالماركسية وغيرها، تقدم له الاجابة المنتظرة، والآن لم يعد ذلك موجوداً. كذلك يمكن القول ان الكتب المتعلقة بالعلوم الانسانية كانت تحقق رواجاً كبيراً منذ عشرين عاماً في ميادين التحليل النفسي والاجتماع، والانثربولوجيات، واللغويات فيما الكتب الفلسفية كانت تجد رواجاً اقل، اما اليوم فيحدث العكس اي ان الكتب المتعلقة بمجالات العلوم الانسانية تجد صعوبة كبيرة في الانتشار في حين يتبدى اكثر فاكثر تجدد واضح في الاهتمام بمجال الفلسفة.

● كيف تفسر انحسار وتراجع الاهتمام بالعلوم الانسانية لصالح الفلسفة؟

- في تقديري ان الأزمة ليست في العلوم الانسانية في حد ذاتها وانما في الوهم بقدرة هذه العلوم الانسانية على تقديم الاجابات الملائمة عن تساؤلات الانسان، والآن ومع تبدد هذا الوهم بدأ يتضح للناس أكثر فأكثر انهم لا يملكون اجابات مقنعة لتساؤلاتهم واذا كان الانسان يتساءل: هل للحياة معنى؟ وما السعادة؟ وما الحرية؟ وأي قيم يتبناها في مواجهة التقدم التكنولوجي الذي يزحف في كافة الاتجاهات والمجالات؟ معنى ذلك انه يبحث عن اجاباته الخاصة والحال ان البحث في هذا الاتجاه يفترض التوجه نحو الفلسفة أكثر من أي حقل معرفي آخر. وهو ما يبدو لي مفسراً لظاهرة العودة الى الفلسفة هذه الأيام.

● ثمة حديث عن العودة الى الفلسفة. لكن لا نعرف أي فلسفة تلك التي تعود الينا أو نعود اليها؟

- ما يثير الدهشة اليوم ان العودة الى الفلسفة لا تعني العودة الى فلسفة بعينها كما كان الأمر وقت رواج الوجودية ثم البنيوية. اليوم لا يوجد اساتذة فكر أو مدارس كبيرة أو اتجاهات مهيمنة. ثمة تعدد للفلاسفة وتنوع يبدو لي معبراً عن شيء فلسفي، أي ان على كل انسان ان يكون فلسفته الخاصة بنفسه، وليس ضمن مدارس فلسفية كبرى ومهيمنة. في السابق كان هناك انتقاد للفلسفة مفاده ان وجود المدارس الفلسفية المختلفة قد افضى الى انحسار عدد الفلاسفة. لكن هذا ليس سمة ثابتة للفلسفة لأن الفلسفة في جوهرها ذاتية متفردة وهو ما يجعلها في نظري ذات قيمة كبيرة. وواقع وجود فلسفات مختلفة يعني ان الانسان هو الذي يحدد ما يمكن ان تكون عليه فلسفته، لا يمكن لأحد ان يتفلسف نيابة عني، قد يحدث هذا في العلم لأن هناك اشياء واحدة وموحدة امام جميع الباحثين، في الفيزياء او الرياضيات، بينما في الفلسفة الأمر ليس كذلك. لا أحد يمكنه ان يتفلسف مكاني. فعندما يتفلسف الانسان يفكر في حياته ويحيى فكره.

● الا تجد نوعاً من المفارقة في الحديث عن العودة الى الفلسفة بعد رحيل اثنين من كبار الفلاسفة الفرنسيين في اواخر العام الماضي، جيل دولوز وايمانويل ليفانس، كما لو كانا يمنعان حضور الفلسفة أو عودتها، أم ترى ذلك محض مصادفة؟

- اعتقد ان رحيل جيل دولوز وليفانس ليس له صلة بالحديث عن عودة الفلسفة. لكن هذا لا يمنعني من القول ايضاً، على رغم احترامي وتقديري لاسهامها الفلسفي، ان كتب كل منهما صعبة وتتوجه الى الجمهور المتخصص في ميدان الفلسفة. فيما نجاح كتب الفلسفة اليوم هو نجاح الكتب التي تتوجه الى الجمهور العريض، وانا لا أعني بذلك انتقاداً لكتب دولوز وليفانس لانهما كتبا للمتخصصين كما انه من الخطأ انتقادنا لأننا كتبنا كتب فلسفية للجمهور العريض، ويخطئ المرء اذا قام بمعارضة بين الاثنين او اقام تراتبية بينهما. اعتقد اننا في حاجة الى الاثنين. والجديد الآن يكمن في ان عدداً كبيراً من الفلاسفة لا يريدون الاستمرار داخل غيتو الفلاسفة المتخصصين، بتعبير آخر نريد اعادة الصلة مع تراث مونتاني وديكارت وباسكال، أي مع فلسفة تخاطب كل الناس وليس فقط جمهور المتخصصين وحده.

● بعد رحيل دولوز وليفانس ما الذي يتبقى، بالنسبة اليك، من فلسفتهما؟

- يبقى شيئان متعارضان. في ما يتعلق بجيل دولوز، يبقى فكر يحاول التحرر من الذاتية ومواصلة التراث البنيوي، فكر يحاول التفكير في الفرد ليس انطلاقاً من مفهوم الذات وانما من مفهوم الرغبة. ودولوز هنا استمرار لنموذجيه المفضلين وهما نيتشه وسبينوزا وهما فيلسوفان حاولا نقد مفهوم الذاتية وأوهام الذات. وعلى النقيض من ذلك فإن ما فعله ايمانويل ليفانس، بعد الرواج الكبير للبنيوية في الستينات، هو اعادة ادخال مفهوم الذاتية لكن بطريقة متفردة تماماً ليس عن طريق الأنا وانما عن طريق «انت» وبتعبير آخر أعاد الذاتية ليس بضمير المتكلم وانما



بضمير المخاطب.

وفي تقديري ان اسهام ليفانس الحاسم يعود الى فكرته عن اولوية الاخلاق، اي ان الفلسفة الأولى ليست الميتافيزيقا وانما هي الاخلاق، ومن هذه الزاوية يعتبر ليفانس احد أهم الذين اعادوا دمج الاخلاق في موضوعات الفلسفة الاساسية. ففي الستينات والسبعينات كانت الاخلاق للأسف، موضوعاً متجاوزاً، دولوز كان يتبنى اللااخلاقية النيتشوية، اي ما وراء الخير والشر، وكان جيلنا كذلك لا يتجه نحو فلاسفة الأخلاق، بينما اظهر ليفانس ان هذا التوجه يبدو مستحيلاً لأن في التلاقي مع الآخر ثمة ضرورة اخلاقية تفرض نفسها.

وعلى رغم ان ما يتبقى من اسهام دولوز يبدو متعارضاً مع ما يظل من اسهام ليفانس فإنني احاول ان اكون وفياً لكليهما، فاتجه الى الميل، مع جيل دولوز، نحو اعتبار الذات والانا ليست سوى مجموعة من الأوهام التي تكونها الذات حول نفسها، بتعبير آخر فلسفتي ليست فلسفة الذات، فانا بالطبع تلميذ سبنيوزا وكل التراث الفلسفي القائم على نقد فكرة الذات، ومن جهة أخرى اعتقد، مع ليفانس، ان المسألة الاخلاقية مسألة كبرى واحاول ان اصالح بين مطلب فكر واضح ازاء أوهام الذات (جانب دولوز) وفي الوقت نفسه مع فكر يظل وفياً للمتطلبات الاخلاقية التي تولد من اللقاء مع الآخر (جانب ليفانس).

● إذا كانت العودة الى الفلسفة اليوم عودة ما الى الأخلاق، الا تعتقد، في هذه الحال، ان ليفانس، وكذلك جانكلفيتش، قد يكون لهما مساحة اكبر في تأسيس هذه العودة؟

- يمكن ان اتحدث في هذا المجال عن ظاهرة ملحوظة في المحيط الفلسفي الفرنسي وهي النجاح المتأخر لاثنين من الفلاسفة هما ليفانس وجانكلفيتش، إذ كانا يكتبان منذ زمن بعيد بينما لا يقرأ اعمالهما إلا القليل من الناس وفي نهاية حياتهما تم الاعتراف باسهامهما. صحيح ان اسهام كل منهما يتركز في مجال الأخلاق لكني اقول انهما ليسا اللذين انتجا هذه العودة الى الاخلاق في نظري والا لكانت ظهرت قبل ذلك وليس الآن. اعتقد ان العودة الى الاخلاق نشأت من لقاء بين حاجات الجمهور في التفكير بمسائل الاخلاق من جهة والمثقفين الذين يعملون في هذا المجال وفي اماكنهم الخاصة عن الاخلاق من جهة اخرى.

● ما الذي يدفع الجمهور نحو التفكير في مسائل الاخلاق الآن أكثر مما مضى؟

- لأن الدعوات اللااخلاقية التي سادت في الستينات وشعاراتها: «منع المنع» والتمتع من دون قيود، انطفأ بريقها الآن، وادرك الناس انها شعارات طريفة لكنها غير عملية امام تزايد القلق الذي ينتابهم، فكثير من الناس يقولون لي دائماً انهم لم يعد لديهم منطلقات ينطلقون منها او مراجع يرجعون اليها، لم تعد هناك قيم توجه سلوكهم، ولا يعرفون في أي طريق يمكنهم السير.

● وأنت ماذا ترى؟

- أرى ان هذا حقيقي نظراً لأفول العقائد، على الأقل في بلد كفرنسا، ففي القرن التاسع عشر كانت هناك اخلاق لأن هناك ديناً، اما اليوم فهناك كثير من الناس، سواء كانوا من الملحدين او من المؤمنين لا يستلهمون أخلاق الكنيسة او تعليمات البابا بشأن قضايا مثل الاجهاض او استخدام «الواقي»، فثمة واقع ان الدين المسيحي، في تصوري، لا يحل محل الاخلاق، ومن جهة ثانية هناك واقع ان المثقفين تركوا مسألة الاخلاق جانباً، وبالتالي أمام أفول الدين مضافاً اليه البعدالنيتشوي للمثقفين ظهر هذا الاحتياج للتفكير في الأخلاق.

● أنت احد المتخصصين، تدرس في الجامعة وتؤلف كتباً فلسفية بالمعنى المحدد للكلمة. ومع ذلك تريد ان تخرج من غيتو او سجن الفلاسفة المتخصصين، ما الذي يدفعك الى ذلك، وكيف تحقق هذا الخروج من السجن الى الجمهور العريض؟

- ما يدفعني الى ذلك انني أريد ان يقرأ الجميع كتب الفلسفة، لا شريحة محدودة من الناس، أريد ان اجعل التراث الفلسفي، وخزائنه، في متناول الجميع، وطريقتي في ذلك تعتمد على استلهام سمة الوضوح التي تميز الفلسفة الفرنسية، وكانت موضع اعجاب فيلسوف كنيتشه. ففي اعتقادي ان الكتابة لا ينبغي ان تخدم الفكر وحده، بل عليها ان تنقل مع هذا الفكر الأجواء النفسية والجمالية لصاحب هذا الفكر ومحيطه الخاص وأميل الى هذا التراث الذي يربط الفلسفة بالأدب، فكثير من كبار فلاسفتنا - مونتاني، باسكال، روسو - هم من كبار كتابنا في الوقت نفسه. فلكي نخرج الى الجمهور الواسع لا بد من توافر الوضوح وجماليات الأسلوب في آن معاً.

● من يقرأ كتبك ويستمع الى احاديثك يشعر انك في فهمك للفلسفة ووظيفتها تضع جيل دولوز هدفاً دائماً لانتقاداتك وفي الوقت نفسه انت قريب منه. بتعبير اخر انت بعيد عن دولوز في نظرته الى الفلسفة بوصفها انتاجاً للمفاهيم وقريب منه في ربطه الفلسفة بما هو ليس فلسفياً. لا اعرف اذا كنت مصيباً أم لا في هذا الرأي؟

- اتفق معك في ما ذهبت اليه لكنني لا استهدف دولوز مباشرة. كل ما هناك انني اختلف معه في فهمه لوظيفة الفلسفة. هو يرى انها تنحصر في خلق مفاهيم جديدة، وانا أرى انه تعريف خاطئ لسببين: اولاً هناك ابتكار لمفاهيم جديدة في حقول اخرى - الرياضيات، التاريخ - وليست حكراً على الفلسفة والفلاسفة، وثانياً هناك فلاسفة كبار في تاريخ الفلسفة، ولا يمكن لأحد انكارهم، تركوا لنا فلسفات مهمة ومع ذلك لم يخلقوا مفاهيم فلسفية جددا. فهل نعتبرهم غير فلاسفة. لكن هذا لا ينفي اعجابي به وفلسفتي قريبة من فلسفته وآرائه حول المحايثة، حول اللذة، حول فلسفة التأكيد الايجابي.

● انت لا تنتقد جيل دولوز بل تذهب كذلك الى مصدر الهامه الفلسفي اعني نيتشه، وشاركت في كتاب عنوانه: لماذا نحن غير نيتشويين: هل تقول لنا لماذا؟

- انا في الحقيقة استهدف نيتشه بنقدي، وخلافي مع دولوز لأن نيتشه حاضر في اعماله ونقدي ولنيتشه يقع في ثلاثة نقاط: الأولى في مجال الاخلاق حيث لدى نيتشه لااخلاقية في العيش ابعد من الخير والشر، وحيث قام بقلب نظام القيم فوضع ما هو اعلى الى اسفل وما هو اسفل الى اعلى.

● لكنه فعل ذلك باسم اخلاق معينة مختلفة عن الاخلاق المسيحية.

- نعم اخلاقه هي النقيض تماماً من الاخلاق المسيحية... وعندما افكر بترو لا اجد نفسي راغباً في قلب القيم المسيحية.

● لكنك، حسب ما اعلم، لا تؤمن بهذه القيم؟

- نعم، سبينوزا كذلك، لكن اختلف مع نيتشه في لااخلاقية العيش ابعد من الخير والشر واعتقد ان الحياة بصورة انسانية يفترض العيش الى جانب الخير، والسبب الثاني لرفضي نيتشه انه ينفي وجود الحقيقة، ودولوز يسير على منواله في هذه النقطة، كل شيء زائف كل شيء مباح. اعتقد ان ذلك غير منطقي ولا يمكن ان نفكر فيه، لأنه اذا قلنا لا توجد حقيقة فثمة تناقض داخلي في الفكرة نفسها، ثم لأسباب عملية اذا لم توجد حقيقة فلا يوجد بالتالي اي سبب لمقاومة الكذب والتشويه أو الدفاع عن الأبرياء، فدريفوس مذنب مثلاً في حال انعدام الحقيقة. هذا كلام لا معنى له، اما السبب الثالث فيعود الى عدمية نيتشه فإذا كان ينفي الاخلاق والتمييز بين الخير والشر، وإذا كان يرفض الحقيقة والتمييز بين الحقيقي والزائف فإن هذا يفضي في النهاية الى العدمية، ولا يمكن الافلات من هذه العدمية الا بالفن كما يرى نيتشه. الفن لديه في خدمة هذا الوهم. ذلك ما يقترحه نيتشه ولهذا ارفضه وفي هذه النقاط الثلاث التي تحدثت عنها.

● طريقة نيتشه في نقد المسيحية هل تشكل صدمة لك؟

- احببت نيتشه في فترة الشباب، والآن فلسفته لا تصدمني بل أراه ساذجاً...

● فلتحدثنا الآن عن كتابك الاخيرة «رسالة صغيرة في فضائل كبيرة» الذي شكل حدثاً ثقافياً فريداً في تاريخ النشر الفرنسي في ميدان الفلسفة، ما قصة هذا الكتاب؟ كيف بدأت وكيف انتهت الى صدوره والرواج الذي حققه طوال العام الماضي؟

- الكتاب هو رسالة في الاخلاق العملية بعد ان عملت، وعمل غيري كثيراً، في مجال الاخلاق النظرية واصولها وحدودها، واخترت ضمن الاخلاق العملية مسألة الفضائل لانها تتضمن القضايا والمشاكل التي يواجهها كل منا في حياته اليومية، وبالتالي هو اختيار يتوافق مع رغبتي في تقديم الفلسفة الى اكبر قطاع من الناس، فمجال الاخلاق العملية يكون في متناول كل الناس على النقيض من الاخلاق النظرية التي تحتاج الى دراية وخبرة المتخصصين. وللقيام بمثل هذا العمل، اي الكتابة عن الاخلاق العملية، كان عليّ اما ان اكتب رسالة عن الشر، والخطأ، والخطيئة والخطايا الكبرى وبالتالي كنت ساغامر بالانغلاق مع القارئ في ميدان الوعي التعيس، والشعور بالذنب او بالعار او بالحزن لذلك فضلت الكتابة عن الاخلاق العملية من زاوية اخرى هي زاوية الخير والفضيلة اي من زاوية الأعمال الايجابية اكثر من التركيز على الشر والتأنيب... اتجهت الى تفضيل الفضائل على ادانة الانحرافات، اردت كتاباً عن الاخلاق لا يكون حزيناً ولا يثير الحزن بل يدفع الى التأكيد الايجابي والفرح.

● هنا أنت تعود الى نيتشه من جديد؟

- نعم ولا في آن، نعم عندما يطرح التأكيد الايجابي للانسان وللفرح لكنه يفعل ذلك ضد الاخلاق فيما انا افعل ذلك مع الاخلاق، انا اسير على خطى سبينوزا اكثر من نيتشه، واجد نفسي في هذا التراث الذي يعيد الاتصال مع التراث الانجيلي وقيم معينة وذلك لا يعود الى الايمان وانما لأنه قال اشياء مهمة عن الانسانية، اي اخلاق المحبة كاكبر فضيلة مسيحية لذلك خصصت له اكبر فصل في كتابي من بين كل الفضائل الاخرى.

● كل هذا الاهتمام بفضيلة الحب/ المحبة ونحن نعيش في ظروف تتطلب التركيز اكثر على فضائل اخرى كالعدالة مثلاً؟

- ركزت على الحب/ المحبة لأننا نفتقد ذلك، فإذا انطلقنا من هذه الفضيلة فلن تكون في حاجة الى عدالة او كرم الخ... وافعل ذلك استناداً الى تراث فلسفي ايضاً لدى فلاسفة ظهروا قبل المسيحية، لأننا عندما نحقق العدالة نشعر اننا ما زلنا في حاجة الى الصداقة فوق ذلك لكن عندما نحقق الصداقة - وهي احد مكونات الحب/ المحبة - لا نكون في حاجة الى عدالة، بتعبير آخر في حالة تحقق الصداقة فلن يكون لدينا قلق تحقق العدالة لأن الصداقة اذا تحققت تفضي للعدل نظراً الى تواجد الصداقة والمحبة.

● أين تضع قيم «حقوق الانسان» في تراتبية القيم والفضائل التي تنشدها؟

- لا بد من التمييز بين حقوق الانسان كقيمة اخلاقية وحقوق الانسان كما تستخدم في السياسة. الغرب اعلن حقوق الانسان لكنه يعني بها الدفاع عن مصالحه... وهذا لا يعني ان حقوق الانسان ليست قيمة اخلاقية وانما يخطئ المرء اذا فهم ان السياسة تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان فقط. حقوق الانسان لا تحل محل السياسة.

● ما هي مصادر معرفتك بالعالم العربي الاسلامي وثقافته؟

- هي معرفة تاتي في المقام الأول من عالم السياسة ولم أدرس الاسلام كدين.

● وللفلسفة الاسلامية؟

- لم تتوفر لي المقومات الكافية لدراستها، وفي جامعاتنا لا نهتم كثيراً بها وهذا يكشف نزعة اوروبية متركزة حول ذاتها، فالطالب في الجامعة يدرس الفلسفة الفرنسية والالمانية والانكليزية لكن نادراً ما يدرس الفلسفة العربية الاسلامية، ربما المسألة اللغوية تلعب دوراً أيضاً في هذا الشأن.

غرف الحكايات والثرثرة

محمد القيسي

هذه الغرفة واسعة، واسعة جداً، اعني غرفة الثرثرة، لكنا نجلس فيها الآن. نجلس او ننسى، ونُسيل دم الوقت لاهين في لغة الاواني الفقيرة، ومنسيين في الزاوية مثل جوارب مثقوبة، او اثاث قديم ركنته العائلة على سطح المنزل، تستقبل وجبة الريح، وتعازي الامطار، تهل على غير توقع من احد، تهل مترِبة وثقيلة.

هي ذي غرفتنا، غرفة بثلاثة رجال، وطفل واحد، هي مطبخ المبنى، مطبخ بسيط فيه قهوة وخبز بلا ادام، نلتجئ اليه. لكننا نسكت جوع الروح لا البدن، ونستمد ريش الدفء الذي تفتقر اليه الغرف الاخرى، ارشيف الثقافة وقبرها البارد، نقترب اكثر، من الواقعي والأليف فينا. سنحدق جميعاً ونرى، نصمت ونرى، فالمرايا كثيرة، سنقرأ في وداعة هذا الصمت، ونصغي الى الضجيج الذي يهدر بخجل داخلنا، ولا نحكي عنه. نحاول ان نستر باصابعنا ما نعجز عن اخفائه، لاننا ببساطة مرايا انفسنا، ومرايا هذا الخوف، هذا القلق الذي يشملنا، سادرين في اصغائنا للزمن، وايقاع الفجاعة التي نهيئ لها روحنا.

ثمة فضاء مسكون بالرهبة، فضاء عام.

الطاولة البيضاء الكروية بكؤوس الشاي الفارغة، وحبة الليمون المعصورة، والمنفضة الطافحة بانواع الاعقاب تتوسط الغرفة، وثمة يد تكتب بالاتفاق، يد اخرى غير يدي، تكتب بآلية الكلام الآلي الفالت من رقابة الوعي، وليس من مجلس حربه اذ ينفر قلبي، وانا اكر الاسئلة، مرة عليّ، مرة على الطفل، مرة على المؤرخ المعد للصوفية الموازية حتى لتلامس جهاز التفلفة، منتظراً لن يسمن ارشيفه الخاص ليكتب، اطرحها بصوت عال، والمذياع صامت، لا اسمع اجابة ما، ولا يرن هنا النحاس، او على الشرفة... الممر الطويل نائم، وحافل بي هذا الجمر الخفي، هذه الارض الاوسع من غرفة الثرثرة، ا لملدوغة، بينما سكانها الملدوغون يلهون، ولا يرون السم في الاشياء، سم افاعي القصور الصحراوية.

كانت تمطر، وفي الخارج حرب محبوكة جيداً.

ارمي باسئلتي الفضاء والحضور، ارمي بها قلبي فلا ينكمش، وهو يرى خلف الستارة ما أرى.

(٢)

انتبهت عليّ، فاذا بي وحدي، في بيت لا اعرف الآن اين كان يقع، في محيط او مدينة، او حي يتأسس حديثاً وأراه يزداد. (كان الوقت قد تجاوز الواحدة صباحاً) وكأنني كنت اقرأ او اتأمل. ربما فكرت في الليل والمفاجآت التي يحبل بها الخارج عادة. كان الباب مشرعاً ومنه ارى الباحة والبوابة الخارجية، وامتداد الطريق المفضي الى شبه خلاء مضاء. ورأيت غموضاً في ما ارى فنهضت الى الباب واغلقته، ومن شباك قريب من الباب رأيت الاضاءة تمتد حتى مساحات بعيدة، حيث تقوم بيوت متناثرة، حول طريق اسفلتي لا تحف به اشجار ورأيت بيدراً، وموقف عربات، وما يشبه السوق، كل شيء، كان واضحاً، والانارة كاملة، وفي مثل هذا الوقت من الليل، رأيت هناك من كان يمشي. استدرت، فاذا على يميني جدار زجاجي، يصلني بفراغ مديد، فراغ بلا منازل او جيران، القيت نظرات بلا معنى على الفراغ المديد، وكأني لمحت شكل امرأة قائمة من النهاية، تضم الى صدرها حملاً ما، وفي لمحة كأنها ومضة برق، وضحت المرأة لي تماماً، صارت قريبة من الجدار الزجاجي، وقد ألقت عنها ما كان يلفها من قماش غامق، واذا هي في تنورة بيضاء شابة جميلة، بشعر قصير مصفف باعتناء، وقامة جد متناسقة، غير طويلة، غير قصيرة، ورأيت نساء اخريات حولها، لا اعرف من اين بزغن بملابس نظيفة، وكان اطفال يلعبون على مقربة منهن بفرح، فقفت وساوسي وانشرحت. انتبهت الى نفسي اني اخذت اتمهل في خطوي خلف الزجاج، وانظر نحو مشهد المرأة، منتظراً ان تدير وجهها نحوي وتراني، وكأني غير منتبه لها في ضوء البيت المكشوف.

(٣)

نهاراً رأيت البيت، كنتُ عائداً من مكان ما، من جهة الشرق، ومعي ابني الصغير، قابلتني ابنتي دالية، وهي تحمل كرسياً خشبياً طويلاً من القش، اشبه بكراسي المقاهي الشعبية القديمة، والتي لم تعد دارجة هذه الايام، تحمله لتنضم الى اختها رلى الجالسة الى صاحباتها من البنات، هززت رأسي غير ممانع فكرة اخراج الكرسي من الداخل، ذلك انه غير مقاعد صالة الطعام، ويحتمل الدعك.

كنت قد ابتعت علبة سجائر، أو شيئاً ما لابني من دكان صغير، يقع غير بعيد عن البيت، ومررت وابني بين منازل بنيت حديثاً لم ترتفع بعد حولها الاسوار، وقلت له: حين يحوطونها بالحجارة او الاسلاك قريباً، لن نستطيع المرور، واختصار الطريق الى حاجتنا، وعليك ان تأخذ طريقاً اخرى ذات انعطافة اطول لتصل الدكان.

لم يقل غيم شيئاً، ونظر الى جهة، هي بالتمام، الطريق ذات الانعطافة الاطول، وهنا اكتشفت ان لي جاراً، كان يقف الى جوار بيته الحديث الذي بلا سور، واخبرني انه يقوم بالاشراف على كرمي الذي يقع الى جوار أرضه، ويحرسه من عبث الاولاد، لم اكن أعرف ان لي كرماً، او انني اوصيته على شيء، وكأني تذكرت ان لي كرماً الى جوار أرض جاري الذي اراه لأول مرة، رغبت ان اجامله واشكره على ذلك، لكنني لم اعقب على كلامه شيئاً، وغاب في الغيب.

واصلت المشي، فاذا ابني الكبير يقوم باعداد درج طيني ينحدر نحو الباب، ولاحظت بعض الفجوات على ارضية الدرجات، ثم بدا لي انه درج هش، ولا يحتمل ان تطأه قدم عادية حتى يتهاوى، وانه من الصغر بحيث تحسب انه معد لبيت تسكنه عائلة من الاقزام.

وسألني ابني الكبير كيف أرى عمله، فهززتُ رأسي، واشرت الى الفجوات، ثم اني رأيت قريباً منه وابور كاز مشتعلاً، وعليه قرص من الطين معجون بالقش، كانه يقوم بتحميصه على نار الوابور، فقلت في نفسي، ان ابني الكبير ينوي سد هذه الفجوات باقراص الطين المحمصة، لكنني لم اسأل، وكنت راغباً عن أية ملاحظة من شأنها ان تجرح مشاعره، وتجعله ينفر مني، وهادئاً أرى الاشياء مترعة بشفافية ورضى لا تفسير له.

(٤)

دخلت البيت، او انني رأيتني أجلس، وقبالتي امي مجللة بلباس نظيف، وجاثية كانها تصلي بصمت، كنت ناسياً اني شيعتها بعويلي الداخلي الى تربتها الصالحة، قبل ست سنوات. لم اتحدث اليها، كنت صامتاً، وهي كذلك، كانت تواصل صمتها أو صلاتها الابدية، كاني غير موجود، على اني من قعدتي تلك كنت انظر الى الافق والسماء التي كانت تظهر لي، وأنا في قعدتي تحت سقف البيت، مفعمة بالغيوم والعتمة، وتشع بين آن وآخر بالبرق، ولا اعرف لماذا كنت قلقاً، وان كنت اعرف سبب تحديقي في الغيوم الملهمة والعتمة، اذ انني كنت ارقب البرق ليشقها، ولأرى ان كانت ستظهر الطائرات المغيرة، لأعرف ا ن الحرب قد بدأت، امـا اي حـرب، ومن اين جـاءني مـثل هذا الاحساس، فلا اعرف. ظل الصمت في البيت، وظلت أمي تصلي. بعد ذلك صارت تصل الى سمعي ثرثرة نسوة كن خارج البيت، وما لبثت امرأتي ان دخلت عليّ في شيء من الخوف العادي، واخبرتني ان الناس تتحدث عن مجموعة مكونة من عشرين رجلاً (هذا الرقم ذكرته لي بالتحديد) هبطت حيث يخيم الاعداء، وفعلت اشياء كثيرة بهم، وان الحرب لا بد قائمة الآن كما يحكون. لم أرد على كلام امرأتي كلمة واحدة. ولاحظت اني اطيل التحديق في طبقات الغيوم والعتمة صامتاً.

في الليل لمْ المَحْ احدْ
يُضيءُ بيتَه،
لأنّ صمتَه،
عرّى الحُدودْ،
والبلدْ

فلماذا نتفق على الخطوط، خطوط الثرثرة، خطوط الطول والعرض، ولا يتفق الخارج، أو يتفق العرب على خط واحد؟

فجاة ينهض الطفل قاطعاً هذا الحبل الواهي، حبل الثرثرة، كاحتجاج مستتر، ويخرج من الغرفة ركضاً، ثم يعود نحونا، اسئلة اخرى غير منطوقة، وبلا سبب واضح ياتي على اوراق الطاولة البيضاء تمزيقاً، اوراق الكتابة الآلية، ثم يخرج في مرح غاضب، فأية دلالة عظيمة ينطوي عليها فعل هذا الطفل، واذ نلتفت جميعاً اليه هكذا بلا اتفاق منبهرين، ومتأملين، غير مستائين من فعلته هذه، نرى ما تبقى من مداد الورق، في هذه الاسطر على رقع صغيرة مضمومة الى بعضها البعض في سياق نحيل وملتوٍ على نفسه، مثل غرفة، ثم نتصفح اصابعنا والفراغ، بينا يقهقه الطفل عالياً، ولا نحكي.

يتمهلني والد الطفل سائلاً:

● ماذا تفعل في مثل هذه الحرب؟

- لا شيء سوى ان ادفع وقتي في الصمت، او تدفعني لالثرثر في حضرة الطريق او المقعد.

● هل تصلك بالريح؟

- قد اصل الى جملة.

● والكلام؟

- الكلام الى صوته.

● والصوت؟

- الى موته.

● ثم ماذا؟

- دلني على ارخبيل العافية يا قاتلي، فهذه انفاقي.

انفاقي الستة

١- هل تُجزِّئُ الحربُ اشياءنا؟

٢- هل تقول لنا كيف تُبعثر حقل الشعير، فلا نصلُ الى بيدر؟

٣- هل يقع البيدر ابعد منا؟ هل نسمع طقطقة الاعواد الجافة، وطيش الماعز، او غياب الحجل؟

٤- هل يشي الحاضر بغيوم بيضاء؟

٥- هل الأبيض ابيض؟

٦- هل تكف عن الثرثرة لنرى ونرى ما تفعل فينا الحرب؟

اخرج من غرف الثرثرة، واخرج من انفاقي الستة محموماً الى شارع مفتوح على اول غرفة اسمنتية اعرفها. اركن الى الابن في كتابه البعيد، واصغي وانا الراوي.

بَنَتْ وكالة الغوث لنا، في مطلع الخمسينات، نحن سكان مخيم الجلزون، وحدات سكنية من الاسمنت، كل وحدة مكونة من غرفة واحدة، تشترك مع وحدة اخرى بجدار الصدر، ولكل وحدة شباك واحد، وحاكورة صغيرة، وخمسة أمتار امام الباب، كانت اقرب شبهاً الى العلب الكرتونية منها الى غرف تسكنها عائلات كثيرة العدد، وبها استبدلت مدينتنا القماشية، فلم يعد الجلزون غابة كثيفة من الخيام، فقد سارعت الوكالة الى جمعها من جميع الناس، كمـا لـو ان هذه كـانت بيانات علنية عن جريمة تواطأ الصمت حولها والكلام، او انها الطائر الاخضر الذي يغني في الخرافة الشعبية الشائعة في الريف الفلسطيني.

فلئن قتلوا الطائر، او فتتوا عظامه من جديد، هل كان رهان الاسمنت ليكفي، وينجح في غسل الذاكرة الجمعية لشعب مزتوت في اخدود الشتات وملقى في عراء من العزلة، امام عائلة الكائنات من وحش وطير وحجر، وكيف لهم ان يفلّوا الحنين، فلا يعود يهدر هذا النهر فينا، ويعمر القاحلة بعشب السطوح الاخضر البعيد، وعصافير الدوري. كانت المفاتيح ما صدات بعد، ولا كلّت الانتظار، فهي تتنفس وتحيا، تتوجع وتامل، حتى لو طفا ولاح يأس الروح في نشيجها الليلي.

هكذا نشأت صفوف طويلة من الغرف الخفيضة، في تشكيلات هندسية فوق تلال ومنخفضات الجلزون، وشقت طرقات وارصفة كالارصفة، وبيوت خلاء غير مسقوفة بلا أبواب، توزعت على مسافات متباعدة كما توزع الناس وبدلوا بحكم هذا التنظيم الجديد، جيراناً بجيران، وحلقات المساء اتسعت لهجات ورواة...

صرتُ انام تحت سقف زيتي، لم يمسه دهان، كان لأمي ابنة خالة ضريرة ندايها خالتي غزالة، تسلمت وحدة سكنية، هي وزوجها سيدي محمود، مقابلة لوحدتنا، ليكونا قريبين منا، حتى تتفقدهما أمي، بعد ان تزوجت وحيدتهما آمنة، كانت خالتي غزالة في مثل سن امي، اما سيدي محمود، فقد غدا كهلاً، لا يقوم بشيء، وان كان لا زال أكولاً بشكل ملحوظ اذ انه يمكن ان يقوم في قعدة واحدة برغيفين كبيرين وصحنين عميقين من العدس، مع عدة رؤوس من البصل الناشف أو الاخضر. كان يرى نفسه، انه ما زال قوياً، ويعلن ان حكمته المفضلة، بلا حرج هي (اصبير ديانة ولا ادخل الجبانة). يحب الحياة جداً، ويشاجر خالتي غزالة مرات في الاسبوع، كي تعطيني نقوداً لاشتري له الحلقوم، وكان يهددها، ان سيتزوج من جديد، هو شيخ الشباب.

فقد حدث ان اول عربة تدخل البلد، كان يقودها انكليزي، قد انحرفت عن الطريق الى بركة طينية، ولم يتمكن سائقها من اعادتها الى الطريق، فاستقدم بعض شباب البلد لمساعدته، وما ان استقرت العربة على الطريق الصحيح، حتى سأل الانكليزي: من فيكم شيخ الشباب؟ فرد سيدي محمود: انا، فاعطاه مبلغاً من النقود كمكافأة وذهب بعربته، أما الشباب فطلبوا حصتهم من سيدي محمود، الذي رفض، وقال: ان المبلغ كله لي، فاختلفوا وتشاجروا معه، وركز الجميع على يد سيدي محمود المضمومة على النقود، محاولين بسطها، فلم يتمكنوا، لاجئين الى اساليب عدة، من قرص وعض وضرب بالحجارة، وبادوات اخرى، لكن عبثاً، كان قوياً وعنيداً الى حد اليأس منه، ومن النقود، فمهما فعلوا لن يصلوا الى نتيجة غير التي يريد. عرفت البلد ما حدث، فاكتسب فوق ذلك، اسم شيخ الشباب.

كانت خالتي غزالة ترفض ان تروي لي حكاياتها الممتعة، حتى اذهب واشتري لها زعوطها الخاص، الذي لا يبيعه الا دكان ابو طلال الناشئة، فاذهب متجاوزاً الدكاكين القريبة من الحي، نازلاً الى السوق الرئيسي للمخيم، واعود اليها ركضاً بالزعوط المطلوب، لتحدثني عن عرنس. كانت تصفه بالجدع، هو ابن بلدنا كفر عانة، التي لا أعرفها انا كما تقول، فاقول لها: طيب، واذا ناولتها الورقة الصفراء الملفوفة على الزعوط وتملأ به علبتها الفضية، تلتفت نحوي، وكانها تراني قائلة:

الآن اقدر احكي لك خُرّيفة عرنس.

فاقول لها: انا أصغي وأسمع...

ثم تضع علبة الزعوط بعد ان تغلقها الى جانب ركبتها، وتنفض حجرها بيديها من ذرّات الزعوط المتساقطة اثناء تعبئة العلبة كما تظن، ومن ثم تلتقطها وهي تقول لي: صل على النبي، فأصلي، ثم تكمش الزعوط بالسبابة والابهام وتلقم فتحتي انفها، وتستنشق، وما هي الا لحظة خاطفة حتى تذهب في موجات من العطس المتتالي، فيمنعها من الحديث، وانا انتظر مشوقاً، ليدخل بعد قليل عرنس بفرسه الشهباء، قادماً من ازقة وادغال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

دفاعاً عن الآخر وعن الذات

محمد أبو الفضل بدران *

■ علاقة العالم الاسلامي بأوروبا علاقة غريبة، مزيج من الكراهية والحب، فأوروبا هي الحقبة الاستعمارية والغزو الثقافي... والأعجب ان التقليديين والتنويريين والجالسين على الحوافي يعجبون بأوروبا لكنهم يلعنونها علناً. ترى هل لذلك من سبب؟

ان هي حافظت على المخطوطات العربية اتهمناها بأنها سرقتها من بلادنا، وكلنا يعرف حال المخطوطات العربية في بلادنا. وان فتحت متحفاً لرأس نفرتيتي في برلين ولمومياوات الفراعنة في متاحفها اتهمناها بسرقة تراثنا الانساني، والجميع يدرك ويرى أحوال ما تبقى من آثار في بلادنا الحقيقية من سرقات ونهب وتزوير.

نأتي كي نتعلم في أوروبا حتى نرجع لنهاجمها، نتعلم من المستشرقين ونتهمهم بعدم الحياد، نركب سياراتهم ونستخدم تقنيتهم الحديثة ونرى انهم أساس الشر وسبب تخلفنا الصناعي والفكري... اننا نتعلم منهم حرية الفرد والجماعة لكي نجرب نحن الحرية في شتمهم وتعرية تناقضهم!

ترى هل لذلك من سبب؟ أعتقد بأن «الآخر» مايزال عقدة في نفوسنا لأننا لم نجرب ان نخرجه من دائرة «الآخر المغاير» الى «الآخر المقارب». لقد جربنا الحروب ضد أوروبا من منطلق الآخر المغاير الذي ينبغي كفاحه فكانت حروبنا من اجل الاستقلال عادلة. لكن أن نعيش عالة على الغرب ونلعنه، فاظن بأن هذا منطق الشحاذ الذي كان يقف على ناصية قريتنا قائلاً: هات حسنة لسيدك!!

وعندما أقول ذلك لا انبهر بأوروبا وانما أحاول ان أصنف الذات في مقابل الآخر المقارب. ان العالم اليوم ليس مجالا للصراعات الحضارية كما يدعي صمويل هانتغتون، وليس مجالا للصراع بين الاديان كما نادى صرب البوسنة. ولكن العالم الآن في حاجة الى ا لمقاربة، هذه الحاجة ينبغي ان توجد لدى الطرفين.

ثم هل يعود الموفدون الى اوروبا الى اوطانهم متحسرين على ما بها من تخلف وديكتاتورية فتتحول لديهم الحرية التي لمسوها في أوروبا الى حرية ضد أوروبا، من رؤية الآخر الذي لم أسبقه تقدماً ولن ألحق به! أعتقد بأن الامر في حاجة الى مناقشة، هنالك أسباب بالتأكيد تدعو الى الخوف من أوروبا، لكنها اسباب واهنة اذا ما رأينا ان المواطن الاوروبي ليس في حاجة الى صراع. انه مواطن ينطلق في حياته من زاوية «الأنا» وهي زاوية يحرص المرء على المسالمة فيها مع الغير، بينما ننطلق نحن من زاوية الأنا الذي يحرص على تدمير «الغير». قد تكون هذه الاحكام قاسية لكن حين نتطلع الى ان معظم الذين يجاهرون بكراهية اوروبا هم من الذين قبلتهم أوروبا لاجئين سياسيين بعد ان هجروا أوطانهم، أو من الذين تعلموا بها أو من الذين يعملون فيها في صحف لها من الحرية ان تنتقد البلد الذي تصدر منه ولا تصادر. لقد ظن هؤلاء بأنهم، عندما لا يستطيعون ان يهاجموا الظلم في بلادهم، قادرون على مهاجمة أوروبا. في العقلية الاوروبية يوجد النازيون الجدد الذين يكرهون كل ما ليس اوروبياً، لكن حجم هؤلاء قليل اذا قيس بمن يحبون السلام والصفاء مع الشعوب. ان العاب السياسة ليست دائماً بأقدام الشعوب، ولذلك ينبغي ان نتحاور وهذا الحوار مفاده نقل ما يتفق مع حضارتنا الى بلادنا وترك ما لا يوافقنا من دون تجريح ومن دون ان نخرج انكساراتنا ضد أوروبا.

ان عقلانية الاشياء تدعونا الى المصالحة، كل الشعوب على مدار التاريخ كانت مستعمرة حيناً وأحياناً مستعمرة. اما القول ان أوروبا تلقي بيننا البغضاء والتفرقة فهذا قول حق في جانب، لكن في جوانب اخرى ينبغي علينا ان نعلن ان من يرضى ان يكون عرائس متحركة عليه ان يطيع الخيوط ولا يلعن الأصابع الخفية. هل يستطيع مثقف عربي أو غيره في انحاء العالم ان يعرض عن التقنية الصناعية التي صاغها الغرب؟ هل نستطيع ان نتجاوز ونتغاضى عن تراث كانت وهيغل وديكارت وغوته وشيلر وبيتهوفن ونيوتن وباخ وشوبرت وسارتر وبروست وكافكا وغيرهم؟

نحن بحاجة الى أوروبا كما هي في حاجة الى حضارات اخرى لانها لن تكون حضارة واحدة بمفردها، وهذا ما ينبغي ان تعيه أوروبا وهي تتبوأ مكانتها الحضارية المستقبلية خلفاً لقوى كبرى انهارت. وليست اوروبا خطراً علينا بقدر خطورة أنفسنا. فهي في حالة الوعي بالآخر ونحن في حالة اللاوعي بالآخر، وهذا ما يجعلنا نكره أوروبا ونحقد عليها أو نحبها ومن الحب ما قتل!

لقد أوضحت في مقال سابق في صحيفة «الحياة» ان كل طرف يحاول صنع صورة العدو المقابل، لكن ذلك لن نجني منه سوى الحروب.

وعلى مدى التاريخ قامت حروب كثيرة وسقط القتلى من جميع الاطراف، والانسان - بكل اسف - غير قابل في هذا الموضوع للتحضر. ان دوافع الحرب على رغم منسيها تستهويه، والمرء لا يتعلم من الماضي ولا من الحاضر، ولقد مرت حقب طويلة وكل يصنع ويدبر الفخ للآخر ليسقط فيه في النهاية منتصراً أو منهزماً.

خرجت المستشرقة الالمانية انيماري شيمل من وسط الحضارة الاوروبية لتعلن انتماءها الى الحضارة الاسلامية وتقديسها لها. وكذلك كانت وقفة المرأة التركية ميفلودا جنش في صبيحة ١٩٩٦/٢/٢٧ وهي التي قُتل خمسة من أسرتها حرقاً على أيدي النازيين الجدد بألمانيا قبل ثلاث سنوات، في مؤتمر صحافي لكي تعلن: «ليس لدي أي رغبة في الثأر أو الانتقام، لكن التسامح والسلام هما الرغبة الحقيقية في نفوسنا».

هكذا تكون العلاقة بين الشعوب والحضارات، فنحن وهم أحوج ما نكون لبعضنا. اما الاقلام النافرة والابحاث المضللة مثل هانتغتون فمصيرها الى الزوال حتى لو تحقق لها بعض النجاح المؤقت.

* استاذ زائر بجامعة بون - المانيا.

البحث عن حرية الفلسطينيين في النقوش الآشورية!

الكتاب: «جبل نبو» (رواية).
المؤلف: عزت الغزاوي.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٦.

عمر شبانة

■ في هذا الزمن الذي اصبحت فيه الرواية «عالماً متشابكاً يخفي وراء شكله الخارجي طاقات اشارية وبوحية كبيرة»، كما يرى القاص والروائي الفلسطيني عزت الغزاوي، يبدو ان مستقبل الرواية الفلسطينية، وحسب الغزاوي ايضاً «يتشكل الآن ضمن تساؤلات عدة حول معنى الابداع ومدى اقترابنا من الحداثة الاسلوبية والفنية، وكيف نستخدم ادواتنا وتراثنا لرسم حالة القلق والخوف الكبير والتراجع المخيف في ساحة التماس مع الوطن العربي كبيت كبير يبدو ان اركانه تتزعزع دون مبادرات لتثبيتها».

وفي «مقدمة» روايته الجديدة «جبل نبو» يؤكد عزت الغزاوي على انه «اذا كانت كل القيم الجميلة التي حفزت الفن على الدوام، قد مرت في مرحلة شك كبرى في فلسطين، واثناء صراعنا مع الاحتلال، أعني: اذا كانت هذه القيم - من جمال وحب وحق وعدل - لم تثبت امام تلك العالم الخارجي لنا، واذا كانت ازدواجية الفهم لهذه القيم قد شوشت رؤيتها للعالم، فإننا دون شك مطالبون مرة اخرى باستمرار تبنّينا لهذه القيم كما تفهمها روح الانسان، ومطالبون بالتاكيد على التساؤلات الكبرى التي تقلقنا حول حرية الانسان وكيف يحافظ على قامته الكونية ويحتمل ويقف شامخاً رغم الزيف والغربة. ان هذه التساؤلات قد تكون الاطار الانساني الذي نتحرك من خلاله، لكننا - وفي حميمية الانصهار معها - سنجد انفسنا ملزمين بالتحدث عن الذات في كل حالاتها... (و) عن الانسان الذي نريد من الباحث عن الحرية الاجتماعية والشخصية، المتسائل عما حوله، الرافض للظلم وانصاف الحلول، والرافض لالوهية الشخوص والمواد والمتحرر من الخوف والجشع...».

من هذا الوعي النظري والمجرّب ينطلق الغزاوي لانجاز عمل روائي بسيط ومعقد في آن، في بساطة التجربة الفلسطينية وتعقيدها، واضح وغامض في وضوح الحق الفلسطيني وما يراد له من غموض معاً، راهن وتاريخي كما هي القضية في بعديها الراهن والتاريخي. عمل يحتفي بزمانيته ومكانيته بالقدر الذي يتمكن من ربط هذين العنصرين ببعديهما في الجغرافيا التاريخية القديمة. وبالقدر الذي تبدو فيه الشخوص واقعية - حقيقية، فهي تبدو محملة، بالبعد الرمزي المحتشد بالميثولوجيا والخرافة، تلتقي مع شخوص التاريخ، لكنها تفترق عنها، في نقاط جوهرية.

على المستوى البنائي - الافقي، تتشكل الرواية من ثمانية مقاطع، يروي كلاً منها واحد من الشخوص. ما من شخصية اولى تلعب دور «البطل»، ولكن شخصية يوسف الابراهيم، ابن ابراهيم العمران، تبدو مركزاً للرواية التي تبدأ بصوته وتنتهي بصوته. فهو، ومريم بنت العرافة المعروفة باسم «بنت المبروك»، وحدهما ينفردان في ان كلاً منهما يروي مقطعين من مقاطع الرواية، وقد تبدو هذه الملاحظة هامشية، لكنها في بنية الرواية تشير الى اهمية هاتين الشخصيتين، لا لكونهما - فقط - يمثلان الجيل الذي ولد بعين النكبة والنكسة، بل - ايضاً - لما يمثلانه من ضياع جديد وتشوش يدفع يوسف الى ميشيغن (اميركا) لدراسة تاريخ الحضارات، ويدفع مريم الى شيء من العزلة وانكسار الحلم. ويرجع المؤلف عدم وجود شخصيات مكتملة في روايته الى ايمانه بان الشخوص التي نختارها لا يمكن ان تكون مكتملة تامة النمو في قلب اللغة، بل ان اقترابها من الاكتمال يكون من خلال الاشارة واطلاق العنان لاستجابات القارئ، الذي سينشط لتعبئة الفراغات واستكمال الدوائر. وفي حين ان شخصية من الشخوص الرئيسية هي التي تروي المقطع كاملاً، فإن هذا الاسلوب من السرد يتخلله قطع بحيث يتيح الراوي لبقية الشخوص فرصة التدخل في اضاءة جوانب من «الحدث» او الفكرة المراد توصيلها.

والحدث هنا ليس حدثاً في المعنى الاوفى للكلمة - المصطلح، بل غالباً ما يكون حدثاً بسيطاً وتعبيراً عن فكرة ذهنية او تجسيداً لحلم ما او لحنين هو من العناصر الاساسية في الرواية، الحنين هنا عنصر فاعل في اتجاهات مختلفة، ومتعارضة، كما سنرى. تبدأ الرواية بالمقطع الذي على لسان يوسف بعد ان اكتشف نقشاً على صخرة في قمة جبل «نبو» مكتوبة بخط مسماري، واكتشف ان العبارة لم تكن سوى «إنوما أليش» بلغة آشور، ويعني ذلك «نشيد الخلق او عندما في الاعالي...». فينسخ الحروف ثلاث مرات، خوفاً من ان ينسى «حرفاً أو اشارة»، ويترك المكان المهيب، المكان الذي «كأنه نهاية تتلاشى بعدها كل ماديتك وفيزياء جسدك».

وجبل «نبو» - كما يروي المؤرخون - هو الجبل الذي كان موسى سيعبر منه الى فلسطين، ولكن - حسب بعض الروايات - مات ودفن فيه (ومن يزر الجبل الآن سيجد مقاماً يعرف بمقام النبي موسى، وسوف يرى في ساحته عموداً حديدياً يضم العصا والأفعى الملتفة حولها). هناك يقف يوسف الابراهيم، ابن قرية «السدير» (اسم متخيل) الفلسطينية، التي غادرها اهله نازحين عنها العام ١٩٦٧، ويطل على فلسطين «على لحظة ابدية طالما اشتهيتها، خزنتها بقلبك ولم تستطع وصفها». يحمل نقشه الى السيد مارك رئيس بعثة الآثار الاميركي الذي يحول مصير يوسف اذ يؤمن له منحة دراسية فيما بعد. وفي تفسيره لوجود هذا النقش على جبال مؤاب يقول السيد مارك «التفسير الوحيد هو ان رجلاً هاجر الى هنا وكان بالصدفة عالماً أو مؤرخاً واحب ان يترك علامة». سيكون جبل «نبو» تعبيراً عن قنطرة - جسر بين «السدير» المكان الأول، المفقود، وبين «بصرى» (اسم متخيل) القرية التي ابتاع فيها الحاج ابراهيم العمران بيتاً لانها تشبه قريته المغتصبة «كان بينهما شبه يكاد يكتمل في الرائحة واللون وساعة الغروب، وربما كان ذلك ما جعل ابي يتعلق ببصرى ويبتاع بيتاً هناك». وسوف يجسد صعود الجبل، الى ما يمكن ان يمثله من ابعاد اسطورية، قدراً عالياً من الحنين للعبور الى ارض فلسطين، هذا العبور الذي تجحت فيه «عائشة»، والدة يوسف، حين اختفت فجاة، وعثر عليها الرعاة تحت شجرة خروب في المسافة بين «بصرى» و«السدير». ماتت، قريباً من اطراف «السدير» بعد ان حدثها زوجها الحاج ابراهيم كيف استطاع ان يرى «السدير» من قمة جبل «نبو»، حيث ان «النوم سرقها لحظة، او ان حنين الغياب سيطر على قلبها». وربما دفعها الى الجبل، فوق ذلك كله، انها لن تستطيع ان تعرف سبب زيارة زوجها الحاج ابراهيم للعرافة «بنت المبروك» المرأة التي اثارت حكايات غريبة في القرية حول علاقتها بالرجال، وب «مسعود الوالي» تحديداً. فما من رجل عرفها او سمع قصتها او ناولها يده لتقرأ له خطوطها... وظل على وفاق مع زوجته.

ونتابع يوسف الابراهيم الذي سيختار مصيراً غير مصير اهل القرية او المخيم، فهو، ومنذ الصغر، تائه يلقي بنفسه مع الريح اينما ولت، ولكن حظه عاثر، وإن ينسى لن ينسى انه حين تجرأ على دخول المدرسة والفصل الذي تدرس فيه «مريم»، وضع الرسالة في المكان الخطأ، في درج فتاة اخرى، ما جعله يتساءل، حتى قبل ان يقطع دراسته في اميركا ويرجع بسبب وفاة والده، ذلك السؤال الوجودي الكبير «هل نمشي الطريق التي لا نريدها كي نصل الى نهاية لا نتوقعها، نهاية عصية عجيبة تكشف لنا، حين تنداح، ان اختيارنا كان مخلوقاً بارادتنا». وترك يوسف والده على فراش المرض وذهب في رحلته الى اميركا، ولم يتذكر الا وهو في الطائرة ان يتساءل ان كان من حقه ان يترك اباه وحيداً مريضاً ويمضي، وعلى لسان والده يضيع ما كان ينبغي على الوالد ان يقوله لابنه المسافر «كان بامكانه ان يقول أي شيء عن السفر، ويعبر عن شجاعته امام الفراق... ان يصرخ بي: سافر يا يوسف حيث تشاء، وابحث عن نفسك، واحصل على شهادة الدكتوراه. ماذا ستفعل لو بقيت هنا في «بصرى» الى جانبي؟ تبيع الغنم كأبيك؟» وهذا في الحقيقة هو صوت يوسف لا صوت الحاج ابراهيم. انه مبرراته للهروب من هذا البؤس، وربما من هذا المكان المكتظ بالحنين ورائحة البلاد. ولكن ما ان ركب الطائرة حتى بدأ لديه لون آخر من الحنين الى «مريم»، وتبكيت الضمير حيال والده، ومع ذلك ظل يردد مع نفسه هذه المرة: «يجب ان تمضي الى ميشيغن وتفك طلاسم «نشيد الخلق»، وتكشف العلاقات بين التزوير والحقيقة، بين التاريخ والحضارة». وحين تصبح الطائرة فوق لندن، يتذكر يوسف انه «من هنا ابحرت سفن الاكتشاف والاستعمار والجنرالات و... لكن هنا عاش شكسبير ايضاً... من كان اكثر اهمية هو ام ملوك انكلترا؟». ومن بين اشياء كثيرة، يتذكر يوسف ان عشرات النساء في اميركا سألنه ان كان قرأ «موسم الهجرة الى الشمال»، ويتساءل في كل مرة ان كان الشبه كبيراً بينه وبين مصطفى سعيد، فيقول «كلانا من الجنوب، لكنني لم آتِ الشمال تدفعني رغبة اغتصاب مضادة او سادية الجنس والموت. أنا... مشدود الى اوتاد كثيرة. لا شيء يعادل غربتي... العجلة هائلة لكنها تدور ويسمح لها العالم... تدور كطاحونة القمح في بصرى، والناس ينامون ويستيقظون على صوتها الرتيب».

تتوزع هذه الملامح متناثرة في مقاطع الرواية، ولا تسير ضمن سياق سردي واحد. كما انها مثل ملامح الشخوص الأخرى - لا تأتي على لسان راوٍ مركزي محدد، بل تتداخل الألسنة في سردها وتقديمها عبر التأملات حيناً، ومن خلال التذكر حيناً آخر، وفي اطار من التداعيات حيناً ثالثاً... ويتطلب جمعها في سياق واحد قراءة في الاتجاهين الأفقي والعمودي، وهذه سمة أساسية للرواية ذات الاصوات المتداخلة مع الأزمنة والأمكنة، ذلك التداخل الذي ينجح المؤلف في الامساك بخيوطه وتوجيهها بحيث تصب في الاتجاه والهدف المطلوبين.

ولعل في هذا التداخل ما يساعد في اختراق الأزمنة والأمكنة بما يتيح توظيفها والافادة من التراث الملتصق بها، سواء كان موروثاً من الزمن القريب يتمثل في بعض العادات والتقاليد (الملابس المطرزة مثلاً) ام كان موروثاً قديماً مشبعاً بالميثولوجيا وقصص الأنبياء (موسى وابراهيم واسماعيل ويوسف ومريم ولوط... الخ)، ما يجعلنا امام قضايا فكرية وأسئلة وجودية تتداخل مع أسئلة الواقع المعيش، من خلال لغة شديدة الكثافة والاختزال، لغة هي حسب المؤلف «إشارية ورامزة ومغنية وباكية وموجزة وناقلة وصاخبة وهادئة»، لغة ذات حضور يوازي حضور أقوى الشخوص، اذ تفيد - هذه اللغة - من لغة القرآن الكريم والكتاب المقدس والأساطير القديمة والتصاوير القروية قريبة العهد «جلست هناك على فرشة عالية قيل ان فيها اربعة عشر رطلاً من الصوف، واصطفت حولها وسائد مزخرفة مطرزة كلها بالصوف الملون، ووراءها سجادة حمراء كالتراب معلقة بحبال غليظة في سقف الخيمة وعليها ثوران هائلان اشتبكا بقرونهما المعقوفة».

ويذكرنا الراوي بخزان غسان كنفاني غير مرة، في صور مختلفة. في واحدة من هذه الصور، نرى عائشة زوجة الحاج ابراهيم وهي في غاية الضيق، فيقدم الراوي تعليلاً لذلك «غرفة الصفيح الوحيدة صعقتها، هي التي كانت تعيش في البيت الرحب العتيق... التي كانت تنتشي ساعات الصبح والمساء بساحة البيت الكبيرة، كيف لها ان تحصر ذاتها هكذا في خزان؟».

وفي حوار بين الحاج ابراهيم وبنت المبروك تسأله ما اذا كان يريد العودة الى قريته وحده، فلا يجد جواباً، فتقول «اعرفوا ماذا تريدون اذن واسألوا كل الأسئلة الممكنة».

حساسية القبول وحساسية الرفض في قصص مي التلمساني

الكتاب: «نحت متكرر».
المؤلف: مي التلمساني.
الناشر: دار شرقيات - القاهرة ١٩٩٥.

أمجد ريان

■ تتنازع في الكتاب حساسيتان كبيرتان: حساسية القبول وحساسية الرفض، ولكن حساسية الرفض تنتصر بالتأكيد لتخرج بالكتابة الى منطقة الكتابة الجديدة في صف هؤلاء الكتاب الجدد حديثي العمر الذين طرحوا تصورات مختلفة عن الحياة وعن الادب في الآونة الأخيرة.

حساسية القبول تعني قبول العالم كما هو، بمناخاته الحياتية والاجتماعية، بقيمه الثقافية وأشكال إبداعاته، متمثلة في روح شبه تقليدية سيطرت على النصف الثاني من الكتاب على الاقل. ففي قصة «شبكة» نحس اننا بإزاء عمل يتشابه مع أعمال قصصية سابقة، على رغم هذه النزعة الساخطة. والشيء نفسه نجده في قصة «يضيعه الاف اخرى كالجنيهات او كالموتى»، حيث التأملات البسيطة حول فكرة الموت وفي اجراءات بناء جبانة، او في تكرار لازمة غنائية مرات عدة في النص تقول: «اشترينا مقبرة. لا بد اننا سوف نملؤها اكفانا باحجام مختلفة»، وكذلك عندما تنتشر في الكتاب عبارات بلاغية تقليدية نحس انها خارجة عن طبيعة اسلوب الكتابة او مستعارة من البلاغة التقليدية عندما تقول: «نهبت لبعض شأني - يسوح في شارع آخر - نهبت لا الوي على شيء - حملك البحر وهناً على وهن - بأي حال عدت يا عيد - وتنظر بين الفينة والفينة». ولعله من الغريب ان نبتر هذه الجمل عن سياقاتها، ونجمعها بهذا الشكل في صورة قائمة، ولكنها كانت بالفعل تعبيرات غريبة على لغة الكاتبة واسلوبها، كانت ناتئة خصوصاً عندما تتكرر كما لو كانت توحي بتقمص خارجي لروح الكتابة الادبية الشائعة.

ولكن الحساسية الأخرى التي سميناها إجرائياً بحساسية الرفض فسوف نحسها بقوة، تعبر من خلالها الكاتبة عن لحظاتها الحقيقية التي تخصها تماما في قلب مشروع الكتابة الجديدة، من خلال رؤية ترفض التزامنية والتشفير المزدوج، ترفض التفاعل التقاطعي والغموض وتؤكد أن العقل والحقيقة ليسا سوى افتراضات. تبدأ هذه الحساسية بالتعبير عن الشعور بانهيار المعارف التقليدية لكي تتخذ شكلا مجزءا بصورة متزايدة متخلية عن دعاوى الحقيقة او المعقولية، بعد أن صار العالم يعيش اليوم عند الحدود الفاصلة بين ترتيب عقلاني للحياة من جهة، والفوضى والفصام من جهة أخرى. تجسد الكاتبة هذا بشكل مباشر أحيانا، وبشكل رمزي في أحيان أخرى: الجدران شائخة والرجال شائخون في قصة «ارصفة -٣»، وفي قصة «اغنية عن الوطن» يتحول الوطن الى اغنية تقليدية نصف مسموعة، تفرغ الأذن من نغمتها البعيدة، ويصبح البحث عن الوطن غير مستند الى معانيه التقليدية، ولكنه يكون من خلال تفاصيل الحياة الشخصية شديدة الخصوصية. الإنسان نفسه صار ضائعا، وفي قصة «أرصفة» رجل وامرأة بائسان، يعيشان بلا معنى: المرأة تائهة بين سيارات الطريق الفارهة، والسائق يتوقف ليلتقط كوب شاي، وابتسامة من أسنان مبتسمة بلا معنى في إطار اللانظام السائد. انه ازدحام عنيف يخلو من أي معنى سوى تنافس وحشي على البقاء، تهضم فيه حقوق البسطاء في مجتمع مشتت لا يوحي فيه شيء بيقين نهائي، تنتفي المطلقات، ويحل الشك محل اليقين، ويصبح الاستفهام مناخا أساسيا في الكتاب كله.

وتتضح خصوصية رؤية الكاتبة، وخصوصية معالجتها، عندما تعبر عن حس أليم بمعدنية الحياة وجمودها وتحولها الى مجموعة من العلاقات شديدة البرودة، والاحساس بانعزال اللحظة الانسانية داخل حدود صارمة. والكاتبة لا تنشغل بتغيير العالم، ولا ترغب في ذلك، ولكنها تفضحه وتسخر منه. وهذا الجانب يمثل اكثر معطيات الكاتبة قدرة على التعبير عن شخصيتها الفنية: هناك أسراب من النساء بلا وجوه (ص ٢٣)، وشركات تتولى بناء المقابر، والموظفون الذين يسرقون الاحياء والموتى (ص ٦٢). وهناك قصة تعلن «الاستقالة» ليس من العمل الوظيفي فقط بل هي استقالة من حياة غير انسانية تشوبها علاقات ميكانيكية (ص ٤٧). كل شيء يبعث على السخرية: رجال بوجوه ضفادع تنقنق، البشر جميعا ينقنقون، بطلة القصة نفسها تنقنق، ووجه الضفدع يرتسم على الحائط المواجه للفراش (ص ٢٠). يمتلئ الكتاب بحس مادي يبحث عن الاشياء لا عن المعاني، كما لو كان هناك يأس من المعاني المتكونة الجاهزة، وسعي الى تكوين معانٍ جديدة من خلال نظرة جديدة للاشياء وللتفاصيل الدقيقة، بل شديدة الدقة بحيث يمثل هذا ردا على العالم الذي تحكمه الفوضى، تريد الكاتبة ان تحول حياتها الخاصة واشياءها التفصيلية الى عملها الفني وهذا يتقاطع مع الفكرة التي تبناها فوكو عندما تحدث عن «جماليات وجود»: فجوة الوسادة التي يملؤها الرأس، وصوت ملعقة مجنونة تدور في كوب، وإحساس النشوة عند وضع القدم الحافية على البلاط، غطاء الفراش بمربعاته الزرقاء الباهتة، وبقايا الشاي المبتلة في قعر الكوب. وقد صار هذا الملمح أسلوبا مستشريا في الكتابة الجديدة، كلها لكتاب ينقلون اللحظات المعيشة والتفاصيل والعلاقات البسيطة.

تجسد المجموعة حسا آخر يرتبط بما يسمى بعصر الصورة، بعد أن انقسمت الذات، وتحول الوعي الى فصامية، وتحول الشيء او الموضوع الى صورة، في حين يكون الاهتمام منصبا على صورة الاشياء، وليس على أصلها الواقعي، في عالم تفقد فيه بشكل تدريجي علاقتنا الحقيقية بالأشياء الشخصية الرئيسية. في قصة «نافذة شتوية» تقحم نفسها إقحاما في قصة حب حمقاء وهي لا تمارس علاقة حقيقية، بل تكتفي بتصور عن العلاقة، وتظل تمارس افعالا في التصور وليس في الحقيقة. وفي قصة «اغنية عن الوطن» ترسم في المرأة صورة الضفيرة المعقوصة، وتقول: «الآن افرغ الى نفسي، حين تفرغ مني اشياء اليوم، أصحو على صوتي، وصورتي المتحركة. هذه أنا التي تكون، نصف وعي». وهكذا تنتقل الكاتبة من المعنى الى الشيء، ثم من الشيء الى صورته، فيتلاشى العالم القديم، ولا تبقى منه سوى بعض الصور لنسج رؤيتها الجديدة.

كتابات عبدالحميد الزهراوي... من «شهداء» عصر النهضة

الكتاب: الأعمال الكاملة لعبدالحميد الزهراوي (مجلدان).
اعداد: عبدالإله نبهان.
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٦.

مازن بلال

■ عبّر مشروع النهضة في بدايات هذا القرن عن جملة توجهات فكرية تبلورت وفق نظرات المفكرين الى موقع التراث من الوقائع التي عاشوها. وشكل عبدالحميد الزهراوي بحياته وانتاجه نموذجاً لتفعيل التراث وتوظيفه حسب معطيات العصر. وعلى رغم المتغيرات التي شهدها الفكر العربي على امتداد قرن كامل، فإن مسألة التراث ما تزال مثار جدل، واستمر الفكر التراثي مكوناً اساسياً للعقل العربي إذ يرسم له في كثير من الأحيان المجال الذي يتحرك فيه. وتعتبر اعادة نشر مؤلفات مفكري النهضة مراجعة شاملة للمسائل التي شغلت العقل العربي منذ مطلع القرن، خصوصاً ان بعض الطروحات يظهر جرأة في معالجة المشاكل [illegible] من نافذة واسعة على بداية القرن، وتدخل في المشروع النهضوي بعد ان اتضحت سماته الاساسية والمعضلات التي حاول معالجتها.

وضع المحقق مقدمات عدة لمجموعة الاعمال الكاملة، بدأها بتعريف عام لانتاج الزهراوي، ثم بتعريف شخصي له كتبه محمد رشيد رضا ونشر في مجلة «المنار». بعد ذلك تأتي رسالة سرية كان بعث بها الزهراوي الى محمد رشيد رضا يشرح فيها بعض الأمور السياسية بعد مؤتمر باريس. كما نشر المحقق مقالة جريدة «الاهرام» حول اعدام الزهراوي، وأخيراً ما كتبته «المنار» بهذا الخصوص.

وعمد الزهراوي في مقدمة كتابه كأغلب رجال النهضة الى تصحيح بعض الاعتقادات السائدة. فاستعرض قضية تسلسل انساب العرب ونظر اليها على انها ضرب من الأساطير، ونهب الى ان معرفتنا بالعرب لا علاقة لها بمعرفة سلسلتهم الادمية الى آدم او نوح، وحلل قول المؤرخين بانقسام العرب الى «بائدة وعاربة ومستعربة»، ثم تناول شواهد التاريخ ليؤكد ان العرب كانت لهم قبل الاسلام حضارة. وتبدو نظرة الزهراوي هنا مجابهة فكرية للنزعة الطورانية التي حملها الاتحاديون الاتراك، وعند حديثه في الفصل الأول عن مجتمع مكة يؤكد انه قام على الشورى وتوزيع المناصب والمهام مما يظهره [illegible] وخصائصها متناولاً حلف الفضول ليستنتج بانه كان لمجتمع مكة شبه قانون أساسي غير مكتوب لكنه ساري المفعول. ويتم الزهراوي في الفصل الثالث عقائد العرب الوثنية لكنه يثني على عقولهم التي أضاعت لهم السبيل، ولم يكن يعوزهم إلا ان يقوم فيهم مرشد يهديهم للتي هي أقوم من طرائق الاعتقاد بالله.

يفرد الزهراوي ستة فصول للحديث عن خديجة ام المؤمنين قبل زواجها من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيعدد مزاياها معتبراً ان تربيتها الشخصية مقتبسة في الغالب من التربية العمومية مما يدل على ارتقاء قومها، ويرد قول القائلين ان بأس العرب كان بينهم فيقف مطولاً عند يوم ذي قار. والملاحظ هنا ان الزهراوي كتب سيرة خديجة وهو يريد قومها، وعنوان كتابه كان ستاراً للدعوة الى القومية فعند حديثه عن جمالها كتب عن الجمال وقيمه عند العرب، وثراء السيدة خديجة كان مدخلاً لسرد حياة قريش وتجارتها ونقودها وفضائلها الاخلاقية وأسواقها. وتوضح كتاباته عن حياة قريش الاقتصادية وعيه لأثر الاقتصاد في حياة الأمم ودوره في تكوين الاخلاق والعلاقات الدولية.

ولم يقف الزهراوي طويلاً عند سيرة خديجة قبل زواج الرسول منها، ولم يسرد سيرة النبي محمد قبل تسلمه تجارة خديجة، بل اهتم بالمسوغات والدوافع التي جعلت [illegible] سلطان العادات وكيف اصبح بيتها ملاذاً للفقراء والمحتاجين. وهناك خمسة عشر فصلاً تناولت حياة خديجة بعد زواجها من الرسول، وهي لا تخرج عن اطار الكتاب العام، إذ يوظف سيرتها لأهداف قومية وغايات سياسية وأغراض اصلاحية، فيتناول كل ما كان الحديث عنه ممنوعاً، فيعالج ما حرمته الدولة العثمانية من مواضيع بأسلوب السرد والتحليل التاريخيين.

المجلد الثاني يحوي كتابين ومجموعة خطب ومقالات اضافة لأشعار الزهراوي، ويبدأ ب «الفقه والتصوف» الذي يحوي ثلاثة أبحاث: الأول «لائحة الفقه الاسلامي» والثاني «الحقيقة والفقه الاسلامي» وأما الثالث فهو «التصوف والمتصوفة». وكان منطلق الزهراوي في البحث الأول ان الأحكام تتغير بتغير الزمان، واحتج لذلك بحجج قوية، وحمل على خلافات الفقهاء والقضاة فرأى سببها منافع القضاة او من في حكمهم، وحلل سبب انقسامات المسلمين بدءاً من الثلث الأول للقرن الهجري الأول. وكان بحثه الثاني «الحقيقة والفقه الاسلامي» توضيحاً لنظرته الى مفهوم الحقيقة والصدق والكذب بأسلوب حكمي، فانتقد ولع الناس بالقديم واقبالهم على البركة والتقديس من القدماء، معتبراً هذه المسألة سبب ضلال الأمة وعدم وصولها الى الارتقاء. ورأى في نهاية بحثه ان سد باب الاجتهاد ليس من الدين، والاصلاح لا يتم إلا بنبذ التقليد وممارسة الاجتهاد. وأما موضوع «التصوف والمتصوفة» [illegible] المتصوفين الصادقين من الكاذبين، مستعرضاً ظاهرة تصديق الناس للنساك والزهاد الذين اداروا ظهورهم للدنيا، ثم يطرح نقده لهم من وجهة نظر اسلامية فيقارن افعالهم باعمال الرسول، مؤكداً ان الرسول كان يكره الرهبانية، ولا ينكر الزهراوي على بعض المتصوفة سلامة ضميرهم ولكنه يتساءل عن عدد هؤلاء وكيف نعرفهم.

الكتاب الثاني هو «نظام الحب والبغض» ويشكل رسالة في علم النفس وفلسفة الاخلاق، ويؤسس تفكيره في هذا الموضوع على النص الديني، لكنه في براهينه ومجادلاته وتصوراته يستعين بما حصله من ثقافة فيحاول الجمع بين الحكمة والشريعة، فيرى ان أمور الشريعة مرتبطة بالمنفعة العامة وهي دافعة الحياة الى التطور والارتقاء. و«نظام الحب والبغض» يمثل الاتجاه الانساني في تفكير الزهراوي الذي يطرح فيه جملة من القضايا العامة والخاصة، فيتحدث عن حب القوة والروابط التي تحدث القوة كما يطرح تدرج الانسان في القوة، ويعالج في هذا الباب رابطة القومية من وجهة نظر مجردة. وفي القسم الأخير من البحث يكتب عن رابطة المدنية مقدماً تصوراً لنشأة الانسان وتطوره، وينهي بحثه بحلم ورؤيا مستقبلية متفائلة مستلهماً ما قرأه عن المدن الفاضلة. يحوي المجلد الثاني ايضاً مجموعة خطب ومقالات وضع في مقدمتها خطابه في مؤتمر باريس العام ١٩١٣ ونص المقابلة التي جرت بينه وبين محرر «الطان»، كما جمع [illegible]

هوامش للكتابة

خواطر احتفالية

جابر عصفور

■ في الأيام التي تتناقص فيها البهجة، وتغترب وسط زحام الأحداث، أو تتباعد ضمن تراكم المحبطات، يقتنص الإنسان الفرحة، يمسك بها مخافة أن تضيع مثل غيرها في دوامة الحياة التي لم تعد تتسع للبسمة. هكذا كان حالنا مع إدوار الخراط الذي احتفلنا معه بحدثين بهيجين، أولهما حصوله على جائزة سلطان العويس في الإبداع الروائي، وهي الجائزة التي تثبت عاما بعد عام بعدها القومي الأصيل وطموحها الثقافي النبيل ودلالتها الإبداعية الواعدة، وثانيهما وصول إدوار الخراط إلى مرفأ السبعين من العمر الجميل، متفجرا بحيوية الإبداع، واعدا بالمزيد من العطاء، ناشرا حوله المحبة والثقة والأمل. وكان أن تنادى محبو إدوار إلى الاحتفاء به وتكريمه، واستهلال الاحتفاء، والتكريم باحتفالية، تبدأ من عيد ميلاده السبعين، ولا تتوقف، لتؤكد مكانته في عقول وقلوب أصدقائه الذين عرفوا معه سنوات الإحباط أكثر من سنوات البهجة، وتلامذته الذين تعلموا منه الكثير من أسرار الكتابة، وقرائه الذين فتح لهم من آفاق الإبداع ما منحهم بعض كنوزه.

وكان عدلي رزق الله الذي يقف في موضع الصدارة من الإبداع الحداثي في الفن المصري المعاصر، بعيدا عن أي غطاء رسمي أو دعم حكومي، متألقا بمائياته المحتفية بأسطورة الخلق والتكوين، هو همزة الوصل بين الفن التشكيلي والإبداع الأدبي. وكلاهما مجال يرفد الآخر ويثريه في كتابة إدوار الخراط التي هي تشكيل للكتابة وكتابة للتشكيل. وكان جميلا أن يتجاوب الكثيرون مع حماسة عدلي رزق الله ودعوته إلى الاحتفالية التي سعت إلى انتزاع الفرحة من براثن هذه الأيام البخيلة بالفرح، والاحتفاء بالإبداع العربي الحي في شخص مبدع من أغنى رموزه.

وبدأت الاحتفالية بمعرض لعدلي رزق الله بعنوان «الهرم في السبعين». ضم المعرض اللوحات التي استلهمها عدلي من كتابات إدوار الخراط وأصبح بعضها اغلفة كتب إدوار التي صدرت طبعاتها الأخيرة عن دار الآداب في بيروت. وكانت الصدارة لسبع مائيات دارت حول ترابطات التيمة الرمزية لمعنى الهرم في السبعين. ورافقت هذه المائيات السبع سبعة تأويلات لإدوار الخراط. وجمعت مطبوعةً أنيقةً بين المائيات والتأويلات، في دلالة لافتة إلى العلاقة المتبادلة بين ريشة الرسام وقلم الكاتب، وهو تجاوب متميز في حالة عدلي وإدوار على السواء، فعشق عدلي للكتابة معروف، وعلاقته الحميمة بالكُتّاب تُميّزه عن كثير من اقرانه الذين لا يمتلكون ثقافته الأدبية. وفي الوقت نفسه، فإن صلة إدوار الخراط بالفن التشكيلي صلة قديمة ووثيقة، جمعته على مستوى الكتابات النقدية بأعمال محمد ناجي ورمسيس يونان وفؤاد كامل وسعد عبدالوهاب وأحمد مرسي وجورج بهجوري وعدلي رزق الله وأرداش وغيرهم، وهي كتابات منشورة في الدوريات المعنية، وقيد النشر في كتاب خاص بعنوان «إيماءات عن الفن التشكيلي». وتدل هذه الكتابات، من ناحية أخرى، على جانب جذري في أعمال إدوار الخراط هو الجانب المتمرد على الحدود الثابتة التي تفصل بين الأدب وغيره من أنواع الفنون، كما تفصل بين حدود الأنواع الأدبية نفسها. ويصل هذا الجانب الجذري بين الفنون في علاقات جديدة، كما يقرن بين الأنواع الأدبية داخل نوع متميز من الكتابة التي أطلق عليها إدوار نفسه مصطلح «الكتابة عبر النوعية»، قاصدا إلى تداخل الأنواع الذي يحطم الجدران التقليدية لحدود النوع، مازجا بين الأنواع مزجا جديدا، هو بعينه الوجه الكتابي لتداخل الفنون، في المنطقة البينية التي تحيل الألفاظ إلى تشكيلات بصرية والتشكيلات البصرية إلى كلمات مكتوبة، وذلك بالقدر الذي تحيل به القص إلى شعر والشعر إلى قص.

وتعانقت مائيات عدلي وتأويلات إدوار السباعية في توافقات اللون والكلمة، ما بين بوارق الغضب، وبلوريات الشهوة، وزهور المجاباة والموت القدسية، ونشوة النشيد الكوني، ونزوات النخلة المستحيلة، وبضاضة الصخور. توافقات سبعة تدق جدران القلب الذي ضربت نطاقا حوله سماوات بيضاء لا أفق لها، شفافيتها عميقة، وأشعتها أشواك خضراء، على حراشف غير متناهية، تتحول بها فلذات الأجساد إلى شرائح من رؤى المعمداني، هي نشيد كوني إلى «رامة» الصرحية، كاملة الأنوثة، المرأة الطالعة من حمى طقس جسدي، في غير مكان، في غير زمان. ومن قلب هذه التوافقات ترفرف أوراق الزهر البلورية، عرائس متدثرة بضباب كثيف وطيّع، مثل حضور الصباح الذي يكُنّ هواجس الظلام، ملتهبة بألوان صفراء وقرمزية، انفجارها له حفيف منمنم الصوت، لا ينتهي ولا يصل أبدا إلى السماء. تلك هي زهرات الموت الذي ينطوي على الحياة، والمفرد الذي يتحدث بصيغة الجمع، والواحد الذي تتبعثر أعضاؤه في الفضاء الذي يتبادل فيه السفلي والعلوي الأدوار، الفضاء الذي تتدفق فيه نغمة جنائزية زرقاء، مندمجة بالدمدمة التي لا تسقط في القنوط، فدائماً هناك صرخة الزهور، عارمة، جامحة، ترد على الإحباط وتتمدد، تتشعب، تتمرد، تنمو لها أجنحة متفجرة بالشهوات، في فجر - أو غروب - سماء متدرجة المستويات من انبثاق الضوء الضارب من غير قيد. وتنطلق نزوة النخلة المستحيلة كالخضرة الحامية في قلب هذا الفضاء، متصاعدة الألسنة، ليست محاكاة ولا استعارة، ولكنها الرمز الذي يشي بجوهر مقيم، دائم لا يريم، هو تجسيد صرحي لما هو وراء الواقع، واتحاد الأقنومين: الشيء والجسد، الأرضي والسماوي، السؤال الذي ينعكس على نفسه، حين يكتب: لماذا يبدو النخيل - وهو تجلي العالم الأرضي - سماويا؟ ولماذا نخلة إدوار الخراط - مثل نخيل عدلي رزق الله - بعيدة، عليها شفافية الشعر ووشاية النوستالجيا؟ هل لأنها مستحيلة؟

هذه التجربة الجريئة التي تتحاور فيها الألوان والكلمات، ما بين المائيات والتأويلات، تجربة تثبت وحدة الفعل الإبداعي، حين يتبتل أمام سر ديونيزي غير مفضوض، متحديا كل نفاق، باحثاً عن نعمة غير مرئية، هي لذة الكتابة واللون، داخل الشقوق الرفيعة في عمق جسد اللون والكلمة، لذة نابعة من بئر سحيقة البعد وقريبة في متناول اليدين. هل هي البئر المهجورة التي تحدث عنها يوسف الخال؟ البئر الأولى التي كتب عنها جبرا؟ أم هي في وقت متوتر ما بين الرماد والورد؟ ربما كانت تلك كله وأكثر منه. خصوصاً في عمق خصوصيتها التي تتجسد بخطوط الرغبة، وراء ذلك التكسر السريالي غير المنهمر، كأنه انسياب موجات الأوصال المقطوعة الموصولة في آن، مصفاة ومحتدمة، حارة الهوى باردة التشكيل، تحيق بالكلمة كالخاتم، وتحاصر اللون بما لا يفلت التصميم، فتجمع بين الماء والنار، المدى المفتوح كالسؤال والعالَم المغلق كالجملة، وما بينهما تتماوج الأسئلة التي تقول: لماذا تُثبِّتُ علينا اللوحةُ نظْرَتَها مثْلُ هوّة غائرة، يُحدّقُ الأبدُ منها - بعين واحدة - لا يفلتنا؟ ومن أين تستمد الكلمةُ نكتتها اللاسعة للعين، في الوقت الذي ترقد كالدُرّة الناعمة في حضْن الصفحة الصدَفة؟ وكيف تتحول الكلمةُ إلى لون، واللّون إلى كلمة، والكلمة إلى لوجوس، واللوجوس إلى خلْق بالكلمة - اللون أو اللون - الكلمة، في فعل الغواية الأزلية التي ليست مفروغا منها، منتهية أو منغلقة، لأنها منفتحة، حمّالة أوجه، داعية إلى التمرد على المعنى الواحد، منادية على السؤال الذي يُوَلِّدُ السؤال؟

وأحسب ان هذا النوع من السؤال كان القاسم المشترك بين عدد غير قليل من الذين اشتركوا في الاحتفاء بإدوار الخراط في الندوة التي دارت حول كتابته، والتي استمرت أربع أمسيات ثرية، جامعة بين الشعراء وكتاب القصة، النقاد والمفكرين، الفنانين التشكيليين ودارسي الفلسفة، المترجمين والمشتغلين بالسياسة، فجمعت بين تعدد الأجيال التي لا تزال تؤمن بأهمية السؤال، وتنوع التيارات التي تعرف معنى الاحتفاء بالإبداع الذي يؤسس الاختلاف، والتخصصات التي تتجاوب على رغم تمايزها في المنطقة البينية التي تتولد منها وبها الكتابة عبر النوعية.

ولست أدري لماذا أغواني السؤال الماكر، وأنا أرقب الأوجه المشاركة في الأمسيات، وأهمس إلى نفسي قائلاً: هل تجمع صفة «الحساسية الجديدة» بين كل الذين تحدثوا، أو أرسلوا أوراقهم لتُقرأ، في هذه الأمسيات؟ «الحساسية الجديدة»؟! من ذلك الذي ينسى الغبار الذي أثاره إدوار الخراط بهذا المصطلح الذي نقله عن ت. إس. إليوت (١٨٨٨-١٩٦٥) ليميز به بين نوع الكتابة التي دعا إليها وحاول أن يُجسّدها مقابل الكتابات التي حاول التمرد عليها؟ لقد اعتدت معابثة إدوار والقول له إن هذا المصطلح غامض على رغم أصوله الإليوتية. لأنه يمكن أن يجمع بين النقائض والأضداد، ولا يحدد شيئا لأنه يحيل إلى مجرد الجدة، والجدة وحدها ليست هي العامل الحاسم في التمييز بين حساسية حسن طلب وحساسية عبدالمنعم رمضان مثلا، أو حتى بين حساسية سعيد الكفراوي ومحمد عفيفي مطر إذا مضينا في المعابثة على رغم أن كليهما ملتصق بصاحبه كأنهما وجهان لعملة واحدة. وما تعنيه المعابثة، على سبيل الجد، هو أننا إزاء حساسيات متنوعة، تجمعها أحلام مشتركة، هموم واحدة، تحديات متقاربة، تصنع كلها منظومة (وربما منظومات) لا بد من تأمل تنوعها اللافت طويلا، قبل أن نتعجل في تبسيطها أو اختزالها في صفة واحدة، هي صفة "الحساسية الجديدة".

كان ذلك بعض ما دار في خاطري، وأنا استمع إلى كلمات الذين تحدثوا في احتفالية إدوار الخراط، وكانوا مجموعات غير متجانسة، لا تجمعها رؤية واحدة إلى العالم، ولا مدرسة فنية، بل إن بعض المشاركين ينطوي على نفور قديم من صفة "الحداثة"، الصفة الأخرى اللصيقة بكتابة إدوار الخراط والعزيزة عليه. وهي الصفة التي لم تمنع الريبة فيها الصديق أبو المعاطي أبو النجا من حضور الاحتفالية، والإسهام في تحية إدوار الخراط الحداثي العتيد. ما أريد أن أقوله هو أن «الحساسية الجديدة»، أو «الحداثة» لم تكن الصفة، أو القاسم المشترك الذي جاء بكل هؤلاء الذين تحدثوا عن إدوار الخراط وأسهموا في احتفاليته، وإنما الفرحة بالإبداع حين يحطم قالب الصفة الواحدة، حتى لو كانت هذه الصفة هي «الحساسية الجديدة» أو «الحداثة»، وحين يعمر سجون الأنواع الجامدة ليفتح الأفق للمغامرة الخلّاقة.

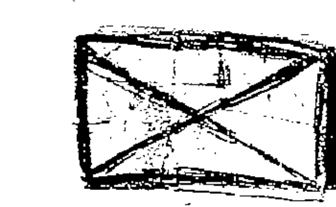
همست لنفسي، بعد هذا الخاطر، كما لو كنت أنقض نفسي: ولكن هذه الحداثة ليست سوى أفق المغامرة الخلّاقة، ما ظلت قرينة السؤال المفتوح، والوعي الضدي الذي يتمرد على نفسه قبل أن يتمرد على غيره، لينقض كل أشكال الثبات والجمود، ويحرر الروح من سباتها، مطلقا سراح الدهشة الأسيرة التي تتسع بحدقتي العينين، لترى كل شيء في ضوء جديد. ولذلك كانت الحداثة هي الوعي بالكتابة ضمن الوعي بالعالم، والكتابة عن الكتابة التي نحاول أسرها في الوقت الذي نحاول أن نأسر بها العالم. هذه الحداثة هي ما تميز كتابة إدوار الخراط، وتصل تجربته الروائية بتجربة أدونيس الشعرية، وتجعل منهما أبرز أديبين عربيين، وصلا بالوعي المحدث إلى ذروته الإبداعية، تلك الذروة التي جعلت كتابة كل منهما قرينة المغامرة التي فتحت للوعي المقموع أبوابه المغلقة، واستبدلت بمبدأ الواقع مبدأ الرغبة، واضعة أندلس الأعماق ومخلوقات الأشواق الطائرة في مدى الرؤية، متيحة للزمن الآخر أن يتجسد في كتابة تُحرِّكُ الزاوية القاعدة، وتُغيِّرُ الأساس والحجارة، وتنسج صوتها الشفقي من لغة رجيمة تَتَبطَّنُ الدنيا، وتخلع باب حكمتها القديمة.

أنكر أن ذلك، تحديدا، ما يدفعني إلى الفتنة بشعر أدونيس وكتابة إدوار الخراط، وأن أرى في كتابة كليهما الوجه الآخر من الفعل الذي لا يكف كلاهما عن اقترافه، في الفضاء الإبداعي الذي يجمع بين الشاعر والروائي، بالقدر الذي يجمع بين كاتب مثل إدوار الخراط ورسام مثل عدلي رزق الله، في اندفاعة الريشة المغموسة باللهيب، المنفتحة على تهاويل الدنيا، الكاشفة عن المستور، المسكوت عنه = المقموع - المكبوت - الممنوع. مؤسسة معنى البدعة الجديدة، الكتابة المحدثة التي ترد للإنسان تمرده، وتمنح الحياة معناها الذي يدخل كل شيء من جديد في سفر النشأة والتكوين.

هذه الحداثة ليست غواية الجنون وحده، ليست صنعة الهدم الذي لا يعرف البناء، ليست اللاعقل الذي ينقض العقل نقضا مطلقا، فهناك، دائما، شيء عقلاني في إبداع هؤلاء الثلاثة، إدوار وأدونيس وعدلي، شيء يبدو كأنه نقيض الجنون الذي يفضي بالكتابة إلى العبث واللامعنى، وبالألوان إلى التنافر المطلق. شيء يشير إلى حضور العنصر الأبولوني الذي يكبح، دائما، جنون الجموح الديونيزي الذي يتلهب في علاقات التفارق التفاصل، التراسل التقارب، التباعد التجاوب، نزوة البركان المحكومة بانضباط وفي الوقت نفسه حرة بلا حدود شأن كل حرية. هذا الحضور آيته حوشية التلوين في نور وعي مدبر، اندفاعة الرغبة في بناء معماري التكوين، بناء يرد نشوة النشيد الكوني إلى مبدأها الأوحد في لوحات عدلي رزق الله، ويرد التكثر إلى مبدأ مناظر عند إدوار الخراط على رغم كل الأبنية المتطايرة وأمواج الليالي التي تتدافع كالأحلام. وهو المبدأ نفسه الذي يكمن وراء التدفق المجازي، التفجر الاستعاري، تحطم الحدود المنطقية، التشظي، في شعر أدونيس الذي يظل، في أعمق أعماقه، شعراً محكم البنيان.

هل حضور هذا العنصر هو الحد الذي يفصل «حداثة» هؤلاء الثلاثة عن «ما بعد الحداثة»؟ أهو الذي يشدهم، ويشدنا في إبداعهم، إلى ما نتصوره بمثابة مركز قائم، كامن، قار، وراء السطح، وبعيدا بعيدا في الأعماق؟ وهل الغرام بهذا المركز هو الذي جذب أدونيس وإدوار إلى لغة الصوفية، حيث الرؤيا التي تضيق العبارة عن اتساعها، اقتناصا لكشوف حدسية تتجلى بها الحقيقة المستورة التي هي علّة الوجود ومبدأه ومنتهاه؟ وهل لهذا المركز علاقة برحم النور، منبع الحياة، الفرجة السرية التي ينبثق منها الوجود عفيا كالنخلة، مزهوا كالوردة، في لوحات عدلي رزق الله؟ أهو الذي يميز إبداعهم، في النهاية، ويدفعنا إلى أن نلوذ بهذا الإبداع دفاعا عن مركزية حضورنا إزاء جنون «الكتابة الأخرى» التي انفجرت طاقاتها التدميرية اللاعقلانية كأنها «الجراد» الذي يقتلع الأخضر واليابس؟ لعل الأمر على هذا النحو، أو لعله على نحو آخر. لكن ما أنا متيقن منه هو شعوري بحضور هذا العنصر كما لو كان القطب الذي تحوم حوله مائيات عدلي رزق الله في نوع من مركزية اللوجوس. ولا تفارقه قصائد أدونيس التي تعود بنا، دائما، إلى نقطة بعينها تخايلنا بها. وتردنا إليها كتابة إدوار الخراط، كما لو كانت تردنا إلى الجوهر الخالص الذي يكمن وراء كل أقنعة رامة، بوصفه هدفا لكل مساعي ميخائيل وبحثه الذي لا يهدأ ولا ينتهي.

فجأة، كلمعة البادِه إذا استخدمت هذه الكلمة الصوفية، وأنا جالس استمع إلى الكثير من المتحدثين في احتفالية إدوار الخراط خطر على بالي أن الذي يصل بين هؤلاء المتحدثين جميعا هو غواية هذا المركز الخفي، النقطة التي تشدنا جميعا إليها وراء تكثر الظواهر، العنصر الذي ننطوي عليه ويريحنا أن نلقاه في غيرنا الذي يكتمل به وجودنا. قد تكون غواية هذا المركز - النقطة - العنصر خطرة، لأنه يشدنا إليه كجبل المغناطيس في حكايات ألف ليلة، فتندفع إليه سفننا كما لو كانت تندفع بنا إلى نهايتنا. ولكن هذه النهاية، هي البداية في آخر الأمر، لأنها الشرط اللازم لانبثاق الضوء الضارب من غير قيد، السطوع التحتاني للنور. خصوصاً حين تفقد كتلة العالم وزنها، فنبدأ مرة أخرى سفر النشأة والتكوين، بَحْثُ ميخائيل الذي لا يتوقف عن رامة، حنين مائيات عدلي إلى الرحم نفسه، ما بين بوارق الغضب وبضاضة الصخور ونزوات النخلة المستحيلة، في يقين العطش الذي يعود، دائما، إلى اختناقات العشق والصباح.



الفراغ أرانب وحشية تلتهم عشب الهواء

جاد الحاج

اطلاق سراحها

الى س. ع

اسوار الاسر ستائر مسدلة
ومثل افواه المغاور في الشتاء
يئنّ الصدأ في الحديد
ضئيلة
تمشي في ضوءٍ ضئيل
الى غابة العيون الغريقة في الماء
وفي ملح الرجاء
لا ظلّ لها
لا صوت لخطوها في هذا الفضاء
والطريقُ سمٌ جائعٌ
خبزُه الخطى
والخطى جوعها الوحيد.
بلا حدود
او سدود
او جنود
يمضي بها الطريقُ
فتمضي
ضئيلة في ضوءٍ ضئيل
ولا تعود.

المكان الآخر

سوف اعطي للصوت الدفين
اعشاب حنجرتي
وادخلُ المكان الآخر
لاجهض
وأولد
وأبعث من وادي
حافياً
عارياً
ناسياً ملامحي
كما ينسى البحّار
زيح الافق...
قيامتي
وموتي
واحد
كالليل والنهار.

محطة

الفراغُ ليس ابيض
بل ارانبُ وحشيةُ
تلتهم عشب الهواءْ
والوقتُ لا يمرّ
بل نحن ملأنا بهو الزمن
مسافرين
بعضنا ينام يائساً
على سكة الحديد
بعضنا يطير
وبعضنا الآخر
يكتشف ضوءاً
في آخر النفق
فينكر جدوى الشمس -
صغيرة -
اه كم انت صغيرة
أيتها المحطة!

حرب

الليل وجهُ من ماتوا
ومن لن يولدوا ابداً
من يحتمل الهلع الآتي
من يحتمل شمساً مجلّدة
وفجراً خائناً
عدا الاطفال والمجانين؟

أنوءُ بما لا أرى
أنوءُ بما احتمل
لا بما احمل
قلبي وتدٌ لبيارق عينيّ.

ماذا بعد التلال والسواقي
ماذا بعد الاجراف الشاهقة
هاوية اخرى؟

سيهمي بريقُ الوجد
أي غابةٍ تؤويني
وأيّ طريدةٍ تشبعني
لحظة -
لو تقف عجلةُ الموت
لحظة
لأخرجَ الى معركتي
مدججاً بالورد.

ثوابت

منحتكَ الحياةُ الحياةْ
اعطتكَ جسداً كاملاً
قواماً
هيئةً لا تثير النفور
فوق راسك سقفٌ
تحتك فراش
تاكل وتشرب وتنام
ومن وقت الى وقت
تُحَبّ او تُحِبّ
لستَ جائعاً
ولا الصحراءُ بين لسانك
وشفتيك
ولستَ اسيراً او مرتهناً
بالدم
او بالروح
ولعلك مقتنع
انك شيء يُذكر
فلا تسمح لنفسك
ان تصاب بمرضٍ
او علّة
لأن ذلك شأنُ سواك
وكلّ ما عدا السعادة
قضاءٌ وقدرٌ للآخرين.
سعيد انت
لم يعد لديك
إلا ان تواجه موتك
والموتُ للاحياء
دائماً بعيد

كيفما اتفق

محمد العبدالله

لَعِبٌ

يزداد ابتعاداً وغموضاً ويدخل في محنة التاويل. لا مرجع ولا دليل. ركام كبير متشابك متناقض لا بداية له ولا مداخل ولا ابواب ولا شكل. هيولى انهيارات متتابعة وصخب واصطخاب في كل مكان، من كل مكان. كلام كثير في كل مكان من كل مكان. كلام لا احد الى لا احد. اختلافات متعددة بين لا احد مع لا احد. كان هذا يحدث في مكان آخر، كانه يحدث في لا مكان. الاسماء اصطلاحات فرغت من اصحابها. انفصلت عن اصحابها. اصحابها فرغوا من انفسهم وتحولوا الى اسماء عشوائية، اصطلاحية. اصحابها لم يكونوا انفسهم. لم يكونوا، لم يفرغوا من شيء الى لا شيء. كتل اصطلاحية، لطخات لونية على «باليت الرسم» امام لوحة غير موجودة، رسامها ليس هنا، من غير المتوقع قدومه. عما يتكلمون؟ لماذا لا يتكلمون ما داموا يفتحون افواههم ويغلقونها ويقومون بحركات تشبه حركات الكلام؟ من هؤلاء؟ من اين؟ لماذا هم هنا؟ ونحن ايضاً ماذا نفعل هنا؟ اين هنا الذي نحن فيه؟ كيف مرّ كل ذلك من دون ان نراه؟

ثم استيقظنا على... وطن، نحن وليله الوحيد المشكوك فيه القابل للتاويل المحتشد بما ليس هو، ليس نحن، المكتظ بما ليس هو، ليس نحن. وهذا الركام...! نؤلف وطناً؟ نرتجله من دون تصميم؟ تحت وطأة ذاكرة مثقلة بما لم يستطع ان يكونه؟ عبء عظيم ولا ادوات ولا نموذج، حتى الورقة لم تعد بيضاء. نكتب في ورقة مكتوبة؟ متعددة الكتابات؟ غير مقروءة، غير قابلة للقراءة؟ نؤلف وطناً؟ نرتجله؟ نؤلف مواطنين ايضاً؟ نرتجلهم؟ نكتب ونمحو، نصحح، نسوّد، نبيّض. ان هذا ما ينفك ينزلق، ما ينفك عصياً على الامساك. انه ولكنني اريده الآن. انني ما زلت هنا ولم اعد اعرف لماذا. اين انتم؟ هذا المساء مكهرب بخوف مستتر، يجري التستر عليه. هذا النهار مبطّن بمهانة يجري تاجيل اعلانها من دون طائل. لقد كانت الامور، احياناً، دائماً، على هذا النحو. اذن، هذا الحزن ما زال قابلاً للزراعة. هذه الاصابع لهذه اليد. وتستطيع اللعب احياناً.

لَعِبٌ (٢)

السهول عزباء
والغزال الذي لم يعبر، ولم نسمع حتى وقع خطاه
سقط مغشياً عليه في ربيع مضاد
حيث السهول مدججة بسهول محانية لسهول اخرى
فلا تتعرّف الى نفسها إلاّ بالنكران

***

ليس هنا ولا هناك
زاوية الشعر
جناحان يرفرفان الى الابد
التراب مشتعل
الغصون ادركها خيال ناقص
وقمرٌ في طنجرةٍ مستعملة
احلام قبل النوم
افقٌ يتقدّم الى الشاطئ
بينما البحّارة منشغلون
بتعبئة غلايينهم ...

والتهرّب من الدفء

***

سحيقٌ الاصغاء الى نجمةٍ لم تصل بعد
ضجرُ عاشقَيْن مطلَّين
في مكانٍ عام
بدون موسيقى ولا رقص ولا اصدقاء
بدون رغبةٍ للعودة ... الى بيت من؟

***

كائنة هذه السفوح المفتعلة
لوادٍ لم ينبسطْ ونهرٍ لم يجرِ
اذن، تلك البنت التي نسيت مريولها في المدرسة
ينبغي ان تصرّيبون هوادة
على مشاريع العطلة المدرسية

***

كائنة الفصول الاربعة
حين تاتي في المواعيد المناسبة
اذن، ليَدُوزِنْ الفتى غيتاره
ما دامت الشرفة
لم تتخذ قرارها بنهاية الياسمين

***

موجودة هنا، الآن
كمقعد فارغٍ كشرفة قبل الصيف
موجودة كقمر
ينتظر حلول المساء
اذن، كيف يصحّ، اذن
هذا الانتظار؟

جريدة

بعض الامورِ جديّة في جريدة اليوم
غداً سيجعلها التكرار نصف جديّة
وبعد غدٍ ستكون عاديةً
بالكاد نقرأ منها العناوين
وبعد اسبوع
لا بدّ ان يبدأ الهزلُ في زوايا المقاهي
– هل قرأت الجريدة؟
– يعني!
– لخّص لنا ما قرأت.
– لا شيء.
– اي نوع من اللاشيء تعني؟
– قضايا السلام، مؤتمر الاربعاء في شرم الشيخ، اجتماع الحكومة مع النقابات، وتحرير الجنوب
– صحيح، اين صرنا بتحرير الجنوب؟
– يقولون: على الدرب.
– لقد طالتْ المسالة.
– يعني، لا يكلّف الله نفساً ... هل انت مستعجل؟
– اشتقت الى بلدتي في الشريط.
– اكتب قصيدة.
– فعلتُ، فلم يهدأ الشوق.
– إذهب، كثيرون يروحون ويجيئون، لا مشكلة.
– لا اطيق بعض المناظر، ولا اعرف ماذا سافعل بعد وصولي!
– اذن، هل تريد الجريدة؟
– لا، غداً اشتريها جديدة.

يوسف

قصة

محمود الريماوي

■ حين اندفع خارجاً قبل الثامنة بقليل، كان يجهد في إخفاء المه وهو يترقّب سيارة تحمله مع ركاب اخرين الى وسط المدينة. في الانتظار، قصد دكاناً قريباً لشراء جريدة، وقف على الرصيف يُنقّل نظره بين العناوين ورتل السيارات التي لا تتوقف، حتى توقفت احداها واندسّ فيها. هناك، وعوض ان يتجه الى الشركة طالبت موظفاً، فقد انعطف الى مقهى، واخذ ينقّب بين صفحات الجريدة عن طلبات جديدة لوظائف شاغرة.

اعتاد على هذا. «تلك وظيفتي» قال ساخراً وهو يحيط الاعلانات بدوائر سوداء. «لا باس بها، لكنني سئمتها». وكما في كل يوم هاله كم تحتوي الجريدة على صفحات زاخرة باخبار وموضوعات واعلانات. «لست ملزماً بقراءتها جميعها، ولا نصفها ولا...» بهذا حدث نفسه التي كانت تضيق بكل شيء خارجها. وحين طالع وجود الزبائن القليلين في هذا الوقت المبكر، لم يفاجأ بالبعض منهم من متقدمي السن، ممن كانوا ياتون على قراءة الجريدة جميعها: متقاعدون يفتعلون وظيفة جديدة لهم. اما هو فإن النعاس يراوده، على رغم نومه ليلة البارحة ساعات طويلة. اذ ان شعوراً بالدوار يساوره مع تتالي تناول كؤوس الشاي، فيما قراء الجرائد ينكبون على القراءة بعيون مفتوحة خلف النظارات، وبانشان يقظة متربّصة.

سال النادل ان يخفض صوت الراديو، الا ان هذا لم يجبه، واكتفى بارسال ابتسامة مائلة لا معنى لها. انه لا ينزعج من الصوت العالي، بل يبدو اكثر نشاطاً كلما ارتفع الصوت. ذلك جزء من وظيفته: ان يطرق الصوت العالي راسه ويتقبل ذلك برضا وانسجام. اما هو فما زال يستشعر ترددا في ان يقصد الشركة طالبة الوظيفة. «اللعنة، انها مسالة كرامة». انه يتذكر نظرات الاشفاق والتأفف التي تصادفه هناك. «هل انت راجع؟» ساله النادل فيما كان يهم بالخروج، فأجابه بالايجاب.

[illegible]

ويفرقنا كل شيء. في الحارة، في المدرسة، في الشوارع، في الجامعة، يحفّ به دائماً اكثر من يوسف يقاسمونه اسمه، ويقطعون عليه سكينته، اذ يختلط الأمر على البعض فلا يميزون بين يوسف هذا وذاك، وسواهما. ثم يتأسفون له، محمّلينه تبعة تشابه الاسماء. ولا يشك انه ان عثر على وظيفة، فلسوف يصادف حوله اكثر من يوسف يبادله عبارة: عاشت الاسامي (الاسماء). وعلى وجه اليقين، فإنه يمر الآن عبر الشوارع المكتظة، بعشرات العابرين ممن يحملون اسمه، فلماذا يستغرب ان يرتفع نداء يحمل اسمه من دون ان يكون هو المقصود. ثم خطر له ان المرء بعد ان يتوظف ينسى اسمه، او لا يقيم له وزناً. لم يكن متأكداً من ذلك، لكنه على ثقة ان الموظفين يفكّرون بطريقة اخرى، غير التي يفكّر بها الآن.

ولن يستطيع التثبت من ذلك إلا حين يتوظف. لكن ما العمل اذا لم تكن هناك وظيفة؟ سيكون مضطراً الى مواصلة التفكير بالطريقة نفسها، وان يشكك في كل شيء. انه ابن لموظف امضى خمسة وثلاثين عاماً في الوظيفة، وما زال يحن اليها، ويتمنّى لابنه ان يستانف ما انقطع هو عنه.

وهو يمخر الارصفة التي تموج بالسابلة، كان يفكر بطريقة اسرع من كتابة هذه الكلمات وقراءتها، ويتفادى الاحتكاك بأحد خصوصاً النساء. ونوى ان يقصد الشركة ماشياً، فليست به حاجة للاسراع في مواجهة موقف الاشفاق والتأفف. سأصل منهكا، لا بد. ولا مشكلة في ذلك ما دمت لن أباشر اي وظيفة على الفور. سيسعى فقط لتقديم طلب، فإما يمنحونه طلباً يحتفظ به كي يملأه ويعيده بعدئذ، او ينبئونه بان تقديم الطلبات توقف. سيمشي ربما لساعة اخرى، والطقس ليس حاراً في ساعات قبل الظهيرة في نهاية آب إنه جاف ومغبر فقط والمزيد من المشي وإن اصابه بالعطش، فإنه يبدد بقايا الدوار في رأسه. ليمش كما يفعل المشاة ممن لا يجدون حرجاً في الاسترسال في المشي، ولطالما سمع اشخاصاً متنعمين ينعتون المشي بانه نعمة وانهم يغبطون المشاة من قلوبهم فما يمنعهم هم ان يرفلوا بنظرة

[illegible]

لكنني لا أستطيع الاجابة على استفساراتهم. هذا الاعلان بالذات لم اقرأه. لم أجد المدير. انه يكون مشغولاً في مثل هذا الوقت. ابداً، لا، شكراً».

يسمع المكالمة وهو حائر. كل هذه البلبلة بسببه؟ كما سمعت، تقول السكرتيرة: كما سمعت. «لم اسمع كل شيء». يهز رأسه شاكراً.

لطالما واجه مثل هذا الموقف واسوأ منه.

– أريد تقديم طلب.
– لا يوجد طلبات.
– هل انتهى تقديم الطلبات؟
– لا، لم ينته.
– إذن...
إذن ماذا؟
– هل اقدّم طلباً أم لا؟
– بل قدّم طلباً إن شئت.
– أعطني طلباً.
– قلت لك: لا يوجد طلبات.
– ما معنى ذلك؟
– معناه انه لا يوجد طلبات.
– كيف اقدم طلباً إذن؟
– عندما تحضر تأخذ طلباً وتملأه.

– ها إني حضرت.
– أعرف أنك تقف بطولك أمامي، لكن لا يوجد طلبات.
– هل استطيع ان أسال لماذا؟
– لأنه لا يوجد. لأن نماذج الطلبات في المطبعة ولم يحضروها بعد.
– آه... فهمت.
– شكراً لأنك فهمت.

... مع انه لم يفهم شيئاً. اذ كيف، بالله، ينشرون اعلاناً في الوقت الذي لا تتوفر لديهم اوراق طلبات؟ ليس بوسعه ان يسأل. لئن فعل فلسوف يعتبرون ذلك استفزازاً وتدخلاً في شؤونهم. إرسال الطلبات بالبريد افضل ألف مرة. لا احد يحرج أحداً. طريقة حضارية. يفعلون ذلك في اميركا. هناك، كما قيل له، كل شيء بالبريد. لكنه لا يعرف إن كانوا لا يجيبون على الطلبات، كما يحدث [illegible]

او لا يرسل طلباً كذلك هم احرار، ان يجيبوا على الطلب او لا يجيبون. وكذلك المدراء واصحاب النفوذ الذين كان يقصدهم من طرف ابيه. هؤلاء احرار إن استقبلوه او لا، وكان يعود في احسن الاحوال محملاً بالسلامات الى ابيه، بعد ان يكونوا قد اعتذروا له لأنه تأخر «لو انك جئت قبل أيام، قبل يومين فقط...» او لأن الجهة التي يقصدها تعتزم الاستغناء عن موظفين قدامى، وليس تعيين موظفين جدد، وفي حالات قليلة كانوا يستلمون طلبه، مع وعد بأن يتصلوا به، لكنهم لا يفعلون ابداً.

بعدئذ، اخذ يحمل بطاقات توصية به، من معارف لأبيه، حيث يمطره من يستقبله بأسئلة عن الشخص صاحب البطاقة الذي لا يعرفه. ولكأن السائل يقصد ارباكه. وبعضهم لا يتردد في طلب طلبات، [illegible] معهم.

هكذا اكتشف انهم يحتاجونه اشدّ الحاجة وينتظرونه لقضاء حاجاتهم، وينسون تماماً الحاجة التي طرق أبوابهم من اجلها. ويتذكر ذلك وسواه، فيما ينهب الطريق الى الشركة طالبة الوظيفة، ولا يعرف على اي هيئة سيصل. هل سيبدو منهكاً مكدوداً، ام مشعث الشعر، ام زائغ النظرات، ام مخطوف الانفاس، أم انهم لن يلحظوا شيئاً من ذلك، انه مهما تكن النتيجة، سيقفل من هناك عائداً الى المقهى في سيارة اجرة، لينال قسطاً من الراحة، وحتى لو صادف احد اصدقائه الذي يلح عليه ان يتدرب في ناد، ويكف عن البحث عن وظيفة... وكان الوظيفة تطعم خبزاً. وماذا أفعل بالتدريب؟ لياقة، بدنية يا اخي. وماذا افعل باللياقة البدنية؟ قل ماذا سيفعلن هن بها؟ من هن يا محترم؟ يسخر منه صديقه: ستجد انك اصبحت موضع انتباه احداهن، وهل هذه وظيفة؟ لا، ليست وظيفة ستؤمن لك احداهن افضل وظيفة...

يصل الى الشركة المقصودة، «شركة عبر البحار». يخطر بباله ان موقعها بعيد عن بيته، ثم يلاحظ ان لبعض المواقع البعيدة ميزات تجعلها افضل من القريبة. لماذا؟ لن يتجشم الآن عناء الاجابة. سوف يصلح من هندامه، ويلتقط انفاسه، قبل ان يتقدم الى ركن الاستقبال: اريد تقديم طلب توظيف. اصعد الى الطابق الثاني: صعد. سال احد السعاة أين يذهب، فاجابه. قصد الغرفة، الاخيرة التي الى اليمين: ها هي، هنا ادخل. يا للحظ الطيب... من أرى؟ للمرة الأولى يصادف احداً يعرفه، في مثل هذه الاماكن المهمة.

– من... يوسف، غير معقول.
– أنت هالة، مرحباً.
– اين انت يا رجل. منذ كم سنة؟ خمسة، اربعة، بل خمسة.
– لم تتغير، عرفتك من مشيتك.
– وانت ايضاً، تغيرت قليلاً فقط.
– الى الاحسن؟
– طبعاً. إزددت جمالاً.
– انت الوحيد الذي لم اصادقه من مجموعتنا، كنت أسال عنك، ماذا تضيفك؟
– شاي.
– انا سأشرب قهوة، تعودت على القهوة منذ تعينت، وانت ما اخبارك اما زلت مولعاً بالموسيقى؟
– آه... الموسيقى، طبعاً.
– أكيد تقضي اوقاتك في سماع الموسيقى، اعرفك، رومانسي.

[illegible]

– لماذا، لم تتوقع؟ احك بصراحة.
– ليس لسبب معيّن. لأنك ربما، لأنك لم تكوني تدخنين.
– لا، لم اكن، صديقاتي كن يدخّن. انت تعرف.
– اعرف، كانت اياماً جميلة. ذهبت.
– ذهبت تلك الأيام يا يوسف. كنا نرى بعضنا اكثر مما نرى الأهل. وكان واحدنا يفتقد الآخر، اذا غاب عنه ليوم واحد. اما الآن...
– وكنا نضحك من القلب.
– هل تلاحظ؟ لم نعد نضحك. لكنني لا آخذ الحياة بجد مثلك في اول مناسبة او فرصة فإني اضحك ولو على نفسي. اما انت فلا تفوّت فرصة للتامل والحزن... إنني امازحك فقط.
– افهم. واعترف اني كنت اكثر مرحاً.
– هل تشرب شيئاً آخر. ساطلب انا فنجان قهوة ثانٍ.
– لا، شكراً، ساعطلك عن عملك.
– لا، لن تعطلني. اريد ان اسالك وتجيبني بصراحة.
– اسالي.
– انت تعرف السؤال.
– هل هي حزورة. تريدني ان اجيب على سؤال لم تساليه؟
– انظر اليّ وتعرف السؤال.

اسندت راسها على كتفها واخذت ترمقه بنظراتها الثابتة. ارتبك وهو يتملّى جمال عينيها المتسعتين. في نظراتها جراة لم يعرف ابداً متى تكون مقصودة. جراة وتاهّب للفرح. فرح يغشاه حزن عابر. كانت براءتها تستهويه، دون ان يستطيع مجاراتها في الخفة، لانه لو فعل فإن المعاني، بالنسبة اليه تختلط حينئذ.

– هل.. عرفت السؤال؟
– من تقصدين... صديقة بالذات؟
– نعم، اقصدها هي.
– اعرف انها تزوجت. كانت مجرّد صداقة، صداقة قوية اذا شئت.
– قل ذلك لغيري.
– إنني ابحث عن وظيفة.
– لا تغيّر الموضوع. اعرف انها كانت تحبك ايضاً.
– وتعرفين انها تزوجت.
– عرفت بعزمها على الزواج قبل سنة من زواجها. الزواج شيء والحب شيء. إنك لم تسالني.
– عمّ؟
– عن اخباري. الا تعنيك اخباري. إني افكر بالخطوبة... وبصراحة مترددة. على رغم انه لا يعيبه شيء. يوسف هل استطيع رؤيتك مرة اخرى. احب ان اتحدث اليك.

[illegible]

وسينتظر مكالمتها. ربما تتصل اليوم. ليس بالضرورة اليوم. انها اربع او خمس سنوات. ممكن غداً. او حتى بعد يومين. ما الداعي للاستعجال. هي وظروفها.

في البيت يسالونه ان كان تقدّم بطلب، وان كان هناك امل في الوظيفة. يطمئنهم. وقد اطمانوا اذ بدا في حال من الترقب واللهفة.

لكنها، لسبب يجهله لم تتصل.

بعد ان تجاوز اسبوعاً في الانتظار، قادته خطاه الى شركة «عبر البحار» سيقابلها، ويقدّم طلباً، ويعاتبها. ثمانية ايام، انها فترة اطول مما توقع. مهما حدث كان ينبغي ان تفي بوعدها ولا تدعه نهباً للقلق. صعد الى الطابق الثاني. الى الغرفة الاخيرة التي الى اليمين. سال الموظفة الأخرى عنها، فأنبأته باقتضاب انها مجازة. منذ متى؟ منذ اسبوع. ومتى تنتهي اجازتها؟ لا تعرف. يحدث مثل ذلك. لم لا يحدث. ربما فقدت الرقم. ربما سافرت فجاة. ربما مرضت. ربما مرضت امها... حدّث نفسه بذلك وهو يجرجر خطاه خارجاً لن يعود الى البيت الآن. سيشعر بالاختناق هناك. سيتمشى ولا يهم الى اين. لا افضل من المشي لتصرف التوتر. انه مجرّد توتر. فما الغرابة ان تخرج زميلة قديمة في اجازة من عملها، كل الموظفين ياخذون اجازات، لو كان موظفاً لأخذ حقه كاملاً في الاجازات. تذكر انه لم يقدم طلباً بعد، انه لا يريد التفكير به الآن. سيفكر بها، هي. انه يجد لذة خاصة في التفكير، في اثناء المشي، كان افكاره تمشي معه وتسبقه، فيحاول ان يدركها ويلتقطها. لكن افكاراً اخرى، تتدفق وتتدحرج امامه مثل كرات مختلفة لحجامها والوانها، يحار ايها يلتقط وأيها يدعها تفلت منه.

...

ليس في ذلك اليوم، بل بعد قرابة اسابيع ثلاثة، اذا برنين الهاتف يوقظه من نومه.

– يوسف... انا هالة. وعدتك ان اتصل، وها انا افعل.
– اهلاً بك. كنت متيقناً انك ستتصلين، لكنك تاخرت... الم تتاخري قليلاً؟
– معك حق، تاخرت. لكن الن تبارك لي؟
– الف مبروك.
– وجدته افضل بكثير مما توقعت... متى التقينا؟
– زمان... مضى شهر تقريباً.
– هل تصدق اننا عقدنا خطوبتنا [illegible]

عمّان – الاردن.

الشركات في اسبوع

الفائزون في مسابقة سدافكو "اربح ذهباً"

● اعلنت أسماء الفائزين في المسابقة الثالثة والنهائية لمسابقة سدافكو «اربح ذهباً» في حفل خاص أقيم في فندق شيراتون - جدة في الثالث من شباط (فبراير) الماضي.

فاز بالجائزة الأولى وهي عبارة عن سيارة فخمة من طراز «لكزس LS400» ذهبية اللون السيد علي سالم الغشام من جدة كما كانت الجائزة الثانية (كلغ ذهب) من نصيب السيد عبدالله عوبة الأسمري من الرياض. وقال السيد جمال حلاوة، مدير



العلاقات العامة في «سدافكو» الذي أشرف على تقديم الجوائز، ان مسابقة «اربح ذهباً» لقيت نجاحاً كبيراً وان الشركة مسرورة لردود الفعل الباهرة لدى الزبائن. وتمنى ان يكون الفائزون سعداء بالجوائز التي حصلوا عليها.

وتجدر الاشارة الى ان المسابقة التي استمرت ٣ أشهر لقيت استجابة فائقة من المشاركين الذين زاد عددهم على مليونين وقدمت جوائز وصلت قيمتها الى أكثر من مليون ريال سعودي.

مسابقة كاسيو "الدفاع عن المجرات ٢"

● تجمع عدد غفير من الحضور في ساحة تحدي مغامرات كاسيو «الدفاع عن المجرات ٢» في مركز الجمجوم التجاري في جدة، ينتظرون بفارغ الصبر نتائج المباريات التي تجري بين المتنافسين على انتزاع لقب «فارس المجرات». تجمع المشتركون في الساحة وكل منهم يحمل في معصمه ساعة كاسيو «انفرا بيمر JG-10» التي سيتنافس بها، وانطلقت الصفارة معلنة بدء المباراة. اشترك ١٦ فريقاً في مباريات التحدي التي جرت على أساس جولتين تم من خلالها اختيار المشاركين في دور الربع النهائي، ثم نصف النهائي، ومن ثم الدور النهائي.

تأهلت ٤ فرق لدور النصف النهائي وهم الشويكي والصدارة



والزئبق والأسود. وخلال المباريات تجمهر عدد من الحضور لتشجيع فريقهم المشارك والانتظار لاعلان نتيجة الفوز النهائية.

وفي ختام البطولة اعلن فوز فريق الزئبق بطلاً لمباراة «الدفاع عن المجرات ٢» الذي حصل كل من متسابقيه الثلاثة على كأس «كاسيو للدفاع عن المجرات ٢» وجهاز ستيريو مسجل راديو كاسيت واسطوانات مدمجة مقدم من كاسيو، تلاه فريق الشويكي الذي فاز بالمركز الثاني وحصل كل عضو في الفريق على كأس الوصيف بالاضافة الى ووكمان اسطوانات مدمجة من كاسيو وحصل فريق الصدارة على جوائز المركز الثالث، وفريق الأسود على جوائز المركز الرابع. وتم توزيع جوائز من كاسيو لجميع المشتركين.

"بلغري" تقدم عطرها للرجال

● يلخص عطر «بلغري» للرجال المفهوم الجديد للتعامل مع العطر من خلال التركيز على النقاوة والنضارة والبساطة التي



يتطلبها الرجل العصري. وأصبح الرجال يختارون بدقة الروائح التي تتناسب مع شخصيتهم واحساسهم الداخلي يريدون من العطر اضافة لمسة خفيفة على شخصيتهم تعطي الشعور





محلات "نكست" في جدة

● افتتحت محلات «نكست» فرعها الجديد في مركز الجمجوم في جدة.

وكانت «نكست» المتخصصة في الأزياء الراقية والكلاسيكية للرجال والنساء والأطفال بدأت العمل في السعودية في شباط (فبراير) الماضي، ولديها الآن متاجر في سوق الراشد في الخبر وسوق الواحة بالدمام ومركز النمر في الرياض.

وتوفر محلات «نكست» أرقى الملبوسات العصرية والكلاسيكية التي تعكس الأناقة والبساطة في نفس الوقت.

بالانتعاش والكمال والاستقرار الداخلي.

وعطر بلغري للرجال صمم للذين يشعرون بارتياح مع أنفسهم وللذين يعتقدون ان الرقي ليس مجرد طريقة تصرف فحسب انما عنصر أساسي ينبع من داخلهم ويتفاعل من الخارج مع عطر لديه الامكانية ان يبرز الرائحة الطبيعية لجسد نظيف ونقي كما هي النفس من الداخل. عطر «بلغري» للرجال يوفر ذلك لأنه يتمتع بقدرة فائقة على التمازج مع البشرة وتعطيرها طبيعياً.

تعريف المصطلحات التجارية الجديدة وتفسيرها

● صدر عن «شركة تايكو - فرنسا» للعلاقات العامة والاستشارات والتسويق بالاشتراك مع «مكتبة المعارف» كتاب «تعريف المصطلحات التجارية الجديدة - إصدار غرفة التجارة العالمية»، وهذا الكتاب الذي يتوجه الى التجار ورجال الاعمال اضافة إلى الطلاب في المعاهد التجارية والجامعات، يضع في تصرفهم تعريفاً للمصطلحات التجارية (INCO TERMES) الـ ١٣ المستعملة في العمليات التجارية العالمية. وبدأت المصطلحات التجارية تأخذ أهمية متزايدة مع توسع التجارة، وبعد انطلاقة المنظمة العالمية للتجارة وتوقعات الانفتاح التجاري في العالم وازدياد النشاط التبادلي.



وان كان الـ FOB والـ CIF من المصطلحات الشائعة، فإن التغيرات التي طرأت على نسق التجارة، جعلت استعمال وتنويع المصطلحات ذات فائدة كبيرة على التجار من ناحية حفظ حقوقهم الى جانب التوفير في المصاريف. ومما أثار انتباهنا هو توضيب الكتاب بشكل مفيد جداً بحيث تم جدولة موجبات المشتري في مقابل موجبات البائع بحيث يمكن مقارنة النتائج المترتبة على كل من العميلين واختيار الأنسب. الى جانب توضيح للمصطلحات في اللغتين الفرنسية والانكليزية. وقد تم توثيق المصطلحات بتسلسل منطقي، يتبع عملية التجارة (الاستيراد والتصدير) من الأسهل الى الأصعب تدريجاً، مما يسهل عمل التاجر.

السحب الأول في مسابقة موني

● جرى الاسبوع الماضي السحب الأول لمسابقة «موني» الرمضانية. وتم فرز أسماء المشتركين بحضور مندوب غرفة التجارة والصناعة عادل العليان، وممثل شركة الخليج للصناعات الصحية المحدودة عبدالله سليمان العويد ومندوب شركة «بابلي غرافيكس للاعلان» سمير فستق. وسيتم الاعلان لاحقاً عن أسماء الفائزين بالجوائز الفورية العديدة والقيمة التي قدمتها حفاظات موني طيلة شهر رمضان للمشتركين الذين يحالفهم الحظ. والجدير بالذكر ان «موني» تهدي كل يوم المشتركين الذين تحمل قسائم اشتراكهم لاجابات صحيحة والفائزين بالسحب هاتفاً جوالاً من «أريكسون» وساعتي يد ثمينتين من «بوربري» وخمسة قوارير عطر فاخرة من «استي لودر».

مركز حجز جديد لفندق "هيلتون" في الشرق الأوسط

● أسست «هيلتون للحجز الدولي» مكتب حجز جديداً في دبي لخدمة ضيوفها من الشرق الأوسط.

يجري مكتب الحجز الجديد جميع الحجوزات عن طريق خط هاتف مجاني من الامارات العربية المتحدة والبحرين وعمان وقطر والظهران وجدة والرياض.

سيتمكن النزلاء من هذه الأماكن بالحجز لما يقارب ٤٠٠ موقع يديرها هيلتون انترناشونال وشركة فنادق هيلتون في جميع أنحاء العالم.



يمثل مركز الحجز الجديد تعزيزاً لبرنامج خدمة نزلاء هيلتون اذ مع زيادة حجم المكالمات القادمة الى المركز سيزيد حجم العمليات وتتطور التقنية المستخدمة لتتم معالجة مكالمات النزلاء بسرعة وكفاءة أكثر. ويتم تحويل جميع المكالمات، مجاناً، الى مركز الحجز الجديد ليستقبلها موظفو الحجوزات المتعددي اللغات. وقالت ليزا شاردون، نائبة الرئيس للعمليات الدولية «يطلب نزلاء الفنادق اليوم مستويات عالية من السهولة في المعاملة بالاضافة الى الخدمة الممتازة، ولكي نبقى في وضع تنافسي علينا

وباستمرار توسيع نطاق التقنية المستخدمة والرفع من التزاماتنا».

ولهذا السبب يقوم مركز الحجز الدولي باستخدام احدث التقنيات مثل محطات العمل الذكية (WS) اذ معها يتمكن موظفو الحجز وعند طلب نزيل أو مكتب سياحة للحصول على معلومات واسعة ودقيقة عن المنشآت السياحية والمنتجعات ومطاعم الفندق وخرائط تظهر كافة مواقع هيلتون اضافة الى المعالم السياحية المحلية، كل ذلك بلمسة زر. يقوم مركز الحجز أيضاً بإجراء تأكيد الحجز في أي فندق من فنادق هيلتون في جميع أنحاء العالم.

سلسلة ماريوت العالمية تكرم وكلاء السياحة والسفر

● كرمت شركة «ماريوت» العالمية، أكبر شركات الفندقة في العالم ٤٦ من وكلاء السفر والسياحة في منطقة الشرق الأوسط لجهودهم المقدرة وانجازاتهم البارزة في مجال خدمة زبائن فنادق ماريوت وعمل حجوزات الغرف في فنادق ماريوت العالمية كافة. حضر الافتتاح عدد من كبار المديرين و١٢ مندوباً اقليمياً للمبيعات في فنادق ماريوت. وقال السيد سمير دقاق المدير العام للتسويق والمبيعات في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا وشبه القارة الهندية، «نحن نقدم «كلوب ٥٠٠» في منطقة الشرق وهو برنامج سنوي لتكريم أوائل وكلاء السفر والسياحة في مجال الحجوزات الفندقية». وأوضح السيد دقاق انهم في صدد «دعم وكلاء السفر والسياحة للوصول بمبيعاتهم (حجوزاتهم) الى ٥٠٠ ليلة في السنة لتحقيق غاية برنامج «كلوب ٥٠٠» ثم بعد ذلك نضع برنامجاً آخر للمرحلة التالية وهو كلوب ٧٥٠ ليلة السنة».

الخط الأمثل في لمسة واحدة!

● لمسة واحدة تكفي من دون الحاجة الى تعديل أو اضافة مرة ثانية. وتجف هذه التركيبة السائلة فوراً وترسم خطاً مثالياً يبقى محافظاً على شكله لساعات طويلة. إن بنية آيلاينر

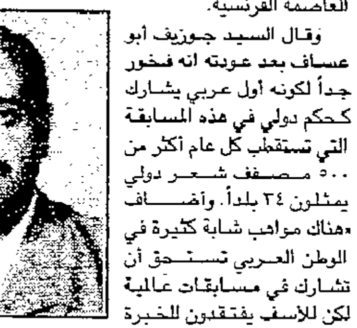


L'EYELINER NOIR متميزة تماماً ولا تمتلك اي وجه شبه على الاطلاق مع أي ايلاينر آخر وجد في العقود الماضية. انه مستحضر حليبي من الزيت في الماء ينزلق تماماً على العين في خط دقيق من بدايته وحتى نهايته. تم فحص تأثيره على العين طبياً، وثبت أن تركيبه غير مثير للحساسية ومتعادل تماماً حيث تم إغناؤه بمواد أولية متآلفة مع الماء وpH مشابهة لـ pH الدموع.

إن L'EYELINER NOIR يضفي عمقاً وتحديداً على العينين. ويعود الفضل في بساطة الاستعمال الى التوازن التام بين بنية الآيلاينر وبين أداة الاضافة.

أول مزين عربي يترأس لجنة تحكيم في مسابقة عالمية

● عاد الشهر الماضي مصفف الشعر العربي جوزيف أبو عساف من باريس حيث ترأس لجنة التحكيم العالمية التي أشرفت على المباراة الدولية لتصفيف الشعر والتي تقام سنوياً في العاصمة الفرنسية.



وقال السيد جوزيف أبو عساف بعد عودته انه فخور جداً لكونه أول عربي يشارك كحكم دولي في هذه المسابقة التي تستقطب كل عام أكثر من ٥٠٠ مصفف شعر دولي يمثلون ٣٤ بلداً. وأضاف «هناك مواهب شابة كثيرة في الوطن العربي تستحق أن تشارك في مسابقات عالمية لكن للأسف يفتقدون للخبرة الدولية وللاحتكاك بالمستويات العالمية لعدم توافر معاهد تدريب مهني خاصة بالمزينين في الدول العربية». وحاز جوزيف أبو عساف على بطولة العالم في تصفيف الشعر في المسابقة نفسها عام ١٩٧٥. والجدير بالذكر ان جوزيف أبو عساف انتقل من فندق «شيراتون» الى فندق «حياة ريجنسي» في الرياض حيث افتتح صالونه الجديد.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤-٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤-٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٣٣٣ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢-١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ٧٧٧٦١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجيولوجية «جيو ٩٦»	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٣٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٣ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٣٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	١٩٩٦/٥/١٠-٦	سان فرانسيسكو	البحرين - ٥٣٣٥٣٢
معرض «كيمتكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/٩-٧	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	١٩٩٦/٥/١٠-٧	دبي	بريطانيا - ٩١٠٧٩١٠ - ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠ للاعمار	٩٦/٦/١-٥/٢٨	طرابلس-لبنان	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١١٩
المعرض الدولي للصناعات- آلات ومعدات الورش «لينوماك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١١٩
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٢-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤-٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/10-12	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٣٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٣٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٧٧٢٥٧
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٣٦٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/٧/٤-١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١٩٩٦/٧/٤-١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض للفروشات «ليف ستايل لبنان»	١٩٩٦/٧/٦-٢	طرابلس-لبنان	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع *

* اسعار يوم الخميس ٩٦/٤/٤.

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٥٦١	٤,٩٥١	٣٥٧,٩	١٦,٨٦	٤,٠٠٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧١٨	,٣٩٤٩	٢٨,٥٥	١,٣٤٥	,٣١٩٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٠	,٤٠٣٣	٢٩,١٥	١,٣٧٣	,٣٢٥٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٤٦	٣,٩٣٠	٢٨٤,١	١٣,٣٨	٣,١٧٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧١	٣,٨٤٦	٢٧٨,١	١٣,١٠	٣,١٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٠	,٤٠٦٩	٢٩,٤١	١,٣٨٦	,٣٢٨٩
الليرة اللبنانية	١٥٨١,٥	٢٤١١,٧	١٠٦٧,٨	١٤,٧٧	٣١٣,٤	١٣٢٠,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,١٨٣	,٤٣٥٧	٣١,٥٠	١,٤٨٤	,٣٥٢٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٩	٢,٠٩١	١٥١,٢	٧,١٢٥	١,٦٩٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٠	٤,٧٥٤	٣٤٣,٧	١٦,١٩	٣,٨٤٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٤٢٧	,٠٠٦١	,١٢٩٩	,٥٤٧٧
الدولار الاميركي	-	١,٥٢٥	,٦٧٥٢	,٠٠٩٣	,١٩٨٢	,٨٣٥٢
الين الياباني	١٠٧,٠٧	١٦٣,٢	٧٢,٢٩	-	٢١,٢٢	٨٩,٤٣
المارك الالماني	١,٤٨١	٢,٢٥٨	-	,٠١٣٨	,٢٩٣٥	١,٢٣٧
الفرنك الفرنسي	٥,٠٤٥	٧,٦٩٣	٣,٤٠٦	,٠٤٧١	-	٤,٢١٣
الفرنك السويسري	١,١٩٧	١,٨٢٥	,٨٠٨٣	,٠١١١	,٢٣٧٣	-
الليرة الايطالية	١٥٦١,٧	٢٣٨١,٦	١٠٥٤,٥	١٤,٥٨	٣٠٩,٥	١٣٠٤,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوزوبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٩٣	٤	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,٢٥	٤,٣٧
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٢	١,٧٥	١,٥٦	١,٨١	١,٧٥	٢
الليرة الايطالية	٩,٨١	٩,٨٧	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٥٠	٩,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٧٥	٣٩٤,٦٥	٣٩٤,٣٥	٣٩٤,٢٠	٣٩٦,٣٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٣	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥١	٥,٥٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٦,٧٥	٤٠٥,٢٥	٤٠٥,٤٥	٤٠٤,٧٥	٤٠٨,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩	تسليم ٣ اشهر ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩
نحاس (دولار)	٢٤٨٨	٢٤٨٥	٢٥١٣,٥	٢٥١٥	٢٥٤٧,٥	٢٤٨٠	٢٤٧٩,٥	٢٤٩٢,٥	٢٥٠٢	٢٥٣٨
الومنيوم (دولار)	١٦٠٦	١٥٩٦	١٦٢٢	١٦٣٤	١٦٣٥	١٦٣٧,٥	١٦٢٧,٥	١٦٤٧,٥	١٦٦٥,٥	١٦٧٣,٥
زنك (دولار)	١٠٥٢,٥	١٠٤٥	١٠٤٩	١٠٥٦	١٠٦٦	١٠٧٧,٥	١٠٦٣	١٠٧٣	١٠٧٤,٥	١٠٨٩
نيكل (دولار)	٨٠٢٠	٨٠٣٠	٨٠٨٠	٨٠٣٠	٨١٣٠	٨١١٥	٨٠٦٥	٨١١٥	٨١٤٠	٨٣٦٢,٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	٣/٢٩	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٧,٩٠	١٧,٤٥	١٧,٣٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠	٢٠,١٥	٢٠,٢٠	١٩,٥٥	١٩,١٥	٢٠,٢٠	٩٦/٤/٢	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,٤٠	٢٢,٦٥	٢٢,٤٠	٢١,٦٠	٢١,٣٠	٢٢,٦٥	٩٦/٤/٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٦	٥,٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٦٨	٩٨,٢٥	٩٥,٣١	٩١,٧٨
العائد	٥,٨٩	٦,٠٤	٦,٢٧	٦,٦٣

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٤/٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٤١٥,٤	٤٠٣,٣	أيار
بن (دولار)	١٨٨٠	١٨٦٠	أيار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٦	٩٦٨	أيار
قمح (جنيه)	١٢٤,٩	١٢٥,٤	أيار
شعير (جنيه)	١١٣	١١٢,٥	أيار
صويا (دولار)	٢٤٠,٥	٢٣٧,٤	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٥	١٧٠	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكوناميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٤	٤/٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٣٦	,٩٦٣٦
الجزائر	دينار	٥٣,٤٨	٥٣,٤٨
المغرب	درهم	٨,٥٩	٨,٥٩
موريتانيا	اوقية	١٣٥,٣٢	١٣٥,٣٢
السودان	دينار	٩٢,٥٠	٩٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٢	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٤٥	١,٤٠٥٠
تايوان	دولار	٢٧,٢٧	٢٧,٢٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٣	,٧٩٦٢
اليونان	دراخما	٢٤٠,٩٢	٢٤٠,٨١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٩٢	١٢٣,٩٥
الفرنك الافريقي	-	٥٠٣,٥٠	٥٠٣,٥٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥٠٣,٥٠	٥٠٣,٥٠
استراليا	دولار	١,٢٧٨٩	١,٢٨١٥
كندا	دولار	١,٣٥٧١	١,٣٥٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٦	,٦٨٥٨
قبرص	جنيه	,٤٦٠٥	,٤٦٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٠,٠٠	٤٠٠	٤,٠٠	٦٣٣٠,٠٠	-	-
شركة الاسمنت الابيض (العاملة)	٦,٧٥	١٠٦٨٢,٠٠	-	-	-	-	-
شركة الرنيت	٢,٧٥	٤٣٥٢,٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٤/٤ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
أ	التداول العادي	١١٨٢٦	١٦٠٧٠	٣٠٧٥	١١٤,١٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	١١٨٢٦	١٦٠٧٠	٣٠٧٥	١١٤,١٢
ب	التداول العادي	٧٤٤٥	٤٩٢٢	٩٩١	١١٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٧٤٤٥	٤٩٢٢	٩٩١	١١٥
	المجموع العام	١٩٢٧١	٢٠٩٩٢	٤٠٦٦	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٩	١٩.٧٥٦	٢١٦	٢١٦	١٧٨	١١,٣	٦,٩	١٥
	بنك الجزيرة	٦٢	٢٨.٨٢١	١٦٦	١٦٥	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	٣	٣٠٦	٤٣٣	٤٣٥	٢٢٨	١١,٦	-	-
	البنك الهولندي	٢	٣٠٠	٣٩٥	-	٢٥٩	١١,٨	٢,٥	١٠
	البنك الفرنسي	٣٧	٨.١٢٠	٤١٨	٤١٤	٢٩٥	١٠,٧	٦	٢٥
	البنك البريطاني	٥	٨٧٩	٣٨٩	٣٨٩	٢١٥	١٢,١	٦,٢	٢٤
	بنك القاهرة	٤	١.١١٧	٢٨١	٢٨٠	١٤٦	١٥,٩	٣,٦	١٠
	البنك العربي	٤	١.٦٩٥	٣٨١	-	٢١٩	١١	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	١٣	٢.٤٨٨	٤١٨	٤١٨	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	١٠	٢.٠٤٢	٢٨٦	-	١٥٣	٩,٣	٤,٤	١٢,٥
	الراجحي	٤٤	٤١.٢٥٧	٦٦٢	٦٦٣	٢٩٧	٨,٧	٧,٦	٥٠
الصناعة	سابك	١٠٦	٤٥.٠٠١	٣٦١	٣٦٥	٣٣٥	٦	٨,٣	٣٠
	سافكو	٥٣	٦.٣٦٠	٤٢٠	-	٣١١	٧,٣	٦	٢٥
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٦	-	-	-
	صافولا	٣٦	٣٤٥	٥١٧	٥١٩	٢٩٤	٩,٩	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٨	٣.٧٧٠	٨٤	٨٤	٥٢	١٠٦,٣	-	-
	الدوائية	٢٤	٦.٧٧٩	١٩١	١٩٣	٢١٠	١٩,٥	٥,٣	١٠
	الغاز	-	-	-	-	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	٢٢	٢٣.٩٦١	٩٥	٩٦	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١١	٦.٦٦٣	١٠٥	-	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٢٧	٨.٦٦٠	٨٢	٨٣	١١٠	١٧,٢	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	٨	٤.١٩٦	٢٥١	٢٥١	١٣٨	٦,١	١٤,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	٢٧	١٨.٤٩١	١٣٨	١٣٧	١٠٥	٧,٥	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	-	-	-	٢٧٢	١٧٤	٧,٨	-	-
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	١٢٧	-	-	-
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	١٥٦	-	-	-
الخدمات	مكة	٣٧	٦.٦١٥	٢٠٢	٢٠٢	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٢٥	١٠.٢٩٢	٥٣	٥٣	٤٩	١٢,١	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	٣	١.٠٠٠	١١٧	١١٨	١٧٥	١٠,٧	-	-
	البحري	٧	٦.٧٠٥	٧١	٧٢	١١١	-	-	-
	الجماعي	١	٣١٨	٩٤	٩٤	١١٢	١١,١	٧,٤	٧
	السيارات	١٧	١٤.١٦١	٥٣	٥٣	٦٣	٨٤,١	-	-
	المواشي	٧٢	٧٠.١٧٩	٧٣	٧٥	١٩	-	-	-
	تهامة	٧	٣.٠٥٠	٨٢	-	٥٥	٥٥,٣	٣,٧	٣
	عسير	٧١	٥٨.٠٥١	٨٠	٧٨	٩٥	١٩,١	-	-
	مبرد	٢٣٢	٢٢٧.٥١١	٧٨	٨١	١٠٣	٩٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	٧٣	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦	٥.١٣٢	٨٢	-	٩٢	-	٨,٥	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	٩	٢.١٠٣	١٠٩	-	٢٣٤	١٠,٩	٦,٤	٧
	القصيم الزراعية	-	-	-	٢٧	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٥	٥٥١	٨١	-	١٦٠	١٥,٧	٦,٢	٥
	تبوك الزراعية	٤	٩٦٤	٨٤	٨٤	٢٠٥	٨,٣	٦	٥
	الاسماك	١	٢٠٠	٢٠٧	-	٢٥٦	-	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٥	٤.٨٠٠	٣٧	٣٧	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٣	١١.٨٩٠	٥٧	٥٧	١١٩	١٨,٩	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

البنك العربي	٢١٤,٥	+٣,٥٠	٩٦/٤/٧
البنك الاهلي الاردني	٤,١٩	-٠,٠٢	٩٦/٤/٧
بنك القاهرة/ عمان	٤,٥	+٠,٠٥	٩٦/٤/٧
بنك الاردن	٣,٤٥	-٠,٠٥	٩٦/٤/٧
بنك الشرق الاوسط	١,٠٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
بنك الانماء الصناعي	٢,٥	-٠,٠٢	٩٦/٤/٧
بنك الاسكان	٤,٤٥	-	٩٦/٤/٧
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٣	-	٩٦/٤/٧
بنك الاردن والخليج	٠,٩٥	-	٩٦/٤/٧
البنك الاسلامي الاردني	٤	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٤٥	-	٩٦/٤/٣
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٥	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
بنك فيلادلفيا	١,٣٧	-٠,٠٢	٩٦/٤/٦
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٦٧	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
الكهرباء الاردنية	١,٧١	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٤	+٠,٠٦	٩٦/٤/٦
العربية الدولية للفنادق	٤,٩٣	-٠,٠٢	٩٦/٤/٦
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٥٨	-٠,١١	٩٦/٤/٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٢	-٠,٠٩	٩٦/٤/٧
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩١	-٠,٠٤	٩٦/٣/٣١
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٧
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٨٤	+٠,٠٤	٩٦/٤/٦
الدولية للتعليم	٣,٢١	+٠,٠١	٩٦/٤/٦
الاستثمارية القابضة	١	-٠,٠٥	٩٦/٤/٧
الزرقاء للتعليم	١,٠٦	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
النقل البري	١,٨٧	-٠,٠٥	٩٦/٤/٧
تطوير الاراضي	٠,٨٥	+٠,٠٣	٩٦/٤/٦
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٤٢	-٠,٠٨	٩٦/٤/٧
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/٧
البوتاس العربية	٥,١٥	-٠,٠٣	٩٦/٤/٧
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٣٦	-٠,٠٤	٩٦/٤/٧
الانتاج	٣,٠٥	-٠,١٥	٩٦/٤/٧
العربية للادوية	٣,٧٨	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
الخزف الاردنية	٦,٣	-	٩٦/٤/٧
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٨	-٠,١٠	٩٦/٤/٣
دار الدواء	٥,٩	-٠,١٠	٩٦/٤/٦
الومنيوم / ارال	٥,١٧	-	٩٦/٤/٧
المواشي والدواجن	٠,٤٨	-	٩٦/٤/٧
تصنيع الورق	١,٣٧	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
الصناعات الوطنية	٠,٩٤	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
البتروكيماويات	١,١٤	+٠,٠٣	٩٦/٤/٧
الصوف الصخري	٠,٨٣	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	٢,٦٥	-٠,٠٧	٩٦/٤/٧
السلفوكيماويات	٠,٩٦	-	٩٦/٤/٢
الكوثر للاستثمار	١,٤	-	٩٦/٤/٧
الزيوت النباتية	٢,٥٤	-٠,٠٢	٩٦/٤/٧
للوازم الصناعية	١,٤	-٠,٠٣	٩٦/٤/٧
الكابلات الحديثة	١,٠٥	-٠,٠١	٩٦/٤/٧
الزي لصناعة الالبسة	٢,١	-٠,٠٣	٩٦/٤/٧
السجائر الدولية	١,٢	-	٩٦/٤/٧
اتحاد الزيوت	١,٢٢	-	٩٦/٤/٧

البحرين

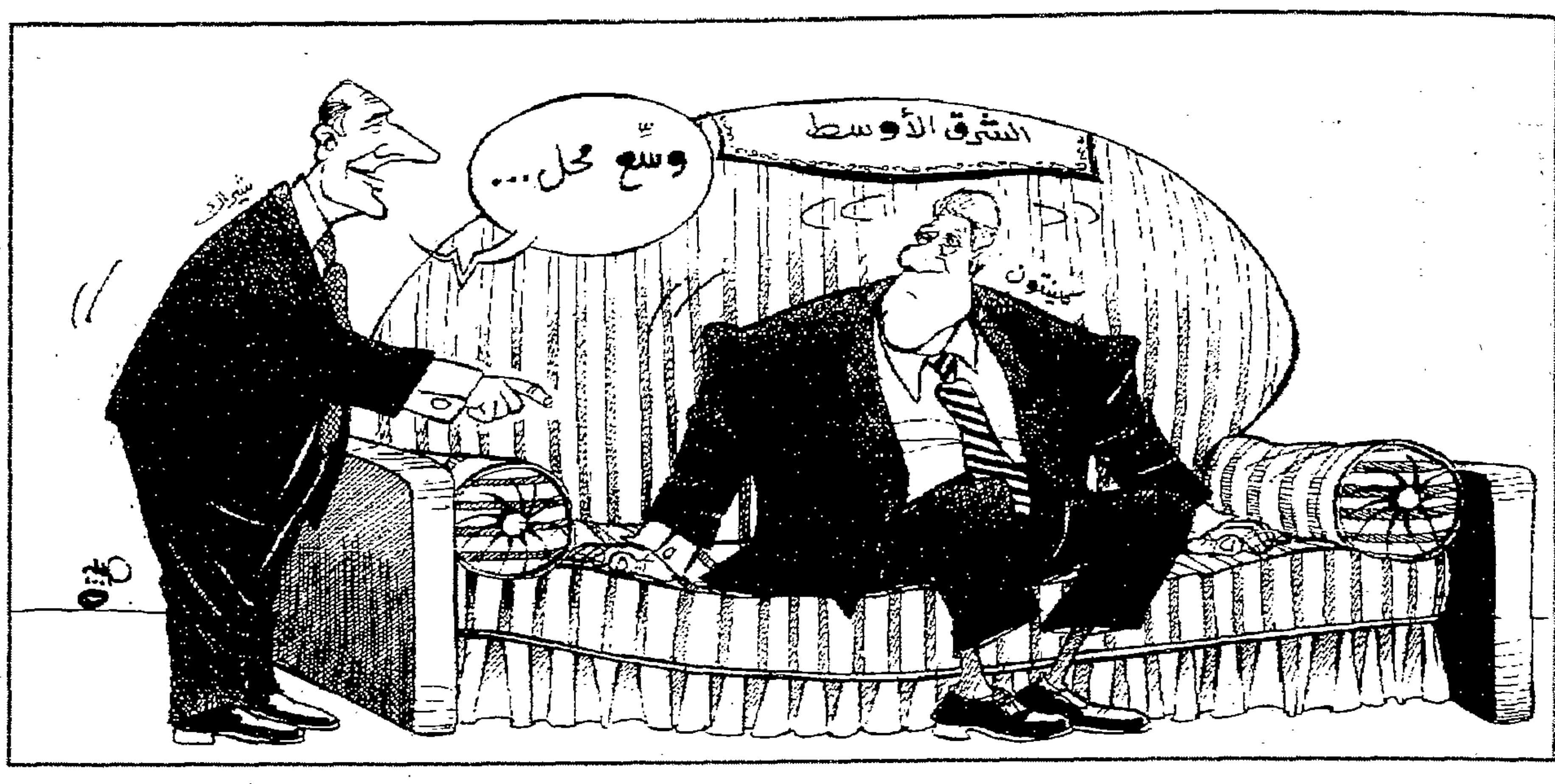
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٣٢٢٣	٢	٠,٣٥٨	٠,٣٥٤	٩٦/٤/٤	٠,٠٠٤	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٧٣٩٥٩	١٠	٠,١٦١	٠,١٥٨	٩٦/٤/٣	٠,٠٠٣	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٢٥٤٠٠	٩	٠,٢٧٦	٠,٢٧٦	٩٦/٤/٤	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٣٥٠٠	١	٠,١١٦	٠,١١٧	٩٦/٤/٤	-٠,٠٠١	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٢٠٠	١٠	-	١٢,٩٥	٩٦/٣/٣١	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,٠٩٧	٩٦/٤/٤	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٣٢٢٥	٢	١,٣٨	١,٢٩	٩٦/٤/٤	٠,٠٩	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٦	٩٦/٤/٤	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٤٨	٩٦/٤/٣	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٢٧	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣١٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٦/٣/٢٨	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٦	٩٦/٤/٤	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٥٨٣٥٣	٣	٠,٥٥٥	٠,٥٦	٩٦/٤/٤	-٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٤/٣	-	٠,٢٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٥٦٦٧	٣	٠,٣٨٤	٠,٣٨٢	٩٦/٤/٣	٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧	٩٦/٣/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٣٥	٩٦/٣/٣١	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٥٤	٩٦/٤/٢	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٥٨	٩٦/٣/٢٧	-	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٠,٠٠	٣٧٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٨٨,٠٠	١٨٨,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٥,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٣,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٦٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٢٠,٠٠	٩١٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٢٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٨٠,٠٠	٩٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٦,٩٤
	لتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة للجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٤,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٠٥,٠٠	٨٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٣٤٧٥٠٠٠	٥٤	٦٩٥٠٠٠٠	٥٠٠	٤/٦
	بنك الخليج	٣٣٥	٦٣٦٥٠٠	٢٤	١٩٠٠٠٠٠	٣٣٥	٤/٦
	البنك التجاري	١٥٢	١٣٨٤٩٣٠	٦٤	٩١٤٠٠٠٠	١٦٢	٤/٦
	البنك الاهلي	١٧٢	٥١٦٠٠	٦	٣٠٠٠٠٠	١٧٢	٤/٦
	البنك العقاري	-	-	-	-	٢٢٦	٤/٣
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٢	٤/٢
	بنكبرقان	١٨٠	١٠٨٠٠	٣	٦٠٠٠٠	١٨٢	٤/٦
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	٦١١٢٠٠	٢٩	٩٥٥٠٠٠	٦٤٠	٤/٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٩٠	٧١١٠٠	٦	٩٠٠٠٠	٩٢٠	٤/٦
	الساحل للتنمية	١٠٢	١٤٢٨٠٠	٢٣	١٤٠٠٠٠٠	١٠٢	٤/٦
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٦٥	٤/٣
	الخليج للتامين	٢٩٥	٢٣٧٠٠	٤	٨٠٠٠٠	٣٠٠	٤/٦
	الاهلية للتامين	٥١٠	٨٥٦٠٠	٩	١٧٠٠٠٠	٤٨٠	٤/٣
	وربة للتامين	٣٦٥	٧٣٠٠٠	١	٢٠٠٠٠	٣٧٠	٣/٣١
العقار	عقارات الكويت	١٧٨	٤٦٢٨٠	٤	٢٦٠٠٠٠	١٧٦	٤/٦
	العقارات المتحدة	١٦٨	٢٥٤٩٢٠	١٣	١٥٠٠٠٠٠	١٧٠	٤/٦
	الوطنية العقارية	٢٣٤	٦٠٣٧٢٠	٢٥	٢٥٨٠٠٠٠	٢٣٦	٤/٦
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٥٠	٤/٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٥	٦٧٩٢٠	٦	١٠٤٠٠٠٠	٦٣	٤/٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٦٠	١٠٥٥٥٠	٩	١١٠٠٠٠	٩٥٠	٤/٦
	صناعة الانابيب المعدنية	٩٦٠	١٠٥٥٥٠	٩	١١٠٠٠٠	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٥٥	٢٢٧٥٠٠	١٣	٥٠٠٠٠٠	٤٥٠	٤/٦
	صناعة التبريد	٣٥٦	٣٥٥	١	١٠٠٠٠	٣٤٠	٤/٣
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٣٣٢٠٠	٧	٣٥٠٠٠	٩٥٠	٤/٦
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	٣/٢٧
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	٤٢٨٠	١	٢٠٠٠٠	٢١٤	٤/٦
	مجمعات الاسواق	٣٤٠	٢٥٤٤٠٠	٣٦	٧٥٠٠٠٠	٣٣٥	٤/٣
	الهواتف المتنقلة	٩٥٠	٤٢٠٠٥٠	٢٠	٤٤٥٠٠٠	٩٥٠	٤/٦
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	٤٠٨٠	٢	٤٠٠٠٠	١٠٠	٤/٦
	الخدمات التطبيقية	٢٩٥	٢٩٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٠٠	٣/٣٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٢٠	٦١٦٠٠	٣	٢٨٠٠٠٠	٢٢٠	٤/٦
	المتحدة للدواجن	١٥٤	١٢٣٢٠	٢	٨٠٠٠٠	١٥٤	٤/٦
	الكويتية للاغذية	٧٧٠	٣٨٥٠	١	٥٠٠٠	٧٧٠	٤/٣
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٧٧	٤/٦
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٥,٥	١٥٣٣٦٠	٣٠	٦٠٠٠٠٠	٢٥	٤/٦
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٢	٤/٢
	اسمنت الخليج	٢١٤	٤٢٨٠٠	٤	٢٠٠٠٠	٢١٢	٤/٦
	اسمنت ام القوين	٥٨	٢٩٢٤٠	٣٣	٥٠٨٠٠٠	٥٧	٤/٦



ماذا بقي من السلام... ومن النظام العالمي الجديد؟

عرفان نظام الدين *

■ بعد سنوات من عملية «غسيل الدماغ» والتطبيل والتهليل لقدوم ما اطلق عليه «النظام الدولي الجديد» افاق الجميع على الحقيقة المرة، وفتحوا اعينهم على ان هذه التسمية ما هي الا سراب في سراب، وان العالم لا يزال يعاني من المخاطر الجسيمة ويشهد تنامي بؤر التوتر وحزام البؤس والفقر والرفض والتمرد والتطرف والارهاب الذي يهدد الامن والاستقرار ويلوح بنذر الفوضى والرعب وسفك الدماء.

وإلا كيف يفسر المرء الهرولة نحو مؤتمر القمة الذي اطلق عليه اسم «مؤتمر صانعي السلام» وعقد في شرم الشيخ المحررة حديثاً من ربقة الاحتلال الاسرائيلي.

عمليتا تفجير في القدس وتل ابيب قتلتا وجرحتا عشرات الاسرائيليين هزتا اركان العالم باسره فهرع قادته بسرعة قياسية الى شرم الشيخ للمشاركة في «قمة مكافحة الارهاب» كما حددتها الولايات المتحدة، وقمة انقاذ السلام كما ارادت مصر والدول العربية المشاركة. هذه القمة المفاجئة الفريدة من نوعها دفعت المراقبين لطرح جملة اسئلة محيرة لم تطل مسيرة السلام في الشرق الاوسط فحسب بل جالت في ارجاء العالم كله لتستعرض مشاكله وهمومه وهواجسه من فقر وفساد وهضم حقوق واحتلال اراض وتمييز عنصري وغياب العدالة وغير ذلك من اسباب لم ترغب القمة في بحثها او التعرض لها مكتفية بحصر موضوعها الأول والاخير في جدول اعمالها وهو «الارهاب» كظاهرة رغم ان كل عاقل يدرك انها وليدة الاسباب التي اشرت اليها وغير ذلك من اسباب وعوامل اسهمت في تاجيج نار التطرف وتزايد موجات الارهاب.

بل يمكن القول، ان لم يكن الجزم، بان القوى التي تدعو الآن لاستئصال شأفة الارهاب والقضاء على الداعين له قضاء مبرماً هي نفسها التي زرعت بذرته في ارضنا العربية والاسلامية، ثم في العالم كله قبل تجربة افغانستان وبعدها، وفي فلسطين والدول العربية.

فالكبت يولد الانفجار والعنف يجر الى العنف والظلم يضع الانسان امام حائط مسدود او في زاوية ضيقة ويدفعه دفعاً لليأس او الجنون، ولا حرج على اليائس والمجنون، ولا ضوابط وقواعد لأي تصرف او اي عمل يقوم به ويظن انه قد يفتح له طريق الامل ويحمل اليه طوق النجاة.

وفي محورية قضيتنا العربية والفلسطينية بالذات لا يمكن نكران دور اسرائيل الجهنمي في حمل ظاهرة الارهاب معها عندما احتلت ارض فلسطين بالقوة وباسلوب القهر الجائر، فهي اول من مارس هذه الآفة الخطيرة ضد جيش الانتداب البريطاني اولاً ثم ضد ابناء الشعب الفلسطيني الذين تعرضوا لمذابح وحشية يندى لها جبين الانسانية، لو كانت محققة وعادلة، وما زالت اسرائيل تمارس هذا الارهاب بشكل او باخر داخل الاراضي العربية المحتلة وخارجها. بل يمكن الجزم ان اي عمل انتقامي عربي لم يقم الا كردة فعل غاضبة على ارهاب اسرائيلي منظم وحاقد. وهو ارهاب بدا بمنظمات متخصصة وانتهى كارهاب دولة. فكيف يسكت العالم ويغمض عينيه، على دولة هي الوحيدة في العالم التي تنسف وتقتل وتعتدي على حقوق الانسان وتخرق قواعد الشرعية الدولية وتخرق سيادة الدول وقوانينها لتفجر او تغتال من تشاء في اي وقت من الاوقات وفي اية دولة من الدول. ولو عرضنا قائمة التعديات والتجاوزات والجرائم المنظمة لاحتجنا الى مجلدات كاملة. ولكن لا حياة لمن تنادي فالعالم يكيل بمكيالين وينظر بمنظارين ويعاقب طرفاً واحداً وهو الطرف العربي فقط مدعياً انه يمثل الخطر الارهابي مع انه يعرف انه لولا ظلم اسرائيل واستمرار احتلالها للاراضي العربية لما كانت هناك مقاومة ولا ارهاب ولولا سكوت العالم على هذا الظلم ورفضه التحرك لفرض ارادة الشرعية الدولية وتنفيذ قراراتها لما كانت هذه الثورة العارمة ولا هذا الغضب المتاجج. كما انه لولا الجرائم الاسرائيلية وآخرها اغتيال المهندس يحيى عياش وغيره لما قامت عمليات ارهابية وآخرها عمليتا القدس وتل ابيب.

وهنا تتحدد مشروعية السؤال عن سر الاسرار وتفسير لغز المسارعة الى القمة والاجماع عليها من الشرق والغرب رداً على عمليتين كان يمكن الرد عليهما بشكل طبيعي فيما لم يتحرك احد منذ عام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا لعقد قمة بمثل هذه السرعة للرد على حرب اشعلتها اسرائيل او اراض احتلتها او حقوق اغتصبتها او مذابح رهيبة ارتكبتها وأدت الى استشهاد الالوف من العرب العزل من السلاح.

وهذا لا يعني تشريع اي عمل ارهابي ومباركته او تاييده، ولا دعم منظمات وجماعات قامت على الارهاب وبنت استراتيجياتها وعقائدها على العنف والتطرف والارهاب، ولكن ما نريده هو العدل الكامل والسلام الشامل ففيه الدواء والشفاء والعلاج الناجع وفيه وصفة سحرية لأقصر الطرق المؤدية للسلام والامن والاستقرار وضرب بؤر الارهاب ليس في فلسطين والمنطقة العربية فحسب بل في العالم اجمع.

ولو كانت اتفاقات السلام الموثقة مع اسرائيل بالفرض والتعنت عادلة وشاملة لما وصلنا الى الحال الذي نحن فيه الآن، ولو ابدت اسرائيل حسن نوايا وكفت عن المناورة والمداورة وزرع شراك الخداع لما اراد انتحاري ان يفجر نفسه ولما حاول احد الانتقام! ولو تراجعت اسرائيل عن تعنتها وتوقفت عن الزعم بان القدس ستبقى عاصمة ابدية لاسرائيل ولا مجال للتفاوض بشأنها ابداً، وبأن لاجئي عام ١٩٤٨ سيسمح لهم بالعودة او التعويض ان لم يرغبوا فيها، وبان المستوطنات الصهيونية ستزال من الاراضي العربية لانتهى عهد الارهاب الى غير رجعة. ولو اعلنت اسرائيل صراحة وبوضوح وبلا لبس ولا غموض انها تلتزم بكل متطلبات السلام العادل والشامل وترضخ لارادة الشرعية الدولية وتنفذ قراراتها وفقاً لمبدأ الارض مقابل السلام وتنسحب من الاراضي السورية واللبنانية المحتلة في الجولان والجنوب فان السلام سيعم المنطقة وتنهمر خيراته على الجميع ليعيشوا بأمن وأمان واستقرار واطمئنان.

واخيراً لو فرضت الدول الكبرى وعلى راسها الولايات المتحدة ارادة الشرعية الدولية وضغطت على اسرائيل منذ اليوم الاول لاحتلالها الاراضي العربية لانتهت المشاكل الى الابد وتوقف سيلان نهر الدم وضمنت مصالحها الحيوية الى الابد.

ولكن اي شيء من هذا لم يحدث بل ساد الظلم والاهمال والتجاهل التام لحقوق العرب والمسلمين ورغباتهم ومطالبهم المشروعة واهينت مشاعرهم وطعنت كرامتهم مرات ومرات ومرات دون الاخذ بعين الاعتبار حقائق التاريخ وخصائص الشعوب ودروس الماضي ودون التنبه لآثار انتفاضة المظلوم وغضبته العارمة والتي تشبه غضب الأسد الجريح.

ولهذا، ومع التاكيد على وجوب نبذ الارهاب وادانته من اي طرف جاء، فان كل ما قيل واعلن عن نتائج قمة شرم الشيخ لن يفيد احداً او يغير شيئاً على ارض الواقع اذا لم يتزامن مع بدء العمل الجدي والحاسم. والسريع لازالة الظلم واسبابه واعادة النظر في مسيرة السلام، او على الاقل اعادتها الى مسارها الاساسي الذي يقوم على تنفيذ قرارات مجلس الامن. واي تهاون في هذا المجال سيؤدي الى تفجير المنطقة باسرها وتشجيع دعاة التطرف والارهاب على ارتكاب المزيد وكسب مواقع جديدة وشعبية متزايدة، وعندها لن تنفع قمة ولا توصيات ولا قرارات، لانه من غير المعقول ولا الممكن عقد قمة مماثلة في كل مرة تنفجر فيها سيارة ملغومة او يفجر انتحاري نفسه في جمع من الناس.

وبانتظار ادراك هذه الحقيقة واستيعاب دروسها نعود الى سؤالنا الاساسي وهو ماذا بقي من السلام بعد الاحداث الاخيرة؟ وهذا يجرنا الى سؤال اعم واشمل وهو ماذا بقي من النظام العالمي الجديد الذي غسلوا به ادمغتنا منذ سقوط المعسكر الشيوعي وانهيار الاتحاد السوفياتي وسيطرة الولايات المتحدة على مقادير العالم وامساكها بزمام القيادة داخل الامم المتحدة وخارجها.

ولا احد يملك الجواب الكامل او الرد الشافي ولكن التفاتة صغيرة حولنا تؤكد لنا ان هناك ارهاصات ومتغيرات كبرى في المنطقة والعالم، وملامح صورة مختلفة عن تلك التي رسمت لنا قد تؤدي عندما تكتمل الى انتزاع زمام المبادرة من يد الولايات المتحدة او على الاقل ارباكها وتهديد مصالحها ومنافستها. وما قامت به الصين تجاه تايوان في الآونة الاخيرة يعطي صورة اوضح عن تهديدات مستقبلية مرتقبة ليس للولايات المتحدة فحسب بل لما يسمى بالنظام الدولي الجديد، وللامن والاستقرار والسلام. يضاف الى ذلك بؤر التوتر المنتشرة على امتداد الكرة الارضية من كوبا الى الخليج وكوريا ومن افغانستان حتى ادغال افريقيا واميركا اللاتينية. ولا ننسى ايضاً التنافس الاوروبي - الاميركي، والاميركي - الياباني والاوروبي - الاوروبي والحروب الخفية الدائرة بشراسة لانتزاع المكاسب وتامين المصالح. كما لا ننسى حالات عدم الاستقرار في دول اوروبا الشرقية وفي جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية وما افرزته متغيراتها من آفات تبدأ بالمخدرات وغسل الاموال ومافيات وتزوير عملات وتسهيل اقامة جماعات ارهابية ومتطرفة في اراضيها.

كل هذه الاخطار هزت صورة النظام العالمي الجديد وهددت مصيره، الا ان الخطر الاكبر يبقى في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج، وهو خطر يهدد السلام فعلياً كما يهدد المصالح اذا لم يتم حصره ونزع فتيل تفجيره من الاعماق وذلك بتحويله من سلام الانظمة الى سلام الشعوب وذلك باجبار اسرائيل على اعادة الحقوق لاصحابها والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ووقف تعنتها وتسهيل اجراءات التعايش والتطبيع والعيش بسلام مع جيرانها العرب بلا ظلم ولا غبن ولا تهديد ولا محاولات هيمنة. وكلمة الفصل الآن تبقى بيد واشنطن صاحبة القرار والمصالح، لأنها قادرة على فرض الحل والاسراع بتنفيذ شروطه ومتطلباته ثم الشروع بخطة عاجلة لنزع فتيل خطر التطرف والارهاب بالبناء والتنمية ومكافحة الامية والفقر لا بالقمع والبيانات والتهديد والوعيد والقهر. فهل تدرك الولايات المتحدة ومعها اسرائيل هذه الحقيقة قبل فوات الأوان؟ بانتظار ذلك سنظل نردد: ماذا بقي من السلام؟

* كاتب وصحافي عربي.

لا للتطرف... لا للعنف... نعم للسلام!

هشام الدجاني *

■ لم يدفع بنا التطرف في تاريخ المسيرة الفلسطينية الطويل من اجل التحرير والاستقلال الا الى المآسي والكوارث لشعبنا وقضيتنا. في أواخر الستينات دفع بنا تطرف المنظمات الماركسية (قضية خطف الطائرات المدنية الى الصحراء الأردنية) الى مواجهة دامية مع النظام الأردني أدت بدورها الى ما عرف بمآسي ايلول الاسود، والى طرد المنظمات الفلسطينية من الأردن، والاساءة البالغة الى قضيتنا. لم يفهم العالم آنذاك قضية خطف الطائرات الا على انها ارهاب، لم يفهمها ابداً على انها كفاح مسلح أو نضال شعب من اجل قضية، لانها لم تكن كذلك فعلاً.

وفي بداية الثمانينات اقدمت احدى المنظمات الفلسطينية المتطرفة على عمل آخر احمق من اعمال الارهاب (اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن) كانت له أوخم العواقب. وفي استعادة سريعة ومؤلمة للاحداث نتذكر كيف استغلت حكومة بيغن الحدث لتشن حرباً لا هوادة فيها ضد الفلسطينيين في لبنان وضد القوى اللبنانية الوطنية المتعاونة معهم. ونتذكر ايضاً المآسي المروعة التي حلت بنا في لبنان، والدمار الشامل الذي حل بذلك البلد العربي الذي استضاف قياداتنا وكوادرنا.

وظاهرة أبو نضال البشعة كانت مثالاً آخر على التطرف المقيت والارهاب خلال مسيرة الثورة الفلسطينية الحافلة بالمآسي والكوارث، التي ابتليت بتطرف بعض فصائلها أكثر مما ابتليت باعدائها.

اليوم تواجه القيادة الفلسطينية تطرفاً من نوع آخر، انه تطرف اصولي يكاد يعيدنا الى نقطة الصفر بعد المسافات الشاسعة التي قطعناها عبر درب الآلام الطويل والدامي. واذا كانت القيادة الفلسطينية معذورة في الماضي لانها لم تضرب بيد من حديد على ايدي الفصائل والجماعات المتطرفة والمنغلقة لانها لم تكن قادرة على ذلك، فانها اليوم لا عذر لها بعدما اضحت قيادة منتخبة من غالبية الفلسطينيين في الداخل وتملك السلطة والقوة الرادعة. لا ادعو الى البطش أو القمع، بل أدعو الى الحزم. فجميع الفئات الفلسطينية اليوم داخل كيان السلطة الفلسطينية (الضفة والقطاع) هي في قارب واحد. فاذا لم يؤخذ على يد المسيء غرق القارب وغرقوا، واذا ضربوا على يده نجا ونجوا.

خرجت اسرائيل على قواعد اللعبة حين سمحت حكومتها لمؤسستها الاستخبارية بان تقدم على اغتيال المرحوم فتحي الشقاقي، والشهيد «المهندس» ارضاء لغرورها وشهوتها للانتقام. وكان من الطبيعي ان تتوقع رداً عنيفاً، وان تدرك ان مواجهة قوى استشهادية ليست بالمعركة الهينة. الارهاب يقود الى الارهاب والعنف الى العنف. والنتيجة سلسلة طويلة من الافعال وردود الافعال لا تنتهي. على ان العملية الانتحارية التي قامت بها «حماس» في الثالث من آذار (مارس) الماضي وهي الثالثة من نوعها في غضون اسبوع، وراح ضحيتها ١٩ قتيلاً وعشرات الجرحى، ومشاركتها لـ «الجهاد» في العملية الانتحارية الرابعة بعد ظهر يوم الاثنين ٩٦/٣/٤ - بعدما أعلنت قيادتها انها قررت ايقاف العمليات الانتحارية - اظهرت ان «حماس» لم تسرف في الانتقام فحسب بل هي مصممة على نسف عملية السلام حتى لو ادى ذلك الى أوخم العواقب. كما اظهرت الحادثة الرابعة ان قيادة «حماس» لم تلتزم كلمتها بايقاف العمليات، الامر الذي يدل على وجود خلل ما داخل هذه القيادة، أو وجود خلاف داخل جناحي قيادتها السياسي والعسكري.

ان معارضة الجماعات الاسلامية لاتفاقات أوسلو، ولعملية السلام برمتها وفق الصيغ التي تتم بها، حق مشروع لها. ولكن هذا لا يعني ان تلجأ الى العنف لنسف عملية السلام مهما كان رأيها فيها. يجب ان تقتصر معارضتها على النشاط السياسي والدعاوي، ولا يجوز لها ان تنسف عملية السلام في الوقت الذي صوتت فيه غالبية الشعب الفلسطيني (في الضفة والقطاع) من خلال الانتخابات الاخيرة لمصلحة السلام وانتصار السلام. واذا كانت هذه الجماعات قد قاطعت الانتخابات فهذا شأنها، وربما خطأها، ولا يجوز ان تفرض منطقها، حتى لو كان «جهادياً» بالقوة. فمنطق الاكثرية هو الذي يفرض نفسه.

ينبغي ان لا نسمح لردود الافعال والاسراف في الانتقام بأن يتحكما بمصير شعبنا. فاغلاق الضفة والقطاع يعني ضائقة اقتصادية خانقة لآلاف الاسر التي تعيش على العمل اليومي، وعلى تصدير منتجاتها الزراعية الى اسرائيل أو عبر موانئها. ولقد دأبت اسرائيل على اغلاق الضفة والقطاع عند كل عملية «جهادية»، وكأنها تريد ان تعاقب فلسطينيي المناطق جميعاً. ترى الا تؤدي الضائقة الاقتصادية الخانقة الى ابتعاد الناس واستيائهم من الجماعات الاسلامية؟! هذه الجماعات كانت تتمتع بهامش واسع من حرية النشاط السياسي والاعلامي، من خلال المساجد والمهرجانات وغيرها من وسائل التعبئة الجماهيرية. اليوم ستجد السلطة الوطنية الفلسطينية نفسها تحت وطأة الضغط الاسرائيلي، ووطأة الضائقة الاقتصادية التي ترافق عملية الحصار الاسرائيلي، مكرهة على اتخاذ سلسلة من الخطوات القمعية. فعرفات المحشور بين مطرقة «حماس» و«الجهاد» وسندان اسرائيل سيجد نفسه امام الخيار الصعب: ان يكون أو لا يكون! وعندئذ لن يتورع عن استخدام السلاح الذي تستخدمه الانظمة عادة وهو البطش. بل ان «حماس» أوصلته الى ما هو اسوأ من ذلك، وهو ان يعلن رسمياً تعاونه مع اسرائيل لاجتثاث البنية التحتية للجناح العسكري للمنظمات الاسلامية. اي ان «حماس» قد أوصلته الى المأزق القاتل.

العرض الأخير الذي قدمته «حماس» الى الحكومة الاسرائيلية (وقف العمليات مقابل الافراج عن معتقلي حماس) كان من الممكن ان يكون خطوة في الاتجاه الصحيح. كان يجدر بالحكومة الاسرائيلية الا تسارع بغرور الى رفض العرض، وان تترك المجال امام الاتصالات بعد فترة من الوقت ان تاخذ مجراها. وكان يجدر بـ «حماس» الا تحشر اسرائيل بتوقيت نهائي وتترك لحكومة بيريز فترة من الوقت حتى تراجع مواقفها وفقاً لحسابات الموقف الداخلي الدقيق والصعب. وفي كل الاحوال نسفت عمليتها القدس وتل ابيب كل جسور محتملة. وكان من الملفت في عرض «حماس» انه اقتصر على بنود مطلبية تتعلق بها وحدها ولم يتضمن بنوداً ذات أهداف سياسية عامة تتعلق بكل الشعب الفلسطيني بكل توجهاته وفصائله.

عرفات... والمعارضة

احبار كثيرة اريقت في انتقاد اتفاقي اوسلو، كما اريقت قبلها في انتقاد صيغة مدريد. الرفض... الرفض... كان دوماً شعار المعارضين. لم يقدم لنا الرفض شيئاً، ولم يقدم لنا الرافضون بديلاً. كان الرفض هروباً سلبياً من اتخاذ مواقف عقلانية أو معتدلة. منذ رفضنا اتفاق التقسيم عام ١٩٤٧ ونحن نخسر... وتوالى الرفض، وتوالت الخسارة.

اتفاق أوسلو بكافة مراحله، لا يمكن ان ينظر اليه بمعزل عن ميزان القوى العربي - الاسرائيلي، وميزان القوى الدولي، والمتغيرات الدولية، او بمعزل عن الحقائق التي اوجدها الاحتلال الاسرائيلي بعد عام ١٩٦٧ في المناطق المحتلة. ومع كل هذه الاعتبارات الاساسية لم يكن اتفاق أوسلو افضل ما يمكن التوصل اليه. فالاتفاق كان مليئاً بالثغرات ومليئاً بالغموض. ولم يستفد فريق أوسلو من خبرات فلسطينية كبيرة، كان بوسعها لو استشيرت ان تحقق شروطاً افضل، وتجنبه اللبس والغموض في كثير من بنوده. واتفاق اوسلو لا يجسد بالتاكيد الحلم الفلسطيني، وهو يقصر كثيراً عن تحقيق المطامح المشروعة للشعب الفلسطيني الذي ناضل طويلاً في الداخل والخارج.

معارضة أوسلو اليوم لم تعد تجدي بعدما أصبح حقيقة مجسدة. ما يفيد هو تصحيح مسار اوسلو. الذين رفضوا اوسلو لم يقدموا لنا بديلاً واحداً ممكناً او قابلاً للتحقيق. معظم رافضي أوسلو رفضوه بسبب رفضهم لعرفات وقيادته. وهم في قرارة انفسهم يعرفون انه ليس من الممكن ان نحقق ما هو افضل كثيراً. أقول لهؤلاء: بدلاً من ان تلعنوا الظلام اضيئوا شمعة واحدة!

الاسلوب المجدي الوحيد اليوم هو تطوير صيغة معارضة بناءة في الداخل لنهج عرفات واسلوبه في القيادة عبر الوسائل الديموقراطية. المعارضة البناءة والمتماسكة تفيد الشعب الفلسطيني في تصحيح مسار أوسلو، وتحقيق نتائج افضل عند التفاوض على المرحلة الثالثة. وهي تفيد كثيراً في الحد من فردية عرفات واسلوبه في القيادة. القيادات التاريخية المعارضة مدعوة اليوم الى الذهاب الى الداخل لتكون معارضة كوادرها اصلب واكثر فعالية. هذه المعارضة البناءة تعزز موقفنا التفاوضي، وتعزز موقف المعارضين داخل لجنة «فتح» المركزية، وتعزز مطامح شعبنا بالدولة الفلسطينية المستقلة التي لا يخامرني اي شك في انها ستصبح حقيقة واقعة قبل نهاية هذا القرن.

مضاعفات الموقف في اسرائيل

قلبت الهجمات الانتحارية الاخيرة الحسابات الانتخابية لشمعون بيريز وحزبه الى حد كبير. فمع كل هجوم انتحاري كانت تتراجع شعبية بيريز وحزبه مقابل صعود شعبية ليكود. وكل عرض لآثار التفجير وأشلاء الضحايا من خلال التلفزيون والصحافة يصب في مصلحة التيار اليميني المتصلب والمناهض للسلام. فقد ذكرت المصادر الاسرائيلية اخيراً ان العمليات الانتحارية قلصت الفارق ما بين نتنياهو (ليكود) وبيريز (العمل). وأفاد استطلاع آخر للرأي لجراه التلفزيون الاسرائيلي يوم ٢/٢٧ (أي قبل عمليتي القدس وتل أبيب) ان ليكود بزعامة نتنياهو سيتقدم بفارق نقطتين اذا ما تم تحالف الاحزاب اليمينية الاسرائيلية الثلاثة: ليكود وتسوميت و«جيشير» (حزب ديفيد ليفي الذي انشق عن ليكود).

ليكود الذي تراجعت مواقعه كثيراً بعد عملية اغتيال رابين بدأ يسترجع مكانه بسرعة، كما أشرنا. ومن الواضح انه، بعد العمليات الانتحارية، اخذ يستعيد زمام المبادرة ويتجه نحو توسيع تحالف «اليمين الصهيوني» لتاكيد الانتصار على حزب العمل وحلفائه في الانتخابات المقبلة.

ازاء هجمة اليمين الصهيوني هذه، مستفيداً من اجواء الاستياء العام في اسرائيل، لم تجد حكومة بيريز مفراً من اتخاذ مواقف متشددة، مع «فرملة» لعملية السلام. وليس ادل على ذلك من تصريحات افرام سنيه - وزير الصحة في حكومة بيريز - الاخيرة التي تحدث فيها عن «الخطوط الحمر» التي لا يمكن لاسرائيل ان تتجاوزها (حدود آمنة، مياه الجولان لاسرائيل، التطبيع الحقيقي مع سورية)، كما دعا فيها الى الحزم في المفاوضات مع سورية، والى ان تكون بلاده اكثر تحفظاً! وجاء بعد ذلك اعلان الحكومة الاسرائيلية عن وقف المفاوضات مع سورية تعبيراً عن الاجواء المحمومة داخل اسرائيل.

من الواضح ان خيارات بيريز اضحت، بعد التطورات الاخيرة، اقرب الى خيارات رابين. فالمطالب التي يطلبها من عرفات هي مطالب «رابينية»، والاجراءات التي اتخذها ضد الضفة والقطاع هي الاجراءات ذاتها التي كان يلجأ اليها رابين، بل أشد قسوة وضراوة. الفارق بين الرجلين ان صورة رابين كانت اكثر «صقورية» لدى الرأي العام الاسرائيلي، وبالتالي لم يكن بوسع اليمين الصهيوني ان يزايد عليه كثيراً. ومن السابق لأوانه بالطبع التكهن بنتائج المعركة الانتخابية، فبعدما سجل اليمين الصهيوني في مستهلها نقاطاً عدة لمصلحته، ستكون المعركة حافلة بكثير من المفاجآت والتطورات والصراعات المحتدمة. وليس من المبالغة القول انها ستكون أشرس معركة انتخابية تعرفها اسرائيل.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

على «حماس» أن تختار

■ تروج «حماس» كلاماً عن ان السلطة الوطنية الفلسطينية تسعى الى التفاوض معها وانها تريد وقف العمليات من الآن الى موعد الانتخابات الاسرائيلية في ٢٩ ايار (مايو) المقبل. وتروج كلاماً آخر عن وسطاء فلسطينيين يسعون الى اعادة الحوار بين الجانبين. وتنفي السلطة الرغبة في أي حوار في الوقت الراهن، مشيرة الى انصرافها الى أولويات اخرى في مقدمها مواجهة الحصار الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والفلسطينيين.

في الواقع لا يمكن للسلطة الوطنية ان تكون ضد الحوار، إلا ان المطلوب أولاً معرفة ما الذي تريده «حماس»، وغير «حماس»، والذين يقفون خلفها؟ هل ان السلطة الوطنية يمكن ان توافق على تحول الأراضي التي تسيطر عليها مركزاً للإعداد لعمليات ضد اسرائيل؟

اذا كان ذلك ما تريده «حماس»، فإن الحديث عن أي نوع من الحوار هو مضيعة للوقت، لا لشيء سوى لأن السلطة الوطنية الفلسطينية استعادت أرضاً فلسطينية، وهي المرة الأولى في تاريخه يستعيد الشعب الفلسطيني ارضاً بفضل المفاوضات والواقعية وليس بفضل العمليات العسكرية. ما حصل بكل بساطة هو ان القيادة الفلسطينية استطاعت هذه المرة، وربما لانها كانت في تونس حيث تستطيع ممارسة قرارها المستقل فعلاً، التقاط اللحظة التاريخية وتوصلت الى معالجة تاريخية مع اسرائيل بفضل اتفاق اوسلو الذي اعترفت فيه الدولة اليهودية بمنظمة التحرير الفلسطينية مع ما يتوجب على ذلك من تبعات تقود الى قيام كيان فلسطيني عاجلاً أم آجلاً.

حتى الآن لم تؤد العمليات التي شنتها «حماس» سوى الى الاساءة الى السلطة الفلسطينية والى محاصرة الشعب الفلسطيني بدل التعجيل في الانتقال الى مرحلة المفاوضات النهائية عبر طمأنة الاسرائيليين الى ان دولة فلسطينية تقوم في غزة والضفة الغربية ستكون عامل استقرار على الصعيد الاقليمي وليست قاعدة لمتابعة العمليات ضدهم، وهي عمليات لا يمكن لن تؤدي الى إزالة دولة اسرائيل، بمقدار ما تستهدف القضاء على الأمل في اقامة دولة فلسطينية.

من هنا يمكن الحديث عن حوار في حال اعادت «حماس» حساباتها. بمعنى ان تقبل أولاً بشرعية السلطة الوطنية الفلسطينية وبأن أي معارضة لهذه السلطة يفترض ان تكون بالمعنى الايجابي، اي معارضة للممارسات الخاطئة للسلطة وهي من دون شك كثيرة.

أثبتت الانتخابات الفلسطينية الاخيرة ان اكثرية الفلسطينيين مع السلام. واثبتت استطلاعات الرأي العام الأخيرة ان اكثرية الفلسطينيين لا تزال مع السلام. والأهم من ذلك كله ان التطورات التي شهدتها المنطقة منذ توقيع اتفاق اوسلو، فرضت واقعاً جديداً اضطر زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو الى الاعتراف به. فهو قال في حديثه الأخير الى «الحياة» انه سيتحرك في حال وصوله الى السلطة انطلاقاً من اتفاق اوسلو، اضافة الى اعترافه بأن ما ينادي به ارييل شارون عن ان الأردن هو الوطن البديل للشعب الفلسطيني لم يعد مطروحاً!

اذا كانت «حماس» أرادت التصويت لنتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية، عبر العمليات التي قامت بها أو تلك التي تخطط للقيام بها بدل المشاركة في الانتخابات الفلسطينية، فإن زعيم ليكود نزع منها الورقة التي كانت تراهن عليها. فاتفاق اوسلو قائم والسؤال كيف استخدامه لمصلحة الشعب الفلسطيني بدل استخدامه لمحاصرة الشعب الفلسطيني... على «حماس» ان تختار.

خيرالله خيرالله

التغيير في العراق: أسلوب جديد للأردن

■ لا يبدو أن احداً فوجئ بفشل اجتماع المعارضة العراقية في دمشق، سواء على صعيد حشد الصفوف، أو احباط «المخطط» الأردني غير المعروفة تفاصيله حتى الآن. وربما كان في الامكان تفادي الاحراج الذي ترتب من جراء فشل الاجتماع لو ان المعنيين بالأمر استوعبوا المحاولات السابقة، بما فيها تراجع الاردن عن عقد مثل هذا الاجتماع، بعدما تبينت له حتمية فشله للأسباب المعروفة منذ الاجتماع الأول غداة حرب تحرير الكويت.

بعد تجربة حسين كامل قررت عمان اتباع اسلوب مختلف، فهي استقبلت بهدوء ملحوظ الفريق الأول الركن نزار الخزرجي، رئيس اركان الجيش العراقي السابق، الذي أعلن أخيراً انه سيعمل تحت راية حركة «الوفاق الوطني العراقي» التي هي التنظيم العراقي المعارض الوحيد الذي سمحت له السلطات الاردنية بإقامة مقر له في عمان.

وقبل أربعة أيام استقبلت، بهدوء ايضاً، اللواء وفيق السامرائي، المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية، الذي قرر الانتقال من دمشق الى عمان، بعدما أعلن تأييده الكامل للموقف الأردني تجاه النظام العراقي. وليس من المستبعد ان يعلن قريباً عن انضمام السامرائي الى حركة الوفاق الوطني العراقي. التي تبدو كأنها التنظيم المعارض الوحيد الذي سيسمح له بالنشاط في الأردن، بدعم واضح من المملكة وربما من الولايات المتحدة وبعض الدول العربية.

فهل ستتحول هذه الحركة، التي تضم مجموعة من القادة العسكريين والسياسيين السابقين، الى نواة جذب لأهم المنشقين عن النظام العراقي؟

لا شك ان غالبية الفصائل العراقية المعارضة لا تثق كثيراً بسياسات بعض العرب التي تعتمد اسلوب ابتزاز النظام بالمعارضة والمعارضة بالنظام. وفيما تجاهل الأردن الاجتماع «التداولي» في دمشق، اصدرت حركة الوفاق الوطني بياناً قالت فيه انها «تأمل في ان يحرز الاجتماع قرارات جدية وحيوية، تعزز قدرات شعبنا في مواجهة النظام الحاكم في بغداد، وتعمل على تمتين قوى المعارضة الوطنية وتلاحمها لخوض معركة المصير المشترك التي باتت قريبة وحاسمة لانقاذ شعبنا من معاناته التي تسبب بها صدام حسين وجلاوزته...».

وطالب البيان في اشارة الى محاولات لاحباط الدور الأردني، بعدم «المساس بمواقف ومبادرات الدول الشقيقة التي تقف الى جانب شعبنا وتدعم قضاياه العادلة في التغيير المنشود...».

ومن الواضح ان أطراف المعارضة العراقية ليست مرتاحة للاتصالات السورية - العراقية الرسمية الأخيرة، سواء ما يتعلق منها باتفاقات ترسيم الحدود أو بحل مشكلة المياه المشتركة. كما ان انتقادات سورية للأردن بأنه يتدخل في الشؤون الداخلية العراقية عندما يطالب باجراء تغيير في العراق، تثير دهشة المعارضة العراقية التي لا هدف لها سوى اجراء هذا التغيير.

وفي المحصلة النهائية، ليس المهم حشد أكبر عدد من الفصائل العراقية المعارضة تحت جناح هذه الدولة أو تلك، بل المهم هو مدى توفر أو عدم توفر الارادة السياسية لدى هذه الدول وتحالفاتها الدولية التي تجعل التغيير المنشود ممكناً.

سلامة نعمات


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC.
20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York
10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«شأن عربي ـ السياسة والديبلوماسية وراء حرب الخليج» لآلن مونرو (٥ من ٥)

عقد محادثات صفوان العسكرية تقرّر قبل ان تستولي القوات الاميركية على القاعدة الجوية

□ في هذه الحلقة الخامسة والاخيرة، يتناول المؤلف ما دار في اجتماعات مغلقة بين دول قوات التحالف الخليجية والغربية لصياغة القرار الدولي ٦٨٧ الذي وضع شروط التحالف لوقف النار واصبح يعرف باسم «شجرة الميلاد» لكثرة ما علّق عليه من مطالب. ويتوقف المؤلف مليّاً عند محادثات صفوان العسكرية بين العراق من جهة وممثلي التحالف العسكريين التي يؤكد ان الجيش الاميركي تسرّع بعقدها وان الجنرال نورمان شوارزكوف لم يترك مجالاً لغيره من القادة الغربيين للتدخل في وضع جدول الاعمال او الاشتراك في المفاوضات.

■ منذ اذاع الرئيس جورج بوش بيانه التاريخي في ٢٧ شباط (فبراير) معلناً وقف اعمال الحرب ابتداء من منتصف تلك الليلة بتوقيت نيويورك، انتشر انطباع بان قوات التحالف التي انتصرت في الحرب انتصاراً حاسماً اساءت صنعاً بوضع شروط السلام. ومن المؤكد انه كانت هناك افتراضات غير صحيحة عما سيؤول اليه مصير القيادة العراقية المخزية جراء ظهور الحقيقة بان «ام المعارك» انتهت بهزيمة نكراء مذلة.

كانت هناك تنبؤات صدرت عنا جميعاً، سعوديين وكويتيين كذلك شركاءهم العرب والغربيين، في شأن الاحتمال الاكيد باطاحة الطاغية على ايدي شعبه. الا ان قدرة صدام حسين على اعادة ترسيخ حكمه التسلطي على جيشه المهزوم ونواة ضخمة من ماكينة البعث السياسية وعلى استخدامهما لتوكيد سلطته على ابناء شعبه من خلال القمع الشديد لاعمال التمرد في صفوف الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال اجهضت تلك التنبؤات. كما نصبت اشراك ايضاً في التحضير لمحادثات وقف النار العسكرية ونتائجها، وهي محادثات رتّبها على عجل القائدان المشتركان مع ممثلي العراق العسكريين في مطار عسكري يقع تحت الاحتلال الاميركي في صفوان في الجزء الصحراوي من جنوب العراق.

اما من الناحية العملية فعلى رغم ان المحصلة كانت ذات جوانب غير حاسمة وغير واضحة فقد نجحت في تشكيل جملة من الضوابط والاجراءات الرادعة التي نجحت حتى الآن في احتواء قدرة النظام العراقي على استئناف السلوك العدواني وسياسة المغامرة تجاه جيرانه في السنوات الخمس التي تلت هزيمته في الكويت. وفي هذا الوقت ايضاً امكن توفير شروط رئيسية معيّنة وضعتها الامم المتحدة، خصوصاً اعتراف العراق بالكويت وحدودها المرسومة حديثاً وتفكيك قسم كبير من قدرة العراق الفورية على انتاج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ الطويلة المدى وبرنامج العراق النووي المتطور على رغم اساليب المماطلة المستمرة.

والاهم من ذلك هو ان هذه الضغوط ظلّت قائمة في ظل درجة عالية من التضامن داخل المجتمع الدولي وتحت سلطة مجلس الامن التابع للامم المتحدة. والعائد من النزاع لم يكن سلبياً في موضوع اعادة الامن في هذه المنطقة المهمة والقابلة للالتهاب في الوقت نفسه، على رغم ان الثمن كان باهظاً في موضوع المصاعب التي واجهها والقمع الذي تعرّض له الشعب العراقي الذي استمر صدام حسين في الاحتفاظ به كرهينة بينما بقي ممتنعاً عن تلبية جميع الشروط التي فرضت عليه نتيجة عدوانه الذي اساء التقدير فيه.

واثمرت الوقفة الحازمة التي اتخذها التحالف الدولي بما فيه الاعضاء العرب نتائج مهمة في مجالات اخرى. وكان من ابرز هذه النتائج الفرصة التي سنحت لانتهاج نهج جديد واكثر براغماتية من قبل الاطراف المختلفة تجاه المفاوضات في شأن تسوية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي العسير، وهي الطريق التي ادت الى المؤتمر التاريخي الذي عقد في مدريد بعد ثمانية اشهر من انتهاء الحرب. كما افاد النزاع مع العراق بصورة غير مباشرة في حل مسائل اخرى كانت ترمق منطقة الشرق الاوسط. فالسعوديون استطاعوا ان يعيدوا علاقاتهم مع إيران الى وضعها الطبيعي، كذلك فعلت بريطانيا في خطوة ساعدت في تأمين اطلاق سراح الرهائن البريطانيين المحتجزين في لبنان لدى جماعات موالية لايران. كذلك فان الجناح الماروني اليميني في لبنان الذي يتزعمه الجنرال ميشال عون الذي قاوم بقوة السلاح التسوية التي توسطت السعودية للتوصل اليها في الطائف عام ١٩٨٩ فقد سنده الرئيسي وهو الدعم العراقي. اما سورية فقد عادت اخيراً الى المجتمع الدولي.

اعدت من جانب الرياض خطط يقوم فيها الجنرال شوارزكوف والفريق اول ركن الامير خالد بن سلطان، وبرفقتهما قادة قوات التحالف الاخرى المعنية بالعمل العسكري لتحرير الكويت، بلقاء ممثلين من الجيش العراقي في مطار صفوان الحربي بغرض تحديد شروط التحالف الخاصة بالجوانب العسكرية لوقف النار. لم يكن هذا اللقاء مناسبة للاستسلام الرسمي، الا انه كان حادثة ملفتة جرت تحت الضوء الساطع لوسائل الاعلام العالمية. وسيعقب اللقاء مؤتمر صحافي يقدّم الفرصة للتأكيد علناً على فشل العراق في الافلات من العقاب على محاولته الاستيلاء على الكويت.

من البداية خامرنا شعور غير مريح بان لقاء صفوان مناسبة يتعجّل الجيش الاميركي في اقامتها. كانت هناك عثرة مربكة في البداية عندما اتفق على صفوان كمكان لانعقاد اللقاء ثم تبيّن ان الفيلق السابع الاميركي لم يكن قد استولى على المكان عند وقف الاعمال الحربية في ٢٨ شباط فامر شوارزكوف فرقة المشاة الاولى التي تحت امرة الجنرال ريمي ان تتعجل في استعراض قوة لاجلاء حامية الحرس الجمهوري التي لا تزال تحتل المطار. ولحسن الحظ فقد انسحبوا من دون ان تطلق رصاصة، وحالوا بذلك دون وقوع حادثة محرجة. الا انه في مكان آخر من جنوب العراق حاول طابور مدرّع من الحرس الجمهوري اختراق ساتر اميركي بعد يومين من توقف القتال. وقد جرى تدمير الطابور في معركة شرسة. وكان رد فعلنا شكراً لله ولو كئيباً: فقد تخلّصنا من عدد من الدبابات العراقية التي ستبقى صالحة للقتال مرة اخرى.

واخيراً، عقد لقاء صفوان في الثالث من آذار (مارس). وفوجئت لدى سماعي بيتر دي لا بيليير يقول انه وغيره من القادة الوطنيين لن يجلسوا في الصف الامامي في خيمة الاجتماع بل سيحضرون بصفتهم مراقبين. وفي الواقع فقد بدا في لحظة من اللحظات كما لو اننا نحتاج الى الضغط لتأمين حضورهم باي صفة. كما ان القيادة المركزية لقوات التحالف لم تطلع شركاءها على تفاصيل جدول الاعمال او الشروط التي وافقت عليها واشنطن وستقدّم الى الجانب العراقي. وبدا ان الاجتماع تحوّل الى ما يشبه مناسبة غير متّفق على مجرياتها ومن دون اي تركيز على الجانب السياسي كما لاحظنا. وعلمت من محادثاتي مع زملائنا في وزارة الخارجية السعودية انه كانت للسعوديين تحفظات في هذا المجال.

كنا جميعاً قد بدانا نتقبّل الاحتمال المثبّط للعزيمة بان صدام حسين قد يتمكّن من البقاء في الحكم غير متأثر بخزي الهزيمة، وبان العقوبات والضغوط الاخرى لا بد ان تستمر على تظامنه لفترة طويلة مقبلة. وهكذا فان اللقاء الوجاهي في صفوان قدّم مناسبة مهمة لنقل الارادة المشتركة للتحالف. وتبيّن ايضاً ان الفريق اول ركن الامير خالد لم يكن مرتاحاً عندما تبيّن ان الاميركيين وافقوا على ان يتمثّل العراقيون برتب ادنى من اعلى مستوى عسكري، وبلواءين احدهما نائب رئيس الاركان والثاني قائد الفيلق الثالث المهزوم. ففي نظر العرب يمكن لهذا ان يمثّل نصراً دعائياً للنظام العراقي. وكما اخبرني الفريق خالد في ما بعد فانه كان على الاميركيين، وكان بامكانهم، ان يصرّوا على ان يكون عضو من مجلس قيادة الثورة الذي يرأسه صدام حسين مشاركاً في هذا العمل الاستسلامي.

وكان همنا المشترك انه ما كان ينبغي ان يحتكر الجيش الاميركي جدول الاعمال (...).

اما في ما يتعلّق بالسير العام للاجتماع فقد تكوّن لديّ انطباع من خلال رواية بيتر دي لا بيليير ومن خلال الصور التي شاهدناها على التلفزيون ذلك الصباح ان القيادة الاميركية كانت اكثر اهتماماً بالمظهر منها بالجوهر. وفوجئت بانه لم يجر تدوين وقائع اللقاء بل اكتفي بتسجيل صوتي واعطي كل جانب شريطاً. ولحسن الحظ فان كولن فربريك، مساعد بيتر، عمد الى تدوين ملاحظاته. واتفقنا على ان يكتب تقريراً حول الموضوع طالما ان الاحداث لاتزال حيّة في ذاكرته. كان العراقيون عموماً مذعنين للشروط التي قدّمها لهم شوارزكوف التي تحكم الموقف العسكري. الا ان المحادثات لم تكن في نبرتها حاسمة تماماً.

ولم يلبث ان اتضح ان هذا هو ما حدث بالفعل عندما اساءت القوات العراقية خلال ايام من انعقاد اللقاء تنازلاً قدّمه لهم الجنرال شوارزكوف ويسمح بموجبه باستخدام الطائرات المروحية لاغراض الاتصالات، فعمدوا الى تسليح هذه الطائرات واستخدامها بصورة فتاكة ضد الانتفاضات المدنية في البصرة ومدن الجنوب الاخرى. وتسبّب ذلك لشوارزكوف بتكدر، فذكر في ما بعد شاكياً انه قد «خدع» (...).

وكما يمكن ان نتوقّع فان العلاقات بين شوارزكوف والامير خالد اللذين يتشاركان من الناحية الفنية بقيادة التحالف الدولي كانت في اضطراب دائم. والى حد ما كان حتمياً ان تكون العلاقات صعبة بالنظر الى التباين بين القائدين في مجال الخبرة العسكرية والقوات التي تحت امرة كل منهما. الا ان الاختلاف في الطباع زاد الازمة سوءاً.

اشتهر شوارزكوف بقلّة الصبر وبميل الى عدم الاكتراث بالتناقض الى حد ان اعضاء فريقه وقادته كانوا يحذرونه. في الوقت نفسه كان رجل عمليات محترف ذا كفاءة مع ميل الى الاساليب التكتيكية وتصميم على الا يقتحم المعترك قبل اطمئنانه الى ان النصر اكيد. واذ انه قريب من جنوده كانه همه دائماً راحتهم والتخفيف من الاصابات في المعركة، الامر الذي حبّبه اليهم نساء ورجالاً. ولما كان ذاق طعم الإذلال العسكري بصورة مباشرة في فيتنام فقد كان عازماً على ان ياتي بالنصر الذي يعيد للجيش الاميركي احترامه لنفسه، وهو هدف تمكّن من تحقيقه بجلاء. وخلال الازمة كان اداء جنوده نموذجياً.

وبناء عليه لم يكن مفاجئاً ان يظهر الامير خالد بين الحين والآخر حساسيته العربية من هذا الترادف الشائك. كانت له ميزة الحزم التي مارسها بصورة فعالة في مناسبات مختلفة في قيادة الجناح العربي والمسلم الواسع التباين في قوة التحالف. وفي الوقت نفسه كانت له طبيعة الموفّق مستخدماً اسلوبه السمح للعبور الى الحلول. الى ذلك فهو تحمّل مسؤولية الترتيبات اللوجستية الفائقة التعقيد لتجهيز المرافق داخل المملكة الموضوعة برسم الاستخدام من قبل حوالي نصف مليون جندي اميركي ومعداتهم بالاضافة الى القوات الاخرى المشاركة في التحالف. وحقّق هو واعضاء فريقه الاغراض المتوخاة بصورة تثير الاعجاب. كذلك كان الامير خالد في موقع القيادة في عمليات نفّذت للدفاع عن المملكة نفسها كما راينا في قيادته العملية الناجحة للقضاء على الاختراق العراقي للخفجي، بالاضافة الى مسؤوليته تجاه الملك وتجاه والده الامير سلطان، عن الاضطلاع بالشؤون العسكرية كافة. وكان مجموع هذه المهمات يمثل مسؤولية من طراز عال.

ويجب الاعتراف للقائدين بان كلاً منهما ابقى مشاعره تجاه الآخر تحت السيطرة. اما شوارزكوف فاظهر تقديراً لنظيره الشاب ولاهتمام السعودية بممارسة دورها كنظير في التحالف. ولعل معرفته بشؤون المنطقة التي استقاها من نشاته في ايران حيث كان والده يعمل في قوة الدرك في ايام الشاه قدّمت اسهاماً مثمراً في هذا المجال. كذلك كانت علاقات شوارزكوف ببيتر دي لا بيليير والقادة الوطنيين الآخرين تتسم بضبط النفس وحسن النية، على رغم انه عرف بقلة التسامح مع مرؤوسيه في نطاق القيادة الاميركية.

اما الامير خالد فقام بكل ما في وسعه للاطمئنان الى حسن سير الترتيبات واظهر تفهماً بروح طيّبة لادارة الاميركيين للهجوم داخل الكويت والعراق. ولعل ما ساعد على التعاون شعور خاص بالثقة والصداقة نشا بين الامير خالد وبيتر دي لا بيليير. كان الرجلان يلتقيان كثيراً في مقر الامير خالد في وزارة الدفاع، ما كان يوفّر لهما فرصة لتدارس مجريات الامور وتبادل النصح في شأن الموقف العسكري وتطوره. فلا بد من الاشارة الى ان الامير خالد بدأ تدريبه كضابط مع الجيش البريطاني في ساندهيرست وكان يرتاح الى طرق هذا الجيش (...).

وساهمت الاضطرابات داخل العراق في تاخير صياغة مجلس الأمن التابع للامم المتحدة قراراً يحدّد فيه الشروط النهائية لوقف النار كما يرغب بها التحالف. واذ لفت الانتباه تجدّد اللهجة المتحدّية في العراق، بدا عدد الاحتمالات المختلفة التي اعتبر ان من الضروري الاشارة اليها في قرار وقف النار يزداد، وكان هذا سبباً في تزايد نفاد صبر الحكومة البريطانية التي كان همها التعجيل بانسحاب القوات. وكانت القضايا الرئيسية التي استولت على الاهتمام تشمل تدمير قدرة العراق على انتاج اسلحة الدمار الشامل، واعترافها بسيادة الكويت وبالحدود وتخلّيها عن الارهاب. وتقرر ان ثمة حاجة لتمركز قوة مراقبة تابعة للامم المتحدة على طول الحدود قبل ان تتم قوات التحالف على جانبي الحدود انسحابها.

وشدّد الكويتيون والسعوديون ايضاً على اعادة عدة آلاف من المحتجزين العرب الذين كان العراقيون يحتفظون بهم وعلى ارغام العراق على دفع التعويضات وعلى اتخاذ تدابير لضمان توافر الحاجات الاساسية للشعب العراقي من طعام ودواء. اما الفرنسيون الذين كانت لهم ديون ضخمة في ذمة العراق والتزامات تعاقدية معه فقد ضغطوا لتضمين القرار تأكيدات عراقية في هذه القضية المعقّدة. ولم ينته هذا التمرين الماراثوني حتى الرابع من نيسان (ابريل) بتبنّي مجلس الأمن القرار الرقم ٦٨٧ الذي يتالف من ٣٤ فقرة تنفيذية ويعرف للذين جاهدوا لصياغته باسم «شجرة الميلاد» لكثرة ما علّق عليه من مطالب. وفي الوقت نفسه، تقرّر الابقاء على العقوبات الاقتصادية، والا تتوقف اجراءات حظر تصدير النفط العراقي والتفتيش على الصادرات الاخرى حتى يوافق العراق على الشروط الصارمة للتفتيش على اسلحة الدمار الشامل وتدميرها.

ووافق العراق على القرار بعد يومين من صدوره على رغم انه وصفه بانه ظالم. واصبح وقف النار الرسمي نافذاً في ١١ نيسان.



الامير خالد يحيي الجنود خلال حرب الخليج. (الحياة)

جنديان كويتيان يراقبان حريقاً في آبار النفط بعد تحرير بلادهما. (أ ف ب)

أكراد العراق وأسلوب التعامل مع القرار الدولي ٩٨٦

سامي شورش *

■ انتهت في الاسبوع الماضي الجولة الثانية من محادثات الامم المتحدة والحكومة العراقية حول سبل تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بمبادلة النفط بالغذاء. ومن المقرر ان يبدا الجانبان جولة ثالثة من المحادثات في الثامن من الشهر الجاري بعد اخفاقهما في التوصل لاتفاق متكامل في الجولة الثانية.

ولا يستبعد المراقبون المطلعون على طبيعة المحادثات فشل الجولة المقبلة على رغم اجواء التفاؤل التي تنشرها الحكومة العراقية حول قرب تطبيق القرار، بل لا يستبعدون ان تشهد الشهور المقبلة تراجعاً عراقياً عن سياسة المضي مع القرار وخصوصاً بعد ان تستكمل عملية التلويح باستعداد العراق لقبول القرار، اغراضها بالنسبة لصدام حسين.

الى جانب ذلك لا بد من حساب كل الاحتمالات، فاحدى اهم صفات صدام ان الكثير من قراراته ارتجالية، تلعب فيها التقديرات الفردية والمزاج اليومي ورغبة المباغتة دوراً كبيراً. ما يعني ضرورة اخذ فرضية الموافقة النهائية العراقية لتنفيذ القرار بعد فترة «مراوحة» في ميدان المحادثات مع الامم المتحدة، في الاعتبار.

تمثلت احدى ثغرات الجولتين الماضيتين في اغفال الأمم المتحدة اثارة النقاش حول ما يكون عليه موقف كل من العراق والأمم المتحدة حيال الاشكال الذي يمكن ان يفرزه مرور النفط والمواد الغذائية والأدوية المشتراة من العائدات النفطية عبر الأراضي الكردية غير الخاضعة لسلطة بغداد. وتلك مشكلة لم تخصص الامم المتحدة اي جهد محسوس للانتباه الى ابعادها، ويمكن تصور ابعادها إذا اخذنا في الاعتبار الامور الآتية:

أولاً، يمر حوالى ١٨ كيلومتراً من الأنبوب النفطي ومحطة ضخ واحدة عبر مناطق كردية عراقية لا تخضع لسلطة بغداد. وهي منطقة مشمولة بحماية الدول الغربية، ما يعني عدم امكان قيام لا القوات العراقية ولا القوات التركية بحماية الانبوب في ذلك الجزء.

ثانياً، تعيش المنطقة الكردية الآمنة حال حرب داخلية بين الحزبين الرئيسيين (الاتحاد الوطني بزعامة طالباني والديموقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني). ويتفق الكثيرون من المعنيين بالشأن الكردي ان العائدات الجمركية المستوفاة من معبر الخابور بين العراق وتركيا تشكل احد اهم اسباب تلك الحرب. وعلى رغم توقف المعارك بين الحزبين خلال الاشهر القليلة الماضية فان اسباب الحرب وعواملها ما زالت قائمة. بل لا يستبعد الكثيرون ان تعود الحرب للاحتدام من جديد مع اول شرارة صغيرة، خصوصاً وأن الطرفين المتصارعين لم يتوصلا حتى اليوم الى اتفاق سياسي للتخلي عن خيار الحرب، بينما الجهود الاميركية في ذلك الصدد تعيش جموداً عاماً.

ثالثاً، تلح منظمة الأمم المتحدة، استناداً الى نصوص القرار ٩٨٦ على ضرورة سريان الجزء الاكبر من النفط العراقي المصدّر الى الخارج عبر تركيا، بينما تصرّ الحكومة العراقية من جانبها على ضرورة شراء المواد الغذائية والأدوية من السوق التركية، او جلبها الى داخل العراق عن طريقها. والدليل على الاصرار العراقي هو مذكرة التفاهم العراقية - التركية التي تم توقيعها في انقرة عند وجود وزير النفط العراقي عامر العبيدي هناك في بداية الشهر الماضي.

وجه الاشكال في هذا الأمر ان الطرف المهيمن على معبر ابراهيم الخليل (الحزب الديموقراطي الكردستاني) هو في الوقت عينه احد أطراف الحرب الداخلية الكردية، ويستعد، كما تؤكد الوقائع، لاستيفاء ضرائب نقدية عن مرور النفط عبر الأنبوب في ذلك الجزء، اضافة الى استيفاء الضرائب على المواد الغذائية والأدوية التي تشتريها حكومة بغداد وتوريدها الى العراق عبر معبر الخابور. لا شك في ان اكراد العراق يعانون من ضائقة اقتصادية، تعمقها حال الحصار المزدوج العالمي والعراقي على مناطقهم. ويمكن ان يستفيدوا بشكل مضاعف من تطبيقات القرار ٩٨٦ في حال عودة تلك الضرائب للصرف على حل المعضلات الاقتصادية الكردية في مختلف مناطق كردستان العراق. لكن المشكلة العويصة ان تلك الضرائب سوف لن تعود الى مجموع الأكراد، بل ستذهب، في حال الحرب القائمة، الى طرف واحد (وهو الحزب الديموقراطي الكردستاني) ما يزيد من احتمالات استغلالها في تدعيم الآلة الحربية وربما قطع الطريق على محاولات السلام الأهلي.

والمشكلة الأخرى ان العائدات الجمركية التي يمكن لحزب بارزاني استحصالها من حركة النفط والتجارة بين تركيا والعراق عقب تنفيذ القرار ٩٨٦ هي عائدات ضخمة يمكن ان يصل معدلها الى اكثر من عشرات الملايين من الدولارات عن كل ٩٠ يوماً.

لكل ذلك، يمكن القول ان مخاوف الأكراد من تحول «النعمة» المتوقعة من تطبيق القرار ٩٨٦ الى «نقمة» في ظل الأجواء السائدة في كردستان العراق هي مخاوف واقعية، خصوصاً إذا اخذنا في الاعتبار ان صدام منتبه لتلك المسالة ويخصص جهداً استثنائياً في الخفاء لتعميقها وتفجيرها. وما ارساله لوزير النفط العراقي الى تركيا عبر الاراضي الكردية إلا الدليل على نيته اللعب على صراعات الحزبين الكرديين وتعميق حال اللاثقة بينهما.

لا شك ليس في مستطاع الأمم المتحدة حل تلك المسالة لمجموعة اعتبارات اقلها ان الأمم المتحدة ليست معنية بمن يستوفي الضرائب على الحدود وكيف يستوفيها ولاي غرض يخصصها، لأن مثل تلك الامور تعني السلطة المركزية في بغداد اولاً، وحكومة تركيا التي تجري التعاملات مع سوقها ثانياً. والأهم من ذلك ان المنطق يفرض ان ينشغل الأكراد انفسهم بحل ذلك الاشكال. وإذا وجدوا ان استمرار قتالهم الداخلي يعيق استفادتهم الجماعية من تطبيقات القرار ٩٨٦ فالأحرى بأحزابهم ان تبادر لوقف القتال وتدخل في محادثات ثنائية من اجل حل المشاكل القائمة بينها سلمياً، ما يمكن، اولاً، ان يغلق في وجه صدام ابواب التدخل في الوضع الكردي. وثانياً، ان يستفيد الأكراد من بيع العراق لنفطه خصوصاً وأن العائدات الجمركية تشكل مصدراً اضافياً لتنمية اقتصاد كردستان وقدرته الانتاجية، الى جانب الحصة الكردية الثابتة (٣٠ - ١٥٠ مليون دولار من مبيعات النفط العراقي).

مع كل ذلك، يفرض الواجب الانساني على الأمم المتحدة ان تاخذ في محادثات الجولة الثالثة مع ممثل الحكومة العراقية ذلك الاشكال في الاعتبار. كما ان الدول الغربية الملتزمة حماية الأكراد، وفي مقدمها اميركا، مدعوة اكثر من اي وقت مضى لتنشيط دورها في احلال سلام نهائي وسط أكراد العراق، والضغط في اتجاه اقناع الاحزاب الكردية باتخاذ موقف مشترك حيال التعامل مع القرار ٩٨٦ ونتائجه في حال التطبيق.

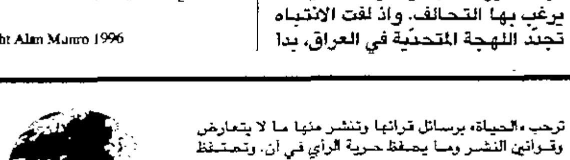
الى ذلك، يبقى الواجب الرئيسي على عاتق الأحزاب الكردية نفسها، إذ لا بد لها من ارساء سلام دائم وثابت. فالسلام الكردي في المرحلة الراهنة يقطع على صدام طريق التحايل واقناعهم من حيث لا يدرون بالتخلي عن الحماية الدولية لهم والعودة اليه. كما ان السلام يمكن له ان يقنع الوكالات الانسانية المكلفة استلام عائد الأكراد من مبيعات النفط وتوزيعها، بتحويل اوجه صرفه الى تنشيط البنية الاقتصادية والانتاجية للمنطقة الكردية بدل صرفه في مساعدات انسانية عاجلة.

فهل تبدي الأحزاب الكردية قدراً من المسؤولية، يؤهلها لمضاعفة «النعمة» المتاتية اليها من تطبيق القرار ٩٨٦، على رغم عدم وضوح آفاق تنفيذه حتى اليوم، ام تحول «النعمة» الى «نقمة» مضاعفة عليها وعلى شعبها؟

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.



مقاتلون اكراد عراقيون في ١٩٩٢. (رويتر)



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

ماقيش فايدة!

■ عادة ما يحاول اي كاتب، مهما كانت آراؤه، ان يلتزم ولو بحد ادنى بما هو متعارف عليه من ايراد الوقائع التي يبني عليها موقفه، وعدم تجاوز المنطق في طرحه لآرائه، مع الاستناد لحقائق ملموسة او على الاقل معقولة وغير غامضة او يمكن التدليل بها على ما يريد ايصاله للمتلقي سواء كان قارئاً او سامعاً او حتى مشاهداً.

ولكن الملاحظ لمعظم ما يكتب عادة في الصحف العربية عن السودان ان الكثير مما يطرح يتجاوز المنطق ولا يلتزم بأية وقائع، ورغم كل ذلك ينشر على القارئ دونما احترام لعقله وللثمن الذي يدفعه مقابل جريدته.

ولنأخذ مثالاً واضحاً لما ذكرته بالمقال المنشور بتاريخ الجمعة ١٩٩٦/٣/٢٩م تحت عنوان «العقوبات ضد السودان: مفتاح الخلاص منها بتصحيح العلاقة مع مصر» بقلم مراسلة «الحياة» بنيويورك، السيدة راغدة درغام.

فبي الفقرة الأولى من المقال تدعو الى ما ورد بعنوانه، وبعد ذلك مباشرة في الفقرة الثانية تقول بأن مصر مهما فعلت فلن تستطيع عمل اي شيء للسودان لانقاذه من انياب «الفك المفترس» مجلس الأمن الدولي؟!

ثم تستطرد في شرح مسهب وطويل في باقي فقرات المقال - لتدلل على ان تلك العقوبات لا راد لها مهما حدث - لتنتهي المقال في آخر سطوره لتدعو الى نفس ما ورد في المقدمة من ضرورة تصحيح السودان لعلاقاته مع مصر!؟

فيا سيدتي الكاتبة ألا يحق لي كقارئ ان اسألك: بالله عليك ما دام «ما فيش فايدة» من أية محاولة مصرية لانقاذ عنق السودان من «الفك المفترس» فلماذا اهراق كل تلك الكمية من الحبر!؟ ام هي مجرد رغبة للظهور على حساب المنطق والعقلانية في طرح اي موضوع، ما دام الأمر يتعلق بالكتابة عن السودان!

ويا من تكتبون عن بلادنا الحبيبة السودان: قليلاً من الاحترام لعقول القراء، بغض النظر عن موقفنا كسودانيين من النظام سواء معه أو ضده، او حتى ان كنا من الغالبية الصامتة.

الرياض - محمد حسن بيك

المحرر: الكاتبة قالت شيئاً والقارئ فهم غيره، فهي في الفقرات الوسطى ركزت على جهد مصر في مجلس الأمن الدولي ضد فرض عقوبات على السودان، رغم ما بين البلدين من خلاف. وصحيح انها قالت ان مصر ليست عضواً دائماً ولا تستطيع منع فرض عقوبات، ولكن هل يتبع هذا ان يستمر السودان في سياسة العداء لمصر واحتضان الارهاب او تشجيعه؟ نعتقد ان المقال متماسك اكثر من حجة القارئ.

الاضطهاد الفكري

■ سعدت بقراءة مقال عبدالعزيز حسن الصاوي «لماذا كان انتصار النهضوة السودانية جزئياً - البعث والجمهوريون نموذجاً» المنشورة في «الحياة» بتاريخ ١٩٩٦/٣/٩.

من المؤسف حقاً ان احداثاً بمثل ضخامة «محاكم التفتيش» التي نصبها نظام الدكتاتور جعفر النميري ضد الجمهوريين والبعثيين، والتي أدت الى شنق زعيم الجمهوريين المفكر محمود محمد طه وسجن نشطاء البعث باسم الدين، لم تلق نصيبها من التحليل الفكري العميق، على رغم ان المنظمة العربية لحقوق الانسان قد اعتمدت يوم اعدام الاستاذ طه (١/١٨) يوماً عربياً لحقوق الانسان.

هذا التقصير من جانب المثقفين العرب دفع السودان ثمنه غالياً من عودة التيار السياسي - الديني الى السلطة في انقلاب البشير - الترابي في العام ١٩٨٩. كما يدفع المثقفون في الوطن العربي الثمن ذاته. وما حادثة الكاتب نصري ابو زيد بعيدة عن الاذهان.

لعله لم يفت الوقت بعد لحوار معمق حول ظاهرة احتكار الاجتهاد الديني والتكفير، ليشارك فيه نشطاء التيار الاسلامي قبل وصولهم للسلطة في اقطار أخرى.

احيي مبادرة الكاتب الصاوي واتمنى على «الحياة» وباقي المؤسسات الفكرية الرصينة فتح ملف الاضطهاد الفكري - الديني باسم الدين حتى لا ننسى ما حدث ويحدث في السودان. ألم يقل المفكر التشيكي ميلان كنديرا «ان نضال الشعوب ضد القهر هو نضال الذاكرة ضد النسيان؟».

يوركشاير (بريطانيا) - اسماعيل بندي

ما بعد تفجيرات «حماس» الانتحارية

خالد المبارك *

■ تواتر الهجوم الاعلامي الجارح والانفعال في اعقاب تفجيرات «حماس» الأخيرة في اسرائيل. لم توجه النيران نحو مقترفي التفجيرات وحدهم، بل اتسعت فشملت السلطة الفلسطينية، واصابت الشظايا كل العرب وكل المسلمين. ووجه نقد لاذع للمثقفين لانهم لم يسارعوا بالاستنكار ولم يبادروا بالمواساة. وانعقد مؤتمر دولي لصانعي السلام رأى فيه البعض سرادق عزاء للاسرائيليين وادرك البعض الآخر انه محاولة لانقاذ عملية السلام، وهي ليست اسرائيلية بحتة بل عربية/ اسرائيلية فيها مكاسب للجانبين.

بيد ان التناقض ظهر في كتابات الاسرائيليين وافضل مثل لذلك مقال ديفيد غروسمان عن الارهاب (دي تسايت - ٩٦/٣/٨) الذي قال فيه ان القضاء التام على الارهاب امر لا يمكن تحقيقه. واعترف بأن اليهود حاولوا اسلوب الحرب منذ قرن من الزمان ووصلوا الى طريق مسدود، بينما لم يحاولوا طريق السلام الا قبل اعوام قليلة، ولا يستقيم ان يفقدوا الامل فيه بسرعة. الا ان الكاتب يواصل فيؤيد «تأجيل» عملية السلام ويؤيد الاجراءات الانتقامية البشعة ضد المدنيين من اسر الانتحاريين!

فهل هناك تناقض مواز في كتابات العرب والمسلمين الذين يؤيدون عملية السلام ويعارضون تفجيرات حماس دون ان يعزلوها من سياقها الموضوعي والتاريخي؟ نقول في البداية انهم يشجبون استراتيجيات واساليب حماس لانها تهدف في آخر المطاف الى انشاء مجتمع ثيوقراطي مغلق يعادي التحديث والتقدم، ينظر الى الوراء لا الامام ويجر الشعوب العربية والاسلامية الى خوض معارك القرون الماضية (مثل وضع المرأة - وعلاقة الاديان بالدولة). ويختطف تراثنا النبيل ليحتكره ويحرفه قبل ان يختطف الطائرات ويفجر الباصات. ولدينا نموذج حي في السودان للمجتمع الذي تريده «حماس»، بل ان بعض اعضاء «حماس» يعيشون هناك ويشاركون في تنفيذ اجراءات القمع والقهر ضد شعب طيب مسالم. فارهاب التطرف الديني موجه في المكان الاول نحو الشعوب العربية والاسلامية، والأمثلة لا تحصى في مصر والجزائر وغيرهما.

من زاوية اخرى فان «حماس» بالتحديد ليست نبتاً فلسطينياً خالصاً. فقد شجع الاسرائيليون نموها في البداية كترياق يضعف مناداة منظمة التحرير الفلسطينية بأنها «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني» ويشق وحدة الصف الوطني الفلسطيني على اساس ديني. وآخر من اعترف بتبني اسرائيل غير المباشر لحماس في بداياتها جون لشفيلد (الانديبندنت ٩٦/٣/٦) وانطوني لويس (الانترناشونال هيرالد تريبيون ٩٦/٣/٥). وأورد الدكتور اندرو ريغبي امثلة محددة لرعاية اسرائيل لحماس في كتابه «معايشة الانتفاضة» (بالانكليزية - عام ١٩٩١).

فهل نخطئ اذا قلنا ان الذين يوجهون الاتهامات في كل الاتجاهات (ويركزون على ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية الناشئة) ينسون توجيه بعض اللوم الى انفسهم والى مخططاتهم قصيرة النظر التي رمت الى توحيد الاسرائيليين في مواجهة الانتفاضة بتشجيع التطرف الفلسطيني؟

هناك أيضاً مسألة «ازدواج المعايير». عندما تحدثنا نشرات الاخبار عن ان أحد الشباب الارهابيين الذين فجروا انفسهم من ابناء مدينة الخليل، الا تتذكر ان باروخ غولدشتاين الذي قتل المصلين الفلسطينيين في الخليل لم يطلق عليه وصف «ارهابي»؟ بل ان ايغال أمير الذي اغتال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لم يطلق عليه في اسرائيل نعت «ارهابي» (كما لاحظ الصحافي الأمين روبرت فسك). ويدخل في باب ازدواج المعايير السؤال: هل تسابق الاعلاميون والمثقفون والسياسيون في العالم لمواساتنا في المرات العديدة التي ادى فيها القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان الى قتل مئات المدنيين وتشريد عشرات الآلاف من ديارهم؟

البعد الآخر المتصل بهذا ان حماس لها نظائر لا تقل عنها تطرفاً. وقد جانب الصواب الكاتب الاسرائيلي الليبرالي يورام كانيوك (دي تسايت ٩٦/٣/١) حينما قال ان المشكل ليس في نشاط الراديكاليين - يقصد المتطرفين - من الجانبين بل في عدم حماسة المثقفين العرب للسلام. وفي مقاله «نظرية» كاملة بعض اسانيدها سليمة (مثل التعاطف الوطني في بعض البلدان العربية مع النازيين. ونحن لا ننكر هذا فالوثائق تثبته ولا يزال بعض كبار شعرائنا يعبرون عنه)، لكن المشكل الحقيقي في رأينا هو ان اطروحات المتطرفين والارهابيين اليهود تجد حماية من الدولة وتمنح مظلة ورعاية قانونية وعسكرية تجعلها سياسة رسمية. وأفضل مثل لذلك ما حدث بعد احتلال فندق بارك هوتيل في الخليل يوم ١٩٦٨/٤/٤ وما حدث ويحدث في المستوطنات السرطانية في الضفة الغربية.

ولعل أهم ثمرة سيجنيها المثقفون اذا نجحت عملية السلام وضع حد للمنطق الذي يتذرع «بقضية العرب المركزية» لكي يقوم بالانقلابات العسكرية ويقمع ويعذب ويرجئ كل الاساسيات. حتى احتلال صدام حسين للكويت حدث باسم القضية الفلسطينية! آن الاوان لكي نقول ان قضية العرب المركزية هي محو الامية والتصنيع والتحديث والديموقراطية وتوظيف وتوطين أفضل تجارب البلدان المتقدمة مثل اليابان والولايات المتحدة. اذا نجحنا في ذلك فلا خوف علينا من اية دولة في العالم، لان عدونا الاساسي هو التخلف. ولن نخرج من ظله بالانقلابات الصدامية أو القذافية أو الترابية بل بالتطور التدريجي المدروس الذي يزاوج بين الاطر الموروثة والمستحدثة (كما هو الحال في اليابان وبريطانيا).

ومن بين الاجراءات التي أعيد العمل بها كرد فعل لتفجيرات «حماس» الانتحارية سياسة هدم المنازل. صور المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي في فيلم «حتى اشعار اخر» - ١٩٩٣ - مشهداً لاسرة فلسطينية في قطاع غزة تضطر لقضاء أيام داخل المنزل بسبب حظر التجول. يصعد احد الاطفال الى النافذة ويصف للكبار هدم الجنود الاسرائيليين لمنزل الجيران. لا نرى الا لقطة عابرة ومؤثرة للرافعة ذات الفك الفولاذي وهي تطبق على جدار البيت. ولا نحتاج لكثير من الخيال لكي نتصور احتمالات التطور السياسي لطفل ينشأ بخلفية كهذه. ان مثل هذه التدابير الانتقامية تعبر عن التشفي وتوغر الصدور. وهي في السياق الفلسطيني تذكر بمئات القرى الفلسطينية التي دمرت وسويت بالأرض واشجار الزيتون التي اقتلعت والأراضي التي صودرت والمذابح التي ارتكبت. فهي تمثل خطوات الى الوراء ولا تعبر عن روح السلام والمستقبل.

واتفاق أوسلو الذي رحبنا به يستلزم عقلية مختلفة وجديدة، رغم حمى الانتخابات. وهو طريق لا بديل له. لكن الالتزام بروحه لا يقل أهمية عن الالتزام بنصه. وليس من روحه في شيء مواصلة بناء المستوطنات والاسراع في التهام ما تبقى من القدس. فمثل هذه السياسات هي التي تغذي التطرف وتضعف معسكر السلام. ومجرد الامتناع عنها لا يكفي. من الضروري ايضاً الاعتراف بالظلم التاريخي الذي وقع على الفلسطينيين وعدم التمادي فيه بل مواصلة السير بالاتجاه الذي يضمن اكتمال تكوين دولتهم المستقلة. وهذا هدف يتفق في معارضته المتطرفون والارهابيون اليهود الذين هللوا عند اغتيال اسحق رابين والمتطرفون الارهابيون العرب الذين يرغبون في التأثير على نتيجة الانتخابات الاسرائيلية لصالح القوى المعادية للسلام.

اليد الواحدة لا تصفق كما يقول المثل. ويد التشفي لا تبني الوئام ولا تساعد على تحقيق تسويات أخرى (مع سورية ولبنان) توفر اطاراً لسلام دائم تحتاجه الدول العربية كما تحتاجه اسرائيل.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

«الأبقار المجنونة»: وجه آخر للنظام العالمي الجديد!

محمد الحداد *

■ انتهت قمة مجموعة السبع (الدول الاكثر تصنيعاً في العالم) في دورتها الأخيرة المنعقدة في مدينة ليل الفرنسية دون ان تتطرق رسمياً الى قضية «الابقار المجنونة» في بريطانيا. وقد يبدو الامر بديهياً لاول وهلة، اذ ان القمة كانت تناقش قضية «عولمة» الاقتصاد والآثار الاجتماعية المترتبة على هذه العولمة. بينما تبدو قضية «الابقار المجنونة» قضية محلية بريطانية. ولكن هل هذه هي الحقيقة؟ أصحيح أن لا علاقة بين هذا وذاك؟

ان هناك مصلحة مشتركة بين القوى الكبرى لغمط هذه العلاقة. واذا تبينا الامور بدقة سنرى ان الجدل الحالي الذي يبدو منحصراً في المجالين الصحي والمالي ومختصاً ببريطانيا العظمى هو «الشجرة التي تخفي الغابة» كما يقال.

فما يحصل اليوم هو حلقة جديدة ومثيرة من صراع أكثر حدة بدأت تبرز معالمه بوضوح سنة ١٩٨٢. ولم تكن بريطانيا إلا طوقاً ثانوياً من هذا الصراع، اما بطلاه الحقيقيان فهما فرنسا والولايات المتحدة الاميركية. وما يحدث اليوم في بريطانيا هو حلقة في هذا الصراع وضربة قاسية يتلقاها احدهما يغتبط بها الآخر.

لماذا سنة ١٩٨٢؟ لأن هذه السنة تمثل بداية الأزمة في القطاع الزراعي الاميركي وانطلاق الحكومات الاميركية في حرب عالمية للحفاظ على مصالح مزارعيها. لقد شهد هذا القطاع، من ١٩٧٠ الى ١٩٨٢ فترة ازدهار منقطعة النظير. ناهيك عن ان الانتاج الزراعي العام تطور في هذه الفترة بنسبة ١٣٠ في المئة. ومعلوم ان الولايات المتحدة تمثل الى حد الآن اكبر قوة زراعية في العالم، ورغم الأزمة فإنها تحقق الى الآن فائضاً سنوياً بمعدل ١٠ مليارات دولار.

ما هي أسباب الأزمة؟ هناك أسباب عديدة، لكن الحكومات الاميركية و«لوبيات» المزارعين لا تريد ان ترى إلا سبباً واحداً هو اوروبا، او بالاحرى ما يعرف بـ «السياسة الزراعية المشتركة» (PAC) التي اعتمدتها المجموعة الأوروبية منذ الستينات. من هنا، شهد العالم منذ بداية الثمانينات حرباً مفتوحة بين العملاقين الزراعيين - أوروبا والولايات المتحدة - كان لها تاثير كبير على وضع الانتاج الزراعي في العالم كله.

ما هي علاقة «الابقار المجنونة» بهذا الصراع، وكيف تمثل حلقة من حلقاته؟ للإجابة عن هذا السؤال، لا بد من الرجوع الى تطورات السنوات الماضية لرسم الإطار العام الذي يجمع أحداثاً تبدو منعزلة عن بعضها البعض.

لا يكاد يجهل احد وجود البرنامج الأوروبي للسياسة الزراعية المشتركة - الذي يختزل عادة بالرمز (PAC) لأن اوروبا نفسها قد عدته من مفاخرها وعملت على اشهاره، ولكن أيضاً لأن الدعاية الاميركية قد شاركتها في هذا الاشهار الى أبعد حد محاولة اقناع العالم ان هذا البرنامج هو سبب كل المشاكل الزراعية في المعمورة.

بالمقابل، قليلون هم الذين يعلمون بوجود برنامج مشابه للسياسة الزراعية الاميركية، هو الذي يختزل بالرمز AAA تلخيصاً لـ «قانون التعديل الزراعي». واذا كان البرنامج الأوروبي قد اعتمد بداية من الستينات، فإن نظيره الأميركي كان قد صدر عن الكونغرس سنة ١٩٣٣! وربما يظن البعض انه قد نسخ بتقادم العهد، وهذا غير صحيح، فقد اتخذ الكونغرس الاميركي آنذاك، تحت تأثير جماعات ضغط المزارعين، الاحتياط الآتي: لقد أقحم في النص المعتمد فصل يقول ان القيمة القانونية لهذا النص تفوق كل النصوص القانونية الاخرى، بما في ذلك المعاهدات الدولية التي توقعها الحكومة الاميركية مستقبلاً. لذلك هددت الولايات المتحدة في الثمانينات بالانسحاب من معاهدة «الغات» اذا احتوت هذه المعاهدة على فصول تتعارض مع القانون المذكور. متذرعة ان السلطة التنفيذية لا يمكن ان تنقض قراراً كان اتخذه الكونغرس. وقد اضطرت البلدان الاخرى آنذاك ان تساير الولايات المتحدة في إرادتها هذه وان تقدم لها التنازلات المطلوبة. ان هناك فكرة مشتركة تأسس حولها كل من البرنامج الاميركي (AAA) والأوروبي (PAC) وقد اتضح فيما بعد انها فكرة مخطئة تماماً رغم ما تبدو عليه لأول وهلة من جواب. لقد راع الخبراء التطور الديموغرافي الهائل للبشرية (سنة ١٧٥٠: مليار نسمة. ٢٠٠٠: ٧ مليارات نسمة)، واعتبروا ان الزراعة اذا لم تتطور نوعياً فلن تكون قادرة على متابعة هذا النمو. لذلك جعلوا الهدف الأول للسياسات الزراعية تطوير الانتاج والانتاجية الى اقصى حدّ ممكن.

إن هذا السباق المحموم للزيادة في الانتاج قد ادى الى وضع عكسي، اذ اصبح هناك فائض عالمي في الانتاج (ومع ذلك تتواصل المجاعات في بعض العالم الثالث لأنه لا وجود لعدالة في التوزيع)، وتراجعت تبعاً لذلك الاسعار بصورة سريعة. ومن المفارقات ان الفصل الأول في البرنامج الأوروبي كان يبدأ بالعبارة التالية: «من مهام البرنامج رفع الانتاج وتشجيع عمليات تحديث المزارع...» ثم عدل سنة ١٩٩٠ ليبدأ كما يلي: «من مهام البرنامج التحكم في الانتاج...».

لكن العودة الى الوراء ليست بالأمر الهين، لأن طرق الانتاج كانت قد تطورت نوعياً. في فرنسا مثلاً، كان هناك سنة ١٩٤٠ حوالي ٧ ملايين مزارع بين عدد اجمالي للسكان لا يتجاوز ٤٠ مليون نسمة. ومع ذلك فإن هؤلاء المزارعين كانوا عاجزين عن توفير الانتاج الكافي، وكانت فرنسا تستورد كميات كبيرة من المنتوجات الفلاحية. اما بعد نصف قرن (١٩٩٠) فقد انخفض عدد المزارعين الى ١,٥ مليون شخص وارتفع عدد السكان الى ٥٨ مليون نسمة، ومع ذلك أصبح الانتاج وفيراً واصبحت فرنسا مصدرة للمنتوجات الفلاحية.

كذلك في الولايات المتحدة انخفضت اعداد المزارعين والمزارع بصفة مهولة، لكن يقدر اليوم ان هناك حوالي ٢٩ الف مزرعة تحقق دخلاً سنوياً يتجاوز ٥٠٠ الف دولار!

يعني هذا ببساطة ان الزراعة أصبحت منذ عقود صناعة من الصناعات. ومنذ معاهدة «الغات» الأخيرة رفعت أغلب الاستثناءات حول المواد الزراعية. إذن فالمشاكل الزراعية ليست إلا اثراً من آثار عولمة الاقتصاد. لقد نال الأبقار ما نال بقية المنتجات الزراعية. لنأخذ المثل الأوروبي: من ١٩٨٤ الى ١٩٨٩ اعتمدت المجموعة سياسة حازمة للتخفيض من عدد الرؤوس، وفعلاً بلغت نسبة التخفيض ١٦,٤ في المئة، أي انه تم «تفادي» ٤,٥ مليون راس بقر في فترة خمس سنوات. ومع ذلك فإن السوق الأوروبية تشهد حالياً فائضاً في لحوم البقر يقدر بـ ٧٥٠ الف طن.

ان الحديث يدور اليوم حول «الابقار المجنونة» وقد كان أجدر ان يدور حول السياسات المجنونة لأن الوضع الحالي كالتالي: «هناك آليات انتاجية مجنونة تلفظ سنوياً كميات ضخمة من الانتاج فتنخفض الأسعار ويزيد تراجع المزارعين. تحت ضغط هؤلاء تتدخل الدول لمراقبة مسالك التوزيع فتمنع بصفة غير مباشرة الجائعين (في العالم الثالث بصفة خاصة) من الاستفادة من هذا الفائض. اما المواطن الاوروبي غير المزارع فإنه قد يستفيد من انخفاض الأسعار، لكنه يروح يأكل منتوجات من دون نكهة لأنها منتوجات مصنعة وليس منتوجات زراعية، وها هو اليوم يستفيق على هول مصيبة اخرى وهي ان هذه المنتوجات ليست مضرة فقط بالنكهة ولكن بالصحة ايضاً. من المستفيد إذن من هذا الوضع؟

هنا يتضح ما أشرنا اليه في بداية المقال. فعندما تدور آلات الانتاج مجنونة تصبح كل دولة عاجزة بمفردها عن التحكم في الوضع وتوجيهه الوجهة السليمة. المطلوب آنذاك ان توضع قواعد عالمية لدورة انتاجية اصبحت في مستوى عالمي. لكن نرى ان مجموعة السبعة مثلاً لم تبدأ النقاش في قضية البطالة إلا بعد ان بلغ عدد العاطلين فيها ٢٤ مليون شخص، وهي لا تبدو مستعدة لمناقشة قضية الانتاج الزراعي إلا عندما يبلغ عدد الضحايا ارقاماً مهمة.

وفعلاً فإن مساعدة الغات الأخيرة كانت فرصة لوضع قواعد عالمية سليمة لعولمة الانتاج الزراعي، لكنها فرصة قد اهدرت بسبب التصلب الاميركي. هنا ايضاً ينبغي التذكير ببعض الحقائق.

لقد كان الخلاف الاميركي - الاوروبي حول القضايا الزراعية من اهم الأسباب التي اجلت اكثر من مرة توقيع معاهدة «الغات»، وعوض ان تعترف القوى الزراعية الكبرى بأخطاء الماضي وتحاول ترشيد السياسات المستقبلية فإنها اتجهت الى التنازع بينها، ليحاول كل طرف فرض القواعد التي تستجيب اكثر لمصالحه. ولذلك احتد الصراع بين فرنسا والولايات المتحدة، لأن الأولى طالبت بإجراءات حمائية بينما ساندت الثانية إقحام المبادلات الزراعية في مجال التبادل الحر. وقد وجدت فرنسا حولها بلدان المجموعة الاوروبية بينما اعتمدت الولايات المتحدة مساندة مجموعة ما يسمى «كيرنس» (مجموعة تأسست سنة ١٩٨٦ وتضم ١٤ بلداً زراعياً منها استراليا وكندا والبرازيل، الخ. وهي تدافع عن الحرية التامة للمبادلات الزراعية). الا انه يجدر التذكير ان الولايات المتحدة لم تصبح من دعاة التبادل الحر في المجال الزراعي إلا حديثاً (منتصف الثمانينات)، اذ ان سياستها التقليدية، منذ برنامج «AAA» سنة ١٩٣٢ كانت تقوم أيضاً على الدعم المكثف للدولة في المجال الزراعي. لماذا غيرت موقفها بصفة مفاجئة؟ لأسباب عديدة منها الأسواق الجديدة التي اصبحت مفتوحة أمامها (اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق)، أو التي تريد فتحها (معاهدة «الغات» الأخيرة تفرض على عدة بلدان كبرى مثل اليابان، فتح أسواقها امام المنتجات الأخرى). لكن أيضاً لأن الولايات المتحدة متفوقة على فرنسا في مجال «البيو - تكنولوجيا» اي استعمال وسائل تصنيعية متطورة في المجال الزراعي، مثل تلك التي سمعنا بها مؤخراً مع قضية «الابقار المجنونة».

لقد كانت الولايات المتحدة امام خيارين: إما ان تواصل سياستها الحمائية التقليدية، لكن ذلك سيرهق الميزانية التي تعاني عجزاً هائلاً (في حين تستطيع اوروبا تحمل ضغط مماثل لفترة سنوات اخرى). وسيسمح للآخرين بحماية أسواقها الداخلية. وإما ان تقلب اللعبة تماماً، وبالأحرى ان تتحول من النقيض الى النقيض وتصبح رائدة البلدان المطالبة بإخضاع المنتوجات الزراعية لقواعد التبادل الحر، فتجد مساندة أكبر بين الدول، وتفرض آراءها على «الغات» (وهذا ما حدث فعلاً). ولكن عليها في هذه الحالة ان «تغرق» السوق العالمية بمنتجاتها حتى تصبح قواعد اللعبة بيدها. ولا بد لاغراق السوق من تدعيم آلة الانتاج المجنونة واستعمال كل التقنيات الصناعية في المجال الزراعي، فتصبح الأبقار مثلاً من آكلات اللحوم كما علمنا مؤخراً! لم تكن بريطانيا الا حلقة صغيرة في هذا الصراع لان انتاجها الزراعي متواضع، وقد حظيت منذ ١٩٧٦ بمعاملات اوروبية خاصة. لكن حظها السيء جعلها اليوم الضحية الأولى لهذا الصراع. إلا ان بريطانيا قد دفعت بذلك ثمن موالاتها للولايات المتحدة على حساب شريكاتها في المجموعة الأوروبية. لذلك فإن المنتصر كانت فرنسا، اذ انها ثارت لهزيمتها اثناء مفاوضات «الغات» ووجدت طريقة ملتوية لفرض اجراءات حمائية كانت قد منعتها تلك المعاهدة، ثم بينت خطورة التوجه الاميركي.

لا شك ان الاستراتيجيين الاميركيين يعرفون هذا، لكن في انتظار ان يجدوا الرد المناسب، فإنهم يتعاملون اليوم مع القضية وكأنها لا تهمهم، وكأنها قضية اوروبية بحتة. لكن لا شك ان ردهم سيكون منعطفاً جديداً في صراع قديم متواصل يتحكم في مستقبلنا جميعاً.

* كاتب وجامعي تونسي.

مصر: صراع الماضي ومستقبل لا يزال غامضاً (٧)

التباس «المدني» و«الاسلامي» حيال موقع الدولة المركزي

حازم صاغية *



عبد المنعم سعيد. — سعد الدين ابراهيم.

■ بعد ان تناولت حلقة أمس الاول مسألة المرجعية الدينية، هنا التتمة:

يصعب، في مصر، ان تناقش اي مسألة في معزل عن الدولة. ففي عهد الخديوي اسماعيل، حين اقيم البرلمان الأول في ١٨٦٦، جاء شريف باشا، رئيس الحكومة، ليشرح للنواب كيف يجلسون. قال: الموالون إلى اليمين، والمعارضون الى اليسار. فإذا بالذين كانوا يشغلون المقاعد اليسرى ينزحون يميناً، ويعلنون باستهجان: حاشا أن نكون معارضين!

هذه ليست الحال، اليوم، طبعاً. لكن التاريخ يسير ببطء شديد في البلد الذي تشكل الدولة رب عمله الاكبر بامتياز، كما تشكل ضمانة افراده والمصدر البعيد لثقافتهم، وتصوّراتهم.

وأزمة الاحزاب والحزبية في مصر الراهنة تعود جزئياً إلى... الدولة. فقد تبيّن بعد طول افتراق عن الناصرية، وبعد اطلاق الحياة السياسية والحزبية، ان التداول الفعلي للسلطة ليس في حكم الوارد. وانخفاض السقف هذا جعل طاقة الصراع تتفاعل داخل الاحزاب نفسها، مع الحاح في طلب الدور والفاعلية. فالبيروقراطية لا تسلّم زمام الأمور بسهولة، والتعديل الدستوري الذي سمح بانتشار الاحزاب لم يتعرض للتطوير، بحيث بات من الضروري تعديل الدستور لتجاوز الانسداد هذا. فالمعروف، مثلاً، ان اخر ترخيصين حزبيين، وكانا لـ«العمل» و«الوفد»، صدرا في ١٩٧٨، ومذّاك لجيز العمل لاحزاب عدّة، ثانوية بل عديمة التأثير، إنما حصل ذلك عبر الاحتكام الى القضاء. ثم أن قانون الطوارئ يمنع الاحزاب من مغادرة مقارّها، بما يجعلها «مجرد جرائد وانتخابات بلا اي معنى تنظيمي»، بحسب وصف احدهم.

وفي معمعة الكلام على الصلة بين الدولة والحياة الحزبية، يضيع الفاصل بين الحقائق ومنسوجات العقل التآمري. فيقال، مثلاً، إن احمد مجاهد الذي انشقّ عن «حزب العمل» يلقى دعم الدولة بدءاً بتوفير القاعات لمجموعته وانتهاء بالتشجيع. وهذا يقال ايضاً، على نحو أو آخر، عن إبراهيم شكري في مقابل عادل حسين، وعن ياسين سراج الدين في مقابل نعمان جمعة، وعن خالد محيي الدين ورفعت السعيد في مقابل عبد الغفار شكر وحسين عبد الرازق، وعن ضياء الدين داوود في مقابل «الشباب الناصري» وكذلك عن «حزب الوسط» المنشق عن الاخوان. حتى «جمعية النداء الجديد» هناك من يقول ان محاولة تجري لتقريبها من الحكم، يرعاها الباحث اسامة الغزالي حرب، مديرها الاداري الذي هو، في الوقت نفسه، عضو مجلس شؤون الدولة.

وكانت الانتخابات النيابية العامة قد كشفت هزال الاحزاب، بل تفتت الحياة السياسية عموماً، فتقدم للترشيح اكثر من عشرة اشخاص للمقعد الواحد، على رغم ضعف الترشيح القبطي ونبرة الترشيح النسوي. ولم يعد سراً ان تلك الانتخابات اطلقت عنفاً غير مسبوق بلغت كلفته ٦١ قتيلاً و٧٠٠ جريح في يومين، ولم يكن قد اكتمل الفرح بانحسار موجة العنف الأصولي خلال ١٩٩٠ - ١٩٩٣.

ولأن الانتخابات جسّدت حدود التغيير، بل حدود اللعبة السياسية، اعقبتها انفجارات الأحزاب مباشرةً، خصوصاً وقد سبقتها وعود وتوقعات بالغة التفاؤل.

الا ان نتيجة اخرى ترتّبت على ازمة الاحزاب والحزبية، وإن كانت مصادرها لا تقتصر على هذه.

فهناك «الصالون السياسي» المتفشّي على شكل ندوات ومناقشات، بحيث أتيح لي، مثلاً، ان احضر في «مركز ابن خلدون» الذي يشرف عليه الباحث سعيد الدين ابراهيم، ندوةً علمتُ انها الثالثة التي تنعقد في ذاك اليوم. وبحسب عبد المنعم سعيد نشأ في السنتين الماضيتين ٢٦ مركزاً للابحاث يمتد نطاق اعمالها من السياسة الى حقوق الانسان، ومن المرأة الى البيئة.

فالباحث محمد السيد سعيد، مستشار الأبحاث في «مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان» الذي نشأ قبل عامين، مهتمّ بالبحث عن مصادر انسانية في التاريخ المحلي لفكرة حقوق الانسان، بما يستجيب لنزعة النسبية الثقافية. وهذا المركز، على حداثته، اصدر عدداً من الكتب والبحوث ومجلة اكاديمية تحمل عنوان «رواق عربي»، فضلاً عن إدارته بعض الحوارات في إطار ما يسمّيه «صالون ابن رشد».

واصدرت حسناء مكداشي، مع عدد من زميلاتها، مجلة «نور» النسوية في ١٩٩٣، كما تم تأسيس دار نشر معنيّة بقضايا المرأة، دار «نور» تطرح، بحسب مكداشي - فكراً منفتحاً في مقابل الفكر الاصولي. كذلك لم تتردد هذه المجموعة في اقامة معرض كتاب نسوي في دار الأوبرا.

وهناك اهتمامات جديدة، ولو انها محدودة النطاق، بالمسنّين والمعوقين وبقضايا البيئة البالغة التلوث، حيث يكفي القول إن في القاهرة وحدها مليوني سيارة نصفها ظهر منذ اواخر الثمانينات، بفعل مصانع التركيب وتسهيلات الاقراض. وفي اواخر هذا العام سوف يفتتح الجزء الثاني من مترو الانفاق الذي يربط شبرا الخيمة بميدان التحرير.

على اية حال فإن هذا التوجه يبثّ قدراً من الجزئية والبعثرة في فكر سياسي طغت عليه دائماً العمومية والتعميم، كما يكسر بعض الحدّة حيال تعاطي شريحة من المثقفين مع التمويل الغربي، والأميركي خصوصاً. ويروي سعد الدين ابراهيم مازحاً انه فوجيء بدرجة متابعة الاخوان المسلمين لـ«تقرير الاميركان عن حقوق الانسان» ولأنهم افترضوا موعداً محدداً لصدوره، عاتبوا ابراهيم حين لم يصدر التقرير في ذاك الموعد!

والراهن ان «حقوق الانسان» تبقى العنوان المركزي للاهتمامات الجديدة. فبحسب تقريرها الأخير عن اواسط ١٩٩٥، الذي اصدرته «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» بعنوان «سجناء بلا محاكمة»، بلغ عدد المعتقلين إذّ ذاك ١٦٧٠٠ شخصاً. وبدوره يحدثنا بهي الدين حسن، مدير «مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان» عن التراجع مقارنة بالسنوات الأولى لعهد مبارك، وعن حالات التعذيب وقانون الطوارئ، ويبدو دأبه واضحاً في جمع المعلومات الدقيقة والتفصيلية عن الموضوع.

وهذا كله نبّه السلطة الى «ضرورة» الضبط في المجال المذكور. وربما كان «مؤتمر الأقليات» في ١٩٩٤، وما أثاره من اعتراض شعبي ورسمي على اعتبار الاقباط أقلية (!) لحظة الانتقال الى سياسة اخرى. يومها انعقد المؤتمر في ليماسول بقبرص، بدلاً من القاهرة، غير ان المشكلة لم تُحل. فقد ظهرت الرغبة واضحة في منع المشاركة في مؤتمر بكين، «كما لو انهم، وقد انتهوا من خطر العنف الأصولي ولم يعودوا بحاجة الى دعمنا، بداوا يفكّرون بتحجيمنا»، كما قال ابراهيم. وفعلاً، ومنذ مؤتمر الاقليات، تم ضبط التمويل الآتي الى منظمات حقوق الانسان ومثيلاتها، عن طريق ربطه بالخارجية المصرية، وذلك في موازاة مقالات صحافية متعددة المصادر تحمل على «التمويل المشبوه».

لكن اكثر تعابير التشابك والاختلاط نجدها في النقابات المهنيّة، وهي اجهزة كوربوراتية متروكة على حالها منذ عهد عبد الناصر. ففي ١٩٩٢ سقطت نقابة المحامين (١٥٠ الفاً) في يد الإخوان الذين كانوا يسيطرون على «المثلث الذهبي» في الأطباء (١٠٠ الف) والمهندسين (٢٠٠ الف) والصيادلة، على رغم ان هذه الاخيرة غالبيتها من الاقباط تبعاً لتقليد مديد. وكانت السيطرة على المحامين ناقوس خطر، نظراً للتقليد الليبرالي الوفدي الذي سادها طويلاً.

ولسبب او آخر، وبذريعة او اخرى. فُرضت الحراسة القضائية على المهندسين، ومن ثم فرضت على المحامين نظراً للطعون الموجّهة اليها، فيما يقدّر ان ربع اعضاء مجلس نقابة الاطباء مسجونون في قضايا الإخوان.

والسيطرة الإخوانية على النقابات تطرح مشكلتين، واحدة على السلطة واخرى على دعاة «المجتمع المدني». فما يستوقف الرسميين هو ضرورة تفكيك هذه السيطرة الناجمة، بين امور اخرى، عن ضعف المشاركة في الانتخابات. فالمشاركون في انتخابات المحامين، مثلاً، لم تتعد نسبتهم الـ١٢ في المئة من مجموع الاعضاء. لهذا بات يفترض، عملاً بقانون صدر في ١٩٩٣، اعتماد قواعد جديدة لانتخابات النقابات المهنية كلها، بحيث يصير المطلوب شرطاً لشرعية الانتخابات، مشاركة نصف الاعضاء المسجّلين.

اما عند جماعات حقوق الانسان والمجتمع المدني، فالمفارقة واضحة: نواة هذا المجتمع اسلامية، او ان غير الاسلامي فيها عديم المبادرة والنضالية، بدلالة عدم المشاركة في الانتخابات. وفي انتظار ان تتسع ظاهرات كـ«حزب الوسط» تدل على التباين بين الاخواني والنقابي، يرى عبد المنعم سعيد ان اسلامية النقابات مفهومة جداً: فالاحتجاج الممكن يجد متنفّسه هنا، لكن مع الزمن لا بدّ ان يخضع الاسلاميون النقابيون انفسهم للوعي المطلبي وضرورات تلبيته.

فاين يقف المدني ويبدأ الاسلامي، او العكس؟

... حين سألت حسناء مكداشي ما إذا كان معرض الكتاب للمرأة قد تعرض لأي من المضايقات الرسمية او الاسلامية، قالت: «لا، أبداً. ربما كان السبب اننا اقمناه في الاوبرا. ربما كانت طبيعة المنطقة عنصر الحماية!».

* كاتب ومعلق لبناني من اسرة «الحياة».

٨ نيسان (ابريل) ١٩٤٨

مقتل عبدالقادر الحسيني في معركة القسطل

■ كان يوم الثامن من نيسان (ابريل) ١٩٤٨، اليوم الذي انجلى فيه غبار القتال الدامي في القسطل، القرية الواقعة الى الغرب من القدس، واتسمت منذ ذلك الحين بطابع اسطوري بطولي، أولاً بسبب ارتباط معركة القسطل بانفتاح طريق القوات الصهيونية في اتجاه القدس، وثانياً بسبب ارتباط تلك المعركة باستشهاد واحد من كبار القادة الذين خاضوا غمار حرب الدفاع عن فلسطين: عبدالقادر الحسيني (الذي نشاهده في الصورة النادرة المرفقة وسط جماعة من رفاقه المجاهدين).

وكانت معركة القسطل، في الحسابات كافة واحدة من أكبر المعارك التي خاضها الفلسطينيون ضد القوات المسلحة الصهيونية، حتى وان كان قد بدا واضحاً منذ بدايتها انها ستكون معركة غير متكافئة، حيث من المعروف ان القوات الصهيونية وضعت كل طاقاتها في تلك المعركة لمعرفتها بأن احتلال القسطل سيؤدي الى وصولها الى القدس التي كانت القوات العربية تحاصرها من الجهات كلها تهدد، بشكل جدي، القوات الصهيونية المرابطة فيها.

ولقد اتت معركة القسطل بعد معركتين اساسيتين شهدتا انتصاراً حاسماً للفلسطينيين وللقوات العربية في شعفاط والدهيشة (آذار - مارس - ١٩٤٨). ولما لم يكن بامكان الصهاينة احتمال هزيمة ثالثة في تلك المناطق، وكان اقتراب موعد اعلانهم لـ «استقلال اسرائيل» يحتم عليهم ان تكون القدس الغربية - على الاقل - في ايديهم، حشدوا ما يزيد عن خمسة آلاف مقاتل ينتمون الى شتى الجماعات الصهيونية، من نظامية وغير نظامية، وبدأوا يوم الثاني من نيسان (ابريل) هجومهم الكبير على محورين، اولهما في اتجاه دير محيسن والثاني في اتجاه باب الواد، من أجل الاستيلاء على القدس من ناحية الغرب.

بالنسبة الى دير محيسن الذي كان حسن سلامة يقود الدفاع عنه، تمكن العرب من الصمود وكبدوا الصهاينة خسائر كبيرة، غير انهم لم يتمكنوا من الاسراع الى نجدة المدافعين عن القسطل، في الناحية الثانية، وتقول المصادر الفلسطينية ان الحامية التي كانت تدافع عن القسطل كانت صغيرة العدد ضئيلة العتاد، مما سهل على الصهاينة سحقها وتمكنوا بالتالي من احتلال القرية مما احدث هزة عنيفة ودفع المئات من المتطوعين الى التوجه من القدس الى المكان بغية شن هجوم مضاد يستعيد القرية.

هذا الهجوم المضاد كان بقيادة عبدالقادر الحسيني نفسه، الذي تمكن من اختراق الحصار الصهيوني مع رجاله والتحرك في اتجاه القسطل حيث تمكن من دخولها، وسط معارك تواصلت ساعات طويلة كان الصهاينة والفلسطينيون خلالها يتبادلون المواقع ويتقاتلون بالسلاح الابيض بين بيت وبيت. وفي اليوم الثامن من ذلك الشهر، في الوقت الذي بدا فيه للفلسطينيين انهم حرروا القرية نهائياً وسدوا طريق القدس من جديد، كانت المفاجأة في انتظارهم حين تبين ان عبدالقادر الحسيني قد استشهد خلال المعركة وان جثمانه موجود في أحد بيوت القرية. والحال ان مقتل عبدالقادر الحسيني قد ترك وقعاً اليماً واربك الصفوف الفلسطينية، مما سهل على القوات الصهيونية الالتفاف على القرية ومحاصرتها من جديد، ومن ثم العودة الى احتلالها بعد مبارحة المجاهدين الفلسطينيين لها.

والحال ان مقتل عبدالقادر الحسيني في معركة القسطل حطم الكثير من المعنويات الفلسطينية، على الرغم من السمات البطولية التي اتسمت بها معركة القسطل، فعبدالقادر الحسيني، ابن موسى كاظم الحسيني كان واحداً من أهم القادة الفلسطينيين، في ذلك الحين، وكان رمزاً للمثقف الذي بدأ حياته بالنضال السياسي، في القدس ثم في القاهرة حيث تابع منذ العام ١٩٢٥ دراسته الجامعية وانشأ أول رابطة للطلبة الفلسطينيين، ولما طردته الجامعة الاميركية في القاهرة - حيث كان يدرس - بسبب نشاطاته السياسية ترك الدراسة وعاد الى فلسطين ليخوض شتى المعارك السياسية فيها.

ومنذ ١٩٣٦ شارك الحسيني في النضال العملي، حيث ساهم في تشكيل العديد من المنظمات العسكرية انطلاقاً من ادارته لمكتب الحزب العربي الفلسطيني في القدس، وتولى قيادة الأعمال العسكرية التي راحت تلك المنظمات تمارسها ضد الانكليز وضد الصهاينة.

ولقد بدأت اسطورة الحسيني البطولية تتبلور منذ سقوطه جريحاً في الخضر ووقوعه في الاسر ثم فراره الى دمشق ومنها الى بغداد فالمانيا حيث تدرب على الاعمال العسكرية وعلى استخدام المتفجرات وتركيبها. وهو شارك العام ١٩٤١ في ثورة رشيد عالي الكيلاني في بغداد وواصل نضاله وتنقله بعد ذلك حتى اضحى خلال السنوات التالية للحرب العالمية الثانية، واحداً من ابرز قادة العمل الفلسطيني المقاوم. وكان من الامور ذات الدلالة ان تنتهي حياته تلك النهاية المأساوية قبل اسابيع قليلة من ضياع فلسطين.

ابراهيم العريس



«سبق الفضل» مسرحيته الجديدة

وسيم طبارة: الفرقة تتجه لتصبح مؤسسة وكتبت مسرحية خارج سياق القوالين

□ بيروت - من سمير كامل:

■ بدا وسيم طبارة عرض مسرحيته «سبق الفضل» على مسرح فندق سمرلند. وفي عمله الجديد وبعد ٣٧ عاماً على تاسيسه لفرقة «لي شونسونييه» يتجه طبارة الى تحويل الفرقة الى مؤسسة غير مرتبطة بشخص او اسم. وكانت البداية انضمام ممثلين محترفين الى الفرقة لهم تجربة واسعة في المسرح.

ولم يقتصر التجديد في «سبق الفضل» على عناصر الفرقة بل شمل مضمون العمل وخصوصاً النص. وفي مناسبة بدء عروض المسرحية التقت «الحياة» وسيم طبارة واجرت معه الحوار التالي:

● لا بد في البداية من السؤال عن اسباب انفصال محمد شبارو عن الفرقة؟

- يفضل الجمهور غالباً استمرار التعاون الفني بين الفنانين الذين يشكلون معاً ثنائياً او الذين يعملون في اطار جماعي، لكن هذا الامر لا يعني بالضرورة، انه الافضل وبالتالي ان يستمر الى الابد. في النهاية لكل فنان رؤيته الخاصة ونهجه. صداقتي لمحمد شبارو سبقت الفن بسنوات واتمنى ان تبقى وتستمر حتى بعد الانفصال، واذا لم يؤد الابتعاد الى ضرر لي او لشبارو فإن المسألة تصبح طبيعية ومفهومة.

● هل حصل خلاف ما ادى الى الانفصال؟

- افضل ان يطرح هذا السؤال على شبارو لأن الاسباب التي اعطيت لي لم اقتنع بها ولو كانت لدي الظروف نفسها التي ادت الى قرار محمد لما اتخذت قرار الانفصال عن الفرقة.

● سمعنا انك تنوي اعتزال التمثيل والاكتفاء بالكتابة للفرقة والاخراج؟

- هذا القرار اتخذته في الموسم المسرحي الماضي، ولا بد ان الجمهور لاحظ ان ادواري التمثيلية في العمل السابق تقلصت والقيت بالحيز الاكبر من الادوار على محمد شبارو والممثلين الآخرين، ولكن بعد انفصال محمد عدلت عن قراري خصوصاً وانه لم يكن لدي الكثير من الوقت لتامين البديل.

● ولماذا اعتزال التمثيل؟

- اهدف من هذا القرار إلى تحويل الفرقة الى مؤسسة لا ترتبط بشخص اياً كان. كما اسعى الى مسرح يتماشى مع الجيل الجديد وتطلعاته. وانا شخصياً اؤمن ان المسرح عمل جماعي. وبدات العمل هذه السنة في هذا الاتجاه وباتت الفرقة تضم مجموعة من الممثلين المحترفين الذين يملكون تجربة غنية في المسرح بكل مدارسه واتجاهاته واعتقد ان هذه العناصر واخرى نسعى لضمها في المستقبل ستحول فرقة «لي شونسونييه» الى مؤسسة غير مرتبطة بشخص او بثنائي على غرار الماضي.

● نلاحظ ان فرق مسرح القوالين انتشرت بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة. كيف تنظر الى هذه الظاهرة؟

- مسرح القوالين في لبنان لا يزيد عمره على ثلاثين سنة، أي انه حديث العهد، وعدد الفرق لم يتكاثر سوى في السنوات الخمس الاخيرة. ارفض هذه الظاهرة وان كنت اعلن وجودها بأن هذا اللون الفني لم يأخذ حقه على صعيد التطور والتجارب التي كان يجب ان يمر بها، والتي عطلتها الظروف الصعبة التي مرت على البلاد، وجاء الهدوء والاستقرار ليطلقها بشكل سريع وخاطئ. في كل حال هذا «الانفلاش» اذا جازت التسمية لم يقتصر على القوالين فقط بل شمل الاغنية وفنوناً اخرى.

● أود ان افتح معك بعض الصفحات الماضية من مسيرة فرقتكم. ماذا عن بعض هذه الصفحات القيمة من ذكريات وقصص؟

- امور عديدة حصلت معنا انكر منها حادثة طريفة مع الرئيس الراحل سليمان فرنجية الذي ربطتني به صداقة، فقد دعى ذات يوم الفرقة إلى الغداء في قصره وكان شقيقي بهيج وزيراً في الحكومة ولدى استقباله لي بادرني بالقول «انت منيح ولكن انا احب شقيقك اكثر منك». وبعد اسابيع قليلة استقال شقيقي من الوزارة وشاءت الصدف ان يدعو الرئيس الفرقة الى الغداء مرة اخرى فبادرني بالقول «بحبك اكثر من خيك». وهناك حادثة غريبة حصلت قبل سنوات لم افهم حتى اليوم اسبابها، إذ سمعت في الاذاعة قبل سنوات خبراً يقول «اصدر مدير الامن العام قراراً بإقفال مسرحية وسيم طبارة وعدم السماح له بتقديم مسرحيات جديدة قبل مراجعة الامن العام». واطرف ما في الامر انني لم اكن اعرض يومها مسرحية، وفي اليوم التالي حضر موظف من الامن العام وطلب مني ان اوقع على هذا القرار فافهمته انني اوقفت مسرحيتي منذ ثلاثة اشهر.

● تعاطيت في مسرحك مع الجيل الماضي من السياسيين واليوم ثمة رعيل جديد من السياسيين. ما هو الفرق بين الجيلين؟

- لم تختلف كثيراً الفروقات ولكن السنة الماضية شعرنا بفراغ إذ ان الرجال الذين حضروا الى مسرحنا السنة الماضية كانوا قلة وجرت العادة ان يحضر مسرحيتنا معظم السياسيين والبعض منهم يشاهدها مرات عدة. يجوز انهم مشغولون ببناء الوطن او لشعورهم بالذنب لأنهم لا يعملون شيئاً، وبالتالي باتوا يخجلون من ممارسة حياتهم الاجتماعية بشكل طبيعي. ولاحظنا اخيراً ان بعض السياسيين يفرحون اذا كان الانتقاد يطال غيرهم ويكتبون في سجل الفرقة عني كلاماً لا استحقه مثل انني نابوليون وموليير الشرق، وعندما انتقدتهم لم يعودوا يحضرون الى المسرح. على كل حال هذه عقلية العالم الثالث.

● ماذا عن الفوارق في الكاراكتيرات ما بين جيل الرواد من السياسيين وجيل اليوم؟

- نعم هناك جيل جديد من السياسيين لا نعرفه نحن ولا يعرفه الجمهور وبالتالي لا يمكن ان نتعاطى معهم في راحة، كما كنا نتعاطى مع الشيخ بيار والامير مجيد ارسلان والرئيس كميل شمعون والرئيس صائب سلام وغيرهم. كما ان هناك بعض السياسيين لا توجد لديهم كاراكتيرات مميزة مثل شقيقي وزير العدل، ولولا بعض الشبه بيننا وخصوصاً في نبرة الصوت لما استطعت تادية دوره. الشيخ رفيق الحريري يسهل تقليده وكذلك الوزير الفضل شلق والذي له حصة كبيرة هذه السنة في مسرحنا وهناك الوزير فؤاد السنيورة والوزير ميشال إده، لكن المشكلة الكبرى اننا نتعاطى مع جيل من السياسيين يجهل الكثير من الجمهور اشكالهم واسماءهم.

● لنتحدث عن فرقتك والملاحظة الاساسية انها باتت تضم وجوهاً جديدة من الممثلين المحترفين؟

- طيلة حياتي المسرحية كنا شبارو وانا ركيزة الفرقة وباقي الممثلين من الهواة والكثير من هؤلاء اثبتوا جدارتهم وشقوا لنفسهم طريقاً مستقلة وغالبية اعضاء فرق القوالين مرّوا في فرقتنا. وافتخر بكل الهواة الذين عملت معهم ولا ازال، ولكن هذه السنة قررت ان اضاعف عدد المحترفين في فرقتي من دون ان اتخلى عن بعض الهواة الذين رافقوني منذ مدة طويلة. ومن العناصر المحترفة التي انضمت الى الفرقة جان قسيس وطوني نجيم وفيكتور دويهي وسيلفانا فلفلي كما تعاونت مع وجوه شابة للكتابة وساهموا بشكل معقول. وآمل ان تكون اطلالتهم في المستقبل اكبر، كما بات للفرقة اصدقاء من المخرجين والممثلين ساهموا بشكل كبير في التغيير الذي حصل واذكر من هؤلاء المخرج جوزف بونصار.

● ماذا عن مضمون عملك الجديد «سبق الفضل»؟

- الجمهور الذي رافق اعمال الفرقة في الماضي لاحظ في عملنا الجديد تغييرات عدة في المضمون ليس فقط لناحية المواضيع الجديدة التي عالجناها مثل شخصية «E.T.» المقبلة من المريخ الى لبنان بعد عودة السلام وفي المونولوجات العديدة التي تتخلل العمل والتي تحمل الكثير من الطرافة وهناك ايضاً شخصية الرجل الذي ينسى.

● أخيراً سمعنا انك بصدد التحضير لعمل مسرحي جديد بعيد عن مسرح القوالين، هل هذا صحيح؟

- نعم كتبت قبل مدة مسرحية وانوي بعد فترة وجيزة التحضير لتقديمها في الموسم المسرحي المقبل.


«المدينة الفاضلة».

ريمون شويتي في السفارة الفرنسية في الرياض

٣٧ لوحة سوريالية ناضجة متواصلة مع العالم الرومانسي


ريمون شويتي.

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ في معرضه الجديد وهو الثاني تستضيفه السفارة الفرنسية في الرياض (الأول كان عام ١٩٩٤) يؤكد الفنان اللبناني ريمون شويتي سعيه للوصول الى سوريالية خاصة به، يعبر فيها عن مكنونات نفسه في توافق مرئي مع مشاهداته في الحياة فيرسم معاناة الانسان كما يحسها وتداعيات التاريخ كما تتراءى له. وككل الفنانين يبحث عن عالم فاضل يجده في المدينة الفاضلة (احدى اللوحات اللافتة في المعرض).

ويبحث شويتي عن عالم تتكسر فيه الحواجز ويتوحد فيه الانسان. ولعل معاناته كلبناني عاش مرحلة الانتشار حول العالم اكسبته هذه الرؤية الشمولية للانسان، لكنه كلبناني مهاجر ظل عشقه لبيروت التي انطلق منها عام ١٩٧٢ مدفوعاً باحتضان يوسف الخال الابوي له، يرافقه حيثما تهب فيشد رحاله اليها عبر اللوحة تارة يبثها نجواه وعبر معارضه التي يقيمها كما سيحصل في شهر ايار (مايو) هذا العام في غاليري «ابروف دارتيست» في بيروت.

وبرعاية الفنانة اللبنانية جوليانا ساروفيم تعلم استخدام الألوان موظفاً خياله الفني الى جانب تمرسه في مجال الانضباط الجمالي التشكيلي.

واقام ريمون شويتي عبر رحلته مع الفن منذ العام ١٩٧٢، ١٢ معرضاً فردياً. والطريف ان اولها كان في بومباي في الهند. كما شارك في ٨ معارض جماعية وجالت لوحاته في بومباي وبيروت وبغداد والرياض واديلايد (استراليا) ونيويورك، كما قام بتصميم واخراج كتب عدة متميزة منها كتاب سيناريو لعام ٢٠٠٠ لغسان بسترس باللغتين العربية والانكليزية كما اثرت ادارته لصالة عرض غاليري واحد في بيروت الذي يملكه الشاعر الراحل يوسف الخال من ١٩٧٢ - ١٩٧٥ تجربته الفنية ناهيك باشرافه الفني على اعمال مؤسسة «وردة الصحراء» في الرياض.

أسس شويتي عام ١٩٨١ مؤسسته الخاصة (همزة الوصل) في لبنان وكان لتأسيسها دور في دفعه نحو تكريس ذاته للفن والرقي بأعماله فضم مرجع الاعمال الفنية في لبنان (مئة عام من الفن التشكيلي اللبناني) لوحته «لعبة الكبار»، كما ضمت وزارة التربية والفنون الجميلة في لبنان لوحة اخرى له عنوانها «اسفنجة الحضارة» الى مجموعتها الدائمة.

واضافت خبرته في تزيين القصور والبيوت الى فنه وتقنياته خبرة اوسع في تحرير العمل الفني السوريالي.

معرضه الجديد في السفارة الفرنسية تحت رعاية السفير الفرنسي هوبرت دولا فولتير حضره جمهور غفير من محبي الفن التشكيلي وضم ٣٧ عملاً حاول فيها الشويتي تفسير الطبيعة تفسيراً منطقياً، وافلح في اطلاق دعوته بالعودة الى الفطرة والحفاظ عليها. وحملت اسماؤها دلالات اهتمامه بالانسان وبرز ذلك في لوحاته: شموخ، حوار الصمت، خفقات، مناعة، تلاحم، الساعة الخامسة والعشرون، أوديسا، ارتشاق، عبرات، زفرات، تداعيات، وهي سوريالية متوازنة وناضجة ومتواصلة العالم الرومانسي الذي ينشده الفنان.

جانب من الحضور في المعرض.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٨	٦.٠٣	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٨.٤٠	٢٠.١٠
المدينة المنورة	٤.٤٥	٦.٠١	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤١	٢٠.١١
القدس المحتلة	٣.٥٣	٥.١٥	١١.٤٣	١٥.١٦	١٨.٠٦	١٩.٢٢
ابو ظبي	٤.٤٦	٦.٠٢	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤٢	١٩.٥٥
المنامة	٤.٠٠	٥.١٧	١١.٤١	١٥.١١	١٨.٠٠	١٩.١٢
الجزائر	٤.٥٠	٦.١٩	١٢.٥٠	١٦.٢٩	١٩.١٨	٢٠.٤١
الخرطوم	٤.٢٥	٥.٣٦	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٨.٠٤	١٩.١٢
الكويت	٤.٠٦	٥.٢٨	١١.٥٢	١٥.٣٦	١٨.١٥	١٩.٣٠
الرباط	٤.٣٥	٦.٠١	١٢.٣٠	١٦.٠٧	١٨.٥٥	٢٠.١٥
الرياض	٤.١٧	٥.٣٤	١١.٥٦	١٥.٢٤	١٨.١٤	١٩.٤٤
الدوحة	٣.٥٧	٥.١٥	١١.٣٧	١٥.٠٥	١٧.٥٥	١٩.٠٧
القاهرة	٤.٠٣	٥.٣٣	١١.٥٨	١٥.٣١	١٨.١٩	١٩.٤١
بيروت	٣.٤٧	٥.١٣	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٦	١٩.٢٦
بغداد	٤.١٣	٥.٣٨	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٣٠	١٩.٤٨
تونس	٤.٢٣	٥.٥١	١٢.٢٢	١٦.٠٠	١٨.٤٩	٢٠.١٢
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٧	١٢.١١	١٥.٢٠	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٣.٤٥	٥.١٠	١١.٣٧	١٥.١٣	١٨.٠٢	١٩.٢٢
دبي	٤.٤٢	٦.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٠	١٩.٥٢
صنعاء	٤.٣٨	٥.٤٩	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٨.١٨	١٩.٢٦
طرابلس الغرب	٤.١٧	٥.٤٣	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
عمان	٣.٥٠	٥.١٣	١١.٣٩	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.٢١
مسقط	٤.٣١	٥.٤٧	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٢٦	١٩.٣٧
مقديشو	٤.٤٤	٥.٥٣	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٠٧	١٩.١١
نواكشوط	٥.٣٥	٦.٤٨	١٣.٠٧	١٦.٢٧	١٩.٢١	٢٠.٣٠
انقرة	٤.٤٤	٦.١٧	١٢.٥٢	١٦.٣٠	١٩.٢٢	٢٠.٤٩
طهران	٤.٠٨	٥.٣٤	١٢.٠٥	١٥.٤٣	١٨.٣٢	١٩.٥٣
اثينا	٥.٣٦	٦.٥٦	١٣.٢٨	١٧.٠٧	١٩.٥٦	٢١.٢١
برلين	٤.٤٠	٦.٢٠	١٣.٠٩	١٦.٤٩	١٩.٥٥	٢١.٢٩
بروكسيل	٥.١٧	٦.٥٩	١٣.٤٦	١٧.٢٦	٢٠.٢٧	٢٢.٠٣
باريس	٥.٢٨	٧.١٠	١٣.٥٤	١٧.٣٤	٢٠.٣٣	٢٢.٠٨
جنيف	٥.١٥	٦.٥٨	١٣.٣٩	١٧.١٨	٢٠.١٥	٢١.٥٢
روما	٥.٠٠	٦.٣٨	١٣.١٣	١٦.٥٢	١٩.٤٥	٢١.١٥
سراييفو	٤.٣٠	٦.١٣	١٢.٥٠	١٦.٣٠	١٩.٢٢	٢٠.٥٧
ستوكهولم	٤.١٣	٥.٤٨	١٢.٥٠	١٦.٣٠	١٩.٤٨	٢١.١٨
كوبنهاغن	٤.٤٠	٦.١٧	١٣.١٣	١٦.٥٣	٢٠.٠٣	٢١.٣٦
لندن	٤.٣٤	٦.١٥	١٣.٠٣	١٦.٤٤	١٩.٤٧	٢١.٢٢
مدريد	٦.٠٩	٧.٤٤	١٤.١٨	١٧.٥٦	٢٠.٤٨	٢٢.١٧
نيقوسيا	٤.٥٣	٦.١٩	١٢.٥٠	١٦.٢٦	١٩.١٥	٢٠.٣٧
واشنطن	٥.٠٦	٦.٣٩	١٣.١١	١٦.٤٩	١٩.٤٠	٢١.٠٧
اوتاوا	٤.٤٣	٦.٢٦	١٣.٠٥	١٦.٤٥	١٩.٤١	٢١.١٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

التلفزيون اللبناني امام دفتر شروط جديد

البث المباشر صف حكي ام إحياء لفترات ميتة؟

□ بيروت - من يمنى شكر غريّب:

■ يختلط مفهوم البث المباشر اسلوباً تقنياً في نقل البرامج التلفزيونية، لحظة تصويرها، بالبث المباشر، اصطلاحاً للدلالة على نوعية معينة من هذه البرامج التي تعتمد الآنية في نقل الصورة. واذا كان اتباع هذه التقنية مع انطلاقة التلفزيون في اواخر الخمسينات وحتى اواسط الستينات جاء قسرياً في ظل غياب التسجيلات، فإن تبنيها اليوم يأتي نتيجة خيار طوعي يجعل البث المباشر يزدهر على محطات التلفزة بمعناه المزدوج: التقني والنوعي. وتتباهى التلفزيونات بتعبير Live الانكليزي الذي بات شعاراً يتقاسمه معظمها. ومع ان تطور التقنيات وتقدم الخبرات على مدى السنوات الماضية اسهم في التخفيف من الاخطاء والثغرات التي كانت تصيب الحقبة الاولى من البث المتلفز، الا ان ذلك لم يلغها كلياً.

واللائحة في هذا المجال مجموعة احتمالات تتعدد وتتنوع، اذ قد لا تغيب هفوة في هندسة الصوت، فيضطر المشاهد الى قراءة حركة الشفاه او الى المشاركة، مستمعاً، في عملية الاخراج اذا بلغت اذنيه ملاحظات المخرج ولا يخلو الامر من خطأ في حركة الكاميرا، فترى من يصمت ويغيب عنك من يتكلم من دون ان يهدف ذلك الى التعبير عن دلالة ما. وتختفي الصورة بالكامل ليحل محلها فراغ او سواد لدى الانتقال من اطار الى آخر. ناهيك عن اخطاء المذيع او المذيعة او الضيف، اذ يقف مقص المونتاج موقف المتفرج العاجز. اضافة الى الطوارئ التي تحل عطلاً في الارسال او الكهرباء او ما شابه وهي من زاد التلفزيون عموماً.

والواقع ان هذه الثغرات مهما بدت مهمة وقت حدوثها وخلقت توتراً لدى العاملين او المديرين، فانها تترك، على المدى البعيد، اثراً باسماً. اذ بعد عقود ثلاثة واكثر من العمل التلفزيوني، يتذكر المخرج نقولا ابو سمح، الذي ساهم في تأسيس التلفزيون في لبنان، ويمتلك حالياً محطة «Antenne Plus»، تلك اللحظات الحرجة التي كان ينسى فيها ممثل ما شيئاً من دوره في حلقة دراسية تبث مباشرة على الهواء، كما كانت العادة حينها. ولا تضيع من ذاكرته تلك الليلة حين تعطلت آلتا تصوير من اصل ثلاث «فاكتملت برنامج (أي تي تستقبل) الذي كانت تحييه الفنانة الراحلة اي تي سرسق بكاميرا واحدة. والاطرف من ذلك ان الصحافة اشادت في اليوم التالي بهذه النفحة الجديدة في الاخراج، من دون ان تعلم ان الظروف فرضتها».

ولعل هذه المخاطر التي تحيق بلحظات النقل المباشر تعطي حياة او نوعاً من الاثارة ينجم عن مفاجآت ممكنة وغير متوقعة في آن سواء على مستوى العمل ككل او على مستوى الحوار اذا ما تعلق الموضوع بمقابلات يتنوع طابعها. فبعدما اعتمد التسجيل في اواسط الستينات ولا سيما ان البث في حينه كان محصوراً بفترة السهرة، عاد التلفزيون اليوم الى الآنية والى العفوية كما يوضح ابو سمح، ويقول: «التلفزيون جميل بهذه العفوية. فباستثناء الدراما او التمثيل وما يتطلب اعادة تقطيع للكاميرا، فإن البرامج التلفزيونية تجذب طالما انها تتابع الخبر والحدث وتحاور من يصنعونه، خصوصاً اذا اعتمدت الى جانب التصوير داخل الاستديو، التصوير الخارجي». ويلحظ هنا ان ما يصور خارجاً يعتبر اكثر كلفة نظراً لكونه يتطلب فريق عمل، فربع ساعة من التصوير الخارجي يحتاج الى يوم كامل من العمل مع ما يستتبع ذلك من ضرورة تأمين المعدات والفريق العامل، في حين ان البث من داخل استوديو لا يبلغ الكلفة ذاتها.

ويعتبر ابو سمح ان اعتماد برامج البث المباشر في الفترة الصباحية عائد الى ان الادخار في الميزانية خلالها ليس من شأنه التأثير على الاعلان، نظراً الى ان ذروة الاستماع محددة عموماً بين الثامنة والعاشرة مساء.

وهذا الغياب في الكثافة الاعلانية خلال الفترة الصباحية واعتماد «السبنسور» او الدعاية الاعلانية المحدودة يعزوه مدير البرامج في محطة «New TV» - «تلفزيون الجديد» مكرم حنوش، الى كون هذا التوقيت صنّف ميتاً، في مرحلة اولى لغياب البث، ولاعتماد التسجيلات في مرحلة لاحقة؛ وفكرة احيائه ما زالت جديدة وهي اميركية المنشأ بالدرجة الاولى. ويحدد جمهور هذه الفترة الاساسي بأنه نسائي. لذلك - يضيف - تتوجه مضامينها الى المرأة اكثر من الرجل الذي تخصص له الفقرة السياسية باكراً. ويعدها الطبخ والابراج والفن والرياضة والمقابلات الحية على انواعها بوجود منيعين وفنانين. اما ابو سمح فيحدد مقومات فترة البث المباشر الناجحة بأنها تلك التي تجمع مواضيع مختلفة وتطال الجمهور بكل فئاته من نساء ورجال وشباب، ويراها برنامجاً منوعاً متكاملاً اذا ما استطاعت جمع اكبر عدد من المشاهدين لأن التلفزيون يخضع بالنتيجة لعملية الاحصاء. ويرى تطويراً لما يعرض حالياً في الربط بين ما هو خارجي مباشر وبين ما يبث من استوديو بالطريقة نفسها الا انه يشير الى ان ما يعيق ذلك هو الامكانات المالية المحدودة.

وفي تقويم لتجربة البث الصباحي المباشر، فإن الملاحظ هو تشابه المواضيع من محطة الى اخرى، فالكل يتقاسم الصحف واحياناً الاخبار والصحة والفلك والمطبخ والرياضة و«الكليبات» والضيوف والجمهور، وان اختلف اسلوب العرض وتفاوتت درجة الحضور المؤثر بين مقدم وآخر، ومذيعة واخرى. فالصحف تطل عليك من هنا وهناك، والصحة مشاكل وحلول هي نفسها لا تنتهي من محطة لتبدأ في اخرى، والابراج تضيّعك بتناقض مضمونها بين هذا وتلك، وارشادات المطبخ تغرقك في رائحة الطعام قبل ان تطبخ، والضيوف يبيتون هنا ويطلون من هناك. فيبقى الفارق في اسلوب التقديم وحضور المحاور ومدى ارتباط الضيف بالحدث. الا ان العنصر المسيطر عموماً هو طغيان الكلام على التنويع في الصورة حتى باتت التلفزيونات شبه اذاعات او مصدراً لما يسمى بالعامية «صف الحكي».

«المشكلة ان البلد صغير والمواضيع تتكرر والامكانات المادية ليست متوافرة كما هو مطلوب» يقول ابو سمح. في المقابل يعتبر حنوش ذلك امراً طبيعياً فحتى في اميركا استعراض الكلام او Talk Show هو الطاغي على كل المحطات، «فكل يوم هناك سبعة او ثمانية Talk Show، والمواضيع المطروحة لا تخطر في البال نظراً لجرأتها ودخولها في تفاصيل غير متوقعة، والضيوف هم نفسهم يمرون يومياً على الشاشات كافة من فنانين وكتّاب وغيرهم».

وفي حين يجمع كلاهما على ان Talk Show يحتاج الى مشاركة جمهور حاضر، والى مقدم لامع كمثل الراحلين نجيب حنكش ورياض شرارة اللذين تمتعا بسعة الثقافة وروح النكتة، فهما يختلفان في مسألة الـInter Active او مشاركة الجمهور الفعلية من وراء الشاشة في البث المباشر.

ففيما يفضل المسؤول في New TV اقتصار مشاركة المشاهد عبر الهاتف فقط في البرنامج السياسي الذي يبث مباشرة، يشدد ابو سمح على اهمية اشراك الجمهور كي يكون اقرب من التلفزيون ويشعر انه قسم من البرنامج فيحدث ما هو غير منتظر ويغلب طابع التشويق. ويوضح ان المشاهد في اوروبا يشارك عبر جهاز صغير بأسئلة او رأي او احصاء، في حين ان الهاتف هو صلة الوصل الحالية بين المشاهد اللبناني والتلفزيون، من الجانب التقني.

اما صلة الوصل الحقيقية فتبقى قدرة هذا التلفزيون او ذاك على التعبير عما يحتاج المواطن الى طرحه من مواضيع ترتبط بشخصه وحياته بأسلوب تلفزيوني ناجح يجعل من هذه الآلة مصدراً للمعرفة والتسلية والمشاركة من دون الوقوع في فخ المبالغة في الشكل والمضمون. ومهما تنوعت الاساليب في طرح المواضيع، فإن ما يحسم بالنتيجة استمرار هذا النوع او ذاك من البث هو ما سيطرأ على صعيد تطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع دفتر شروطه. والمجهود ضروري عندما اكثر من اليوم لخلق مجالات للابتكار وطرح افكار ومواضيع جديدة ومعالجتها بأساليب حديثة، وذلك نظراً لوجود دفتر شروط برامجي موحد للمحطات التي سيرخص لها للعمل.

أخبار الكرة المصرية

الاهلي يمدد عقد مدربه هولمان

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ وقع صالح سليم رئيس النادي الاهلي عقداً جديداً مع الالماني راينر هولمان المدير الفني الحالي للفريق الاول لكرة القدم، يستمر بموجبه هولمان مع الفريق لمدة موسم آخر ١٩٩٧/٩٦ بالشروط المالية نفسها التي يعمل بها حالياً. ويحق لاي من الطرفين انهاء العقد من جانبه في اي وقت شرط ان يدفع غرامة قدرها راتب ٣ شهور عند فسخ العقد.

كان هولمان تعاقد مع الاهلي في اب (اغسطس) الماضي، وعلى الرغم انه لم يوفق في المسابقات التي خاضها فريقه حتى الآن الا ان مجلس الادارة حرص على توفير الاستقرار للفريق بتجديد عقده لموسم آخر. وكان الاهلي خسر كاس الكؤوس العربية في تونس في ايلول (سبتمبر) الماضي، وخسر كاس السوبر العربية في الرياض في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ويحتل المركز الثاني في الدوري حالياً خلف الزمالك بفارق ٣ نقاط.

ويواجه هولمان حملة نقد في الوقت الحالي بسبب عروض الاهلي السيئة ونتائجه المهزوزة واصراره على ابعاد عدد من اللاعبين الدوليين من التشكيلة الاساسية مثل رضا عبد العال ووليد صلاح الدين واحمد عبد المنعم وعمرو الحديدي وياسر ريان.

على صعيد آخر تقدم نادي غزل المحلة امس باحتجاج الى الاتحاد ضد الحكم الدولي احمد الشناوي الذي ادار مباراة فريقه ضد الاسماعيلي الجمعة الماضي في الاسماعيلي. وجاء في الاحتجاج ان الحكم تجاهل احتساب ركلة جزاء للفريق في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي انتهت بفوز الاسماعيلي (٢/٣)، وكان احتسابها كفيلا بتحقيق التعادل. وطالب المحلة بالغاء نتيجة المباراة واعادتها مع عدم اسناد اي مباراة مستقبلا للحكم احمد الشناوي يكون غزل المحلة طرفا فيها.

وتقدم نادي دمياط باحتجاج مماثل ضد الحكم الدولي حسين علي موسى الذي ادار مباراته ضد الترسانة في القاهرة وخسرها دمياط (٢/١). واحال مسؤولو دمياط حارس المرمى الدولي عصام الحضري الى التحقيق مع عرضه على هيئة طبية عليا للتاكد من الاصابة التي اعتذر بسببها عن مباراة الترسانة.

وانتهت اول من امس فصول العروض المتتالية التي تلقاها حازم امام نجم الزمالك ومنتخب مصر، ووقع المستشار جلال ابراهيم رئيس نادي الزمالك ومعه اللاعب على عقد احتراف مع نادي اودينيزي الايطالي يبدأ سريانه من تموز (يوليو) المقبل. وينضم حازم الى اودينيزي لمدة ٣ سنوات فقط ولا يسمح له خلالها او بعدها باللعب لاي ناد مصري غير الزمالك الا بعد موافقة الزمالك وحصوله على نصف مليون دولار، ويحق لاودينيزي بيع او اعارة حازم اثناء مدة العقد.

ووقع العقد عن الجانب الايطالي لوكا سراري نجل رئيس النادي وحضره الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر. ويحصل الزمالك على ٣٥٠ الف دولار، وحازم على ٤٥٠ الف دولار وراتب سنوي قدره ٧٠ الف دولار، ويلعب اودينيزي مباراتين مع الزمالك يخصص دخلهما لمصلحة الفريق المصري. وحازم امام هو اول لاعب مصري يحترف في ايطاليا.

ومن ناحية اخرى غاب امس حارس مرمى منتخب مصر ونادي الاتحاد السكندري في الاربعينات والخمسينات احمد كاطو، وهو شارك ناديه الفوز بكاس مصر العام ١٩٤٨ ثم عمل مديراً للكرة وقاده للفوز بالكاس العامي ٧٣ و١٩٧٦، وعمل صحافياً رياضياً بعد اعتزاله.

شارك كاطو في دورة هلسنكي الاولمبية ١٩٥٢ وحرس مرمى مصر في مباراة ايطاليا العام ١٩٥٥ في ميلانو في تصفيات كاس العالم.

الاحتفالات بمرور ١٠٠ عام على انطلاق الالعاب الاولمبية

عداؤو الولايات المتحدة يسيطرون على «الاعادة الرمزية» لاولمبياد ١٨٩٦

■ اولمبيا (اليونان) – ا ف ب – تنافس في اولمبيا القديمة اول من امس السبت ١٢١ لاعبا يمثلون ١٠ دول شاركت في الدورة الاولى في نيسان (ابريل) ١٨٩٦ في مسابقات العاب القوى وهي الـ ١٠٠ متر والـ ٤٠٠م والـ ١٥٠٠م والـ ٤٠٠م حواجز والقفز العالي والقفز الطويل والقفز بالزانة والقفزة الثلاثية ورمي الكرة الحديد ورمي القرص، اي المسابقات التي اشتملت عليها الدورة الاولى، وذلك احتفالا بمرور ١٠٠ عام على قيام الالعاب الاولمبية الحديثة. والدول هي المانيا والنمسا وتشيلي والدنمارك والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وهنغاريا والسويد واليونان.

واقيمت هذه الاحتفالات برعاية رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش وحضور الاعضاء الـ ١١ في المكتب التنفيذي للجنة وتابعها ٤٥ الف متفرج يتقدمهم الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس.

واشاد سامارانش بالبارون الفرنسي بيار دوكوبيرتان باعث الالعاب الاولمبية الحديثة وباليونان التي شهدت انطلاق هذه الالعاب العام ٧٦٦ قبل الميلاد.

وسيطر الرياضيون الاميركيون على هذه «الاعادة الرمزية» لالعاب العام ١٨٩٦ وحصدوا ٧ ميداليات من اصل ١٢.

وحل العداؤون الاميركيون في المراكز الاولى في سباقات الـ ١٠٠م والـ ٤٠٠م والـ ٨٠٠م والـ ١١٠ امتار حواجز ومسابقات الوثب العالي والطويل والقفز بالزانة.

وكان منتخب الولايات المتحدة الذي شارك في دورة العام ١٨٩٦ حصل على ٨ ميداليات من اصل ١٢.

وكان المركز الاول في سباق الماراتون من نصيب الاسترالي غاري هنري، في حين حل اول العدائين اليونانيين في المركز الثالث ففشل في تكرار انجاز مواطنه الشهير سبيريدون لويس الفائز بالماراتون قبل ١٠٠ عام.

وحصلت المانيا على ميداليتين (رمي الكرة الحديد ورمي القرص)، اما فرنسا فنالت ميدالية واحدة (الوثبة الثلاثية).

وقد سمح هذا اللقاء بمقارنة الارقام التي سجلت قبل ١٠٠ عام والارقام التي سجلت امس علماً بان المسابقات اقيمت بالطريقة ذاتها في اولمبياد العام ١٨٩٦، فلم يعتمد مثلا الانطلاق من مكعبات البداية، [illegible] فائزاً العداء الذي يقطع الخيط عند خط النهاية.

وظهر الفارق واضحاً بين الارقام التي سجلت والارقام القديمة. وعلى سبيل المثال قطع صاحب المركز الاول في الماراتون مسافة ٤٢.١٩٥ كلم في ٢,٢٤,٠٦ ساعة، مقابل ٢,٥٨,٥٠ ساعة قبل مئة عام، وسجل الفائز في سباق الـ ١٠٠م ١٠,١ ثوان مقابل ١٢ ثانية.

ولاعطاء هذه الاحتفالات طابعاً قديماً ارتدى الحكام قمصاناً خضراء وسراويل بيضاء وربطة عنق سوداء، في حين لبس الرياضيون سراويل قصيرة.

وبعد انتهاء الاحتفالات تناوب ٢٢ بطلا اولمبياً سابقاً في حمل الشعلة الاولمبية وطافوا بها حول الملعب. وستسلم الشعلة الاولمبية الى اللجنة المنظمة لاولمبياد اتلانتا في ٢٥ نيسان (ابريل) الجاري قبل ان تتوجه في اليوم التالي الى الولايات المتحدة.

استعداداً لاولمبياد اتلانتا

اعلان برنامج المنتخب الاولمبي السعودي

□ جدة – من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ اعلنت لجنة المنتخبات في الاتحاد السعودي لكرة القدم امس الاحد برنامج المنتخب الاولمبي السعودي الذي تاهل الى دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا وذلك في الاجتماع الذي عقد برئاسة الامير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس اللجنة.

وتقرر اقامة معسكر تدريبي تحت اشراف المدرب البرازيلي ليفو في مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف بدأ من ٨ حزيران (يونيو) يخوض خلالها الفريق عدد من المباريات مع المنتخبات المشاركة في اتلانتا من اوروبا واميركا الجنوبية وافريقيا.

وسيستقبل الامير سلطان بن فهد بعثة المنتخب الاولمبي السعودي الذي شارك في التصفيات النهائية لقارة آسيا في ماليزيا لتكريمه على انجاز.

من جهة اخرى صدرت موافقة الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب على اقامة التصفيات الآسيوية للشباب دون ١٩ عاماً في محافظة الاحساء شرق السعودية وتشارك فيها منتخبات السعودية وايران وطاجكستان وكازاخستان. وستقام المباريات خلال الفترة من ١٥ ايار (مايو) القادم الى ١٩ منه. وهذا البرنامج: الاربعاء ١٩٩٦/٥/١٥: السعودية – طاجكستان وايران – كازاخستان. ٥/١٧: السعودية – ايران وكازاخستان – طاجكستان. الاحد ٥/١٩: السعودية – كازاخستان وايران – طاجكستان.

دراجات: دوهان بطل اندونيسيا وثاني العالم

■ سنتول (اندونيسيا) – ا ف ب – احرز الاسترالي مايكل دوهان (هوندا) بطل العالم في الموسمين الماضيين المركز الاول في سباق جائزة اندونيسيا الكبرى (فئة ٥٠٠ سنتم مكعب) المرحلة الثانية من بطولة العالم للدراجات النارية التي اقيمت بعد ظهر امس الاحد على حلبة سنتول.

وحل ثانياً البرازيلي الكسندر باروش (هوندا) وثالثاً الايطالي لوريس كابيروسي (ياماها).

وصعد دوهان الى المركز الثاني في بطولة العالم بفارق ٤ نقاط عن باروس الذي حل ثانياً ايضاً في السباق الاول في ماليزيا الاسبوع الماضي. وكان دوهان حل خامساً في ماليزيا.

السباق

وسيطر دوهان على السباق الذي اقيم في جو حار ورطب سيطرة كلية رغم المنافسة الشديدة من باروش. وقال دوهان: «لم يكن فوزي سهلاً على الاطلاق. ايقنت في اللفات العشر الاولى ان باروش سيكون منافساً عنيداً».

اما باروش فقال: «مايكل كان سريعاً اليوم، عانيت بعض المشاكل في اطارات دراجاتي في اللفات الخمس الاخيرة».

وهنا ترتيب السائقين الخمسة الاوائل (فئة ٥٠٠ سنتم): ١- الاسترالي مايكل دوهان (هوندا) ٧٩٨ر٥٠ر٤٣ دقيقة، ٢- البرازيلي الكسندر باروس (هوندا) ٤٣.٥٤.٠٢٥د، ٣- الايطالي لوريس كابيروسي (ياماها) ٤٣.٥٧.٥٩٠د، ٤- الاسباني اليكس كريفيل (هوندا) ٤٣.٥٨.٢٢٦د، ٥- الاسباني كاروس شيكا (هوندا) ٤٤.٠١.٤٣٦د.

وهنا ترتيب بطولة العالم لفئة ٥٠٠ سنتم: ١- باروش ٤٠ نقطة، ٢- دوهان ٣٦، ٣- كادالورا ٣٥، ٤- شيكا ٢٧، ٥- راسل ٢٢.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

الصراع ثنائي في انكلترا ويوفنتوس يقترب من ميلان

■ لندن، روما، بون، مدريد، باريس، لاهاي – ا ف ب – بقيت ثلاث نقاط تفصل بين مانشستر يونايتد ونيوكاسل في صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم في حين تعثر ليفربول وتلاشت آماله في المنافسة على اللقب نتيجة تعثره المفاجئ امام كوفنتري صاحب المركز الثامن عشر.

وذكر مدرب مانشستر اليكس فيرغسون: «هناك حصانان فقط يتنافسان على بطولة السباق، اما ليفربول فعليه ان يتسلق جبلا عالياً. وندين بالفضل لشمايكل».

وحقق مانشستر يونايتد فوزاً صعباً على جاره مانشستر سيتي السادس عشر على اللائحة (٢/٣) ومن واجبه تقديم الشكر لحارسه الدنماركي الدولي بيتر شمايكل الذي كان نجم اللقاء.

تقدم يونايتد بهدف سجله الفرنسي كانتونا في الدقيقة السادسة من ركلة جزاء، وبعدما سجل الجورجي ميخائيل كافيلاشفيلي هدف التعادل في الدقيقة الـ ٣٩، تقدم يونايتد من جديد في الدقيقة الـ ٤٠ عبر اندي كول.

وفي الشوط الثاني نجح الالماني اوفه روزلر في معادلة النتيجة (٧١) الى ان كانت الكلمة الاخيرة للجناح الويلزي راين غيغز (٧٥).

وخلا الشوط الاول من لقاء نيوكاسل وكوينز بارك رينجرز من الاهداف ثم اهتزت شباك نيوكاسل في الدقيقة الـ٥٤ بكرة سددها ايان هولواي (٥٤) بيد ان رد المخضرم بيتر بيردزلي جاء سريعاً فسجل هدفين في الدقيقتين الـ ٧٧ والـ ٨٠. وامتدح مدرب نيوكاسل هدف بيردزلي الثاني «النموذجي»، وقال: «مثل ذلك الهدف لا يحسن تسجيله الا عدد قليل من اللاعبين في العالم».

وقاد الايرلندي نويل ويلان كوفنتري الى الفوز على ليفربول بهدف سجله في الدقيقة الـ ١٨ وهو الثامن له هذا الموسم من دون ان يتمكن ليفربول من معادلة النتيجة رغم الضغط.

وتغلب ساوثهامبتون على بلاكبرن بهدف سجله لو تيسييه (٨٠ من ركلة جزاء)، واكتسح ايفرتون بولتون بثلاثة اهداف حملت تواقيع السويسري هوتيغر (٢١) والاوكراني كانشيلسكس (٨٦) والنيجيري اموكاتشي (٩٠).

وفاز نوتنغهام على توتنهام بهدفين لستون (٤٠) ووون (٦٢) مقابل هدف واحد لارمسترونغ (٨٠). وانتزع ارسنال الفوز من ليدز في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع وسجل له الدولي ايان رايت هدفين (٤٤ و٩٠) مقابل هدف واحد لحرزه براين دين (٥٣)، وتعادل وستهام وويمبلدون (١/١). سجل للاول ديكس (٧) وللثاني جونز (١١). وسقط تشلسي امام استون فيلا بهدف لسبنسر (٦) مقابل اثنين للصربي ميلوسيفيتش (٣٩) والجنوب افريقي يورك (٥٩).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٧٠ نقطة من ٣٣ مباراة

٢- نيوكاسل ٦٧ من ٣٢

٣- ليفربول ٦٢ من ٣٣.

ايطاليا

وخلت مباراة اي سي ميلان الاول ولاتسيو روما من الاهداف في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الايطالي في حين اهتزت الشباك ١٠ مرات في لقاء فيورنتينا الثالث وبادوفا وانتهت بفوز الاول (٤/٦).

ورفع ميلان رصيده الى ٦٠ نقطة وقد لعب في غياب الليبيري جورج ويا المصاب بكسر في ذراعه اليمنى. واهدر له روبرتو باجيو وسيموني وسافيسيفيتش اكثر من فرصة ولم تخل مرتدات لاتسيو من خطورة.

وصار يوفنتوس على بعد ٦ نقاط من ميلان بفضل فوزه على جاره تورينو بهدفين سجلهما سوليانو (٤٨، خطا في مرمى فريقه) وفيالي من تسديدة بعيدة (٦٥) مقابل هدف واحد سجله ريتزيتيللي براسه (٣٢).

وبقي فيورنتينا على بعد نقطة واحدة من يوفنتوس بفوزه على ضيفه بادوفا (٤/٦). وسجل بايانو (٤) وروبياتي (٤٠) والارجنتيني باتيستوتا (٤٨ و٧٩ من ركلة جزاء) وبانكيللي (٥٧) ونافا (٦٥، خطا في مرمى فريقه) اهداف الفائز واموروزو (٥٥ و٨٤) والصربي فلاوفيتش (٥٩ و٦١) اهداف الخاسر. ولحق باتيستوتا بسينيوري (لاتسيو) وبروتي (باري) في صدارة الهدافين ولكل منهم ١٨ هدفاً.

ورغم طرد لاعبيه دي كيارا وابولوني في الشوط الثاني فاز بارما الخامس على نابولي بهدف سجله ابولوني (١٧). وتغلب سمبدوريا على باري بهدفين لمانسيرو (٧١) ومانشيني (٨٤).

وحقق انترناسيونالي ميلانو فوزاً غالياً خارج ارضه على كريمونيزي (٢/٤) واحتفظ بالمركز الرابع. سجل للفائز الانكليزي اينس (٤٥) والارجنتيني زانيتي (٥٥) وبيستوني (٨١) وبرانكا (٩٠) وللخاسر تنتوني (٥٢ و٨٣).

وفاز فيتشنزا على اتالانتا برغامو بهدف لروسي (٦٤)، وروما على اودينيزي بهدفين سجلهما دل فيكيو (١٧) وموريرو (٥٥) مقابل هدف واحد لمارينو (٩٠)، وتعادل كالياري وبياتشنزا سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ميلان ٦٠ نقطة

٢- يوفنتوس ٥٤

٣- فيورنتينا ٥٣

٤- انترناسيونالي ٤٧

٥- بارما ٤٦.

المانيا

وسقط بوروسيا دورتموند في فخ التعادل وضيفه فيردر بريمن (١/١) فمنح بايرن ميونيخ فرصة الابتعاد في الصدارة عندما يلعب على ارض بوروسيا مونشنغلادباخ في ختام المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الالماني.

ولعب دورتموند في غياب زامر ومولر وتسورك ورويتر المصابين، وسجل هدفه في الدقيقة الـ ١٤ بواسطة تريتشوك، ثم اهدر لاعبوه فرصاً عدة الى ان سجل بايانو هدف التعادل في الدقيقة الـ٣٧.

وحقق ميونيخ ١٨٦٠ المفاجأة عندما سحق هامبورغ السادس بخمسة اهداف سجلها هيلت (٢٦ من ركلة جزاء و٤٣) والروسي بوريميروف (٦٨) وتراريس (٧١) وتشرني (٨٥).

وصعد كولن الى المركز الرابع عشر بفضل فوزه خارج ارضه على ليفركوزن بهدفين سجلهما بايرسدورفر (١٠) والنمسوي بولستر (٨٧) مقابل هدف واحد لكيرستن (٣٠).

وارتقى سانت باولي خمس درجات وصار عاشراً بعد فوزه على اينترلخت فرانكفورت (١/٢). سجل للفائز ترولسن (٣٠) وسبرينغر (٤٨) وللخاسر راوفمان (٢٤).

وتعادل فرايبورغ ودوسلدورف (١/١). سجل للاول ديشايفر (٤٥) وللثاني سيرون (٨٦).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٥٣ نقطة من ٢٥ مباراة

٢- دورتموند ٥٢ من ٢٥

٣- مونشنغلادباخ ٤١ من ٢٤.

اسبانيا

وبات برشلونة يهدد اتلتيكو مدريد تهديداً مباشراً على صدارة الدوري الاسباني. وفي افتتاح المرحلة الخامسة والثلاثين تعادل ريال اوفييدو واتلتيكو (١/١)، سجل للاول كارلوس (٥٨) وللثاني كامينيرو (٣٢)، في حين فاز برشلونة على ريال سوسييداد بهدف سجله امور (٣٣).

وتنتظر اتلتيكو الذي يحتل المركز الاول منذ مطلع الموسم مباريات صعبة ابرزها ضد بيتيس الاسبوع المقبل، ثم ضد مستضيفه برشلونة في ٢١ نيسان (ابريل) الجاري، وضد فالنسيا صاحب المركز الثالث في ٢٨ منه.

وفي مباراة ثالثة تعادل سرقسطة واسبانيول بهدف للاوروغوياني بويت (٣٩) مقابل هدف لاورزايز (٣٨).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اتلتيكو مدريد ٧٣ نقطة من ٣٥ مباراة

٢- برشلونة ٧٠ من ٣٥

٣- فالنسيا ٦٤ من ٣٤.

فرنسا

واحرز متز كاس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة بفوزه على ليون بركلات الترجيح (٤/٥) في المباراة النهائية على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٤٥ الف متفرج (صفر/صفر بعد ١٢٠ دقيقة).

ويشارك متز الذي يحتل المركز الثالث في بطولة الدوري خلف اوكسير وباريس سان جرمان في كاس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل. وهذا يعني ان صاحب المركز الخامس في نهاية الدوري سيشارك في كاس الاتحاد الاوروبي ايضاً.

واهدر كابتن متز سيلفين كاستاندويش المحاولة الاولى في ركلات الترجيح لكن زميله الحارس الكاميروني سونغو صد محاولتين لروش ومارسيلو فقاد متز الى الفوز.

هولندا

وفاز اياكس الاول على بريدا بهدفين سجلهما رونالد دي بوير (١٩) والنيجيري كانو (٤٥) في مباراة مؤجلة ضمن الدوري الهولندي في حين فاز ايندهوفن الثاني على [illegible] ارنهم بهدف سجله ايكلكامب ([illegible]).

وضمن المرحلة الثلاثين [illegible] فولينندام على ديفنتر [illegible] وهيرينفين على اوتريخت [illegible] وغرونينغن على تيلبورغ ([illegible]) وتونتي انشكيده على فورتونا سيتارد (١/صفر)، ونيميغن على فالفيك (١/٢)، وتعادل سبارتا ورودا (٢/٢). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اياكس ٧٦ نقطة من ٢٩ مباراة

٢- ايندهوفن ٦٧ من ٢٩

٣- فيينورد ٥٠ من ٢٩.

فرنسا في نصف نهائي كأس ديفيس

■ ليموج (فرنسا) – ا ف ب – تقدمت فرنسا على المانيا (٣/صفر) اول من امس السبت في ليموج في اليوم الثاني من الدور ربع النهائي لمسابقة كاس ديفيس في كرة المضرب وبلغت الدور نصف النهائي.

وفي مباراة الزوجي فاز غي فورجيه وارنو بوتش على بوريس بيكر ومارك غولنر (٦/٧، ٤/٦، ٦/٧). وكان بيولين هزم دافيد برينوزيل (٦/صفر، ٧/٦، ٤/٦، ٣/٦)، وارنو بوتش هندريك دريكمان (٦/٤، ٤/٦، ٦/٣، ٦/٧، ٣/٦) الجمعة. وتلعب فرنسا في نصف النهائي ضد ايطاليا في احدى مدن فرنسا او ضد جنوب افريقيا في احدى مدن جنوب افريقيا في ٢٠ و٢١ و٢٢ ايلول (سبتمبر) المقبل.

فوز لسان جوزيه في افتتاح الدوري الاميركي لكرة القدم

■ سان جوزيه (الولايات المتحدة) – ا ف ب – فاز سان جوزيه على دي سي يونايتد بهدف للدولي اريك وينالدا في الدقيقة الـ ٨٨ من المباراة التي اقيمت في سان جوزيه امام ٣١٦٨٣ متفرجاً (رقم قياسي) يتقدمهم رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج في افتتاح بطولة الدوري الاميركي في كرة القدم للمحترفين مساء اول من امس السبت. وسجل وينالدا الذي كان اول اميركي يلعب في الدوري الالماني، هدفه بعد تخطيه مدافعاً على الجناح الايسر وتوغل داخل المنطقة قبل ان يسدد بيسراه داخل مرمى الحارس جف كوزي.

وكان وينالدا حامل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية اضاع فرصة محققة عندما لامست تسديدته القائم الايمن في الدقيقة الـ ٨٠.

فورمولا ١: فرينتسن مع وليامس العام المقبل؟

■ بون – ا ف ب – ذكرت صحيفة «بيلد ام سونتاغ» الالمانية في عددها الصادر امس الاحد ان السائق الالماني هاينتس هارالد فرينتسن وقع عقداً مبدئياً مع فريق وليامس – رينو لقيادة سيارته ضمن بطولة العالم للفئة الاولى (فورمولا واحد) ابتداء من العام المقبل. ويقود فرينتسن حالياً سيارة ساوبر – فورد لكن عقده ينتهي في نهاية الموسم الحالي. وذكرت الصحيفة ان فرانك وليامس رئيس شركة وليامس رينو يعتقد ان البريطاني دايمون هيل لن يبقى في صفوف الفريق في حال لم يتمكن من احراز اللقب هذا العام. يذكر ان الكندي جاك فيلنوف هو السائق الثاني في وليامس – رينو هذا الموسم.



الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مدينة جزائرية.

ا	ق	ش	ر	م	ش	خ	ر	ك	ب	ل	ع	ب
ب	ش	ر	د	ي	غ	ت	ة	ل	ع	ش	س	ا
غ	ض	ا	ا	ن	ا	ن	ي	ر	ش	ا	ش	س
ب	هـ	ا	ع	ل	ص	ب	ا	خ	و	ة	هـ	ت
ر	م	ة	ء	ا	ا	ق	ا	د	س	ر	و	ب
ا	س	ن	هـ	ع	ت	ا	ش	هـ	ا	ب	ا	ص
غ	ر	ا	ر	ن	ي	ط	ا	د	د	ع	ن	ر
ي	ا	م	ج	و	ر	د	ي	ر	ش	و	ش	م
ث	ء	ا	ا	ن	ء	ا	م	ت	هـ	ض	ف	س
ع	ج	ء	ج	ة	ن	ش	غ	ف	ا	ن	ر	ا
ل	ب	ذ	هـ	م	ا	د	ت	ح	ا	م	ة	و
هـ	ع	ء	ا	س	ر	د	هـ	ا	و	ش	ص	ر
ب	ر	م	ا	ء	ي	ا	ت	ة	د	ر	ب	ب

ا
اخوة
احتدام
ابيان
استبصر
اشاعات
امانة
اناني
ايواء

ب
براغيث
بردة
برمائيات
بصل
بصمات
بضائع
بعلبك
بعوض

ر
رائج
ردغ
رسائع
رسداق
رشاش
رشق
رهن
رواسم

ش
شخر
شد
شطرنج
شطة
شغف
شفرة
شواهد

هـ
هائلة
هرج
هذب
هلع
همس
هوان

حل العدد السابق: رفيق شرف.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١				■					
٢		■					■		
٣					■				
٤						■		■	
٥		■							
٦	■								■
٧			■	■					
٨	■						■		
٩	■							■	

افقياً

١- مسروق – كلب

٢- وثب – مطربة لبنانية

٣- تاجر العملات – قوي

٤- تصبي

٥- دولة أميركية جنوبية

٦- مدخلاً – ضد غلط

٧- غرف كبيرة – للندبة

٨- سئم – بمعنى بعد

٩- نهر يصب في بحر آرال

عمودياً

١- حالة المفعول به – قهر

٢- خط – سوء العاقبة

٣- ضد هبوط

٤- نعت – يفاخر

٥- متشابهان – مقاليد

٦- اسير – من الضمائر

٧- ازدراء – وقت

٨- ثلثا صيت – طعام

٩- دولة إفريقية

حل العدد السابق

افقياً: ١- خروتشيف ٢- يتسرح – ريق ٣- راتب – عازب ٤- هكتار ٥- برا – لنبتة ٦- شامية ٧- اس – باعد ٨- ربيع الاول ٩- ادم – هو.

عمودياً: ١- خيري بشارة ٢- رتا – راسب ٣- ومستهام – يا ٤- تريك – يصعد ٥- شح – تلة – لم ٦- عاذ – بل ٧- فراري – ٨ ا ا – بز – ذاعوه ٩- اقبية – دلو.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): بقليل من الصبر تصل الى المبتغى وتتخلص من كل الاعباء.

● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ياتي الآخرون اليك طالبين النصح والدعم المعنوي.

● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): مارس لعبة ذكية عمادها الانتظار والقيام بنقلات مدروسة.

● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الجأ الى الشريك عندما تشعر بقلق واضطراب... وحذار اللجوء الى غريب.

● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ايثار السلامة افضل من التهور والانطلاق في مغامرات غير محسوبة.

● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): كن فاعلاً في محيطك بدل الاكتفاء بدور المتفرج السلبي.

● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تغمرك السعادة ويفيض قلبك تفاؤلاً وحبوراً هذه الأيام.

● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): تسير في الاتجاه الصحيح وتصل على رغم الصعاب والعقبات.

● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): يكفيك ما حصلت عليه وليس ضرورياً ان تجهد اكثر لتملأ جيبك اكثر.

● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): امنية في القلب ستتحقق اخيراً وستفرح وتتفتح كل الورود...

● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تنكفئ وتتقوقع بل انفتح على الغير والعب دوراً ريادياً.

● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): التراخي سيجعلك تخسر الكثير من الجهد الذي بذلته في الماضي.

٣,٠٠ خدمة للعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «اسماعيل يس في السجن»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ رحلة الى الأعماق، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «جواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «قاهر الفرسان»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عـزيزتي حـواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج أخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج دينية، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,١٥ مصريات، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ منوعات، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ قنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم آوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج للمال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج إخباري)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ برنامج المال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة بينية، ١,٢٠ THE GREAT ADVENTURE، ٣,٠٠ STREET OF، ٤,٣٠ DREAMS، ٤,٣٠ أقوى من الحياة، ٦,٣٠ MY FAVOURITE BRUNETTE، ٨,٠٠ ابو الذهب، ١٠,٠٠ لحبك أنت، ١٢,٠٠ SHADOW DREAMS، ١٣,٣٠ اربعة في مهمة رسمية، ١٥,٣٠ اوراق سينمائية، ١٦,٣٠ افواه وأرانب، ١٩,٠٠ امرأة ورجل، ٢١,٠٠ PASSION & PARADISE، ٢٣,٠٠ ايام الرعب.

* توقيت غرينيتش.

القناة الاولى

٤,٢٥ وداعاً يا حب، ٦,٥٠ امرأة وظل رجل، ٨,٢٥ ما وراء الشاشة، ٨,٤٠ غرام وانتقام، ١١,٠٠ عليش دخل الجيش، ١٢,٥٠ الأفلام الجديدة، ١٣,٠٠ الطائشة، ١٥,١٥ ٨٥ جنايات، ١٧,٥٠ الأفلام العشرة الأولى، ١٧,٣٠ غرام راقصة، ١٩,٤٠ لقاءات على أوربت: ادريس أودرلجو، ٢٠,٠٠ البريء، ٢٢,١٠ عتاب، ٠,٠٥ الملاك الصغير، ١,٣٠ نوارة والوحش، ٢,١٥ زمن العجائب.

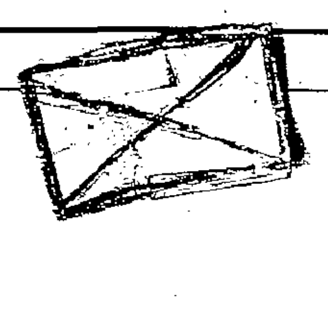
القناة الثانية

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٠,٤٥ المسلسل اليومي، ١,٤٥ برنامج على الهواء، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال

* توقيت غرينتش

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ تاريخ سكة الحديد، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم السيارات، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ مراسلون، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش



تليف العضلات البطنية يساعد على كبح آلام الظهر وقوة الذراعين تتولى نشاطات الرفع والدفع والسحب... وعضلات الساقين عبء الوقوف والمشي والركض

□ اعداد - الدكتور حسام الراوي:

■ زارني في عيادتي صديق تربطني به علاقة وثيقة وبادرني قائلاً بحماس انه بادر أخيراً الى قضاء ساعات من النشاط المجهد كل يوم جمعة بغية حرق الشحوم المتكسة في جسمه. وهو يمتهن مهنة كتابية خلال أيام الأسبوع ويكاد يفتقر الى اي نوع من النشاط الحركي. وكان يظن انني سارحب بمبادرته هذه إلا انه فوجئ عندما اخبرته ان طريقته هذه ربما تضر بصحته اكثر مما تنفع. ذلك انه حديث عهد على النشاطات الرياضية. ومن تلك اللحظة وضعت له برنامجاً للنشاطات يتلاءم مع طبيعة عمله ومستوى لياقته الصحية العامة. وهنا نضع لكل مبتدئ يتوق الى اكتساب اللياقة البدنية منهجاً مفصلاً يوضح أهم خطوات البدء في طريق النشاطات الرياضية لكيلا يضيع حماسه في متاهات ما له وما عليه في قانون النشاطات الرياضية.

تعال اولاً نتعرف على مستوى لياقتك في الوقت الحاضر.

ليست هناك ضوابط محددة يمكن الاعتماد عليها لتقرير مستوى لياقتك بالضبط. ولكن حاول ان تجيب على الاسئلة التالية لتتكون لديك فكرة حول مستوى لياقتك حالياً. ضع علامة (صح) اما في المربع تحت كلمة (نعم) او في المربع تحت كلمة (كلا) لكل سؤال. ثم اقرأ نص الاجابة المثبت الى جانب كلمتي نعم او كلا بحسب اجابتك:

● هل ينتابك اللهاث بسرعة عندما تصعد تلاً او عند المشي على أرض منبسطة؟

نعم: انت بحاجة الى تحسين قدرتك على التحمل.

ممارستك للمشي بانتظام تعتبر افضل خطورة للابتداء.

كلا: هذا جيد. إذا كنت ترغب بزيادة لياقتك وبقدرتك على التحمل فالانسب لك ان تزاول السباحة او ركوب الدراجات بانتظام.

● هل تشعر بضعف او ألم في ساقيك بمجرد صعودك بضع درجات على سلالم عمارة؟

نعم: انت إذاً بحاجة الى مزيد من القوة في الساقين. وبامكانك تحقيق ذلك بمزاولة تمارين الساقين بانتظام (لاحظ جدول التمارين).

كلا: حسناً. ان ساقيك إذاً تتمتع بقوة جيدة. وإذا كنت تتطلع الى تحسين قوة ساقيك مارس ركوب الدراجات او الهرولة.

● هل تجد صعوبة في الانحناء بغية ربط قيطان الحذاء، او لبس الجوارب؟

نعم: هذا يعني انك تحتاج الى تحسين طراوة جسمك ومرونته. وتجد جدولاً خاصاً بتمارين المرونة.

كلا: هذا جيد إذ انت تتمتع بمرونة بدنية مقبولة. من المفيد ان تحافظ على هذا المستوى مع تقدم العمر.

● هل تلاقي صعوبة في تمشيط وتصفيف شعرك في مؤخر الرأس، وهل تجد صعوبة في نزع كنزتك؟

نعم: انت بحاجة الى المزيد من انسياب الحركة في مفاصل الكتفين.

كلا: حسناً. داوم على نشاطك وحركتك لكي تضمن حركة الكتفين.

● هل يصعب عليك النهوض من مقعد وثير او من حوض الاستحمام؟

نعم: انت بحاجة في هذه الحال الى تحسين مرونة جسمك مع زيادة القوة في عضلات الذراعين والساقين.

كلا: جيد. ستجد انه من المفيد امتلاك القوة في الذراعين والساقين الى جانب المرونة، وذلك لسن الشيخوخة. هناك أسباب وعوامل كثيرة تشغل ذهن الانسان وتمنعه بالتالي من اتخاذ قرار البدء بممارسة نشاط رياضي طالما تاق الى مزاولته. ونذكر فيما يلي أبرز تلك الأسباب والمفاهيم التي تقف سداً امام تطلعات الانسان وارادته في اكتساب اللياقة البدنية السليمة:

١ - مزاولة الرياضة تقتضي بذل جهد شاق. وانا لا أقوى على عمل ذلك بانتظام.

- لن تبدو لك مزاولة الرياضة بانتظام امر مرهق إذا ما انتخبت نشاطاً رياضياً محبباً الى نفسك طالما تقت الى خوضه وممارسته. ثم ان المطلوب منك هو ليس بذل جهود عضلية شاقة بل خذ الأمر ببساطة وبالتدريج. وستجد انه كلما تحسن اداؤك وانبعثت لياقتك لن تفكر بالتخلي عن مزاولة هذا النشاط.

٢ - ليس لدي متسع من الوقت اذ انني مشغول دائماً.

- كل ما تحتاجه هو ٢٠ دقيقة مرتان او ثلاثة مرات في الأسبوع. هل هذا كثير على لياقتك. هذا الوقت الزهيد يحفظ لك شبابك ونشاطك ويديم عليك الحيوية سواء كنت فتى او مسناً. وحالما تتأصل فيك احاسيس اللياقة وتدرك قيمة الفوائد المكتسبة ستجد انذاك سهولة في تخصيص الوقت اللازم لحماية لياقتك.

٣ - ما احتاجه هو الاسترخاء فقط!

- حسناً. هل تعلم ان مزاولة النشاطات الرياضية هي الأسلوب السليم الذي يجلب لك عالم الاسترخاء الذي تتطلع الى اكتسابه! فالنشاطات الرياضية تلغي التوتر المتأصل في أعصابك والارتباك الذهني الذي يعطل صفاء تفكيرك. وبعد اداء نشاط معين لا بد وان تشعر بالدفء والراحة والاسترخاء. بل انك ستشعر بالاسترخاء يدب في اطرافك حتى اثناء مزاولة بعض النشاطات. وقد أكدت الدراسات الحديثة دور النشاطات الرياضية في مكافحة والغاء الكآبة ومساعدة المؤرقين على النوم.

٤ - ولكن أينبغي ان تنالنا اوجاع المفاصل والعضلات حتى نضمن الفائدة؟

- كلا بالطبع. اذ ان الاحساس بالألم والوجع يعني انك بذلت جهداً رياضياً أكثر من طاقة التحمل في عضلاتك بحسب لياقتك الحالية. فإذا انتابك ألم توقف عن مواصلة النشاط ليوم او يومين ثم عد اليه. وإذا انتابك لهاث توقف واسترح ثم كرر النشاطات المعتدلة بما يتلائم مع مستوى تحملك.

٥ - لقد فات الأوان، فبقد فاتني قطار اللياقة.

- هذا كلام اليائسين، وانت قطعاً لست منهم مهما كان سنك كبيراً. كل انسان قادر على اكتساب اللياقة البدنية. ومهما كان الانسان متقدماً في السن فإن هناك نشاطات رياضية تناسبه. فإذا ما بادرت الى مزاولة ذاك النشاط ستدرك جيداً عمق الفائدة.

٦ - ولكن اليست هذه النشاطات مؤذية للقلب؟

- هذا غير صحيح. فالنشاطات الرياضية المنتظمة والمناسبة لك بحسب مستوى لياقتك تساعد على حماية قلبك من الأمراض. فانت عندما تمارس النشاطات الحركية تحتاج عضلاتك انذاك الى المزيد من الأوكسجين. هذا يعني ان على قلبك ان ينبض بسرعة لتوفير المزيد من الدم الغني بالأوكسجين ولكن مع انتظام النشاطات تتحسن لياقة عضلاتك وتقتصد في استهلاك الأوكسجين، وهذا يعني تخفيف الضغط على القلب ولا تعد هناك حاجة الى سرعة عالية في دقاته. وهكذا يكتسب القلب مزيداً من اللياقة والصحة. كما ان النشاطات المنتظمة تساعد على خفض ضغط الدم المرتفع، كما تسهم في مكافحة تصلب الشرايين وبالتالي توفر الحماية لك من غائلة نوبات القلب.

٧ - انا لست من مجتمع الرياضيين.

- حتى لو لم تكن كذلك ايام الدراسة الابتدائية والثانوية، تتوافر في بلدك اعداد كبيرة من النوادي الرياضية يمكنك الانضمام اليها. ثم انه ليس بالضرورة عمل ذلك. كل ما عليك ان تفعله هو الابتداء بمزاولة هواية تحبها مثل المشي المنتظم او السباحة.

٨ - لا أجد الارادة لممارسة النشاطات الرياضية بمفردي.

- ربما انت من النوع الاجتماعي الذي يميل الى أداء المهمات بمعية او رفقة زملاء آخرين. وهذا شيء جيد إذ يجتمع حب اللياقة مع رابطة الصداقة ومتعة التسلية الجماعية. وكما تعلم ان النوادي الرياضية تساعد على اكتساب اصدقاء جدد علاوة على اكتساب مهارة اتقان النشاطات الرياضية هنا.

٩ - لا اطيق حوادث الالتواءات في المفاصل وأوتار العضلات.

- عادة ما يتعرض الانسان لهذه الاصابات إذا بذل جهداً عضلياً يتعدى طاقته الفعلية، او استعجل في أداء تمرين معين. كما انه قد يتعرض لهذه الاصابات إذا مارس النشاطات الرياضية المجهدة بشكل متقطع. فإذا ما باشرت بممارسة الرياضة بشكل طفيف اولاً ثم زدت من نشاطك بالتدريج أنذاك تكون احتمالات الاصابة قليلة جداً. والجدير بالذكر ان النشاطات الرياضية تساعد على بناء وتقوية العضلات. وهذا التحسن يساعد على حمايتك من الاصابات. بينما نجد ان العضلات الضعيفة تكون اكثر عرضة للاصابات والالتواءات.

١٠ - لدي مسؤولية العناية بالأطفال وتدريسهم في البيت.

- ربما تحتاج الى اجراء جو من التنظيم في حياتك اليومية إذ ان هذا الأمر لا يجوز ان يكون عائقاً أمام مزاولة النشاطات الرياضية، بل العكس هو الصحيح، إذ ان الأطفال يتوقون دوماً الى مزاولة شتى انواع الرياضة. وهناك آباء وأمهات يزاولون المشي بانتظام ومعهم أطفالهم يعتلون دراجاتهم بصحبتهم. وهذا ممكن ايضاً في المسابح العامة والأطفال يعشقون السباحة في الماء. وهذه فرصة للآباء يتيحون خلالها فرصة تعلم السباحة لأطفالهم.

١١ - إذا كنت لا أجيد هذا النشاط ما الفائدة في مزاولته؟

- لست بحاجة الى اجراء تدريب معين ضمن برنامج تمارين محدد لكي تكتسب لياقة خارقة او لكي تدخل مباراة دولية. هذا ليس هدفك في الوقت الحاضر. كل ما تحتاج اليه هو ٢٠ دقيقة ثلاث مرات كل أسبوع تقضيها في ممارسة نشاطات معتدلة تساعدك على اكتساب اللياقة.

١٢ - ولكنني بدين جداً لا اقوى على مزاولة هذه النشاطات!

- إذاً انت بحاجة ماسة الى مزاولة هذه النشاطات الرياضية. إذ انك تستفيد من خفض وزنك. فهي تحفظ لك لياقتك الحقيقية. وإذا ما زاولت التمارين بانتظام فإن جسمك يبدأ بحرق المزيد من الشحوم المتكسة فيه.

انتبه!

قبل ان تباشر، ولأول مرة، بممارسة نشاط رياضي ما إقرأ ما يلي: عندما يستقر رأيك على ممارسة نشاط رياضي معين، كالركض او لعبة التنس، ابدأ بداية بسيطة ولا تجهد نفسك حتى انقطاع النفس منذ اليوم الأول! ليكن شعارك هو التدرج في رفع مستوى النشاط والجهد العضلي اسبوعاً تلو أسبوع. بهذه الطريقة تحصد شتى الفوائد الثمينة من نشاطك الجديد.

ولعلك تعرف ان افضل ما تستهل به نشاطك هو حركات الاحماء بغية تسخين العضلات وترويض المفاصل، هذا علاوة على أداء حركات المد والمط في الأطراف العلوية والسفلية ولف الجذع يميناً وشمالاً مع انحناءات طفيفة للظهر. وبعدما تنتهي من مزاولة نشاطك الرياضي المحبب لا تتوقف هكذا فجاة بل احرص على «تبريد» محركك اي عضلاتك وذلك بالمشي بضعة دقائق قبل اللجوء الى مقعد الاسترخاء.

ابتعد عن ممارسة اي جهد عضلي عنيف خلال الأسابيع الأولى لنشاطك، وقد تحتاج الى ثلاثة شهور على الأقل تقضيها في مزاولة جهد معتدل قبل ان تفكر في تجربة الجهد العنيف. علماً ان هذه النشاطات العنيفة تصلح فقط لأولئك الرياضيين المتحرفين الذين يواظبون دوماً وبانتظام على اداء النشاطات الرياضية.

إن غالبية الناس، ومن ضمنهم المتقدمين بالسن، لا يحتاجون الى اجراء فحص طبي للتاكد من قابليتهم على مزاولة نشاط رياضي معين بشكل معتدل، ولكن عليك ان تستشير طبيبك حول افضل ما يناسبك من أشكال النشاطات الرياضية إذا ما كنت تعاني من:

● آلام في الصدر
● ارتفاع ضغط الدم
● مرض في القلب
● الربو الرئوي
● التهاب القصبات الرئوية
● أوجاع في الظهر
● انزلاق الغضروف
● داء البول السكري
● وانت لا تزال في فترة النقاهة بعد مرض ثقيل او عملية جراحية
● إذا كنت قلقاً من احتمال تاثير الرياضة على صحتك.

في كل الحالات المرضية التي تقدم ذكرها يمكن ان يستفيد الانسان من ممارسة النشاط الرياضي المناسب لتحسين لياقته البدنية. ولكن يحبذ ان تأخذ برأي طبيبك. وتذكر دائماً ما يلي:

١ - إذا كنت تخطيت سن الخامسة والثلاثين احرص على قياس ضغطك مرة كل عام لدى عيادة طبيب سواء قررت مزاولة النشاط الرياضي ام لم تفعل.

٢ - إذا كنت تعاني من اعاقة بدنية، هذا لا يعني انك غير لائق لممارسة نشاط رياضي معين. بل ربما تساعدك مزاولة الرياضة على تحسين مستوى لياقتك.

٣ - يحبذ ان لا تمارس النشاط الرياضي عندما تعاني من نزلة برد او ارتفاع حرارة او التهاب في الحنجرة حتى تشفى. واحرص ان تكون ممارستك لنشاطك المفضل معتدلة بعد تماثلك للشفاء.

٤ - ابتعد عن مزاولة النشاطات العنيفة على مدى ساعة على الأقل بعد تناول وجبة طعام رئيسية.

٥ - توقف عن مزاولة نشاطك الرياضي مباشرة إذا ما شعرت بأحد الأعراض المرضية التالية:

● ألم
● دوخة او دوار
● شعور بتقيؤ وشيك
● احساس بارهاق غير طبيعي

* إذا تكررت نوبات هذه الأعراض حتى بعد الاستراحة يستحسن الأخذ برأي طبيبك.

الملابس والأحذية

في عدد كبير من النشاطات الرياضية أنت لا تحتاج الى اقتناء او شراء أي شيء جديد. كل ما عليك ان تعمله هو ارتداء ملابس فضفاضة مريحة وحذاء رياضي عادي. ولكن اقرأ الملاحظات التالية:

● كل نشاط رياضي يتضمن الركض والقفز يحتاج الى اقتناء حذاء رياضي يوفر الحماية الكافية لقدميك ازاء خطر الصدمات. وهذا يساعد ايضاً على حماية المفاصل والظهر.

● تأكد من ان الحذاء الرياضي الذي تشتريه يتمتع بمتانة كافية لحماية أخمص القدم لا سيما عند منطقة الكعب الخلفية. إذ ان هذه الميزة تخفف من أثر الصدمات حتى في المفاصل.

● الحذاء الرياضي الجيد يتميز ببطانة عريضة ترتاح عليها قدمك مع وجود فراغ أمامي طفيف يتيح حرية الحركة لأصابع القدمين. كما يتميز الحذاء الجيد بمحافظته على شكل التقوس الطبيعي لأخمص القدم اضافة الى تزويده بكعب متين. إذ تساعد هذه الميزة على حماية قدمك من خطر الالتواء اثناء الجري.

● تذكر انك تحتاج الى حذاء رياضي ذو قياس اكبر قليلاً من قياس حذائك العادي. اذ ان القدم يزداد حجم حركتها اثناء النشاط الرياضي هذا اضافة الى كونك تحتاج الى جوارب سميكة في فصل الشتاء مثلاً.

خطوات الاستعداد الأولى

هناك مرحلة الاستعداد قبل المباشرة بمزاولة النشاط الرياضي. وقد تمتد هذه المرحلة من عدة ايام الى اسبوع او اسبوعين. فإذا كنت لا تملك لياقة بدنية جيدة يمكنك ممارسة الحركات اليومية التالية الى ان يحين قرار المباشرة بالنشاطات:

● ابدأ بزيادة نشاط المشي لديك. مثلاً اذهب الى السوق القريب لشراء صحيفتك مشياً بدلاً من استخدام السيارة.

● بعد ايام من المشي المعتدل حاول ان تسرع الخطى مرة او مرتين في الأسبوع ولكن لا تجهد نفسك.

● تسلق سلالم مبنى بدلاً من استعمال المصعد. وليكن ذلك بالتدريج وبدون اجهاد. أصعد السلالم لعلو طابقين ثم استخدم المصعد. في الأسبوع اللاحق زد من حصة تسلق السلالم وهكذا.

كيف تختار نشاطك الرياضي؟

بامكانك اختيار نشاطك الرياضي إذا ما اعتمدت المؤشرات التالية:

● هو ذاك الذي تستمتع بمزاولته.

● هو ذاك الذي يبعث في نفسك الانشراح والتحسن.

● هو ذاك الذي يمكن ان تؤديه بانتظام. إذ قد لا يناسبك ركوب الخيل ان كان يتعثر عليك ممارسة هذا النشاط مرة او مرتين في الأسبوع. ولكن وجود مسبح عمومي قرب محل سكنك يجعل الفرصة مؤاتية امامك لمزاولة هذه الهواية إن كنت تحبها.

● هو ذاك النشاط الذي يمكن ان تدخله ضمن جدول التزاماتك اليومية من عمل وعلاقات عائلية واجتماعية.

● هو ذاك الذي يمكنك مزاولته قريباً من محل سكنك ولا تحتاج الى السفر للوصول الى موقع ممارسته.

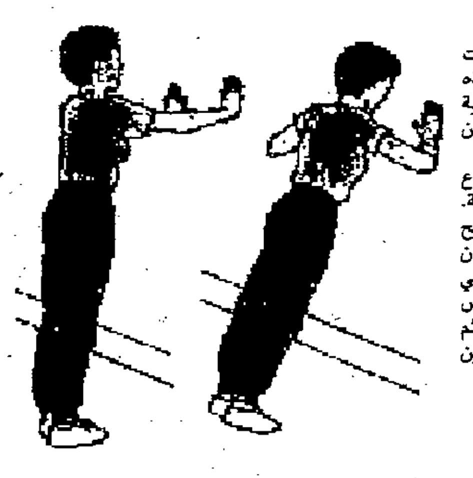
● هو ذاك النشاط الذي لا تعيق ممارسته التقلبات الجوية من أمطار ورياح او شمس حارقة.

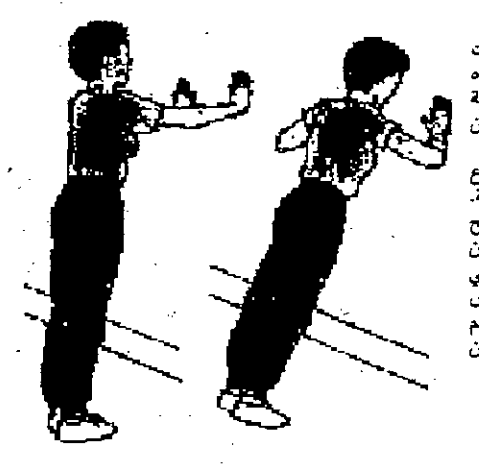
● هو ذاك النشاط الذي يناسب لياقتك الحالية ويلبي حاجاتك في تحسين صحتك مع مرور الأيام.

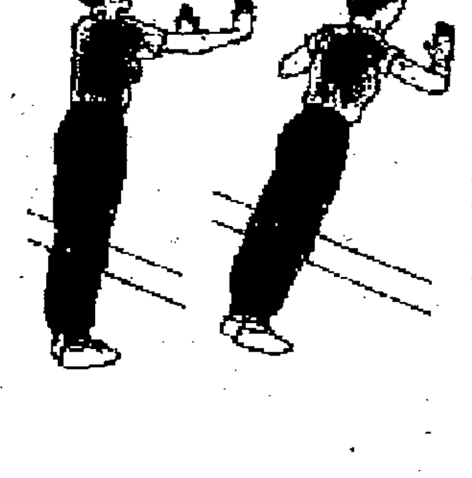
جدول النشاطات الحركية المنزلية لتمارين القوة للياقة العضلات

تساعدك مجموعة الحركات التالية على تحسين لياقة عضلاتك ورفع مستوى استعدادها لتلبية حاجات الجهد المطلوب بذله خلال الأعباء اليومية بكفاءة عالية. فانت تحتاج الى ذراعين لاتقتين لمزاولة مهام الدفع والسحب والرفع. وأنت بحاجة الى عضلات بطنية قوية لحمايتك من آلام الظهر مع ادامة الهيئة السليمة للبدن. وتحتاج الى ساقين قويتين لاداء شتى النشاطات وأبرزها النهوض من المقاعد وحوض الحمام وتسلق السلالم والركض. وتزداد أهمية لياقة القوة للعضلات لدى المسنين لادامة نشاطهم الحركي واستقلالية الاعتماد على النفس.

حاول ان تمارس حركات القوة هذه كل يوم او ثلاث مرات في الأسبوع على الأقل. وتذكر ان لا تجهد نفسك في البداية. كرر كل حركة ٤ الى ٦ مرات ويمكنك زيادة عدد التكرار مع مرور الأيام حتى تصل الى ٢٠ مرة.

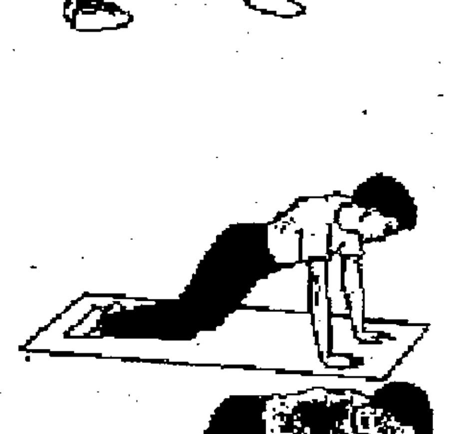


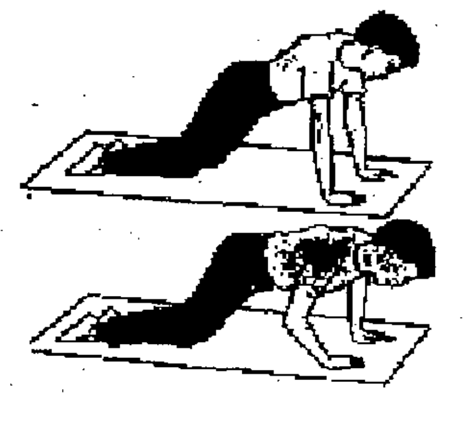




١ - حركات الذراعين. تساعد هذه الحركات على تقوية الذراعين والكتفين والصدر.

قف على بعد ذراع بمحاذاة جدار الغرفة. اسند يداك على سطح الجدار والذراعان ممدودتان. والآن اثني الذراعين حتى يلامس جبينك سطح الجدار. ثم ادفع جسمك بالذراعين حتى تستقيمان.

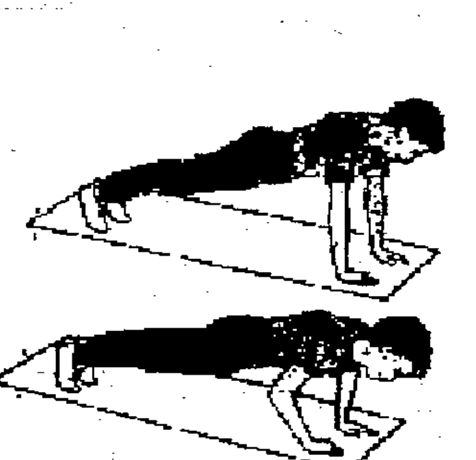






٢ - اركع على اطرافك الأربعة. اثن ذراعيك واخفض النصف الأمامي من جسمك الى الأسفل. ثم ارفع الذراعين وعد الى الوضع السابق.

بعد مرور بضعة ايام او اسبوعين يمكنك اداء الرفع الكامل للجسم وابدأ برفع الركبتين عن الأرض حتى تستقيم الساقين بينما ثقل الجسم مسلط على الذراعين وأصابع القدمين بالتساوي مع الانتباه الى ادامة استقامة الجسم دون انحناء الظهر.





٣- حركات البطن والظهر والوركين

العضلات الضعيفة في جدار البطن والظهر تشكل عبئاً ثقيلاً على العمود الفقري.

التكور للأعلى

تقوي هذه الحركة عضلات البطن. استلق على ظهرك بينما الركبتان مثنيتان. ضع يديك على الفخذين. ثم ارفع فقط رأسك وأعلى الكتفين قليلاً ثم عد الى وضع الاسترخاء.

٤-رفع الصدر

تساعد هذه الحركة على تقوية عضلات الظهر. انبطح على بطنك ارضاً بينما ذراعاك ممتدتان بمحاذاة جنبيك. ويكون رأسك منحرفاً الى احد الجانبين. والآن، ارفع رأسك وعنقك وكتفيك ببطء بعيداً عن سطح الأرض. وادر رأسك كأنك تنظر الى الأرض امامك. (لا تجهد نفسك اكثر من طاقتها). ثم عد الى وضع الاسترخاء.

٥-رفع الساقين

تقوي هذه الحركات ظهرك والوركين. انبطح على بطنك ارضاً. ثم ارفع ساقك اليمنى ببطء بعيداً عن الأرض الى الحد الذي تطيقه بلا جهد. ثم عد الى وضع الاسترخاء ببطء. كرر الحركة مع الساق اليسرى.



٦- الساقان

هذه الحركات تساعد على تقوية عضلات الساقين والفخذين والاليتين، وهي حركات مفيدة بشكل خاص للمسنين.

خذ وضع الوقوف مع تقارب الساقين الى بعضهما. لتكن الركبتان منثنيتين قليلاً باسترخاء. ثم اقفز واحرص بعد ذلك على الوقوف مجدداً على الأرض بينما الساقان متباعدتان. ثم كرر القفز واحرص هذه المرة على الوقوف مجدداً بينما الساقان متقاربتان.

تاريخ كأس الامم الاوروبية لكرة القدم (١ من ٩)

البطولة ابصرت النور بعد ٥ سنوات من وفاة «مهندسها»

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ تستضيف انكلترا من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل نهائيات كأس الأمم الأوروبية في كرة القدم في ثماني مدن هي: لندن ومانشستر وليفربول وليدز ونيوكاسل وشيفيلد وبرمنغهام وميدلزبره.

ويشارك في هذه البطولة ١٦ منتخباً للمرة الأولى منذ ان ارتأى الاتحاد رفع عدد المنتخبات من ٨ في البطولة الأخيرة في السويد العام ١٩٩٢، وذلك بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار يوغوسلافيا.

وتعتبر هذه البطولة الثانية من حيث الأهمية بعد كأس العالم خصوصاً انها تضم أعرق المنتخبات وعلى رأسها انكلترا والمانيا وايطاليا وفرنسا واسبانيا.

«الحياة» ستعرض على تسع حلقات تاريخ كأس الأمم منذ انطلاقها العام ١٩٦٠ حتى البطولة الأخيرة قبل أربع سنوات.

الانطلاقة

إذا كانت كأس العالم تدين بالفضل الى الفرنسي جول ريميه الذي اطلقها، فإن كأس الأمم الأوروبية تدين لفرنسي آخر هو هنري دولوني.

كان دولوني اميناً عاماً للاتحاد الفرنسي وقدم الفكرة الى الاتحاد الدولي للمرة الأولى العام ١٩٢٧، لكنها لم تلق حماساً. واعاد المحاولة مرة ثانية العام ١٩٥٥ ولقي المصير السابق نفسه. وفي العام ذاته توفي دولوني قبل ان يتحقق مشروعه الذي ابصر النور بعد خمس سنوات أي العام ١٩٦٠. وكان الاتحاد الأوروبي أقر المشروع في السادس من حزيران (يونيو) من قبل اتحادات انكلترا والمانيا واسكوتلندا وايطاليا علماً بان بطولتين نظمتا قبلها على الصعيد الأوروبي هما بطولة الجزر البريطانية العام ١٨٨٣ وبطولة البلدان الاسكندينافية عام ١٩٢٥.

شهدت كأس الأمم الأوروبية منذ انطلاقتها عام ١٩٥٨ (التصفيات) تغييرات عدة، فبين ١٩٦٠ و١٩٧٦ كانت البطولة تقام على طريقة نظام الكأس فتقسم المنتخبات الى مجموعتين تجري مباراة الدور الأول ثم دور ربع النهائي فنصف النهائي والنهائي.

وابتداء من العام ١٩٨٠ أصبحت التصفيات تقام في سبع مجموعات يضم كل منها اربعة او خمسة منتخبات يتأهل الأول فيها بعد خوض المباريات بنظام الدوري اضافة الى الدولة المستضيفة. وفي النهائيات تقسم المنتخبات على مجموعتين تراس الأولى الدولة المستضيفة والثانية المنتخب حامل اللقب (في حال تأهله) او الفريق الذي حقق افضل النتائج في التصفيات. وتجري النهائيات بنظام الدوري فيتأهل الأول والثاني في كل من المجموعتين فيلعب اول «أ» مع ثاني «ب» وثاني «أ» مع أول «ب» والفائزان يتأهلان الى المباراة النهائية.

١٩٥٨ – ١٩٦٠

سحبت قرعة تصفيات دورة ١٩٦٠ ابان كأس العالم العام ١٩٥٨ في السويد، وكان أول منتخب سحب اسمه الاتحاد السوفياتي وجمعته القرعة مع هنغاريا.

اقيمت المباراة الأولى بين المنتخبين في ٢٨ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٥٨ على الملعب المركزي في موسكو الذي يتسع لـ ١٠٠ ألف متفرج.

وكان الفريقان اجريا تغييرات جذرية بعد كأس العالم في السويد على اثر الفشل الذريع الذي منيا به.

تقدم الاتحاد السوفياتي بهدف سجله ايلين في الدقيقة الرابعة، واضاف زميله هيتريفيللي الهدف الثاني في الدقيقة الـ٢٠ وفانتين الهدف الثالث في الدقيقة الـ٣٠. لكن الهنغاريين سيطروا على مجريات الشوط الثاني وسجل لهم هدفاً المهاجم غوروكس قبل نهاية المباراة بست دقائق. واقيمت مباراة الاياب بعد ستة اشهر تقريباً في بودابست. وكما كانت هنغاريا في حاجة الى الفوز بهدفين نظيفين استعانت بنجومها القدماء الذين كانوا يشكلون منتخب هنغاريا العظيم الذي لم يمن باي هزيمة من ١٩٥٠ الى ١٩٥٤، لكن هؤلاء كانوا قد تقدموا في السن فلم يمنعوا السوفيات من تجديد فوزهم بهدف وحيد سجله فوينوف. وحدها فرنسا بين الدول المشاركة في التصفيات حققت نتائج جيدة في كأس العالم السابقة واحتلت المركز الثالث. وتوج مهاجمها جوست فونتين هدافاً برصيد ١٣ هدفاً.

وخاضت فرنسا مباراتها الأولى مع اليونان على ملعب بارك دي برانس امام ٣٨ الف متفرج وانتهت بفوز كاسح للمستضيف (١/٧) سجلها سكوفسكي (٣) وخونتين (٢) وفنسان (١) وكوبا (١). في مباراة الاياب في اثينا لعب منتخب فرنسا بتشكيلة من الصف الرديف فانتهت المباراة بالتعادل (١/١).

وفي المباريات الأخرى ضمن الدور الأولى لم تسجل اي مفاجآت بارزة، فقد تفوقت اسبانيا على بولندا والنمسا على النروج والبرتغال على المانيا الشرقية ويوغوسلافيا على بلغاريا ورومانيا على تركيا.

انسحاب اسبانيا

في الدور الثاني جمعت القرعة الاتحاد السوفياتي واسبانيا لكن الأخيرة انسحبت لأن الحكومة آنذاك بقيادة الماريشال فرانكو رفضت ارسال المنتخب احتجاجاً على تدخل الاتحاد السوفياتي في الحرب الأهلية الاسبانية بين العامين ١٩٣٦ و١٩٣٩، كما ان العلاقات الديبلوماسية كانت مقطوعة بين البلدين.

وتابعت فرنسا عروضها القوية بفوزها على النمسا (٢/٥) على ارضها و(٢/٤) خارجها، كذلك انتقلت تشكوسلوفاكيا بفوزها على رومانيا ذهاباً واياباً، اما المنتخب الأخير المتأهل الى نصف النهائي فكان يوغوسلافيا التي تخطت البرتغال.

اختيرت فرنسا لاستضافة المباراة النهائية لهذه الكاس فالتقت في الدور نصف النهائي يوغوسلافيا في المباراة الأولى في باريس بغياب نجومها كوبا وفونتان وفنسانر ورغم ذلك تقدم المنتخب الفرنسي (٢/٤) حتى الدقيقة الـ٦٢ حين استيقظ اليوغوسلاف من سباتهم واستطاعوا في مدى ١٥ دقيقة تسجيل ثلاثة أهداف بواسطة نجمهم بركوفيتش (هداف مونديال تشيلي ١٩٦٢) محققين بذلك مفاجأة كبيرة.

في الوقت نفسه كانت تقام في مرسيليا المباراة الثانية بين الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا في جو خانق بلغت الحرارة فيه ٣٨ درجة مئوية، لكن ذلك لم يمنع السوفيات من الفوز بسهولة (٣/صفر) سجلها ايفانوف (٢) ونيتو.

في المباراة على المركزين الثالث والرابع لم تنفع التغييرات التي اجراها مدرب فرنسا البير باتو بعد الخسارة في نصف النهائي فخسر فريقه مرة جديدة امام تشيكوسلوفاكيا (صفر/٢) سجلهما بوبرتيك وباقلوفيتش.

المباراة النهائية

اقيمت المباراة النهائية في ١٠ تموز (يوليو) على ملعب بارك دي بارنس تحت الأضواء الكاشفة امام ٣٨ الف متفرج.

بدأت المباراة سريعة من قبل اليوغوسلاف لكنهم اصطدموا بجدار دفاعي سوفياتي قوي ومن ورائه حارس متألق هو ليف ياشين الملقب بـ«العنكبوت الأسود».

وصد ياشين الحارس الوحيد الذي نال جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في أوروبا العام ١٩٦٣ هجمات يوغوسلافية عدة لكنه وقف عاجزاً امام تسديدة غاليتش القوية التي عانقت شباكه. ورفض السوفيات ان يقفوا موقف المتفرج فنزلوا في الشوط الثاني مصممين على ادراك التعادل فكان لهم ما أرادوا بعد دقيقتين فعلاً عندما سجل ميتريفيللي هدف التعادل. وأصبحت المباراة سجالاً بين المنتخبين الى ان اطلق الحكم الانكليزي ارثور ايلين صفرة النهاية.

لعب الفريقان وقتاً اضافياً برهن خلاله السوفيات عن قوة بدنية هائلة واستطاعوا خطف الفوز في الدقيقة الـ١١٣ عن طريق بونيسلنيك الذي تطاول لكرة برأسه اثر تمريرة من زميله ميشكي.

وادرك التعب اللاعبين اليوغوسلاف فلم يتمكنوا في الدقائق السبع الأخيرة من فعل اي شيء ليصبح الاتحاد السوفياتي أول دولة تنال شرف حمل كأس هنري دولوني.

مثل الاتحاد السوفياتي: ياشين – تشيبلي وكروتيلوف وفوينوف وماسليكنين – نيتو وميتريفيللي ويافانوف وبونيوانيك – بوبوكين وشكي.

النتائج الكاملة

الدور الأول

الاتحاد السوفياتي هنغاريا (١/٣) و(١/صفر) ذهاباً واياباً

اسبانيا – بولندا (٢/٤) و(٣/صفر)

تشيكوسلوفاكيا – الدنمارك (٢/٥) و(٢/٢)

رومانيا – تركيا (٣/صفر) و(صفر/٢)

فرنسا – اليونان (١/٧) و(١/١)

النمسا – النروج ٢/٥ و(١/صفر)

البرتغال – المانيا الشرقية (٢/٣) و(٢/صفر)

يوغوسلافيا – بلغاريا (٢/صفر) و(١/١)

ربع النهائي:

تشيكوسلوفاكيا – رومانيا (٣/صفر) و(٢/صفر)

فرنسا – النمسا (٢/٤) و(٢/٥)

يوغوسلافيا – البرتغال (١/٥) و(٢/١)

الاتحاد السوفياتي – اسبانيا (انسحبت اسبانيا)

نصف النهائي

الاتحاد السوفياتي – تشيكوسلوفاكيا (٣/صفر)

يوغوسلافيا – فرنسا (٤/٥)

المركز الثالث والرابع: تشيكوسلوفاكيا – فرنسا (٢/صفر)

المباراة النهائية: الاتحاد السوفياتي – يوغوسلافيا (١/٢) بعد تمديد الوقت.

ابرز الداعمين للدوري: الن روثنبرغ – الثاني من اليمين – والى يساره جواو هافيلانج وجوزف بلاتر.

الولايات المتحدة تفتح ابوابها لكرة القدم

الاهتمام يزداد لدى الناشئين والدوري المحترف يرسخ القاعدة

□ لندن – من مروان بورعد:

■ عندما اسند الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» مهمة تنظيم كأس العالم ١٩٩٤ الى الولايات الاميركية المتحدة كان هدفه الاساسي نشر اللعبة الاكثر شعبية في العالم في بلاد «العم سام» التي تسيطر عليها رياضات كرة القدم الاميركية والبيسبول وكرة السلة في حين تحتل كرة القدم موقعاً متأخراً.

وتوقع «فيفا» انطلاق بطولة الدوري في اميركا فور انتهاء كأس العالم ١٩٩٤ لكن الامر لم يحصل لاسباب كثيرة ابرزها ان رئيس الاتحاد الاميركي لكرة القدم الن روثنبرغ انشغل في تنظيم كأس العالم كونه رئيساً للجنة المنظمة وصب جهوده على انجاح هذا الحدث العالمي، فشح عطاؤه في ميدان التحضير لاطلاق الدوري...

ولم يخب ظن الاتحاد الدولي والاتحاد الاميركي لان المونديال اصاب نجاحاً منقطع النظير وحطم ارقاماً قياسية خصوصاً في عدد المتفرجين الذي بلغ ٣٫٥٨ مليون متفرج أي اكثر بمليون مشاهد من المسابقات التي اقيمت من قبل. وأمل المسؤولون خيراً لان كرة القدم بدأت تحظى بشعبية في الولايات المتحدة.

واعلن روثنبرغ موعداً جديداً لانطلاق الدوري في ربيع العام ١٩٩٥ وكشف عن آلية عمل هدفها الحد من التنافس الاداري بين الاندية المشاركة في الدوري، وزيادة التعاون بينها في الوقت نفسه في مجالات التسويق والرعاية...

وفي نهاية العام ١٩٩٤ تبين ان الدوري بحاجة الى فترة اطول لجذب الشركات الراعية التي تؤمن قاعدة مالية قوية، علماً ان هيكل المسابقة في تلك الفترة كان لا يتعدى مكتباً في لوس انجليس وشعاراً ومجموعة مدن راغبة في اشراك فريق لها في الدوري.

ورغم صعوبة الامر اتخذ قرار حكيم بتأجيل انطلاق المسابقة. وحدد ربيع العام ١٩٩٦ موعداً جديداً لانطلاق مسابقة الدوري.

وفي العام الماضي بدأ هيكل المسابقة يتوضح شيئاً فشيئاً، فاختير اسم للبطولة «MAJOR SOCCER LEAGUE». وتم اعتماد المدن التي ستمثلها الاندية العشرة في الدوري، كما كشف الاتحاد عن عقود رعاية، واتفاق مع شركتي تلفزيون لنقل مباريات الدوري مباشرة.

وحصل كل هذا قبل اختيار اسماء للفرق التي ستشارك في الدوري وقبل ان وقع أي لاعب او مدرب عقداً. يذكر ان معظم اللاعبين سيكون من الولايات المتحدة لان باعتقاد الاتحاد هناك مواهب محلية قادرة على رفع مستويات المباريات في الدوري المحترف وابرز بند في قانون الدوري هو ان عقود اللاعبين توقع مباشرة مع الاتحاد بدلاً من الاندية لمنع «الحرب» في سوق الانتقالات بين الاندية.

وهناك بند بارز ايضاً يفرض على كل فريق الا تتعدى قيمة الرواتب التي يدفعها للاعبيه الـ ١٨، ١٫٣ مليون دولار سنوياً. ويهدف هذا القانون الى الحفاظ على العدالة بين الاندية اذ لا تزال صورة الفشل الذي مني به الدوري الذي نظم بين العامين ٦٧ و٨٣ راسخة في ذهن المسؤولين الاميركيين علماً ان سبب الفشل هو غياب التوازن بين فريق نيويورك كوزموس الثري والفرق الاخرى، وتمكن نيويورك كوزموس من التعاقد مع لاعبين من امثال الاسطورة بيليه والالماني فرانتس بكنباور...

وفي نهاية العام ١٩٩٥ عين دوغ لوغان مفوضاً لمسابقة الدوري في حين اكتفى روثنبرغ في لعب دور المستشار.

لالاس – الى اليسار – ترك ايطاليا ليساعد في اطلاق الدوري.

لوغان

وكان لوغان مفوض الدوري قد اكد قبل بداية البطولة انه مرتاح تماماً لأنه يدرك ان الجهد الذي وضعه المنظمون سيجني ثماراً. وكان بامكان لوغان الشعور بالارتياح لان بطاقات مباراة الافتتاح نفدت تماماً وبلغ عددها ٣٠ الفاً. كما ان اكثر من ٣٠٠ وسيلة اعلام تقدمت بطلب لتغطية المباراة التي ستنقل مباشرة على شبكة «اي اس بي ان» الرياضية.

ويقول لوغان: «انها لحظة تاريخية وامر رائع ان تحصل امام مدرجات ممتلئة. وهي تأتي في وقت ممتاز بعد اسبوع من نهائي بطولة الجامعات في كرة السلة واسبوعاً قبل بداية بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للغولف».

ويضيف: «اخشى شيئاً واحداً هو ان يحكم النقاد على مستوى الدوري من خلال مباراة واحدة. المباراة الاولى ستكون ناجحة، لكن ستقام مباريات في منتصف الاسبوع في دالاس امام حوالى ٣٠٠٠ متفرج فقط ولن اسمح لاحد بالشعور باليأس من خلال ذلك».

ولن تقام المباراة الثانية في الدوري قبل السبت المقبل. وفي حين امنت فرق مثل نيويورك – نيوجرزي وكولومبوس ونيو انغلاند ريفولوشين بيع ١٠ آلاف بطاقة موسمية، لا تزال فرق دالاس وتامبا باي ولوس انجليس تعاني من غياب الجمهور.

ويعلق لوغان على الامر: «وضعنا الامر في حساباتنا لكنني متفائل باننا سنتخطى هدفنا وهو معدل ١٠ آلاف متفرج في المباراة الواحدة». ويركز لوغان تفاؤله على انه اكتشف ايجابيات كثيرة منذ استلامه مفوضية الدوري من روثنبرغ قبل اربعة اشهر. وهو سعيد لان ٩٣ في المئة من المباريات ستعرض على شاشات التلفزيون، ونسبة الشركات الراعية التي جذبها، ويؤكد حصول ارتفاع في بيع البطاقات في تامبا ودنفر ودالاس...

ويحدد لوغان العقبات التي تواجه الدوري خصوصاً في بعض فتراته لعل ابرزها اقامة دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا من ١٩ تموز (يوليو) الى ٤ آب (اغسطس) المقبلين، ويقول: «سنمر في خمسة او ستة اسابيع قاسية خلال موسم الصيف ولن نتمكن من منافسة الدورة الاولمبية كما ان كثيراً من الناس يأخذون عطلهم ويغادرون البلاد». وينهي حديثه بالقول: «اعين العالم علينا واقل عثرة ستأخذ حجماً كبيراً لكننا سنكمل المسيرة».

لالاس

ظهر لالاس الذي سيلعب مع نيو انغلاند ريفولوشين، خلال مونديال الولايات المتحدة وتعاقد بعده مع فريق بادوفا الايطالي وخاض معه موسماً ونصف الموسم قبل ان يقرر العودة الى بلاده للمشاركة في الدوري الجديد، ويقول: «حلم كل لاعب ان يلعب في ايطاليا حيث افضل دوري في العالم والاموال الطائلة، لكنني قررت العودة لانني اريد تقديم شيء الى كرة القدم في بلادي. أمل ان نصل بالمستوى الى القمة وهذا تحد كبير بالنسبة الي».

وعن الدوري يقول: «نملك لاعبين جيدين غير الذين جربوا حظهم في اوروبا وسنفاجئ العالم بمستوانا بمساعدة اللاعبين الاجانب. تلقيت اتصالات كثيرة من بعض اللاعبين البارزين في العالم يسألونني عن الدوري الاميركي. اعتقد ان بعضهم سينتقل للعب عندنا ولا اعني اللاعبين المتقدمين بل ابرز النجوم في الفترة الحالية، وكل ما نحتاج اليه هو الجمهور».

زيادة الاهتمام

ويلاحظ كثيرون ان عدداً كبيراً من الشباب والشابات بدأ يمارس كرة القدم بعدما راحت نظرة الاميركيين الى كرة القدم تتبدل في السنوات الخمس الاخيرة. ويزداد عدد ممارسي كرة القدم في البلاد يوماً بعد يوم. ومع بث المباريات على شاشات التلفزيون سيرتفع العدد اكثر.

الحواجز التي وقفت في وجه انتشار كرة القدم في اليابان سقطت مع بداية الدوري المحترف هناك والجميع يتوقع ان يسقط الحصن الاميركي اخر القلاع الصامدة في وجه اللعبة الاكثر شعبية في العالم، مع انطلاق الدوري المحترف. اعين العالم على الاميركيين فهل بدأت كرة القدم رحلتها الفعلية في بلاد «العم سام».

الحلم يتحقق

وبات الحلم الاميركي حقيقة اول من امس السبت عندما تواجه سان خوسيه كلاش وواشنطن دي سي يونايتد. وبات تاريخ ٦ نيسان (ابريل) يعتبر معبراً الى آفاق جديدة في كرة القدم في الولايات المتحدة. وسينتهي الدوري في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقسمت الفرق الى مجموعتين، الاولى غربية وتضم دالاس بيرنز وكولورادو رابيدز وكنساس سيتي ويز ولوس انجليس غالاكسي وسان خوسيه كلاش. والثاني شرقية تضم نيو انغلاند ريفولوشين وكولومبوس كرو ونيويورك نيوجرزي متروستار وتامبا باي موتيني وواشنطن دي سي يونايتد.

ويلعب كل فريق ٣٢ مباراة في الدوري منها اربع مرات ضد فرق مجموعته واربع مرات ضد احد فرق المجموعة الاخرى وثلاث مباريات ضد الفرق الاخرى في المجموعة الاخرى.

وبالنسبة الى المرحلة التالية يتأهل الفريقان اللذان يحتلان المركزين الاول والثاني في كل مجموعة الى نصف النهائي. وفي هذا الدور يتواجه كل فريقين ثلاث مباريات ويتأهل الى النهائي الفريق الذي يحرز الفوز في مباراتين، وتقام المباراة النهائية على ملعب محايد.

ومن ابرز اللاعبين في الدوري الجديد الاميركيون اليكسي لالاس وتاب راموس ومايك لابر وكلهم دوليون شاركوا في كأس العالم ٩٤، والحارس المكسيكي الدولي خورخي كامبوس والبوليفي الدولي ماركو ايتشيفيري.

ويدرس بعض اللاعبين فكرة الانضمام الى الدوري الجديد وآخرهم الدنماركي مايكل لاودروب الذي يلعب لريال مدريد الاسباني الذي اكد اخيراً انه سيختار بين الدوريين الياباني او الاميركي لانهاء حياته في الملاعب...


AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٩٧
AL HAYAT MONDAY 8, APRIL, 1996 ISSUE NO 12097

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للكاتبة الكويتية منتهى الفضلي:

– تحن... تهتاج... تنتابك نزعات تجديد!

اطفئ رغبتك بالسعال... فرائحة الشياط التي تنبعث من حفافي مفرق شعر راسك: تعتبر من بدايات طعم الاشتياق!!

●●●

● أعترف... انني أتمنى النجاح في كل عام لصديقي الدكتور سمير سرحان – رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب... في كل معرض كتاب يقام وهو يشرف عليه، لأنني أعايشه، وارى الجهد الفردي الذي يبذله بحرص شديد على نجاح المعرض، وبخوف من فشله... فالمعرض عنده رسالة وطنية، وخدمة نبيلة للوعي العربي، وللاجيال العربية المقبلة التي لا بد أن نضعها فوق مقاعد مريحة في عربات الثقافة، والقراءة المستنيرة!

ولأني لست معاناة الدكتور سمير سرحان، والعاملين معه في الاستعداد كل عام لهذا المعرض الذي تفخر به مصر كلها ثقافياً، ويؤمه حشد ضخم من الأقطار العربية بخاصة من وطني المملكة العربية السعودية، ومن أقطار الخليج العربي. وهمست في أذن هذا الجندي المثابر، اليقظ، المتفاني حتى يسقط مريضاً سمير سرحان، وقلت له:

– إن هذا المهرجان يقام مرة في العام، ورغم كل استعداداتكم، وتفانيكم، ودأبكم، وحرصكم... فإن بعض الكتّاب ينبري في كل عام للكتابة عن: مشكلة الزحام الشديد أمام بوابات الدخول الى المعرض، وأمام بوابات السرايات، وداخل القاعات!!

ويكتبون أيضاً عن: الخلل في التنظيم... حتى يسمح البعض لقلمه، فيتهم تنظيم الأنشطة والفعاليات والندوات بالفوضى!

من أجل ذلك كله الذي قد يشوه كل الجهود التي بذلت لإنجاح المهرجان... أسألك يا صديقي:

– لماذا لا تعهد هيئة الكتاب الى شركة متخصصة تتولى تنظيم فعاليات المهرجان، بدءاً من الناحية الامنية، ومروراً بتنظيم الدخول والخروج والتجول على معروضات دور النشر، وانتهاء بتنظيم الندوات والأمسيات الشعرية؟!

حسناً... قد ترد عليّ: بأن هذا الاجراء يكلف الهيئة مالياً فوق طاقة ميزانيتها!

ولكن هذا المهرجان هو جهد دولة، وتكثيف للنشاط الثقافي المسؤولة عنه وزارة، ولا بد من دعم الجهاز المنظم، والمشرف على التنظيم!!

●●●

● وهذه الفكرة التي صغتها في سمع المسؤول الأول والمباشر عن معرض الكتاب في قالب الأسئلة: تهم – بالفعل – كل مصري، وكل عربي يرتاد معرض الكتاب في كل عام، ويتمنى أن يجد فيه: التنظيم، والرحابة في جولاته للعثور على الكتب التي «حج» اليها لاقتنائها... وللاستمتاع بسماع الندوات والأمسيات في مناخ يرتقي فوق الصخب الذي يلغي متعة الاستماع!

رأيت في ندوة فنية حشداً من جمهور تدافع – في رأيي – لمشاهدة وليس لسماع أجوبة الفنانتين: صفية العمري، ويسرا على الأسئلة... فكان ما حدث في الندوة من لغط وزعيق: دلالة غير حضارية على هدف اقامة هذه الندوات!

اضافة الى النقص الملحوظ في المقاعد، والضغط في الخروج والدخول، وغياب التركيز لسماع ما حضرنا للإصغاء اليه!

●●●

● إن هدف اقامة هذا المهرجان: أن يكون «حدثاً» ثقافياً... يسعى منظموه الى تهيئة العقل العربي للدخول في الزحام العلمي والثقافي للقرن الواحد والعشرين... فلا بد أن يكون المتلقي: في مستوى هذا الحدث، وأن يكون التنظيم له أيضاً!

عبدالله الجفري



اليهود يسيطرون على هوليوود ويعاملون المهاجرين الجدد بخشونة!

مارلون براندو على شاشة سي. ان. ان

□ لندن – من جاد الحاج:

■ من كان يقول ان رجلاً مرتاحاً في جلده ووزنه مثل مارلون براندو (٧٢ سنة) يجرؤ على استعداء العحود الفقري لعاصمة السينما هوليوود على شاشة التلفزيون وضمن برنامج واسع الانتشار كبرنامج «لاري كينغ تي. في. شو»؟ الواقع ان براندو بما له وما عليه مدافع حار عن حقوق الاقليات، خصوصاً الهنود الحمر، الذين تزوج منهم مرة ورزق بابنته المنتحرة شايين، وهو الى ذلك دائم الاهتمام بالمشاريع الخيرية الآيلة الى تحسين أوضاع المهاجرين واحترام حقوقهم الأولية. مع ذلك كان مستبعداً جداً ان يضم براندو صوته الى أصوات كثيرة غامرت بالكثير كي تقول الحقيقة حول سيطرة اليهود على هوليوود.

وفي البرنامج المذكور «بق» براندو «البحصة»، كما يقول المثل اللبناني فانذهل مشاهدي «سي. ان. ان» وأثار ضجة على طرفي المحيط.

«انا غاضب جداً على اليهود الذين تعذبوا في أوروبا وروسيا وكانوا ممتنين لمجيئهم الى اميركا، لكنهم باتوا يعاملون المهاجرين الآخرين بخشونة». وأضاف براندو: «هوليوود يديرها اليهود ويملكها اليهود والمفروض ان تكون لهم حساسية اكبر تجاه من تعذب لأنهم تعرضوا للاستغلال». وتحدث براندو عن تشويه صور الزنوج والصينيين واليابانيين والفيليبينيين وغيرهم على شاشات هوليوود: «إلا ان العربة تستدير في اتجاه آخر عندما يأتي دور اليهود»!

ونفى براندو ان يكون معادياً للسامية، وذكر بأنه ارسل اولاده الى مدرسة يهودية بسبب احترام وتقدير المعرفة فيها. واشار الى ان ملاحظاته تتناول «يهود الرعيل الأول ممن سيطروا على هوليوود».

ويعترف مؤرخو مدينة السينما الأميركية بان الصناعة الفيلمية فيها أسسها يهود اوروبيون مهاجرون، معظمهم فقير، لكن الاندفاع التسويقي والتجاري عند هؤلاء تغلّب على كل قيمة أخرى. والواقع العيني ان الرؤوس المتحكمة بمراكز القرار في هوليوود عبرانية ونسبة هؤلاء مرتفعة جداً قياساً بنسبة لليهود عموماً في اميركا الشمالية. وبما انهم يضعون الربح المادي فوق كل اعتبار تقع عليهم مسؤولية ترويج أفلام الجنس والعنف وتغليبها على غيرها من الأفلام الفنية او الانسانية لأن العنف والجنس يبيعان في سهولة اكبر.

وفي تعقيب على البرنامج قال لاري كينغ ان براندو اراد الظهور في برنامجه بسبب سخطه على معاملة الشرطة في كاليفورنيا، لمجموعة مهاجرين مكسيكيين تسللوا عبر الحدود وطاردتهم الشرطة، وبينما كان رجالها يوسعونهم ضرباً صادف مرور طوافة لصحافيين صوروا «الفضيحة» التي انتشرت بسرعة عبر شاشات التلفزيون.

وبالطبع تصدى لبراندو عدد لا يستهان به من المعلقين والصحافيين والسينمائيين ليذكروه بانه هو ايضاً صنيعة هوليوود... اليهودية!

عيون وآذان

الحملة الأميركية على ايران مستمرة، وبعد التخويف بالمفاعل النووي المستورد من روسيا (واغفال القدرة النووية الاسرائيلية الأكيدة)، جرى التخويف من حصول ايران على مصانع للأسلحة الكيماوية من الصين، وأخيراً قرأنا ان ايران جربت صواريخ سطح – سطح بنجاح فوق الماء، مستخدمة تكنولوجيا صينية.

طبعاً هناك أساس للحملة الأميركية على ايران، فهذه تبني قواتها العسكرية منذ انتهاء حرب الخليج الثانية، ثم ان ايران دولة يصعب الدفاع عنها. ومع ذلك فالحملة عليها لا يمكن ان تكون لأسبابها المعلنة فقط.

بالنسبة الى السبب الأول، المعلن، ادلى نائب الاميرال سكوت ريد، قائد الأسطول الأميركي الخامس، بدلوه بين الأدلاء الأسبوع الماضي فقال في مقابلة مع جريدة «ديفنس ديلي»، المختصة بالشؤون العسكرية، انه لا يريد اثارة القلق إلا ان وضع ايران يسبب القلق فعلاً، فهي تبني قوتها العسكرية باطراد منذ ١٨ شهراً، وقد أصبح لديها ترسانة من الصواريخ المضادة للسفن تطلق من البر، او من البحر حسب اختبار أخير لها. وأكد نائب الاميرال الأميركي ان ايران تملك فوق هذا صواريخ تطلق من سطح الى سطح، جربتها بنجاح فوق الماء أخيراً.

وايران تبني قوتها العسكرية ولا جدال، إلا ان المراقب العربي، الذي لدغ من الجحر نفسه مرة بعد مرة، يشعر بأن للأميركيين سبباً آخر، فهم يحاولون تخويف الجيران بـ «البعبع» الايراني لشراء مزيد من الأسلحة الأميركية. وقد اشترى العرب السلاح باستمرار، من دون ان يحسنوا استعماله، وهم كانوا في السابق يشترون السلاح بما لديهم من فائض مالي، إلا ان الأميركيين هذه المرة يريدون منهم ان يستدينوا ويشتروا السلاح.

وبعد السببين الأول المعلن، والثاني الخاص بشراء السلاح، هناك سبب ثالث أهم منهما هو ان الحملة الأميركية المستمرة على ايران مرتبطة باسرائيل ومصالحها، وما ينفعها وما يضرها. وايران متهمة بأنها تؤيد الارهاب من دون دليل قاطع. وكان اقصى ما قدم الأميركيون دليلاً عليها، بعد موجة التفجيرات الأخيرة ضد اسرائيل، ان وكالة الأنباء الايرانية الرسمية رحبت بالتفجيرات، واعتبرتها من صنع «العناية الالهية»، وأن الرئيس هاشمي رفسنجاني لم يدن التفجيرات، او يتنصل من كلام الوكالة.

هذا الموقف الايراني أعطى الأميركيين عذراً كافياً لادانة ايران، وتبرير محاولة تغيير السياسة الايرانية بالضغط لا التفاهم، فرئيس مجلس الأمن القومي الأميركي انطوني ليك يقول صراحة ما معناه ان السياسة الأميركية تجاه ايران (والعراق) تقوم على استعمال العصا، من دون الجزرة.

وهنا ندخل في السبب الرابع الذي يفوق أهمية الأسباب السابقة، فالحملة على ايران تعني منع الشركات الأميركية من التعامل معها، كما حدث في موضوع النفط وكونوكو، ولكن الولايات المتحدة لا تريد ان تحرم شركة أميركية مثل كونوكو من الفائدة ثم تقدمها على طبق من فضة الى شركة أجنبية مثل توتال الفرنسية. لذلك فتضخيم «البعبع» الايراني (كما زُعم يوماً ان العراق رابع قوة عسكرية في العالم) يفيد في تمرير قانون في الكونغرس يعاقب الشركات التي تستثمر في صناعة الطاقة في ايران، ويعطي الرئيس الأميركي خيارات عدة في التعامل مع هذه الشركات.

ولا يحتاج المراقب الى بحث كثير لمعرفة من يقف وراء هذا القانون، فراعيه هو السناتور الفونس داماتو وهو جمهوري من نيويورك يمثل اسرائيل على تلة الكابيتول، ويؤيدها تأييداً أعمى.

وايران بريئة إلا انها لا تعرف كيف تدافع عن نفسها، او لا تريد، فالحملات الأميركية عليها مفيدة داخلياً لكل طرف سياسي، فهذه الأطراف قد تختلف على أمور كثيرة، إلا انها تلتقي مع الشعب الايراني كله في العداء للولايات المتحدة، وفي محاولة كل طرف فيها اقناع الشعب الايراني بأنه أكثر عداء لأميركا من غيره. وهذا واقع لا يبدو ان الأميركيين استوعبوه، او يريدون استيعابه.

جهاد الخازن

حول الناس

● وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه استقبل أمس السبت بمكتبه سفير ايرلندا لدى السعودية مايكل كولينز، وتم خلال المقابلة تبادل الآراء حول سبل تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين السعودية وايرلندا.

● أقام المهندس البير متى وعقيلته حفلة عشاء في مطعم البركة في ابو ظبي على شرف السيناتور الأميركي جورج ماكفرن حضرها السفير الفلسطيني عميد السلك الديبلوماسي خالد ملك وعقيلته والسفير الأميركي ديفيد ليت وعقيلته والسفير الأردني نبيل التلهوني وعقيلته والسيد جويد الغصين والقنصل اللبناني علي الحلبي ومحمد عبدالجليل الفهيم والأميرة حياة ارسلان وعدد كبير من فعاليات الجاليات العربية في دولة الامارات. ويزور ماكفرن الامارات بصفة خاصة لشرح أهداف جمعية الميدل ايست بوليسي كونسيل التي يرأسها.

● افتتحت الدكتور هدى وصفي في السابعة مساء امس الأحد في مركز الهناجر للفنون في القاهرة معرض تصوير زيتي لعشرة فنانين مصريين يستمر حتى ١٣ نيسان (ابريل) الجاري.

● غادر القاهرة امواكو كينغسلي المدير التنفيذي للجنة الاقتصادية الافريقة التابعة للأمم المتحدة الى تونس بعد زيارة عمل لمصر استغرقت خمسة أيام.

● يفتتح اليوم الاثنين معرض التصوير الزيتي لحسين الشريف في غاليري «ايوارت» في الجامعة الأميركية في القاهرة ويستمر حتى ٣٠ نيسان (ابريل) الجاري.

● تمت في لندن خطوبة هادي نجل حسن القصير على عايدة كريمة محمد علي الجمال في جو عائلي ضم الأهل.

● أعلنت ادارة شركة فنادق «بوانتو رومانو» و«ماربيا كلوب» عن افتتاح مطعم «بيتشي» في المنتجع الاسباني ماربيا بحضور عدد كبير من السياح الأجانب. وهذا هو المطعم الخامس الذي يفتتح ضمن هذه السلسلة بعد نيويورك وباريس ولندن وبيروت (فندق الريفييرا).

● صدر العدد الرابع من النشرة السياسية التي تحمل عنوان «صوت الأكراد»، ويتولى الاشراف عليها من لندن عبدالكريم محو نجل مؤسس «الحزب الديموقراطي الكردي في لبنان» جميل محو.

● السيد علي قاسم وزوجته حسنة رزقا مولداً أنثى سمياها ياسمين. تمت الولادة في مستشفى سانت ماري في لندن. الوالدة والمولود في خير.

● تدعو الهيئة الادارية للمنتدى العراقي لحضور امسية شعرية تحييها الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة ويقدمها بلند الحيدري مساء ٢٣ الجاري يوم الثلثاء الساعة السادسة والنصف في العنوان التالي:

Lecture Theatre, Brunei Gallery, SOAS, Thornhaugh Street, London WC1
(Underground Station: Russel Square)

الفيليبين ثاني أكبر مصدر للماريجوانا

■ مانيلا – رويتر – قال عضو في البرلمان الفيليبيني امس الاحد ان الفيليبين اصبحت ثاني اكبر مصدر للماريجوانا في العالم بعد المكسيك اذ تنتج ما قيمته نحو ١,٤ بليون دولار من المخدرات سنوياً.

وقال السناتور ارنستو هريرا ان انتاج الفيليبين الضخم من الماريجوانا جذب عصابات المخدرات الدولية لمعالجة الحشيش في البلاد.

وأضاف في بيان ان معالجة الماريجوانا تجري في جزيرة ميندورو بوسط البلاد وفي منطقة كورديليرا الجبلية في الشمال، في حين يتم انتاج المخدرات في ١٤ اقليماً من أقاليم الفيليبين الخمسة والسبعين.

وتصل أقصى عقوبة لمن يضبط وبحوزته أكثر من ٧٥٠ غراماً من الماريجوانا في الفيليبين الى الاعدام.

القسم الاول من البيبليوغرافيا الوطنية السعودية «بوسع»

□ جدة – «الحياة»:

■ اصدرت مكتبة الملك فهد الوطنية القسم الاول من البيبليوغرافيا الوطنية السعودية «بوسع» التي تغطي عند اكتمال اجزائها ما يقرب من ثلاثين الف مادة ثقافية من الانتاج الفكري السعودي الذي تقتنيه المكتبة منذ بداية الطباعة في السعودية حوالي عام ١٨٨٠.

ويتألف القسم الاول من الفي صفحة موزعة على ثلاثة اجزاء تضم ٥٨٠٠ من بطاقات الفهرسة الاصلية التي اعدتها المكتبة، اضافة للكشاف التحليلي الذي سيتضمنه الجزء الثالث، الذي يسهل عملية استرجاع عناوين الكتب واسماء المؤلفين والموضوعات، ويتضمن الجزء الاول مقدمة وافية عن طبيعة العمل ومجالات التغطية والمواصفات المتبعة وطريقة الترتيب والاسترجاع ما يعطي الباحث تصوراً واضحاً عن طريقة تنظيم البيبليوغرافيا وطريقة استخدامها.

ويغطي الجزء الاول والثاني في ترتيبه المصنف المعارف العامة والفلسفة وعلم النفس وعلوم الدين الاسلامي للمواد الراجعة التي اقتنتها المكتبة حتى العام ١٩٩٣.

وسوف يصدر تباعاً بقية الاجزاء الراجعة الى الموضوعات الاخرى وكذلك البيبليوغرافيا الجارية للمطبوعات السعودية الصادرة منذ عام ١٩٩٤ الى جانب الملاحق الحصرية للانتاج الفكري الذي يصل المكتبة لاحقاً وكذلك المطبوعات السعودية باللغات الاجنبية، وفي سبيل حصر الانتاج الفكري السعودي قامت المكتب بجهود حثيثة ومتواصلة لتتبع المؤلفات السعودية وتامينها من جميع انحاء العالم.

مذيعة تلفزيونية تصور عملية جراحية في عينيها... لعيون المشاهدين

■ دبي – «الحياة» – خضعت سلوى الخياط مقدمة البرامج على قناة «زي تي في» لعملية جراحية في العين لمعالجة قصر البصر على متن مستشفى العيون العائم الراسي حالياً في ميناء جبل علي في دبي. وسوف تعرض العملية خلال برنامج «ليلك» الذي تقدمه المذيعة يوم ١٦ نيسان (ابريل) الحالي.

واصطحبت سلوى طاقم التصوير التلفزيوني معها خلال الفحوصات التشخيصية التي اجراها لها اخصائيو العيون الروس على متن السفينة وخلال العملية الجراحية. وربما تكون هذه هي المرة الأولى تقرر فيها مذيعة تلفزيونية مشاركة مثل هذه التجربة مع مشاهدي برنامجها.

وقالت سلوى: «اردت اجراء هذه العملية لأتمكن من الرؤية بوضوح، إذ كنت قبلها أضع عدسات لاصق».